

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د موسومة بـ:

**تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع
الجزائري**

-الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا-

إشراف:

د. سعيدي محمد

من إعداد الطالب:

عايد كمال

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. بن لباد الغالي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. سعيدي محمد
عضوا مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	أ.د. سيكوك قويدر
عضوا مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	أ.د. إبراهيم أحمد
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. زازوي موفق
عضوا مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	د. غالم عبد الوهاب

السنة الجامعية: 1437 - 1438 هـ / 2016 - 2017 م

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّبِّ

بِنِعْمَتِهِ تَبَّ الصَّبَاحَاتُ

كلمة شكر

الشكر لله عز ثناؤه وتقدست أسماؤه على عظيم منه وعطائه وترمه وعونه وتوفيقه لا نجاز هذه الاطروحة.

فاللهم لك الحمد والشكر في الأولى ولك الحمد والشكر في الآخرة ولك الحمد والشكر من قبل ولك الحمد والشكر من بعد وثناء الليل وطراف النهار وفي كل حين ودائماً وُبدأ.

كما اتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف " سعيدي محمد " الذي رافقني في هذه الاطروحة خطوة بخطوة ولم يبخل علي بالنصح والارشاد . فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في علمه.

أتوجه كذلك بالشكر الجزيل الى كل الاساتذة والزملاء الذين ساعدوني على اتمام هذا العمل .

أتقدم بشكر خاص الى الأستاذ بن لباد الغالي رئيس مشروع دكتوراه علم اجتماع الاتصال بجامعة تلمسان، والأستاذ قدوري عبد القادر اللذين تقاسمت معها متعة البحث العلمي كما أتقدم بالشكر والتقدير الى السادة اعضاء اللجنة المناقشة والذين تكلفوا عناء قراءة هذه الاطروحة ومناقشتها .

والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل

عايد كمال

إهداء

الحمد لله الذي قدرني على اتمام هذا العمل الذي أهديه الى أمي وأبي حفظهما الله وطال في عمرهما،
على صبرهما ودعمهما الدائم لي ، كما أهديه الى أخي العزيز وأختي الكريمة .

ولا أنسى جدي حفظها الله وطال في عمرها، والتي لم تبخل علي بدعاء الخير في السر والعلانية ،
وكلماتها التي كانت دائماً بلسم شفاء .

الى كل الاصدقاء والاحبة

والى من ذرهم قلبي ولم يذرهم قلبي.

عايدكم كمال

مقدمة :

تعرف تكنولوجيا الاتصال والإعلام تطورا هائلا ومتسارعا منذ بداية القرن الواحد والعشرين ، حيث شهدت دجما بين وسائل الاتصال التقليدية وتقنيات المعلومات مما صنع ما يعرف بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي والاتصال المتعدد الوسائط وقدم لنا مصطلحات جديدة لم نكن نعرفها سابقا مثل الميديا الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي ، الأمر الذي غير مفهوم المكان والزمان واختصر المسافات وقرب بين الشعوب والمجتمعات والثقافات المختلفة وفتح المجال للتواصل والتفاعل بين أفرادها .

إن سرعة انتشار تكنولوجيا الاعلام والاتصال وسهولة استخدامها جعلها تضطلع بأدوار أكبر داخل المجتمعات الإنسانية، من خلال نقل أنماط وقيم وسلوكيات جديدة الى أفراد المجتمعات الأصلية ، سواء عن طريق الأخبار والحصص والبرامج والمواد المملوكة للمؤسسات الاعلامية الكبيرة المسيطرة على الإعلام العالمي ، أو عن طريق تواصل الأفراد وتفاعلهم داخل الفضاء الافتراضي الذي توفره الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، مما خلق نوعا من التوجس والقلق من هذه المضامين وأثرها على السلوكيات والقيم الأصلية لتلك المجتمعات ، وهذا في ظل ظاهرة العولمة ، التي غيرت من المفاهيم التقليدية للزمن والمكان، وجعلت من العالم قرية صغيرة، تنتقل فيها المعلومة بسرعة هائلة ، وهذا بفضل منظومة تكنولوجية متطورة، يتجلى تأثيرها على طبيعة العلاقات بين الافراد، وداخل الجماعات، وهذا عن طريق التخلي عن القيم التقليدية ،وتبني قيم جديدة تعمل على تشكيل أنماط تفكير وسلوكيات مختلفة معرفيا ووجدانيا واخلاقيا ، تهدد البنية القيمية للمجتمعات خصوصا منها التقليدية والمحافظة..

الملاحظ في المجتمعات العربية أنها أصبحت تعيش في عالم مفتوح في ظل هذا التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال ووسائطها، الأمر الذي أدى الى امتزاج الثقافات والعادات والتقاليد والعلوم والفنون في إطار ما يعرف بحوار الحضارات والثقافات بين الشعوب ، والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن

ذلك التغير من خلال تبنيه لهذه التكنولوجيا ، فلم يعد بيت جزائري يخلو من الربط بشبكة الأنترنت ومن أجهزة التلفزيون HD ، وصار معظم الشباب يمتلكون هاتفا ذكيا أو أكثر مرتبطا مع شبكات التدفق من الجيل الثالث والجيل الرابع ، حيث أن الشباب هم أكثر شرائح المجتمع استعمالا لهذه التقنيات الاتصالية وتعرضا لموادها الإعلامية ، خصوصا مع ما تشهده حياتهم اليومية من حراك وتغير بفعل التحولات في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع الجزائري ، وما يترتب عن ذلك من سلوكيات تمردية على المنظومة الاجتماعية والأنساق القيمية والثقافية التي تنظم وتحكم سلوك الافراد والجماعات داخل المجتمع ، حيث يجد الشاب الجزائري نفسه محاصرا من قبل مضامين اعلامية محلية لا تناسب تطلعاته، وفي نفس الوقت مستهلكا لمضامين اعلامية أجنبية ترفيهية لا تعكس الواقع المعيش في المجتمعات الغربية، بالإضافة الى الفراغ والازمات التي يعانيها الشباب، مما يجعله يلوذ الى الانترنت كبيئة افتراضية يعبر فيها بكل حرية .

لقد صار واقع المجتمع الجزائري محاصرا بين فئتين مختلفتين ، فئة منفتحة على ثقافة الاخر تعتمد على الاستخدام الكثيف لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، لإشباع رغبات معينة وبالتالي انتاج قيم جديدة ، وفئة أخرى محافظة تنظر بعين التوجس لكل ما هو قادم من وراء البحار، هذا ما يؤشر لتداخل نسبي بين قيم التقليد والحداثة يتميز بالتعايش تارة ، وبالتصادم تارة اخرى، مما يجعلنا نتساءل حول طبيعة المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري في ظل تعرضها الدائم لتأثيرات للتقنيات الاتصالية الحديثة، وكيف تتم صياغة الممارسات الجديدة للأفراد في ظل القيم التقليدية للمجتمع ، وهل يمكن القول بوجود منظومتين قيميتين متضادتين في نفس المجتمع أم هي مجرد منظومة واحدة خاضعة لصيرورة وقوانين التغير الاجتماعي.

إن مسألة الهوية والقيم قد شغلت عموما بال علماء الاجتماع، من خلال اشتغالهم على العناصر التي تساهم في تغير المجتمعات. تلمس اولا موضوع اندماج الشباب وتمير القيم وانماط الحياة ، كما تضع التجارب التاريخية للأجيال السابقة محل الدراسة .

يعتبر التغيير القيمي من المواضيع الهامة التي حظيت بالتحليل والدراسة، وهذا بسبب التأثير الذي تقوم به على جميع المستويات داخل المجتمع، حيث ان هذا التغيير يمس جميع فئات المجتمع ، بدرجات متفاوتة ،ولكنه يظهر جليا على فئة الشباب في سلوكياتهم واتجاهاتهم ، وهذا باعتبار أن القيم هي المحدد الاول للسلوك ، خصوصا وأن الشباب هو أكثر شرائح المجتمع تأثرا بالأفكار التي يتلقونها في مراحل تكوينهم المختلفة من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،وبالتالي فإن الرهان يكون عليهم من اجل بناء المجتمع وإحداث التغيير فيه .

وفي ظل المشكلات الاجتماعية التي يتخبط فيها الشباب الجزائري الذي يمثل حوالي ثلثي افراد المجتمع، وجب علينا رصد التغيير في القيم من خلال انسحاب مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية وعدم قدرتها على منافسة فاعلين جدد يتمثلون في وسائل الاعلام والاتصال المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة والتي تسوق لمواد ومضامين اعلامية وقيم جديدة في ظل العولمة والاقتصاد الحر.

من خلال بعض القراءات و الملاحظات الاولية يمكن أن نقسم توجهات الشباب بخصوص القيم، الى توجه محافظ وتقليدي يقدر بالقيم المحلية والتقليدية، لا يتقبل أي تغييرات اجتماعية وقيمة قادمة من الثقافات الاجنبية. نجد كذلك توجه معتدل ، مرتبط بالتراث المحلي والقيم الأصيلة للمجتمع، ولكنه لا يمانه تبني قيم جديدة قادمة من الحضارة الغربية يراها إيجابية واطافة مفيدة للمجتمع المحلي، واخيرا نجد توجه منفتح ، ومتصالح مع الثقافة الغربية ، حيث يعتبرها ايجابية على العموم ويتجلى ذلك في نمط حياته المختلف تماما عن حياة باقي الافراد في مجتمعه المحلي.

في ضوء ماسبق جاءت هذه الدراسة مقسمة الى مقدمة، ثم تناول إشكالية الدراسة وفرضياتها، ودوافع اختيار الموضوع والأهداف المتوخاة من هذا العمل، بالإضافة الى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع او جزءا منه ، ثم يتبعها منهج الدراسة المعتمد ومجتمع البحث بالإضافة الى العينة المستخدمة في الدراسة والأدوات المنهجية المعتمدة من اجل جمع وتحليل وتفسير البيانات.

بعد ذلك يأتي الفصل الاول الذي يتناول تحديد الاطار المعرفي والمفاهيمي للبحث، حيث يعرف جميع المفاهيم والمصطلحات الموجودة في الدراسة ، يليه الفصل الثاني الذي تناول تكنولوجيات

الاعلام والاتصال المستخدمة حاليا وكيفية تطورها وكذلك مستويات استخدامها في المجتمع الجزائري، اما الفصل الثالث الذي تناول القيمة في مختلف الدراسات حيث درس المنظومة القيمية من حيث المصدر والتصنيف والترتيب والأهمية، ثم الفصل الرابع الذي وضح مختلف النظريات المفسرة للتغير القيمي، أما الفصل الخامس والأخير فيتناول الجانب الميداني من الدراسة من خلال عرض وتحليل البيانات الخاصة بالمتغيرات محل الدراسة، كما يشتمل على النتائج العامة والنتائج النهائية للدراسة. وأخيرا استنتاجات عامة وخاتمة.

1- إشكالية البحث :

تعد القيم محددات هامة من محددات السلوك الانساني، من خلال تأثيرها على طبيعة العلاقات الانسانية بال ضبط والتصحيح لسلوكيات ودوافع الافراد.

وتعتبر عملية تشكيل القيم وتكوينها داخل المجتمع من اعقد العمليات التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية. من حيث المصدر الأساسي لهذه القيم ومن حيث محاولة حصرها وضبطها وتصنيفها وتبدو القيم هنا ثابتة و غير قابلة لل ضبط والتصحيح من خلال ارتباطها بالمعتقد الديني الصلب والتراكمات الثقافية من عادات وتقاليد صامدة منذ عدة حقبة تاريخية والتي تستوعب هذه القيم عبر الزمان والمكان وتقدمها في نموذج مقدس يحدد نوعية العلاقات بين الأفراد والجماعات وطبيعة سلوكياتهم داخل المجتمع مع التأكيد على ثنائية الصحيح والخاطئ، والممنوع والمقبول، والمقدس والمدنس، وعلى هذا الأساس يتولد المرجع النظري لتصنيف القيم حسب الموضوع الخاص بها، والذي بدوره يحدد طرق نقلها من فرد الى فرد و من جيل الى آخر.

ورغم اهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة والزاوية في عملية التنشئة والمحافظة على النسق القيمي للمجتمع الا أنه دخلت على الخط مؤسسات أخرى منافسة لها تتمثل في وسائل الاعلام والاتصال، والمطعمة بالتقنيات التكنولوجية الحديثة والتي لم يقتصر دورها في

النقل فقط وإنما تعدها الى تشكيل وصناعة قيم جديدة، بل وحتى تحطيم القيم الأصيلة والدعوة الى التمرد عليها.

تعيش القيم داخل المجتمع الجزائري بين واقعين مختلفين قيم تقليدية أصيلة تمثلها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية كالأسرة والزوايا والمساجد، وقيم حديثة ترعاها وسائل الاعلام والاتصال والميديا الجديدة، حيث يتجلى ذلك في شريحة الشباب حيث أنها الأكثر استقطابا وتبنيًا للتكنولوجيا الحديثة والاكثر تفاعلا مع للثقافات الجديدة و قبولًا للقيم الغربية في المجتمع الجزائري.

من هنا تتحدد إشكالية الدراسة في الربط بين متغير التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، ومتغير تشكيل القيم، ومدى تأثير الاول في الثاني من خلال تحديد القيم الثابتة والمتحولة عند الشباب في المجتمع الجزائري.

في ضوء ما سبق نطرح السؤال التالي :

ما هو مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري ؟

2- فرضيات البحث :

بعد طرح سؤال البحث، كمرحلة أولى من مراحل تحديد المشكلة ، "يبقى الانتقال الى عملياتية هذه الاشكالية العلمية ،عن طريق تحويل سؤال البحث الى فرضية ، حيث أن سيرورها تسمح بالانتقال من سؤال البحث الذي يتميز بالعمومية والتجريد الى السلوكيات والممارسات في حد ذاتها والتي نسعى الى ملاحظتها في الواقع ،وهكذا ننتقل من الجانب المجرد الى الجانب الملموس للبحث"¹، وهذا من خلال الربط بين متغير تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ومتغير النسق القيمي للشباب، ودراسة

1 - مورييس أنجرس ، ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، ط2004، 02، ص150.

تأثير المتغير الاول في المتغير الثاني ومحاولة استخراج وتحديد القيم الثابتة والأصيلة والتقليدية وكذلك القيم الجديدة الحداثيّة .

في ضوء الاشكالية المقترحة جاءت الفرضيات التالية :

الفرضية الاولى : إن استخدام الافراد لتكنولوجيا الاعلام والاتصال يؤدي الى تحويل وتغيير في القيم الاصيلة للمجتمع الجزائري.

الفرضية الثانية : ضعف عملية التواصل بين الاجيال تولد تفاعل ضعيف المستوى من حيث نقل القيم من جيل الى اخر.

الفرضية الثالثة : إن استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال تؤدي الى اشباع حاجات ورغبات الافراد النفسية والاجتماعية مقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية.

3- دوافع اختيار الموضوع :

يعود اختيار الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية يمكن أن نختصرها بالشكل التالي :

1.4- أسباب موضوعية :

موضوع يلامس الواقع الجزائري ، وهذا من خلال استخدام الأغلبية الساحقة من افراد المجتمع الجزائري لتكنولوجيا الاعلام والاتصال ولو بدرجات متفاوتة.

موضوع واسع ومتشعب في الطرح والمعالجة من عدة اوجه وهو قابل لتوليد الأفكار.

ميدان البحث في مجال القيم هو ميدان خصب وغني، يقبل الطرح على عدة اوجه.

تعدد المؤشرات والمتغيرات والابعاد الخاصة بالعلاقة ما بين تكنولوجيا الاتصال والأنماط السلوكية الجديدة.

إشكالية التغير القيمي ومحاولة معرفة القيم الثابتة و القيم المتحولة في المجتمع الجزائري.

2.4- أسباب ذاتية :

الموضوع في صميم تخصص علم إجتماع الاتصال، وقد أثار فضولنا العلمي للبحث فيه.

إن التغير القيمي هو واقع اجتماعي نعيشه يوميا، ويتم بتسارع كبير في السنوات الأخيرة، جعل الجميع يطرح تساؤلات ، من قبل، لماذا؟ وكيف؟ وهذا دليل على تغير كبير في المنظومة القيمية ، حاولنا أن اجد لها مقاربة علمية من خلال معالجتها ميدانيا .

4- المنهج المعتمد في البحث :

"مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على نوعية المناهج المستخدمة ، لذا على الباحث في ميدان العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل والتقنيات المنهجية التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحل الدراسة ، وذلك من خلال ضبط وتحديد مشكلة البحث والذي على أساسه يتحدد المنهج المناسب لمواصلة الدراسة .

حيث أن الباحث بعد ضبطه للموضوع من خلال صياغة الاشكالية و الفرضيات ، وتحديد المعلومات الواجب جمعها، يبقى عليه هنا تحديد المنهج المؤدي الى هذه المعلومات، وكذا الاداة التي تمكنه من جمعها، الى جانب ضبط تقديمها الى القارئ.

إن اول شرط يجب اخذه بعين الاعتبار في تحديد المنهج ، او المناهج الملائمة يتمثل في تحديد السياق الزمني ، الذي تنتمي اليه اشكالية البحث"¹.بالاضافة الى طبيعة الموضوع.

¹-احمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04 ، 2010، ص96.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوظيفي ، الذي يرى المجتمع من خلال الوظائف التي يؤديها كل جزء منه، وهذا من خلال تفاعله مع بقية الاجزاء الاخرى. وهذا ما يناسب دراستنا من خلال محاولة فهم وظيفة القيمة في تحديد سلوكيات الافراد داخل المجتمع.

يسعى بحثنا الى التعرف على مدى تأثير قيم الشباب الجامعي الجزائري من خلال استخدامهم المستمر لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة، وهذا من خلال رصد التغيير الكمي والكيفي الحاصل على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية والثقافية والدينية في السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

5- الأدوات المعتمدة في البحث :

انطلاقا من طبيعة بحثنا ، اعتبرنا ان تقنية المسح الوصفي بالعينة من أنسب التقنيات العلمية للدراسات التي " تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام والاتصال وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الاجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"¹.

اعتمدنا على ثلاث أدوات تقنية مهمة من ادوات البحث العلمي، أداة الاستمارة كأداة أساسية، اداة المقابلة كأداة مساعدة، بالإضافة أداة الملاحظة التي لا تخلوا من أي بحث علمي :

1.6- " أداة الاستمارة : وتسمى كذلك الاستبيان ، والتي تعرف في شكلها الاكثر شيوعا بسبر الاراء ، حيث سنستخدمها كتقنية أساسية لهذا البحث ،وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة ، ذلك لأن صيغ الاجابات تحدد مسبقا في الأسئلة المغلقة، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية واقامة مقارنات كمية من اجل فهم الظاهرة المدروسة. إن الاستمارة هي وسيلة للدخول في اتصال بالمبحوثين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدا

1 - محمد الفاتح حمدي واخرون ، الجزائر، إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي 64 مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان 2013، ص 122.

واحدا وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد¹، وهذا ما نحاول رصده في بحثنا من خلال تحديد المنظومة القيمية الحالية للشباب الجامعي ومعرفة مستويات تغييرها قياسا على الاستعمال الدائم لتكنولوجيات الاعلام والاتصال كما قمنا بوضع العديد من الاسئلة المفتوحة، حتى نحيط بكل الاجابات الممكنة التي تساعدنا في عملية التحليل الكيفي لأفكار وتصورات المبحوثين.

وقد قمنا بتوزيع الاستمارات على 100 مبحوث من مختلف التخصصات بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، وتحتوي استمارة دراستنا على 61 سؤالا شملت ثلاث محاور أساسية :

أ) المحور الاول : تتضمن اسئلة خاصة بمعلومات المبحوث العامة ، وقد شملت 7 أسئلة.

ب) المحور الثاني : عادات وأنماط استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال ، وتتضمن 50 سؤالا مقسمة على ثلاث فروع :

- عادات مشاهدة الفضائيات التلفزيونية.

- عادات وأنماط استخدام الهاتف النقال.

- عادات استخدام شبكة الانترنت.

ج) المحور الثالث : اسئلة خاصة بأثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال على انساق القيم والسلوكيات لدى الافراد. وقد شملت 11 سؤالا.

2.6- " أداة المقابلة : تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي ، حيث نستخدمها في جمع المعلومات من الاشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في اغلب الاحيان، والمقابلة مشتقة من الفعل قابل ، بمعنى واجه، وهي بذلك المواجهة من حيث قيامها على مواجهة

1 - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص204.

المبحوث وجها لوجه ، من اجل التحدث اليه في شكل حوار يتكون من اسئلة واجوبة حول موضوع البحث¹.

وقد ساعدتنا المقابلة غير الموجهة في انجاز دراستنا وذلك اثناء توزيع استمارتنا ، حيث حاولنا الاستئناس بالمبحوثين والاحتكاك المباشر بهم من خلال المحادثة على هامش ملئهم للاستمارة، من اجل الحصول على ثقتهم ومنحهم مجالا اكبر للتعبير ، مع رصد تعابير الوجه مثل التعجب والغضب والضحك اثناء طرح بعض الاسئلة الحساسة.

3.6- أداة الملاحظة : وهي اداة هامة مساعدة ومرافقة لبقية الادوات التقنية الاخرى، نعتمدها في بحثنا بداية من الدراسة الاستطلاعية ، ونواصل اعتمادها في جمع المعطيات من ميدان البحث ، وهذا من خلال ضبط إطار ملاحظة يسمح لنا بفرز ما يستحق ملاحظتنا ، من جملة الأشياء الكثيرة الاخرى. من البديهي أن يكون إطار الملاحظة هذا معتمدا على التعريف العملياتي للمشكلة المطروحة للدراسة .لهذا الغرض يجب ان يكون هذا الاطار متضمنا بشكل أو باخر للمفاهيم والأبعاد والمؤشرات المتولدة عن عملية التحليل المفهومي وإقامة نظام تسجيل الملاحظات².

7-تحديد مجتمع البحث :

1.7- الحدود المكانية للبحث :

تمثل جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان³ بجميع كلياتها الحدود المكانية لهذه الدراسة ، وقد تم اختيار هذا لعدة أسباب موضوعية وكذلك ذاتية :

- الرغبة في حصر البحث والتحكم فيه، من خلال معرفتي الجيدة باقسام وكليات جامعة تلمسان .

1- أحمد بن مرسللي، مرجع سابق، ص213.

2 - موريس أنجرس ،مرجع سابق، ص234

3- التعريف بجامعة تلمسان، أنظر الملاحق.

- اعتبار الطلبة الجامعيين من فئة الشباب الاكثر استخداما لتكنولوجيات الاعلام والاتصال، وبالتالي الحصول على معلومات وافكار مهمة لانجاز الدراسة.

2.7- الحدود الزمنية للبحث :

يرتبط هذا البحث زمانيا بداية من السنة الجامعية 2012-2013 الى اليوم ، بالإضافة الى المعلومات والتجارب الشخصية الخاصة، من خلال التعامل مع مستخدمي الانترنت ، منذ بداية انتشارها بالجزائر وهذا في حدود سنة 1999.

يمثل الموسم الجامعي 2016-2017، هو الحد الزمني الذي يجري فيه البحث الميداني من خلال توزيع الاستمارات على العينة المختارة من طلبة جامعة تلمسان.

8- عينة الدراسة:

يعتمد الباحثون في اجراء بحوثهم الميدانية، وغيرها من الابحاث الاخرى على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث، للوصول الى المعلومات والحقائق، التي تفي بالغرض النهائي للدراسة، وتسري هذه النتائج المتوصل اليها من حيث التمثيل على كل مجتمع بحث.

إن الباحث في دراسته المختلفة للظواهر المتنوعة يواجه صعوبة ضخامة مجتمع البحث، وشساعته، لدرجة يصعب عليه القيام بدراسة كل الوحدات المكونة له، نظرا لارتباط هذا الانجاز بأجال محددة ، لا بد من احترامها، بالإضافة الى صعوبة القيام بهذا البحث بصفة مفردة، لذا يلجأ الباحث الى اسلوب العينة ، حيث يقوم باختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا او منتظما، أو تحكيميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الاساسية للدراسة.

باعتبار ان موضوعنا يتناول تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الشباب الجامعي لمدينة تلمسان، حيث اعتمدنا العينة العشوائية والتي يمكن تعميم نتائج دراستها لاحقا على بقية المجتمع الجزائري.

"والعينة العشوائية البسيطة هي اجراء اساسي في عملية البحث الميداني ، يعتمد على الصدفة في اختيار العناصر المبحوثة ، إن الصدفة التي نعيها هنا هي صدفة مراقبة. للدلالة على أننا سنعمل بالصدفة المقصودة وليس بالصدفة الفجائية، حيث ان العمل من خلال الصدفة الفجائية يرجع بنا الى القول اننا سنعمل بأية طريقة كانت، في حين أن اللجوء الى استخدام الصدفة المقصودة يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بإعطائه ميزة علمية، وذلك بمنح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة، من خلال التوزيع بدون نمط محدد"¹.

وبعد الانتهاء من التصميم النهائي للاستمارة التي احتوى على 61 سؤالاً ، تم توزيع استمارة البحث على مجموع الطلبة بطريقة عشوائية من خلال استهداف المبحوثين في مكتبة المطالعة الخاصة بكل كلية في الجامعة بالإضافة الى المكتبة المركزية ، وقد ساعدنا ذلك في الحصول على عينة مكونة من 14 تخصصاً جامعياً ، قمنا بجمعهم في 6 جذوع مشتركة . وقد تميزت العينة بمجموعة من الخصائص نتطرق لها لاحقاً.

9- الدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات موضوع القيم و تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ولكنها اختلفت في الطرح، بالإضافة الى إشكالية تحديد مفهوم القيم، حيث جاء هذا المفهوم واسعاً ومتغيراً من دراسة الى اخرى ، ومن بين الدراسات التي وجدناها مهمة في هذا المجال نجد :

الدراسة الاولى: لعيساني رحيمة وهي اطروحة دكتوراه مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الاعلام والاتصال، بجامعة الجزائر سنة 2006 ، وهذا بعنوان "الاثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الاعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجاً.

¹ - موريس انجرس ، مرجع سابق، ص304.

حيث طرحت الباحثة الاشكالية التالية "ماهي الآثار المحتملة لبرامج القنوات الفضائية الاجنبية؛ وتخصيصا الآثار الاجتماعية والثقافية؟ وهي (لبنية الاجتماعية والثقافية) تشكل العمود الفقري في تركيبات التجمع البشري، والسياق المحدد لمنظومة السلوكيات المعرفية الظاهرة والباطنة على حد سواء على الشباب الجامعي بالجزائر؟ وما عوامل حدوث هذه التأثيرات؟ وكيفية مواجهتها والتصدي لها اجتماعيا وثقافيا¹؟"

قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة على عينة من الطلبة من مختلف الجامعات الجزائرية حيث بلغ حجم العينة الكلي (769) فردا، ليصل عدد الاستمارات القابلة للتفريغ إلى (745) استمارة صالحة للتفريغ والتحليل.

ومن اهم النتائج التي جاءت بها الدراسة :

جـ " بالنسبة للآثار التي أحدثتها الفضائيات الأجنبية على مشاهديها من الشباب الجامعي (فيعتقد أغلب أفراد العينة أنها إيجابية وسلبية معا، تمثلت الإيجابية منها أكثر في: التعرف على العالم الخارجي بنسبة (30.22%) من القائلين بذلك، زيادة المعارف والمعلومات في شتى المجالات وبطرق مختلفة بنسبة (19.79%) ، تنمية المهارات العلمية والعملية في شتى المجالات بنسبة (13.295%) ، الاطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى بنسبة (12.24%)، وتمثلت السلبية منها أكثر في: فتح باب التقليد الأعمى للسلوكيات السيئة بنسبة (50.22%)، العمل على تمجيد الثقافة الغربية بنسبة (8.58%)، التشجيع على العنف والعدوانية وإثارة الغرائز بما تقدمه من أفلام إباحية وعنيفة بنسبة (7.87%)، تبعد الشباب عن هويتهم وأصالتهم وانتمائهم بنسبة (7.17%) منهم².

جـ وبالنسبة لدرجة تأثر أفراد العينة بالفضائيات الأجنبية، فقد أجابت نسبة (48.29%) منهم بتأثرهم بها "نوعا ما"، فيما أكدت نسبة (26.58%) بأن هذه البرامج لم تستطع أن تترك

1 - عيساني رحيمة، مرجع سابق، ص10.

2 - مرجع نفسه، ص520.

آثارها فيهم، وبالمقابل أقرت نسبة (9.79%) بأنهم تأثروا " بنسبة كبيرة" ببرامج الفضائيات الأجنبية. خاصة في جوانب الطموحات والتطلعات نحو الأفضل بنسبة 42.59% منهم، وطرق التفكير الإيجابي بنسبة (29.41 %)، والأخلاق والقيم الإيجابية بنسبة 10.59% منهم.

ل " بالنسبة للآثار الاجتماعية ومستوياتها ومداهما التي تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على جمهورها من شبابنا الجامعي، فقد تبين من إجابات أفراد العينة أن نظرهم للعادات والتقاليد الغربية مازالت سلبية، ولم تتأثر إلا في حالات قليلة جدا، فيعتقد أغلب أفراد العينة أن عاداتنا وتقاليدنا أحسن من العادات والتقاليد الغربية بنسبة (67.52%) بحكم اعتمادها من الدين الإسلامي، وأن بعض العادات الغربية تتنافى مع الأخلاق والقيم الإنسانية وتبني على ثقافة مادية تمجد قيم الاستهلاك والامتلاك المادي الذي يعزز من رفاهية الجسد ويهمل الجانب الروحي في الإنسان.

فيما عبرت نسبة كبيرة منهم (52.48%) أنه بالاعتراب التي في المهجرة . المستمر للبرامج عبر . بالاعتراب في

1"

الدراسة الثانية لسعيد بومعيزة، وهي اطروحة دكتوراه مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، بجامعة الجزائر سنة 2006، بعنوان " أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية".

هذه الدراسة إشكالية أثر وسائل الاعلام على نشر القيم وتعزيزها وتغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري عامة، وهذا من خلال طرح سؤال جوهري مفاده : "ما هو أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري"¹؟

شملت هذه الدراسة عينة من الشباب من الجنسين من مدينة البليدة حيث اعتمد الباحث على أداة الاستمارة وقام بتوزيعها على المبحوثين ، ومن اهم النتائج التي استخلصها الباحث :

1) "إن أغلبية المبحوثين الشباب يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الاعلام والتعرض لمحتوياتها على الارتباط أكثر بالقيم، وهذا ينفي فرضية الدراسة التي تقول بأن وسائل الاعلام لا تقوم

"2

2) إن ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر اعتقادا في قدرة وسائل الاعلام على تعزيز قيم ذوي المستوى التعليمي الاعلى أقل اعتقادا في قدرة وسائل الاعلام على تعزيز القيم ذات البعد الاجتماعي والديني، ولكن جميع أفراد العينة من الشباب وبغض النظر على المستوى التعليمي أقل اعتقادا في قدرة وسائل الاعلام على تعزيز قيم البعد

3) إن دور وسائل الاعلام في تعزيز القيم لدى الشباب يبقى مكملا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد، وكلما كان دور هذه المؤسسات قويا الا وقل شأن وسائل الاعلام في تعزيز القيم ،وبصفة خاصة قيم الابعاد النفسية والاجتماعية والديني .

4) إن المبحوثين متشبعون بالقيم ذات البعد الاجتماعي التي تعلموها واستدمجوها بفعل عوامل اجتماعية والتي تضبط تفاعلاتهم اليومية وتجعلهم ،في سياق مجتمع انتقالي مثل المجتمع الجزائري، موجهين نحو الخارج أكثر مما هم موجهين نحو الداخل، بمعنى أنهم يعطون أهمية للاخر في

1 - 03.

2 - 337.

تفاعلاتهم اليومية وما سيصدره من أحكام بشأن أفعالهم وسلوكياتهم وأفكارهم، وعليه فإن قيمهم هذه تمارس عليهم نوعا من الضبط الاجتماعي وتؤثر على تفضيلاتهم وقراراتهم اليومية وسلوكياتهم.

إن قيم البعد الديني أكثر تظهرا في شخصية الباحثين من قيم الأبعاد الأخرى وبالتالي فهي قيد تفيد ما يتعملونه من وسائل الاعلام من جهة، ومن جهة ثانية ربما لا يحتاج الباحثون الى وسائل

أن وسائل الاعلام لا تقوم بتغيير قيم الشباب مثلما يعتقد البعض، وإنما تقوم بدور مكمل

الشباب مستوعبا للتوجيهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية والانا عندهم مكتملا والذات الاجتماعية محققة لديهم، الا وقل لجوؤهم الى وسائل الاعلام لتعزيز قيمهم¹.

الدراسة الثالثة : لثريا تيجاني وهو مؤلف صادر سنة 2011 بعنوان "القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري".

تدخل هذه الدراسة في اطار البحوث التي تدرس التغير الاجتماعي، من خلال تأثير وسائل الاعلام في السلوك الاجتماعي للأفراد، حيث أن الباحثة تتساءل عن سر جاذبية الافراد به عن اهم أشغالهم كالدراسة والعمل وشغل البيت، مما جعلها تحاول دراسة التفاعل بين التلفزيون كأداة اعلامية والقيم الاجتماعية التي يقدرها ويجلها افراد المجتمع الجزائري. وتقصّد من وراء ذلك معرفة أسباب التأثير التي ادت الى تغيير اتجاهات الناس نحو هذه القيم سلبا او ايجابا، حيث قامت الباحثة بطرح الموضوع من خلال وضع إشكالية تتمثل في : يتعرض المجتمع الجزائري لتغيرات في القيم الاجتماعية السائدة منذ سنين طويلة، وتلعب وسائل الاعلام والتلفزيون على الخصوص دورا كبيرا في ذلك، ويبدو التغيير واضحا من

وجاءت فرضيات الدراسة أولا بأن مشاهدة التلفزيون عامل من عوامل التغيير، كذلك حلول التلفزيون محل الأسرة في القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية، اما الفرضية الاخيرة فهي مساهمة البث المكثف للمسلسلات والافلام ذات الصبغة المادية الصرفة في انصراف .

602 أسرة من مختلف ولايات الجزائر، حيث

1.

من النتائج التي خلصت لها هذه الدراسة :

أ) عاملا للتغير الاجتماعي لأنها أدخلت عادات جديدة مثل عادة السهر الى مابعد منتصف الليل، وهذا ما لم يتعود عليه أفراد المجتمع الجزائري قبل

أما الان فصارت خاصة بمشاهدة التلفزيون مما يجعل أن الفرضية الاولى

2.

ب) تأثير التلفزيون في أحداث تغيير في القيم الأسرية المدروسة، وذلك من خلال الاجابات التي أبرزت العلاقة بينها وبين الفرضية الثانية، حيث أن الاسرة في المجتمع الجزائري صارت مغلوبة

مهتدا بالزوال بسبب تدخل مؤسسات أخرى في القيام ببعض وظائفها خاصة التلفزيون الذي صار يتدخل في تربية الأطفال والراشدين، ويتحكم في تنشئتهم الاجتماعية ، وهكذا يمكن السؤال بالفرضية ،تكمين في تحقيق جزء منها يتمثل في تأثير التلفزيون في تغيير القيم الأسرية المدروسة سلبا وإيجابا.

1 - ثريا تيجاني ، "القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري"، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة

2011 154 157.

2 - 274.

عدم تحقق الفرضية الثالثة والمتعلقة في انصراف الافراد عن مواصلة دراستهم الجامعية بسبب تأثير الأفلام والمسلسلات ذات الصبغة المادية ،حيث ترى جميع الفئات أن التعليم من الواجبات ابتي وهذا بدوره جعل الباحثة تستنتج بان التعليم الجامعي قيمة يفضلها ويجلها أفراد المجتمع الجزائري¹.

الدراسة الرابعة : لمحمد الفاتح حمدي وهي اطروحة ماجستير مقدمة بجامعة باتنة سنة 2009، بعنوان " استخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال والاعلام الحديثة وأثرها في قيمهم وسلوكياتهم اليومية".

إن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة فهم وظائف استخدام وسائل الاتصال والاعلام الحديثة وأثرها الايجابي والسلبي في قيم وسلوكيات الشباب الجامعي في ظل موجة الغزو الثقافي الغري داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي اليه ،واستشراف افاقها الممكنة ووضع جملة من الاليات والوسائل التي يتخذها الشباب الجامعي كغطاء لحماية قيمهم وافكارهم من الذوبان في ثقافة الاخر من خلال ما

: هو أثر استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في

من النتائج التي توصل اليها الباحث :

بحوثين يرون أن ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتنافى مع قيمنا و اخلاقنا الاجتماعية والدينية والثقافية السائدة داخل المجتمع، وذلك بنسبة 97.32%.

1 - ثريا تيجاني ، المرجع نفسه ، 2011 ، 303 362.

كشفت الدراسة ان ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافى مع قيمنا
ثمة داخل الاسرة الجزائرية في نظر الشباب الجامعي وذلك 11 99%.

من بين الاسباب التي ادت الى تأثير وسائل الاعلام والاتصال في حياة الشباب الجامعي
وتغيير نظرهم الى الحياة انطلاقا من هذه الوسائل هو تلبية رغباتهم وحاجاتهم، كذلك كثرة المضامين
التي توفرها هذه الوسائل، بالاضافة الى أن الفراغ الذي يعانيه الشباب
الجامعي هو السبب في زيادة تأثير وسائل الاعلام والاتصال عليهم¹.

الدراسة الخامسة : لمصطفى مجاهدي وهي أطروحة دكتوراه مطبوعة سنة 2011

بعنوان " برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران أنموذجا".

اهتمت هذه الدراسة بتأثير برامج التلفزيون الفضائي في الشباب، مع الاخذ بعين الاعتبار أن
تلقي برامج التلفزيون الفضائي، استطاعت أن تنتشر بوتيرة سريعة وبشكل منقطع النظير، لا يمكن
تفسيره فقط بالعدد الهائل من الاقمار الصناعية ، بل كذلك بإقبال الجمهور الجزائري على برامج هذه
الفضائيات ،وقد شملت عينة الدراسة 500 شاب من مدينة وهران يتراوح اعمارهم ما بين 18 35
88².

من بين نتائج التي خلصت لها هذه الدراسة :

المعطيات الاحصائية المتعلقة بالوقت الذي يخصصه الشباب لمشاهدة البرامج التلفزيونية،
وعلى رأسها برامج الفضائيات مدى الاهمية البالغة التي يؤديها هذا النشاط في حياة الشباب ، يتزامن
هذا مع غياب هذه الفئة عن النشاط الثقافي.

296 297.

1 - محمد الفاتح حمدي و

2 - مصطفى مجاهدي، " برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران أنموذجا".

01، بيروت لبنان، 2011 32.

الدكتوراه 94

تزايد حجم المشاهدة قد اثر في السلوك الاجتماعي للشباب ، إذ أن الشباب لا يولون اهمية كبيرة لممارسات اجتماعية اخرى مثل زيارة الأقارب ، مثلما نجد ذلك عند الفئات العمرية المتقدمة، فهذه الاخيرة تلتزم الى حد ما بهذه الممارسة الاجتماعية، وتولي اهمية أقل للمشاهدة التلفزيونية

ان تشتت وحدة المشاهدة العائلية ، يترافق مع انزياح الشباب اكثر فأكثر نحو الانفرادية فيما يتصل بالمشاهدة التلفزيونية ، ويترتب على هذه الممارسة آثار على المستويين الاجتماعي والثقافي، حيث تدفع الشباب الى الحديث عن الاشياء التي يرونها مهمة بحياتهم ، مثل العلاقات العاطفية، وفي تقديرهم ان أصدقائهم لديهم قدرات أوفر في استيعاب مع يختلج قلوبهم ، وهذا الجو لا يتوفر في العائلة ، بحيث ينحصر الحوار داخل الجيل الواحد بدون ان يمتد الى أفراد الجيل السابق¹.

الدراسة السادسة : لسمير لعرج وهي اطروحة دكتوراه مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر سنة 2006 / 2007 ، بعنوان " دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري".

تهدف هذه الدراسة الى

معرفة دور التلفزيون في تشك

بالإضافة الى معرفة طبيعة العلاقة بين الألوان الموجودة في البرامج التلفزيونية، وتفضيلات، وانجذاب الشباب الجامعي لهذه الألوان، معرفة القيم الجمالية التي تشكلها البرامج التلفزيونية لدى عينة

كالية الدراسة كالآتي : ما طبيعة الدور الذي يلعبه التلفزيون في تشكيل

وصياغة القيم الجمالية لدى فئة الشباب الجامعي الجزائري ؟

1 - مصطفى مجاهدي مرجع سابق ،ص 159 160.

أما نتائج الدراسة فنلخصها في :

ل) لا تشكل معايير المجتمع في الحكم على الجميل أهمية لدى الذكور، بينما تعطي الإناث أهمية لهذه المعايير في .

ل) لم يركز الذكور على معايير المجتمع في حكمهم على القبيح، بينما ركزت الإناث على هذه المعايير في حكمهن على القبيح.

ل) أجمع الشباب المبحوث على أن القيمة الجمالية الأكثر تشكيلا لديهم؛ نتيجة مشاهدة برامج يدل على الدور الذي يقوم به التلفزيون في مجال .

ل) كان دور التلفزيون دورا إيجابيا في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي المبحوث؛ وهذا يلتقي مع الدراسات الإعلامية الجزائرية التي توصلت إلى أن وسائل الإعلام تؤثر في قيم .

ل) لدى الذكور، أكثر من الإناث، وشكلت هذه الفضائيات جمالية طرق التزيين، وتقليد الموضة لدى .

ل) واستعمال الألوان؛ وجماليات قص الشعر لدى مبحوثي الريف، وشكلت جماليات ترتيب أثاث المنزل وجماليات تقليد الموضة .

لقد ساعدتنا هذه الدراسات السابقة في بلورة مجموعة من الافكار والتساؤلات، كما ساهمت في توجيهنا اثناء ، من خلال المقاربات المختلفة لكل دراسة في معالجتها لإشكالية القيم.

تعتبر عملية تحديد المفاهيم ضرورية في أي بحث علمي ، حيث ان ضبطها لغويا واصطلاحيا يساعد على ضبط التصور الخاص بالبحث باعتبار أن كل دراسة تختلف عن الدراسات الاخرى حتى لو تداولت نفس المصطلحات ، حيث ان دراستنا تتناول مجموعة من المفاهيم نقدمها على الشكل الاتي :

1- مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

1.1 تعريف التكنولوجيا :

إن الحتمية التكنولوجية التي نعيشها حاليا، تعني بأن التكنولوجيا شكل من اشكال التطور البشري، حيث ان العديد من الباحثين يعترفون بأن التكنولوجيا لم تعد فقط شرطا من شروط الحضارة المتقدمة ،بل تعدى ذلك الدفع المتسارع من الاختراعات التكنولوجية الى تغيير النظم الثقافية التقليدية مع نتائج وعواقب اجتماعية غير متوقعة¹ :

1.1.1 التكنولوجيا لغة :

لفظ "تكنولوجيا" يوناني الاصل (**Technologie**) وهي مشتقة من كلمتين " **Teck** " و **Ne** " وتعني "تقنية او فن" وكلمة (**Logis** أو **Ligos**) تعني علم+ دراسة، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا الى الدراسة الرشيدة للفنون ،إن اصطلاح التكنولوجيا يعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون والمهن العديدة"².

1- Marcel Danesi, Dictionary of media and communication, M.E.Sharpe,Armonk,Newyork,2009 , p28

² - محمد الفاتح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ط01، 2011، ص02.

" إن أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا « **Technology** » ان في ألمانيا عام 1770م ،وهو مركب من مقطعين (**techno**) وتعني في اللغة اليونانية "فن" أو "صناعة يدوية" و (**logy**) وتعني علم او نظرية وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم الصناعة اليدوية" أو "العلم التطبيقي" وليس لديها مقابل اصيل في اللغة العربية بل عرت بنسخ لفظها حرفيا"¹.

"تعكس التغييرات الواضحة في معنى التكنولوجيا من كلمة (**tekhnologia**) الاغريقية الى كلمة (**technologia**) اللاتينية ،ظهر التصنيع وانطلاق التصور الاقتصادي المرتبط بالابتكارات القائمة على العلم، في بواكير القرن السابع عشر، كانت "التكنولوجيا" تستخدم لوصف المعالجة النسقية، مثلا، في دراسة الفنون، ولاسيما الفنون النافعة او الالية، كما يوحي جذر الكلمة الاغريقي (**tekhne**) الذي يعني الفن او اتقان صنعة معينة. وفي أواسط القرن التاسع عشر، كان استعمالها الرئيس يرتبط مباشرة بالحرف الصناعية، وتطابقت هذه المهارات والتقنيات التطبيقية مع صناعة المعامل والتجارة، وصارت تتميز عن الفروع الاكثر نظرية في المعرفة العلمية، وحين صار توظيف البحث العلمي باستمرار حاجيات الدولة او الشركات، تأكد التمييز بين العلم والتكنولوجيا"².

2.1.1 التكنولوجيا اصطلاحا :

ل يعرفها المعجم الشامل بأنها :

- التكنولوجيا هي جملة المعرفة التي تتعلق بعمليات التصنيع و الاستخراج.
- التكنولوجيا هي القطاع العام او المنظم من العلم الذي يطبق على الصناعة.

¹ - فضيل دليو، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2014، ص1، ص13.

² - طوني بينيت واخرون، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت لبنان، 2010، ص209، 208.

- التكنولوجيا هي مجموعة من التقنيات (الطرق الفنية أو الوسائل المستخدمة) في مجتمع تهدف الى الحصول على مقومات المعيشة (أو وسائل العيش).
- التكنولوجيا هي نمط التطبيقات جميعا لاستغلال الموارد في السعي وراء المنافع.
- التكنولوجيا هي طريقة فنية لتحقيق غرض علمي.
- التكنولوجيا هي دراسة القواعد العلمية للفنون والصناعات المستعملة في المجتمعات الرشيدة.
- التكنولوجيا هي نسق من معارف تقنية مستمدة من علوم مختلفة وتهدف كلها الى غاية واحدة وهي تطوير الانتاج وتنويع وسائله وتحديد دور الانسان فيه وهي سمة من سمات العصر الحالي¹.
- كما يعرفها عبد الغفور عبد الفتاح قاري في معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها مصطلح عام يشير الى استخدام التقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها وتطبيقها وتطويرها لخدمة الانسان ورفاهيته².
- في تعريف اخر للتكنولوجيا هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الانتاج والخدمات.
- أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الابداع بالإضافة الى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا هي عبارة عن جميع الاختراعات والابداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلاله مراحل النمو المختلفة³.

¹ - مصطلح الصالح، قاموس الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي عربي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، 1999، ص554.

² - عبد الغفور عبد الفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (40)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص279.

³ - محمد الفتاح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتاثير، مرجع سبق ذكره، ص 02.

2- تعريف الاعلام.

1.2 الاعلام لغة : " (مادة : ع ل م) . أعلم فلانا الخبر : أي أخبره به.

عَلِمَ عَلِمًا الرَّجُلُ : حصلت له حقيقة العلم، والشئ أي عرفه وتيقنه، والشئ شعراً به وادركه.

أعلم الأمر و أعلم بالأمر : أطلعه عليه، وأعتلم الشئ أي علمه.

استعلمه الخبر أي استخبره إياه ، و العلم هو جمع علوم وهو إدراك الشئ بحقيقته" ¹.

2.2 الاعلام اصطلاحاً :

"الاعلام (Information) هو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تتركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الاعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي" ².

و الاعلام يشير الى جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، عن القضايا والمعلومات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحديد، مما يؤدي الى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية، لجميع الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات وبما يسهم في تطوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المطروحة ³.

¹ - المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت لبنان، الطبعة الثلاثون، 1988، ص526، 527.

² - محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مرجع سبق ذكره ، ص03.

³ - مصلح الصالح ، مرجع سابق، ص31.

3- تعريف الاتصال.

1.3 الاتصال لغة : اشتقت كلمة اتصال لغويا من مصدر الفعل وصل، الذي يعني الربط بين

كائنين أو شخصين، وورد في لسان العرب الوصل ضد المهجران، و خلاف الفصل¹.

وصل يصل وصلا وصلا وصلة الشيء بالشيء أي لأمه وجمعه، واصل وصالا ومواصله الشيء وفي الشيء داومه وواظب عليه من غير انقطاع.

اتصل بالشيء أي ألتأم به ، وأليه بلغ وانتهى، أتصل بي خبر فلان أي علمته².

2.3 الاتصال اصطلاحا :

الاتصال (**communication**) هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص الى اخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي الى التفاهم بين هاذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى الى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها.

يتضمن الاتصال عدة تعريفات : "عملية تحويل المعاني بين أفراد المجتمع"، أو "بناء الفهم المتبادل في إطار التفاعل بين شخصين او أكثر"، "تبادل المعاني عبر نقل المعلومات، أو "صيورة إشراك المعلومات والمشاعر بين الناس عبر تبادل الرسائل اللفظية، أو "إنشاء فهم مشترك من خلال التفاعل بين شخصين أو أكثر" الخ.. ويعرفه البعض ببساطة على أنه "قضايا اجتماعية اساسا"، وعامة ، فإن القدرة على الاتصال مع الاخرين يعزز فرصة الفرد في الحياة في حين أن غيابها يعتبر شكلا من أشكال الشخصية المرضية³.

¹ - ثريا تيجاني، مرجع سابق، ص15.

² - المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص903.

³ - عبد الرحمن عزوي، المصطلحات الحديثة في الاعلام والاتصال، الدار المتوسطة للنشر، ط01، 2011، ص11.

في تعريف يقول ياسر عبده حميري نقلا عن تشارلز كولي : " هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة رسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والايماءات والاشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق وكل التدابير التي تعمل بسرعة كفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان"

ويضيف ياسر عبده حميري تعريف "شرام" : " بانه العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والافكار والمشاعر والاتجاهات بين فرد واخر او مجموعة افراد والمشاركة فيها. وهو الاتصال الذي يتم عن طريق الرموز ، والرمز الى أي شيء في الحياة"¹.

4- بين الاعلام والاتصال.

يعني بالإعلام أساسا الخبر والوسيلة والجمهرة والتدفق الاحادي نسبيا، ينطبق ذلك على الصحيفة والمجلة والاذاعة والتلفزيون، وتغيب الجمهرة في وسائل الهاتف والفاكس والتلكس ومن ثم فهي وسائل اتصال وليست وسائل اعلام، أما الحاسب (الكمبيوتر) والشبكات المعلوماتية (الانترنت) فهي تجمع الاتصال والاعلام، إذ توجد وسائل الاعلام في هذه الوسيلة ومن ثم سميت بالإعلام المتعدد (Multimedia) أي انه وسيلة اتصال واعلام. اما كلمة الاتصال فيتضمن التدفق المتبادل لا الأحادي النسبي، وهذا ما نجده في الأصل اللاتيني لكلمة (Communication) اي (Communis) أي الاشتراك ثم اشتقت كلمة (Commun) أي المشترك وما يشترك فيه أفراد المجتمع ثم كلمة (Community) أي الجماعة فكلمة (Communication) اي الاتصال . وعليه، فم يدور بين أفراد المجتمع من

¹ - ياسر عبده حميري، ماجستير دراسة لبعض مهارات الاتصال الاساسية لدى المرشدين الزراعيين المحليين بمحافظة

سوهاج، جامعة المنيا، مصر ، 2003/2002، ص15.

تفاعل هو اتصال إذ يتضمن التبادل المشترك . وفي هذه الحالة، يكون المحتوى أشمل من الخير وتغيب الوسيلة التقنية و الجمهرة والتدفق النسبي. أما الترادف الجزئي بين الاعلام و الاتصال فيمكن في قول البعض ان كل اعلام هو اتصال وليس كل اتصال اعلام. ويمكن في هذا المستوى إدخال كلمة الابلاغ وهي اقدم وبلغ كما تشير الكلمة من الاعلام والاتصال، أي في الابلاغ بلاغة، وقد ارتبط الابلاغ بالقيم وليس بالخبر ضرورة، فيقال أعلمته بالخبر وأبلغته بالرسالة، ويشتق من الابلاغ محتوى القين أي البلاغ المبين. والاصح القول الدعوة والابلاغ وليس الدعوة والاعلام لأن الابلاغ يخص محتوى غير محدد بالزمان والمكان بينما يخص الاعلام الخبر الذي يتحول الى التاريخ فور فقدانه عنصر الانية. ويمكن أن تستخدم الدعوة في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون في ابلاغ الجمهور بالرسالة شأنها في ذلك شأن التربويين الذي يستخدمون التلفزيون والحاسب في التعليم ويسمون ذلك بتكنولوجيا التعليم (Educational Technology) .

وقد ساهمت اللغات الاجنبية أيضا في احداث هذا الترادف أو الخلط بين الاعلام والاتصال فكلمة (Communication) باللغة الانجليزية تشير الى الاعلام والاتصال معا كالقول (Personal Communication) والاتصال الشخصي (Mass Communication) أي الاتصال أو الاعلام الجماهيري، ويضاف حرف S على كلمة (Communication) فتصبح (Communications) ويقصد بذلك وسائل الاتصال مثل الهاتف والأقمار الصناعية (والبعض يسميها البصرية) والحاسب وليس وسائل الاعلام مثل الصحيفة والاذاعة والتلفزيون. اما باللغة الفرنسية فتضاف كلمة (Information) الى كلمة (Communication) للتمييز بين الإعلام والاتصال كالقول علوم الإعلام والاتصال (Sciences de l'information et de la communication) غير أن كلمة (Information) لا تعني بالضرورة الاعلام بل المعلومة كما في تعبيرات اللغة الانجليزية

(Information Technology) اي تكنولوجيا المعلومات و (Information Society) اي مجتمع المعلومات¹.

5- مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال :

1.5 المعنى اللغوي : يجب الاشارة الى ان مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال ورمزه (TIC/ICTs) ليس مفهوما وحيد المعنى، فهو من اهتمام عدة تخصصات : الرياضيات، الاعلام الالي، الاتصال، الادب، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، هندسة الاتصالات... ولقد ظهر مفهومه في ثمانينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الامريكية باسم مصطلح "تكنولوجيا الاعلام" (Information Technologies) أو IT الناتج عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية، ثم في اليابان باسم الكمبيوتر والاتصال (communication & computer)، ولاحقا في أوروبا باسم (Télématique)، و (Télécommunication et Informatique)، أي الاتصالات عن بعد والاعلام الالي، وأخيرا وبعد تأثير من علوم الاعلام والاتصال، شاع في أوروبا المصطلح الحالي (TIC/CIT).

2.5 المفهوم الاصطلاحي :

مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالنسبة للمقاربات الرسمية ممثلة في المنظمتين الدوليتين / الأمم المتحدة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (ONU, OCDE)، هي عبارة عن وسائل الكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات. وتمثل الداعمة المادية لهذه التكنولوجيات بالنسبة للمؤلفين (Lorente, Bernete, Becerril) في الكهرباء، الالكترونك والفوتونيك، ودعامتها الفكرية والمعرفية في البرمجيات (Software) أما تطبيقاتها فتشمل الاتصالات عن بعد

¹ - عبد الرحمن عزوي، المصطلحات الحديثة في الاعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص. 14,15,16.

، الاعلام الالي، صناعة محتويات السمعي بصري والوسائط المتعددة (Multimedia) تكنولوجيا المعلومات هي التكنولوجيا المستعملة في تجميع وتخزين، واسترجاع ومعالجة المعلومات¹.

تعرف كذلك بأنها مجموعة التكنولوجيا المتقدمة التي اتاحتها الحاسبات الالكترونية الدقيقة والاتصالات السلكية و اللاسلكية المتطورة بواسطة الاقمار الصناعية وغيرها والاستثمار من بعد والمحطات الارضية والبحرية للاتصالات وشبكات بنوك المعلومات الالكترونية وما تستخدمه من وسائل اتصال متطورة مباشرة وغير مباشرة وتعني أيضا اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع ونشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة الحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة.

كما تعني تكنولوجيا المعلومات مجموعة من المكونات المادية (الاجهزة والمعدات) (hardware) المتمثلة في اجهزة الحاسب الالي المختلفة وشبكات (Networks) ووحدات الادخال والاخراج، والمكونات غير المادية (البرامج Software)، والمتمثلة في برامج التشغيل والبرامج التطبيقية، بالإضافة الى الأفراد المتخصصين في تشغيل وبرمجة وصيانة وتدريس وتطوير وتحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات².

3.5 المفهوم الاجرائي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة (NTICs/NICTs)

بتخصيصنا لمفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديدة، نصبح اما موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد، معلوم الابعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية الكترونية جديدة يتميز بها.

¹ - مصلح الصالح، مرجع سابق، ص554.

² - فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2004، ص127، 128.

ولذلك فليس من الغريب أن نجد من المتخصصين في علوم الاعلام من يفرق بين تكنولوجيا الاعلام والاتصال، التي تشمل الوسائل ما قبل الالكترونية كالصحف والمجلات، ورايو والتلفزيون في شكلهما الميكانيكي، وبين تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة التي تخص الوسائل الالكترونية(رايو، تلفزيون، انترنت...) ولكن دون الاخذ بعين الاعتبار أن صفة "الجديدة" نسبية من الناحية الزمنية، أي انها مرنة، دائمة التغيير وغير صحيحة دائما، لأن لكل عصر مستجداته، ومع ذلك يبقى أن تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة بمعناها المعاصر يفترض في مكوناتها الدعامة الإلكترونية والكهرباء¹.

في ضوء ما سبق سنعمد في دراستنا على التعريف التالي: "هي تلك الوسائل والادوات التي ظهرت الى الوجود والى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والاعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الانسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين"².

"إن التحدي الذي يرفعه الاتصال ليس تقنيا، ولكنه متعلق بفهم العلاقات بين الافراد أنفسهم، وبين الافراد والمجتمع الذي ينتمون اليه، إنه الخيار بين أنسنة التقنية واعطائها الصبغة الاجتماعية، أو تجريد الاتصال وحصره في المجال التقني"³.

لذا نركز في دراستنا على وسائل الاعلام والاتصال التي تتميز بارتباط دائم بالتكنولوجيا وتتطور بتطورها ونخص بالذكر التلفزيونات الفضائية الرقمية، والأقمار الصناعية، والهاتف النقال، وشبكة الانترنت التي تعد الأكثر استخداما وتأثيرا في أفراد المجتمع .

¹ - فضيل دليو، تكنولوجيا الاعلام والاتصالات لجديدة، بعض تطبيقاتها التقنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2014، ص15، 16، 17.

² - محمد الفاتح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتاثير، مرجع سبق ذكره، ص04.

³ - Dominique Wolton ,Internet et après ?, une theorie critique des nouveaux médias, Edition Flammarion, France , 2000, p197.

6- مفهوم التأثير :

1.6 التأثير لغة : "من أثر أثرا أثارة وأثرة الحديث أي نقله ، فالحديث مأثور أي منقول قرن عن قرن، ومنه السيف المأثور أي القديم المتوارث .

أثر فيه أي ترك فيه أثرا ، واثتر منه وبه أي حصل فيه أثر منه فهو متأثر"¹.

2.6 التأثير الإصطلاحا :

يعرف الأثر بأنه : " علاقة تفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الاعلام" ، إذ إن جوهر هذه العلاقة لا يتمثل بالتأثير الحتمي (الخطي) في سلوكيات واتجاهات المتلقي، وإنما يتفاعل مع هذه الرسائل انطلاقا من خصائصه ومكوناته النفسية والاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المختلفة، وهذا حسب الحاجات والرغبات التي تشبعها له هذه الرسائل. ففي الاطار العلمي لأثار وسائل الاعلام الجماهيرية عند المتلقين، تم تحديد مفهوم الاثر من طرف الباحثين على انه تغيير الاراء والاتجاهات وتعديل سلوكيات المتلقين، وهو يعني ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الاعلامية، فقد تلت انتباهه ويدركها ويتعلم منها شيئا، أو أنه قد يغير من اتجاهه ويكون اتجاهها جديدا ، أو يعدل من سلوكه القديم، أو أنه لا يولي أي اهتمام بها. فالأثر، إذا، هو "نتيجة الاتصال وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء، فقد يكون الأثر نفسيا أو اجتماعيا، ويتحقق أثر وسائل الاعلام من خلال تقديم الاخبار والمعلومات والترفيه والاقناع وتحسين الصورة الذهنية"².

و نقصد بالأثر تلك العلاقة التفاعلية بين الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه اليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى

¹ - المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص03.

² - مرجع نفسه، ص03.

المعرفي او الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الاعلام ويتعرضون لمحتوياتها، لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية، وهذا وفقا للقيمة التي تحملها هذه المحتويات، وما تمثله بالنسبة اليهم، ومدى قدرتها على اشباع حاجاتهم المختلفة¹.

7- مفهوم القيم.

1.7 القيمة في اللغة : وردت بمعاني متعددة في اشتقاقاتها اللغوية .

- من الفعل قوم و قام يقوم قوما وقومة وقياما وقامة أي انتصب.
- و قوم الشيء أي أزال اعوجاجه، والمائل أو المعوج أي عدله، ويقال في التعجب "ما أقومه" أي ما أكثر اعتداله.
- و استقام استقامة أي اعتدال، استقام له الأمر أي اعتدل له.
- القيمة وهي جمع قيم ، أمر قيم أي مستقيم ، يقال الديانة القيمة أي المستقيمة ، ويقال ذلك دين القيمة أي دين الامة القيمة .
- والقيمة أي ثمن الشيء الذي يعادل المتاع ، والقيمي : نسبة الى القيمة على لفظها ، القيم كل ذي قيمة ، يقال "كتاب قيم" أي ذو قيمة².
- أشار اليها ابن منظور في لسان العرب، إذ ترجع الى الفعل قوم وادرجها على النحو الاتي :

¹ - محمد الفاتح حمدي واخرون ، الجزائر، إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص284.

² - المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص663,664.

﴿ نقيض الجلوس : وفعلها قوم من القيام وهو نقيض الجلوس، فهو مأخوذ من قام يقوم قوما وقياماً وقومة وقامة ، والقومة المرة الواحدة، ورجل قائم من رجال ،قوم وقيم وقيام ، ونساء قيم وقائمات¹ .

﴿ وقوله تعالى : ﴿ إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض ﴾ (الكهف : 14) أي عزموا فقالوا.

﴿ وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والاصلاح ومنه قوله تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ (النساء : 34) وقوله تعالى ﴿ ومن اهل الكتاب من غن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ﴾ (ال عمران : 75)، إلا ما دمت عليه قائماً أي ملازماً محافظاً.

﴿ والمقام موضوع القدمين والمقام والمقامة الموضوع الذي تقيم فيه والمقامة بالضم الإقامة والمقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس، قال تعالى : ﴿ وإذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام ﴾ (الأحزاب : 13) أي لا موضع لك وقرئ لا مقام لكم بالضم أي لا إقامة لكم وحسنت مستقراً ومقاماً أي موضعاً ، وقوله عز وجل : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾ (25) وزروع ومقام كريم ﴿ (26) ﴾ (الدخان : 25,26)، قيل المقام الكريم هو المنبر وقيل المنزلة الحسنة، وقامت المرأة تنوح أي جعلت تنوح وقد يعني به ضد القعود لأن أكثر نوائح العرب قيام² .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الكتاب العلمية، مجلد 12، ط1، 2005، ص 496.

² - مصدر نفسه، ص 498.

الاستقامة والاعتدال : يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى : ﴿ قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إليّ انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه ﴾ (فصلت : 06) ، أي التوجه اليه دون الالهة ، وقام الشيء واستقام أي اعتدل واستوى، وقوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة الاحقاف : 13) ، معنى قوله استقاموا أي عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقال الأسود بن مالك ثم استقاموا أي لم يشركوا به شيئاً، وفي الحديث الشريف "قل أمنت بالله ثم استقم" فسر على وجهين، قيل هو الاستقامة على الطاعة وقيل هو ترك الشرك ، والاستقامة هي اعتدال الشيء واستوائه، واستقام فلان بفلان أي مدحه واثني عليه، وقام ميزان النهار إذا انتصف، والقوام العدل، قال تعالى : ﴿ والذين غذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ (الفرقان : 67) وقوله تعالى : "إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم" (الاسراء : 9) ، قال الزجاج معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهي توحيد الله تعالى وشهادة ان لا اله الا الله والايمان برسله والعمل بطاعته، واستقام الشعر اتزن ، وقوم دراه اي أزال اعوجاجه.

وقيم الامر مقيمه وامر قيم مستقيم، كقوله تعالى : ﴿ فيها كتب قيمة ﴾ (البينة : 03) أي دين الامة القيمة بالحق ، ويجوز أن يكون دين الملة المستقيمة.

وفي قوله تعالى : ﴿ وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ (سورة البينة : 05) وفي آية أخرى يقول عز وجل : ﴿ قل غني

هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين ﴿ (الانعام: 161) وقال اللحياني وقد قرئء دينا قيما اي مستقيما، وقيل القيم هو
المستقيم .

حسن القامة : ورجل قويم وقوام حسن القامة وجمعهما قوام، وقوام الرجل قامته وحسن طوله.
المسؤولية : ويقال فلان ذو قومية على ماله وامره، وتقول هذا الامر لا قومية له أي لا قوام
له.

القصد : والقوم القصد وتقاوموا في الحرب اي قام بعضهم لبعض.
النظام والعماد : وقوام الامر نظامه وعماده، قال أبو عبيدة هو قوام اهل بيته، وقيام أهل بيته
وهو الذي يقيم شأنهم من قوله تعالى: ﴿ ولا تَوَتُوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قيما ﴾
(النساء: 5)، ويقال هذا قوام الأمر هذا قوام الامر وملاكه الذي يقوم به، ومعنى الآية جعلها الله
قيمة الأشياء فيها تقوم أموركم¹ .

2.7 التعريف الاصطلاحي للقيمة.

تنوعت المفاهيم حول القيمة لدى المفكرين، ويمكن وضع عدة تعاريف لها :
حالة عقلية ووجدانية، يمكن تعرفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات،
وهي المعتقدات والاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية
صاحبها الى ان يصطفي بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطا انسانيا يتسق فيه الفكر والقول

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 500.

والفعل ،يرجحه على ما عداه من انشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به ،ويحتمل فيه ومن اجله اكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية.

هي مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشرهما الفرد من انفعاله، وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط ان تنال هذه الاحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة، حتى يتجسد في السياقات الفرد السلوكية.

هي تقدير معنوي لشيء محسوس أو مفهوم مجرد يولد في المرء رغبة في ذلك الشيء أو المفهوم أو رغبة عنه، ويعتمد على عوامل ذاتية واخرى خارجية.

هي معايير عقلية للفن والعلم والاخلاق للحكم او التفضيلات.

هي حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمعايير اجتماعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه ، اما في الاسلام فهي حكم يصدره الانسان المسلم على شيء ما مهتديا بمعايير شرعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من منطلق القران والسنة ، ومن هنا فإن العقيدة الاسلامية منبع القيم وهي ثابتة بثباتها، اما في الغرب فهي مرتبطة بالواقع ومتغيرة بتغيره.

هي محددات ترسم وجهة السلوك وتحدد إمكانات التفاعل فهي مكمّن قوة وشدة السلوك السوي ، وهي تطبع الانسان على عناصر الحضارة، فالحضارة لا تنطلق الا وتحدها مجموعة القيم.

أيمان وقناعات الانسان بأهداف مقدسة (أو مشروعة) تعطيه معايير للحكم على الاشياء والأفعال بالحسن والقبح او بالأمر والنهي.

هي مجموعة من المبادئ والاهداف والمعايير المقبولة من الفرد ويتمسك بها المجتمع.

هناك من يعرفها بانها كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية واقتصادية او نفسية.

ل هي احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يشترتها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.

ل هي معتقدات عما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وهي انعكاس لثقافة المجتمع، كما يمكن أن تصبح هدفا لديه.

ل هي المبادئ الجماعية التي يؤمن بها المجتمع ويعتز بها ويحرص عليها ، ولذلك فهي ذات صفة جماعية بعكس الاتجاهات التي لها صفة شخصية¹.

3.7 القيمة في مختلف العلوم.

ل تعرف القيمة من وجهة نظر أنثروبولوجية في كون ان لكل ثقافة مجموعة من القيم، يتقبلها يتقبلها الناس دون سؤال أو شك، وتكون مدعومة بعواطف الناس الذين يتقبلونها ويتقيدون بها، وتكون هذه القيم من مركبات الشخصية عند الانسان، والقيم في أية ثقافة تحدد أهداف تلك الثقافة، وتقوم بحفز الناس للسعي نحو تحقيق تلك الاهداف.

ل تعرف القيمة فلسفيا في ضوء الفكر المثالي بأن هناك عالين احدهما مادي والاخر معنوي، وان الانسان يستمد قيمه من السماء، وأن قيم الانسان مطلقة مثل الحق والخير والجمال، في حين يراها الفكر الواقعي بأنها تعتمد على فكرة مؤداها ان القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي، وأن كل شيء فيه قيمته ، وأن الانسان يستطيع ان يكتشف القيم باستخدام الاسلوب العلمي، اما الفكر البرجماتي فلا يؤمن بعدم وجود قيم مطلقة، فالأحكام حول القيم غير قابلة للتغيير، وبالتالي فالقيم والاخلاق عموما نسبية.

¹ - سعاد جبر سعيد، الصراع القيمي وأثره في التربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط01، 2015، ص 17، 18

تعرف القيمة من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، فإن القيم والمعتقدات والمثاليات إنما هي عواطف ومشاعر يتمسك بها الفرد والجماعة، والمظاهر القيمة تتواجد فعلا كحقيقة علمية، فالقيم يمكن تمييزها وتحديدتها ووصلها وتصنيفها ومقارنتها باستخدام طرق علمية، ومن هذا المنظور بالتحديد يمكن النظر الى المعلومات القيمة على انها المعلومات الفعلية للعلوم الاجتماعية.

وتعرف بانها معيار الحكم على الأشياء، او نمط من أنماط الحياة، وقد تكون مفهوما واسعا أو محدودا او اعتقادا قويا او ضعيفا، هدفا او وسيلة ، صفة شخصية او ميزة اجتماعية، طريقة في التفكير او ممارسة وعملا وتطبيقا، وقد تكون القيمة طريقة تنظيمية أو ادارية ،موقفا ومبدأ يتقبله الفرد ويتمسك به المجتمع، والقيمة، قد تكون مرغوبا عنها أو ما شابه ذلك¹.

4.7 التعريف الاجرائي للقيمة .

في دراستنا نعتمد التعريف التالي :

"القيم هي مجموع المبادئ والقناعات والاهداف والمحددات التي تحكم المجتمع، وهي التي تحدد طبيعة العلاقات الانسانية بين الافراد ، وإمكانيات التفاعل فيما بينهم".

8- مفهوم الشباب :

تعد مرحلة المراهقة العبور ،من الطفولة الى سن النضج وهي اليقظة ،ويحصل في هذه المرحلة تحولات جسمية و غريزية، وتؤثر الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في نمو المراهقين، ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من (15 سنة الى 25 سنة) وبينون رأيهم على أساس ان اولئك قد تم نموهم الفيسيولوجي او العضوي بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما ،وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة والمراهقة والرجولة الكاملة.

¹ - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص 19.

كما عني النفس بوصف هذه المرحلة واهتموا بفترة المراهقة وتأكيدا ما يطرا على الفرد في تغييرات جنسية وعقلية ونفسية. وقسم علماء النفس فترة المراهقة الى ثلاثة أقسام وهي :

1) مرحلة ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي في سن الثانية عشرة.

2) مرحلة المراهقة وتكون ما بين 13 و 16 سنة.

3) مرحلة المراهقة المتأخرة وتكون ما بين 17 و 21 سنة.

وقد اثبتت البحوث الانثروبولوجية عن هذه المرحلة أنه لا تكاد توجد خصائص عامة وثابتة لسلوك جميع المراهقين، وإنما هناك ظواهر سلوكية تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة، وثقافة مجموعات المراهقين الخاصة، الى جانب عوامل أخرى، يختص بعضها بالمراهق نفسه، ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقته الاجتماعية.

إن المراهقة فترة هامة من فترات الشباب. وتعتمد السمات الخاصة بهذه الفترة على عوامل أخرى، يختص بعضها بالمراهق، ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقته الاجتماعية.

والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من السنوات، حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظيفته المختلفة، وإنما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا الى مرحلة الشباب وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وبخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة. فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجيء وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل الحياة¹.

¹ - محمد الفاتح حمدي واخرون، محمد الفاتح حمدي واخرون ، الجزائر، إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي 64 مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان 2013، ص 289، 288.

9- مفهوم المجتمع.

1.9 التعريف اللغوي :

مشتق من الفعل جمع، ونقول جمع جمعا المتفرق أي ضمه وألفه، يقال جمعت الجمعة أي أقيمت صلاة الجمعة، وأجمع القوم على كذا أي اتفقوا عليه، وتجمع القوم أي اتوا وانضموا، واجتمع القوم أي تجمعوا، والجامع جمع جوامع وهو المسجد، والاجتماعية وهي الحالة الحاصلة على اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة.

والمجتمع وهو ما يهمننا في هذه الدراسة : وهو مكان الاجتماع ويطلق مجازا على مجموعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة، مثال ذلك المجتمع القومي والمجتمع الانساني¹.

2.9 التعريف الاصطلاحي.

المجتمع هو مجموعة من الافراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، ومن ذلك نجد ان العناصر التي تكون المجتمع تتمثل في :

إ إدراك افراد المجتمع وشعورهم بانهم يكونون وحدة واحدة.

إ نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمع وجماعاته.

إ وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.

إ تمكن المجتمع من اشباع الاحتياجات الاساسية لأفراده ال حد ما.

إ وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل التعاون، التكافل والصراع.

إ بناء اجتماعي خاص به .

¹ - المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص101،102.

ليس هناك تعريف موحد ومقبول لمصطلح المجتمع، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير الى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية، فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، او هو كل تجمع للكائنات الانسانية، من الجنسين ومن كل المستويات العمرية، يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة، او هو النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس، وهذا التعريف وثيق الصلة بالتعريف السابق، وهما بشيران الى عنصرين أساسيين ينفي التحليل السوسيولوجي، إن الانسان يعيش في جماعات، وإن سلوك الناس يتأثر بالمعايير والقيم .

ولقد كان المجتمع يعتبر تجمعا من الافراد يستمد طبيعته الجمعية من طبيعة الانسان، إلا أن "كونت و سبنسر" أكدوا أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على عدد من الافراد، ولكنه وحدة كلية متميزة تفوق الوجود الفردي، وقد اكتسبت وجهة النظر هذه ذيوعا في البحث السوسيولوجي، ويستخدم مصطلح المجتمع احيانا للإشارة الى الانسانية او النوع البشري ككل او ظاهرة التجمع الانساني.

وهناك من يرى أن المجتمع جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل اقليما محددًا، وتمتع بشعور الوحدة، وتنظر الى ذاتها ككيان متميز. ويشبه المجتمع كل الجماعات الاخرى في اشتماله على بناء من أدوار مترابطة، وسلوك محدد تفرضه المعايير الاجتماعية. ومع ذلك، فالمجتمع يعتبر نموذجا خاصا لجماعة تتميز بنسق اجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الاجتماعية اللازمة لمواجهة الحاجات الانسانية الضرورية، ويتميز المجتمع كذلك باستقلاله، وليس بمعنى انه مكتف بذاته من الناحية الاقتصادية اكتفاء ضروريا، وانما بمعنى انطوائه على جميع اشكال التنظيم اللازمة لبقائه واستمراره فترة طويلة من الزمان¹.

ويبقى المجتمع الجزائري بخصوصياته ومفارقاته الاجتماعية والثقافية ميدانا خصبا لمختلف الدراسات الاجتماعية، ودراسات التأثير في بحوث الاعلام والاتصال.

¹ - عزام أبو الحمام، الاعلام والمجتمع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، طبعة مزيدة ومنقحة، 2015، ص 66، 68.

11- تكنولوجيا الاتصال عن بعد .

شهدت الحضارة الانسانية تطورات تاريخية في مجال الاتصالات، حيث دعت ضرورة التنقل وازدياد الحاجات الى البحث عن وسائل لنقل المعلومات والرسائل ، بدل التواصل المباشر بين الناس. حيث اتخذت في البداية أشكالاً بدائية وتقليدية بدأت تتطور مع مرور الزمن ، وتطور المعارف الانسانية. وبقيت الامور ثابتة نسبياً حتى القرن التاسع عشر ، الذي عرف بداية الثورة السلوكية من خلال اختراع التلغراف السلوكي، تبعه الهاتف الذي وفر خاصية التواصل بالصوت عن بعد، اعقبها اختراعات كبيرة في مجال الاتصال اللاسلكي، تلاها اختراع الاذاعة ثم التلفزيون ، وصولاً في وقتنا الحالي الى الوسائط المتعددة ، من هواتف محمولة، حواسيب الكترونية، الواجهات ذكية متواصلة مباشرة بالصوت والصورة عبر شبكة الانترنت .

لذا سنحاول خلال هذا الفصل أن نستعرض بعض التكنولوجيات الاتصالية التي اثرت ولا زالت تؤثر في انماط سلوك الافراد، من خلال انتاج ممارسات جديدة لم تكن تعرفها الاجيال السابقة :

1- تكنولوجيا الاتصال اللاسلكي.

أدت ثورة المعلومات الى تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال عن بعد ، مع امكانية الوصول الى المعلومة واسترجاعها في وقت قياسي ، وهذا عن طريق وسائط خاصة سلوكية او لا سلوكية ، نستعرضها كالتالي :

1.1- تعريف الاتصال اللاسلكي :

"يستخدم الاتصال "اللاسلكي" (Wireless comm /Comm sans fil) كمصطلح لنقل المعلومات عن بعد دون استخدام موصلات فيزيقية كهربائية او ضوئية (أسلاك، كوابل أو الياق)، بل بعض أشكال الطاقة التي يتيحها الطيف الكهرومغناطيسي بتردداته الاذاعية المعدلة في السعة (AM) او في التردد (FM) أو في الطور (Phase) ، بالإضافة الى ضوء الاشعة تحت الحمراء، ضوء الليزر، الضوء المرئي العادي و الطاقة الصوتية.

وقد تكون المسافة المغطاة قصيرة(بضعة أمتار كما هو الحال في جهاز التحكم عن بعد في التلفزيون)، او في اتجاهين (مثل الهواتف المحمولة)¹.

ويشمل مجال الاتصال هذا عددا متزايدا من التكنولوجيات الجديدة الثابتة، المتنقلة والمحمولة، مثل أجهزة الراديو، الهواتف الخلوية و اللاسلكية، شبكات العمل اللاسلكية، وحدات نظام تحديد المواقع GPS، مفاتيح أبواب المرائب، ملحقات الكمبيوتر اللاسلكية(الفأرة، لوحة المفاتيح السماعات الطابعات). وعموما ، فنظام الاتصالات اللاسلكية يتكون من جهاز ارسال وجهاز استقبال وعناصر الاشعاع الكهرومغناطيسي والهوائيات او أشعة ليزر ومعدات استشعار بصرية.

أما من الناحية التاريخية، فالمعروف أن مصطلح اللاسلكي استخدم في وقت مبكر في مجال الابراق أو التلغراف ، ليدخل بعد ذلك عالم الاتصالات الاذاعية بأجهزتها اللاسلكية المرسلة والمستقبلة. أما الان فهذا المصطلح يستخدم لوصف وصلات لاسلكية كما هو الحال في الخليوي وشبكات الانترنت ذات النطاق العريض.

في الاخير تجدر الاشارة الى عدم الخلط بين مصطلحي "الاتصالات اللاسلكية" و"الاجهزة اللاسلكية"، فالأول يشير الى لاسلكية التواصل، اما الثاني فيستخدم عادة للإشارة الى أجهزة تعمل بالطاقة الكهربائية أو الالكترونية وتكون قادرة على العمل من مصدر طاقة محمول كالبطارية ومن دون كابل أو سلك قد يحد من تنقلها، ولكن هناك بعض الاجهزة اللاسلكية التي تدخل في نطاق كلا المصطلحين مثل الهواتف التي تكون اتصالاتها لاسلكية أيضا وفي نفس الوقت تمتلك بطارية، إذن مصطلح اللاسلكية يشير الى "الامداد بالطاقة" وكذلك الى "تلقي المعلومات"².

¹ - فضيل دليو، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة، بعض تقنياتها الحديثة، دار هومة للنشر، الجزائر، ط01، 2014، ص53،54.

² - مرجع نفسه، ص55.

2.1- نظرة تاريخية عن الاتصالات اللاسلكية :

"بدأت ارهاصات ثورة الاتصال الرابعة خلال القرن التاسع عشر، الذي شهد ظهور العديد من الاختراعات المذهلة في مجال الاتصال، وذلك استجابة للحاجات المتزايدة والناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أدى التصنيع المكثف الى الحاجة للمواد الاولية، وكذلك ضرورة توسيع مجالات الاسواق والتبادلات التجارية الى مناطق جغرافية بعيدة، حيث صارت أساليب الاتصال التقليدية لا تساير متطلبات المجتمع الصناعي، مما ادى الى ضرورة اكتشاف طرق اتصال جديدة من خلال الاعتماد على الكهرباء كإكتشاف ثوري ، غير مفاهيم الاتصال الى الابد. "¹.

"ففي عام 1824 اكتشف العالم الانجليزي وليم سترجون (Sturgon) الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع صمويل مورس (Morse) اختراع التلغراف في عام 1837، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على "النقط والشرط" (Dots & Dashes)، وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كامل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر."²

"وفي سنة 1880 تمكن "هيوز" من ارسال اشارات لاسلكية على مدى بضع مئات من الامتار. وفي عام 1885 استخدم "توماس ايديسون" هزات مغناطيس لحث انتقال الاشارات ، ثم وضع في عام 1888 نظام الاشارات على خط السكة الحديدية، ليحصل بعدها في عام 1891 على براءة اختراع الاتصال اللاسلكي باستخدام أسلوب المحاثة"³.

¹ - حسن عماد مكاي، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2009، ص66.

² - المرجع نفسه، ص66.

³ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص70.

كما يذكر تاريخ تكنولوجيا اللاسلكية، اهمية أعمال هرتز الذي أجرى عدة تجارب تثبت نظرية الموجات الكهرومغناطيسية، حيث أثبت إمكانية انتقالها عبر الهواء في خطوط مستقيمة واستقبالها من طرف جهاز تجريبي.

"وتمكن العالم الايطالي "جوليلمو ماركوني" **Marconi** من اختراع اللاسلكي في عام 1986، وكانت تلك المرة الاولى التي ينتقل فيها الصوت الى مسافات بعيدة نسبيا بدون استخدام الاسلاك.

وكان الالمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919، ثم تبعتهما الولايات المتحدة الامريكية في عام 1920.

كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية منذ اواخر العشرينيات مستفيدة بما سبقها من تجارب عملية في مجالات الكهرباء، والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية¹.

3.1- الطيف الكهرومغناطيسي :

" تعتمد الاتصالات اللاسلكية على الطيف الكهرومغناطيسي، والذي يعني الترددات الكهرومغناطيسية الموجودة في الهواء، والتي تمتلك خاصية نقل الصوت والضوء، والترددات، والاشعاعات.

ويوجد نوعان من الاشعاعات في الطيف الكهرومغناطيسي، اشعاع ذو موجات قصيرة، مثل الضوء المرئي، والاشعة السينية، واشعة غاما واشعة ما تحت الحمراء، وما فوق البنفسجية. واشعاع ذو

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 68.

موجات طويلة، مثل موجات الراديو القادرة على تغطية مساحات هائلة تقدر بالاف الكيلومترات¹.

"وتتمثل أهم أنواع اشعاعات الطيف الكهرومغناطيسي من اطولها الى أقصرها موجة على التوالي في :

الترددات الاذاعية (RF)، الموجات القصيرة جدا (Microwaves)، اشعاعات تراهترز (TeraHertz)، الاشعاعات تحت الحمراء، الاشعة المرئية (الضوء)، الاشعة فوق البنفسجية، الاشعة السينية، أشعة غاما والاشعة الكونية.

واهمها بالنسبة للاتصالات ونقل البيانات: الترددات الاذاعية والموجات القصيرة جدا والاشعة المرئية، حيث تستخدم موجات الراديو عموما من قبل هوائيات ذات حجم مناسب وفقا لمبدأ الرنين، وهي تستخدم لنقل البيانات، عن طريق التعديل . إن أجهزة التلفزيون والهواتف المحمولة والشبكات اللاسلكية وراديو الهواة كلها تستخدم موجات الراديو وينظم استخدام الطيف الترددي الاذاعي من قبل العديد من الحكومات عن طريق تخصيص الترددات لمختلف مستخدميها. وفي الاخير تجدر الإشارة الى ان الترددات الاذاعية تقسم تبعا لمدى علوها وانخفاضها الى خمسة ترددات منخفضة وتردد واحد متوسط وخمسة ترددات عالية².

4.1- التطبيقات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال اللاسلكي :

"نستعرض فيما يلي أهم الاجهزة والانظمة التكنولوجية استخداما في الشبكات اللاسلكية :

نقل الطاقة لاسلكيا : وتتم هذه العملية بالاعتماد على مصدر طاقة مدمج من دون

استخدام روابط سلكية .

1- فضيل دليو، المرجع السابق، ص56،55.

2- المرجع نفسه، ص72.

أجهزة المودم و الهواتف المحمول : حيث تعتمد على موجات الراديو من اجل التمكن من اجراء المكالمات الهاتفية من مختلف المناطق الجغرافية التي تمتلك التغطية اللازمة، من معدات لارسال واستقبال الاشارة التي تنقل معها المعلومات الضرورية والمحادثات الصوتية.

أجهزة التحكم عن بعد في التلفزيون : وتستخدم في التلفزيونات الحديثة والذكية، أجهزة تحكم عن بعد تعتمد على الاشعة تحت الحمراء .

شبكة الواي فاي : **Wi-Fi** وهي شبكة محلية لاسلكية **LAN** تمكن أجهزة الكمبيوتر المحمولة من الاتصال بسهولة بشبكة الانترنت. ولقد أصبحت سرعتها مؤخرًا تضاهي بعض أنواع الشبكات السلكية.

أجهزة الحاسوب الوسيطة **Interface Devices**: وقد جاءت ضرورها من أجهل التخلص من الفوضى التي يحدثها الاعتماد على الاسلاك والخطوط، حيث تم تصنيع بعض طرفيات الكمبيوتر كالفأرة ولوحة المفاتيح ، التي تعتمد على تقنية البلوتوث الذي ألغى الاعتماد على الاجهزة الطرفية السلكية. ¹.

2- تكنولوجيا الاتصال السلكي

1.2- الاتصال الكابلي :

"يعتبر كابل الاتصالات، من اهم وسائط نقل البيانات المسموعة والمرئية (بالإضافة الى الكهرباء، اشارات الضوء...) في شكل اشارات وبكميات ضخمة، وهو عبارة عن مجموعة من الاسلاك المعزولة عن بعضها البعض والمغلقة بمواد عازلة أو واقية مثل البلاستيك.

ويعتمد على النحاس او الالمنيوم في صناعته وهذا لتقليص التكلفة ، حيث تكون الكوابل مغلقة بمجموعة من العوازل البلاستيكية ، يختلف سمكها باختلاف مجال الاستخدام.

¹ فضيل دليو، مرجع سابق، ص71.

عرف منتصف القرن التاسع عشر أول استخدام لكابلات الاتصالات ، من خلال الربط بين فرنسا وبريطانيا بواسطة كابل اتصال بحري ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرفت بناء اول نظام كابل في ولاية "بنسلفانيا" عام 1946، وفي عام 1965 قامت لجنة الاتصالات الفيديوية FCC باعتبار شركات الكابل محطات تلفزيونية محلية وكان محظورا عليها ان تمد نشاطها الى مسافات بعيدة ولذلك كان نمو خدمة الكابل بين عامي 1965 و1972 محدودا للغاية. وفي سنة 1980 أسقطت جميع القيود السابقة ، مما أدى الى تطور كبير في خدمات الكابل، من خلال تحسين النقل التلفزيوني ، وتوفير الاتصال بشبكة الانترنت.¹

" عرفت بعد ذلك عدة اجيال جديدة من الكابلات لنقل حركة الهاتف ثم لنقل حركة المعلومات عموما (التلفزيون، الانترنت) وهذا باستخدام تقنية الالياف البصرية. وعلى الرغم من أن اعمار الاتصالات تغطي جزءا معتبرا من الطلب على نقل المعلومات، وخاصة لصالح التلفزيون والانترنت، فإن الالياف الضوئية البصرية تظل هي الاساس في شبكة الاتصالات العالمية، فمنذ سنة 2003 ربطت الكابلات البحرية كل العالم ما عدا القطب الجنوبي"².

2.2- أنواع كابلات الاتصالات :

(الكابلات المزدوجة والمجدولة) Twisted-pair cables/ Cables

: (à paire torsadée)

"عرف استخدامها بداية من عام 1852 لنقل الاتصال التلغرافي البحري، وهي تتكون من مجموعة من ثنائيات من الاسلاك الملتوية والمكونة من المواد النحاسية الناقلة وهي ذات سمك يتراوح بين 0.3 و0.3 ملم، ومغطاة بطبقة من البلاستيك الواقي، وهناك كابلات متعددة الأزواج، أي تتألف من عدد كبير من لأسلاك النحاسية المزدوجة، وعادة ما يكون سمكها من مضاعفات 25 مم،

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص144.

² - فضيل دليو، المرجع السابق، ص85.

وتستخدم الكابلات المزدوجة في إجراء الاتصالات الهاتفية وفي شبكات البيانات، مثل الشبكات المحلية ذات الفضاء المحدود مكانيا مثل الميكروفون، شبكات الحواسيب، والتي تستعمل فيها أيضا أزواج النحاس المتوتية غير المحصنة معدنيا، كما تستعمل ثنائيات النحاس المتوتية المحصنة معدنيا لتأمين العزل الكهرومغناطيسي وتفادي الضجيج العالي وغيره من أشكال التدخل ، سواءا من البيئة الى الكابل أو من الكابل الى البيئة"¹.

الكابلات المحورية (Coxial) :

"تم استخدامها منذ ثلاثينيات القرن الماضي، من اجل نقل الاشارات الكهربائية ذات الترددات العالية، وخاصة في اتصالات الهاتف والتلفزيون الكابلي، تتراوح سرعة نقلها للبيانات ما بين 65 ألف كيلو بت و 200 مليون ميغا بت في الثانية. وتتكون من ناقل نحاسي مركزي يدعى النواة واخر معدني تحسني يعمل كعازل كهربائي، وتكون المجموعة الكاملة عادة محمية بواسطة غطاء عازل من المطاط، واحيانا من كلوريد البوليفينيل PVC أو من التفلون Teflon"².

تكنولوجيا الالياف الضوئية (البصرية) :

"تم اللجوء الى استخدام الاشارة الضوئية من أجل تأمين سرعات عالية لنقل البيانات على مسافات كبيرة، وهذا بعدما تأكد عدم فعالية الكابلات النحاسية ، حيث ان سرعة الضوء العالية لا تتأثر بالحقول المغناطيسية ، مما تسمح للالياف الضوئية بسرعة وكفاءة عاليتين.

وتعتبر الالياف الضوئية أو البصرية (Optics fiber/ Fibres optiques) من أحدث التقنيات لنقل البيانات والصوت والصورة عبر خط متواصل وذو سعة كبيرة ، فبدلا من نقل اشارات الاتصالات السلكية واللاسلكية بالشكل الكهربائي التقليدي، تستخدم هذه التكنولوجيا سلسلة من نبضات ضوئية تسري بسرعة عالية لنقل معلومات مرمزة داخل شعيرات رفيعة ومرنة من الزجاج لا يفوق حجمها شعرة رأس الانسان، وتدعى الالياف البصرية . وفي نهاية المسار يتم تحويل النبضات

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق ، ص79.

² - نفس المرجع، ص82.

المستقلة بواسطة الالكترونيات من حالتها الصلبة الى اشارات كهربائية لكي يتم معالجتها معلومتيا بغية تحويلها الى شكلها الاصلي. وتستعمل الالياف الضوئية في الاتصالات السلكية واللاسلكية كذلك ، وفي الربط الشبكي للمعلومات، لأنها تتيح ارسال كمية هائلة من البيانات وبسرعة عالية. ويرجع مصطلح "الالياف الضوئية" (**Fiber optics**) الى العالم "كاباني" (**N.S.Kapany**) الذي وضع هذا التعبير في كتاب بنفس الاسم في عام 1956ن وهو يعرف الالياف الضوئية بأنها " فن الارشاد الفعال للضوء في مناطق فوق بنفسجية والضوء المرئي وتحت الحمراء للطيف عبر ألياف شفافة خلال مسارات محددة مسبقا" والالياف الضوئية عبارة عن قوائم **Stands** من الخيوط الزجاجية التي يمر الضوء خلالها عبر ترددات عالية جدا ويمكن لهذه الالياف أن تحمل الاشارات الصوتية والمرئية والبيانات"¹.

"لقد احدثت الالياف الضوئية ثورة في عالم الاتصالات، وذلك لتوفرها بسبب كونها اخف وأسرع ، وأكثر حصانة ضد الضجيج، حيث لا تتأثر بأي نوع من الحقول الكهربائية والمغناطيسية المحيطة بها ، مقارنة مع الاسلاك العادية، وتتعدد مجالات استخدام الالياف الضوئية كالاتصالات الهاتفية ، ونقل الاشارات التلفزيونية ، وصناعة الكاميرات الرقمية الخاصة بالتصوير الطبي، الى جانب استخدامها في صناعة الطائرات"²

2- تكنولوجيا الاتصالات الرقمية .

1- مفهوم الاتصال الرقمي

"اعتمدت وسائل الاتصال على النظام التناظري **Analog** الذي يقوم على تحويل الاشارات والرموز الى اشارات كهربائية تناظر الاشارات والرموز الاصلية في شكل مستمر، لكنها لا تحمل وصفا دقيقا للإشارات الاصلية التي يمكن تخزينها واستعادتها من خلال الخصائص والصفات وتحويل الى اشارات كهربائية تتعرض خلال البث والارسال عبر المسافات الى الضوضاء والتشويش الذي

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص157.

² - فضيل دليو، المرجع السابق، ص95،98.

يقوى كلما بعدت مسافة الارسال وهو ما حاولت النظم التناظرية القضاء عليه خلال الموجات القصيرة "Micro Waves"¹.

"تعتمد عملية نقل الصوت الى مسافات بعيدة على تحويل الاشارة الصوتية الى اشارة كهربائية منازرة لشدة الصوت، ولكن استخدام الاشارات الكهربائية المتماثلة (Electrical Analog Signals) يصاحبه بعض العيوب، مثل تعرض المعلومات للتشويش أثناء وصول الاشارة، وبالتالي تصبح المعلومات المنقولة ناقصة ومشوهة ، ويتضح ذلك اكثر في حالة استقبال اشارات الراديو والتلفزيون التقليدية و في نظم الاتصال ذات المسافات الطويلة.

هذه النقائص أدت الى ضرورة التفكير في نظم اتصال أكثر أمان، وهو ما حدث سنوات الثمانينيات من القرن الماضي ، من خلال ظهور تكنولوجيا جديدة تعتمد على نقل مواد الاتصال رقميا Digital Transmission، حيث يستمد هذا النظام أسلوبه من استخدام الاشارات التلغرافية بطريقة التشغيل والايقاف On/Off².

ويمكننا تعريف الاتصال الرقمي كالآتي : "هو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الادوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة"³.

ويتصف هذا النوع من الاتصالات بالجودة العالية بالقوة مقارنة بالاتصالات التناظرية، التي قد تتأثر أكثر بما يسمى بالضوضاء الكهرومغناطيسية المتواجدة في الطبيعة، ومعروف أن مزايا استخدام هذا النظام الذي دخل مؤخرًا في البث الارضي أيضا وفي معظم الاجهزة الالكترونية، والحواسيب التلفزيون الهاتف ، تحافظ على قوة الاشارة وتقاوم التشويش والتداخل بين الموجات ، وزيادة امكانية حجم البث والتخزين والمعالجة، كما يتميز الاتصال الرقمي بقدر عال من الذكاء الاصطناعي. حيث

¹ - محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للنشر، مصر، ط2007، ص01، ص04.

² - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص162.

³ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص26.

يعتمد على شبكات الاتصالات الرقمية وهي عبارة عن مجموعة من المعدات المختلفة ترتبط في ما بينها بطرق واشكال مختلفة ، ومن اهمها "الشبكات المحلية" (LAN : Local Area Network) ، و"الشبكات الواسعة" (Wan : wide Area Network) ، و"شبكة الانترنت" ، وكلها تعمل على نقل المعلومات الرقمية المرسله من مصدرها المرسل الى هدفها المستقبل كما يمكنها بالإضافة الى ذلك نقل المعلومات تناظريا وبالطبع يمكن أن تكون هذه المعلومات أرقاما او احرفا مرمزة ثنائيا بشكل نظام ASCII أو EBCDIC او معطيات برامج أو معلومات قاعدة بيانات¹.

2- مزايا الاتصال الرقمي :

سوف نحاول أن نلخص مزايا الاتصال الرقمي مقارنة بالاتصال التماثلي في النقاط التالية :

1) "أولا : في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الارسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال، ويؤدي ذلك الى وجود قدر عال من التشويش ، حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على اشارة التماثلية أثناء ارسالها، وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل الشبكة الرقمية من بداية الارسال الى منفذ الاستقبال وتكون مراحل الارسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة، ويمكن التحكم في عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة، ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش او التداخل في كل مرحلة من مراحلها فهي تجسد نظاما متكاملا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الاصلي ويتحكم في عملية الارسال ، والقناة وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة مما يحقق مزايا اكبر من الاتصال التماثلي، ويحل مكانه تدريجيا.

2) ثانيا : يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة ، التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصاننا كوحدة متكاملة عالية الجودة وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الاشارات

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص104،102.

التمثيلية مكلفا وغير فعال، فكلما كانت وصلة الاتصال صعبة بسبب ظروف البيئة تفوق الاتصال الرقمي في نقل المعلومات الى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الالياف الضوئية التي تحافظ على قوة الاتصال من البداية الى النهاية، وذلك على عكس الاتصال التمثيلي الذي يضعف كلما طالت المسافة التي يقطعها، وتكمن قوة الاتصال الرقمي وفعالته من خلال عدة أبعاد مثل مقاومة التشويش ومقاومة التداخل في الحديث، وتصحيح الاخطاء الكترونيا، والحفاظ على قوة الاشارة على طول خط الاتصال.

ثالثا : يتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء ، حيث يمكن ان يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها، بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التمثيلي¹.

رابعا : تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برامج بالحاسب الالكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

خامسا : يتسم الاتصال بالشمول، حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات في شكل نصوص وصوت وصورة ورسوم بقدر عال من الدقة ،وتتم كل اشكال الاتصالات السابقة عن طريق استخدام الاشارات الرقمية، كما يمكن ان تنقل الشبكة الرقمية العديد من المحادثات او الاصوات المركبة في وقت واحد.

سادسا : يتسم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال حيث سبق استخدام نظم الاتصال الرقمي للأغراض العسكرية ونقل البيانات السرية للحكومات، قبل ان يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحا على المستوى التجاري، كذلك يستخدم الاتصال الرقمي في شبكات البنوك، والنقل الالكتروني للبيانات، ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجة عالية من السرية².

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص168.

² - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص169.

3- تكنولوجيا الاقمار الصناعية.

1- نشأة وتطور الاقمار الصناعية

لقد تم تداول فكرة وجود وتصوير قمر صناعي يوضع في مدار الارض في روايات الخيال العلمي، منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، ولكنها لم تصبح واقعا وفعلا الا مع تطوير اول قمر صناعي في 4 أكتوبر 1957، حيث تحول هذا الحمل الى حقيقة، حين اطلق الاتحاد السوفياتي اول قمر صناعي باسم Sputnik، حيث صار حدثا فارقا في تاريخ تكنولوجيا الاعلام والاتصال، واعتبر من اهم اختراعات العصر الحديث الى جانب الحواسيب الالكترونية¹.

وإذا اعتبرنا ان اكتشاف الطاقة البخارية هو أساس انطلاق الثورة الصناعية، فإن اختراع الاقمار الصناعية والحواسيب الالكترونية، يعد المحرك الرئيس لمرحلة ما بعد الثورة الصناعية، من خلال ظهور مجتمع المعلومات، والذي تشكل فيه صناعة المعلومات أساس الدخل القومي في الاقتصاد، وموردا هاما ومتجددا، يشغل نسبة كبيرة من اليد العاملة.

"ويمكننا ان نعرف القمر الصناعي بانه:" عبارة عن جهاز استقبال وارسال، يسير في مدار الفضاء الخارجي، خارج الجاذبية الارضية و يسير مع دوران الارض وهو قادر على اعادة نقل الاشارات الى نقطة أخرى على سطح الارض اذ يعتبر نوعا من سفن الفضاء يدور مع دوران الارض، أو أي جسم سماوي اخر"².

"كان سبوتنيك¹، عبارة عن كرة من الالمنيوم قطرها 58 سم ووزنها 83 كلغ، استغرق دورانه حول الارض 96.2 دقيقة شكل خلالها مدارا بيضاويا بلغ ذروته على ارتفاع 946 كلم ونقطته الدنيا عند 227 كلم. كان يحمل على متنه أجهزة بيانات لمدة 21 يوم للأرض حول الاشعاعات الكونية، والنيازك، وكثافة ودرجة حرارة الطبقات العليا من الغلاف الجوي، وبعد 57 يوما من الدوران حول الارض دخل الغلاف الجوي للأرض واحترق بفعل احتكاكه به.

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص133.

² - محمد الفاتح حميدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام و التأثير، مرجع سبق ذكره، ص18.

وفي مطلع العام الموالي في 31 جانفي 1958 ارسلت الولايات المتحدة الامريكية أول ساتل خاص بها Explorer كما أنشأت وكالة "نازا" للأبحاث الفضائية. في نفس الوقت كان في المدار القمر الصناعي سبوتنيك 2 الذي استمر لمدة 162 يوما في الفضاء، وكان Explorer عبارة عن وعاء اسطواني وزنه 14 كلغ، قطره 15 سم وطوله مترين، قام بإرسال قياسات للأشعة الكونية والجسيمات النيزكية الدقيقة لمدة 112 يوما¹.

"إن أول استخدام للأقمار الصناعية لأغراض الاتصالات فيعود الى 10 جويلية 1962. حيث تمت مساء ذلك اليوم مشاهدة برنامج تلفزيوني في كل الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت وذلك بعد بث اول قمر صناعي مستقر في الفضاء باسم "تليستار" **Telstar**. وقد فتح ذلك المجال امام انتشار التلفزيون الدولي من خلال امتزاج تكنولوجيا الاقمار الصناعية بتكنولوجيا الاذاعة.

خلال عقد الستينيات استغلت صناعة التلفزيون تكنولوجيا الاقمار الصناعية من اجل عرض البرامج المختلفة ، وبث الاحداث الهامة على المباشر، حيث أمكن مشاهدة المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في مدينة روما على الهواء مباشرة في كل أوروبا والولايات المتحدة الامريكية عبر أقمار الاتصال، كما أن الالعاب الاولمبية لطوكيو التي أقيمت في طوكيو عام 1964 تعتبر اول بث كبير ومباشر ومتواصل الى كل أنحاء العالم عبر القمر الصناعي تليستار وبالتالي بدأ عصر جديد للتلفزيون الدولي².

"بعد ذلك تم اطلاق القمر سينكوم 2 بعد فشل القمر سينكوم 1 في سنة 1963 بنجاح فوق منطقة المحيط الاطلسي وخط الاستواء، واستطاعت السفينة **Kings Port** التابعة للأسطول الامريكي من التقاط الاشارات المرتدة من هذا القمر عبر رسالة واضحة تماما ن وكان هذا ايذانا ببدء الجيل الثاني من الاذاعة عبر الاقمار الصناعية، ولم يعد هناك حائل دون وصول الخطب السياسية

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص134.

² - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص115.

والحفلات الموسيقية والمسابقات الرياضية والارسال الهاتفي، بشكل مستمر وبدون توقف الى أي مكان على سطح الكرة الارضية. يذكر انه سنة 1962 وافق الكونغرس الامريكي على انشاء هيئة شبه حكومية للاتصال عبر الاقمار الصناعية عرفت باسم **Comsat** ، كما تمت الموافقة على قانون الاتصالات الفضائية لعام 1962. كذلك تم انشاء المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية **Intelsat** وهي عبارة عن جهود دولية مشتركة للسيطرة على الاتصالات الفضائية وتطوير الاتصالات الدولية، وقد تأسست هذه المنظمة بعد توقيع اتفاقيتين دوليتين من جانب اربع عشرة دولة زادت بعد ذلك الى 54 دولة ، وأطلقت هذه المنظمة القمر الصناعي **EARLY BIRD** في افريل 1965 كأول قمر صناعي مداري تطلقه منظمة انتلسات ثم تبعه سلسلة من الاقمار الصناعية التي تدور حول الكرة الارضية بشكل متزامن¹.

"وقد أتاحت سلسلة أقمار انتلسات اتصالات دولية واسعة النطاق ليس في مجال التلفزيون فقط ، وإنما امتدت لتشمل نقل بيانات الحاسب الالكتروني، والاتصالات الهاتفية، والراديو ذو الاتجاهين ومراقبة الطقس واستخدامات عديدة أخرى.

وفي عام 1967 تم اطلاق الجيل الثاني من أقمار انتلسات فوق المحيطين الهادي والاطلسي ، وقد حقق هذا الجيل الثاني امكانية الاتصال الفوري بحوالي ثلثي الكرة الارضية، وقد حقق هذا الجيل امكانية الاتصال الفوري بحوالي ثلثي الكرة الارضية، ثم بدأ الجيل الثالث من أقمار انتلسات بين عامي 1971 الدولي بكل الكرة الارضية، وظهر الجيل الرابع من أقمار انتلسات بين عامي 1971-1973 وأضاف تكنولوجيا جديدة يطلق عليها **Beam Separation** وتعني زيادة مقدرة أقمار الاتصال على نقل المعلومات الصناعية واليهما، كما أدى تطوير هوائيات الارسال الى جعل الترددات تتوجه مباشرة الى الكرة الارضية. أما خلال الثمانينات ثم اطلاق الجيل الخامس الاكثر تطوراً من أقمار انتلسات².

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص116.

² - نفس المرجع، 116.

"بالإضافة الى الاتصال الدولي عبر اقمار انتلسات، هناك اقمار صناعية تعمل على مستوى اقليمي مثل القمر الصناعي العربي الذي تم اطلاقه عام 1985، وكذلك اقمار اقليمية اخرى في كندا والهند وفرنسا، كذلك يوجد في الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الاقمار الصناعية الوطنية مثل القمر التابع لشبكة **RCA** ويسمى **RCA SATCOMS** وتم اطلاقه في ديسمبر 1973، وقمر تابع لشبكة **union Western** يسمى **Wester** وقمر تابع لشركة **General Telephone Electronic** وهو يغطي جميع أرجاء الولايات المتحدة من خلال ست عشرة قناة تليفزيونية وبدأ العمل منذ عام 1981"¹.

2- الاقمار الصناعية في المنطقة العربية.

لقد التحقت الدول العربية متأخرة نوعا ما بالركب التكنولوجي للأقمار الصناعية ، احيانا لغياب الاراد السياسية وأحيانا اخرى بعدم جدوى القيمة الاقتصادية وارتفاع التكاليف. "يعود اهتمام الدول العربية بالاتصال الفضائي، الى مؤتمر وزراء الاعلام العرب الذي انعقد في مدينة بنزرت التونسية في 27 سبتمبر 1967 بعد مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في الخرطوم سنة 1967 ، حيث تمت الدعوة الى وضع هيكل اعلامي عربي جديد ، يعتمد على تطوير قطاع الاعلام والسمعي البصري في الدول العربية، حيث خرجت قرارات هذا المؤتمر الى ضرورة العمل الموحد من أجل الاستفادة من التكنولوجيات المتوفرة ، وخاصة الاقمار الصناعية .

وفي سنة 1981 بدأ تنفيذ مشروع الشبكة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات" **ARABSAT**، من خلال توقيع عقد مع شركة ايرو سباسيال الفرنسية لصناعة ثلاث اقمار صناعية وهي "عربسات A1" و"عربسات B1" و"عربسات C1". ليلها اطلاق الجيل الثاني من اقمار عربسات ابتداء من سنة 1996."²

¹ - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص117.

² - لمياء طالة، الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ط2014، ص 234،240.

"كما تم تأسيس الشركة المصرية للاقمار الصناعية "نايل سات"، شركة مساهمة تعمل بموجب قانون المنطقة الحرة بمدينة السادس من أكتوبر، وهي اسم لسلسلة من الأقمار الصناعية المصرية. تم تأسيسها في عام 1996 بهدف تشغيل اقمار صناعية مصرية ومحطات التحكم الأرضية التابعة لها والوصلات الصاعدة.

وقد قامت بإطلاق قمرين صناعيين عند الوضع المدارى 7 درجات غربا (نايل سات 101 و102) وأطلقت جيلها الثاني من الاقمار الصناعية نايل سات(201) في أغسطس 2010. وفي نوفمبر 2013، قامت نايل سات ببث نحو 700 قناة تلفزيونية وما يزيد عن 100 قناه اذاعية رقميه والتي يتم بثها إما من القاهرة أو دبي أو عمان أو الدوحة أو الرياض أو بيروت وبتغطية تشمل شمال إفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة الخليج. وتصل نسبة القنوات التلفزيونية غير المشفرة الى حوالى 76% من إجمالي عدد القنوات بينما يتم تشفير النسبة المتبقية.

وقد شهد معدل تزايد مشاهدي النايل سات في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط تزايدا ثابتا ليصل من 11 مليون مشاهد في عام 2003 الى اكثر من 43 مليون مشاهد في عام 2013، وطبقا لأحدث التقديرات عام 2013، تتمتع النايل سات بأعلى نسبة مشاهده في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط والتي تصل الى حوالى 95% من إجمالي مشاهدي النايل سات في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط"¹.

3- الاقمار الصناعية الجزائرية

"تم تأسيس الوكالة الفضائية الجزائرية بقرار رئاسي في 16 جانفي 2002 تحت مسمى مؤسسة وطنية عمومية ذات طابع خاص ، هدفها تطوير الابحاث الفضائية في الجزائر من اجل المساهمة في تعزيز الاقتصاد الوطني ودعم التنمية المستدامة وتعزيز السيادة الوطنية ، وقد نجحت الوكالة

¹ - الموقع الرسمي لشركة نايل سات،

Aspx نبذة عن الشركة /نبذه عامة/ <http://nilesat.com.eg/asperrorpath=/arabic/>، تاريخ الزيارة :

23جانفي 2017.

الفضائية لحد الان وفي اطار مشروع القمر الصناعي الجزائري ALSAT الذي اعتمده الحكومة في 28 نوفمبر 2006 والذي يمتد على 15 عاما (2006-2020) مع مراجعة كل خمس سنوات في اطلاق عدة أقمار صناعية ، وقد تم اختيار ستة وثمانين (86) مشروعا. دعوا أساسا إلى استخدام الأقمار الصناعية من اجل تحديد المواقع والاستشعار عن بعد (GPS) خدمات الاتصالات الفضائية، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، وتوفير القطاعات الوطنية المختلفة أدوات قوية لدعم اتخاذ القرار. وتستند هذه المشاريع على:

-الكفاءات الوطنية.

-النظم الفضائية والوطنية ومقدمي صورة الدولي.

- الكيانات التشغيلية في وكالة الفضاء الجزائرية¹.

" قامت الجزائر بارسال اول قمر صناعي تحت اسم آلسات 1 (AlSat1)، في 28 نوفمبر 2002 من قاعدة پلستسك Pleseck بروسيا ، ولقد تم تصميمه بالتعاون مع المملكة المتحدة في إطار برنامج تعاوي مع المركز الوطني الجزائري للتقنيات الفضائية.(CNTSS) وهو مصمم لرصد الكوارث. تلى ذلك اطلاق السات 2 AlSat2، من الهند سنة 2010، وهدفه كذلك مراقبة الارض وارسال صور ذات جودة ودقة عالية تساهم في ادارة الزراعة ومراقبة الموارد المائية ورصد التغيرات المناخية"².

"وفي 26 سبتمبر 2016 تم إطلاق ثلاثة أقمار اصطناعية جزائرية "بنجاح"، من منصة "سريهاريكوطا" للمركز الفضائي "ساتيش دهاون" بمقاطعة شيناي بالهند، وهي على التوالي

¹ - موقع وكالة الفضاء الجزائرية، البرنامج الفضائي الجزائري، <http://www.asal.dz/psn.php>، تاريخ الزيارة: 24 جانفي 2017.

² - موقع earth observation portal , earth observation portal (Algeria Satellite-2) AlSat-2 ، <https://directory.eoportal.org/web/eoportal/satellite-missions/a/alsat-2> تاريخ الزيارة : 24 جانفي 2017.

(ألسات-1 ب، ألسات-2 ب وألسات-1 ن) على متن الصاروخ الهندي PSLVC - 35 انطلاقا من منصة "سريهاريكوتا" للمركز الفضائي "ساتيش دهاون" بمقاطعة شيناى بالجنوب الشرقي للهند".

وقد شملت "عملية الإطلاق والوضع في المدار ثمانية (08) أقمار اصطناعية بما فيها الأقمار الاصطناعية الجزائرية الثلاثة. حيث ان اطلاق هذه الاقمار الاصطناعية الجزائرية الثلاثة ووضعها في المدار، بعد عمليات الادمج والتجارب التي قام بها مهندسون جزائريون على مستوى مركز تطوير الأقمار الاصطناعية بئر الجير وهران، يدخل في اطار تفعيل البرنامج الفضائي الوطني أفق-2020 الذي اعتمده مجلس الحكومة في سنة 2006، والذي يهدف عبر هذه الاداة الاستراتيجية الى تقوية قدرات الجزائر فيما يتعلق برصد الأرض لخدمة التنمية المستدامة وتعزيز السيادة الوطنية".

ويعتبر القمر الصناعي "ألسات-1 ب، هو ثاني قمر اصطناعي بدقة تصويرية متوسطة أطلقته الجزائر لرصد الأرض ومراقبتها بعد ألسات-1 الذي تم اطلاقه سنة 2002 حيث يسمح هذا القمر بالتقاط صور من ارتفاع 670 كلم في الوضعية المتعددة الاطراف، حيث ان هذه الصور "ألسات-1 ب ستستغل في تلبية الأهداف المتعلقة بالمجالات التنموية الحيوية، لاسيما حماية البيئة ومختلف النظم الايكولوجية الطبيعية، ورصد ظاهرة التصحر ورسم خريطة لها وكذا رصد خرائط لشغل الأراضي وتهيئة الأقاليم والساحل والوقاية من المخاطر الطبيعية وتسييرها".

ويعد ألسات-2 ب ثاني قمر اصطناعي بدقة تصويرية عالية وضع في مدار ارتفاع 670 كلم على ألسات-2 أ الذي تم إطلاقه في جويلية 2010 و ستزيد صور ألسات-2 ب في الوضعية المتعددة الأطراف (المرئية والأشعة تحت الحمراء) والبانكروماتية من تردد التقاط الصور وتعزز من قدرات تغطية الاقليم الوطني".

حيث أن هذا القمر الاصطناعي "يسمح باستغلال هذه الصور ذات الدقة التصويرية 5ر2 م في الوضعية البانكروماتية والوضعية الملونة المطورة وباستعمالات موضوعاتية واقتصادية هامة، كالتخطيط والتهيئة العمرانية والفلاحية للأقاليم والساحل، ورسم الخرائط ومتابعة البنيات التحتية والمنشآت

الفنية، وإعداد مسح للأراضي السهبية والصحراوية وتعيينه والوقاية من المخاطر الطبيعية وتسييرها (فيضانات وحرائق غابات...)." .

إن عمليات التحكم والمراقبة للأقمار الاصطناعية الثلاثة (03) وكذا استقبال الصور والبيانات الفضائية سيتم انطلاقا من المحطات الوطنية للاستقبال و التحكم"¹.

4- أنواع الاقمار الصناعية حسب وظائفها.

"يمكن تصنيف الاقمار الصناعية حسب الغرض من انشائها الى :

1- أقمار الاتصالات : تستخدم في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وهي عادة ما توضع في المدارات التزامنية، البيضاوية او الارضية المنخفضة، وهي نوعان . نشطة تعمل على تقوية الاشارة المستقبلية ، وسلبية تكتفي بعكس الاشارات الازداعية الى الارض دون تقويتها .

2- الاقمار الفلكية : تستخدم لرصد الكواكب والمجرات والاجسام الفلكية

الاخرى ومن أهمها المنظار الفلكي **Hubble**.

3- أقمار الاستطلاع : المعروفة أيضا بأقمار التجسس وهي سواتل المراقبة والاتصالات المستخدمة من طرف الهيئات العسكرية والاستعلامية وتتميز طبعاً بسرية وجودها، استخداماتها ومعلوماتها.

4- أقمار رصد الارض : تستخدم لرصد البيئة والارصاد الجوية ورسم الخرائط، ولكن ليس لأغراض عسكرية ، ويقتصر بعضها على خدمة الارصاد الجوية فتستخدم

¹ - موقع قناة روسيا اليوم، نقلا عن وكالة الانباء الجزائرية، الجزائر تطلق من الهند 3 أقمار صناعية لأغراض التنمية، 27 سبتمبر 2016، على الرابط التالي: /إطلاق-3-أقمار-اصطناعية-جزائرية-الهند -842670/

<https://arabic.rt.com/news> ، تاريخ الزيارة : 24 جانفي 2017

اساسا لتسجيل الطقس والمناخ على الارض، وحينها تدعى السواتل المستخدمة في الارصاد الجوية.

5- أقمار الملاحه : تستخدم الاشارات لتحديد موقع المستقبل على الارض، ورصد حركة المرور والمواصلات، وذلك بدقة تقارب المتر الواحد واهمها مجموعة أقمار نظامي تحديد المواقع **GPS** الامريكى و **Galileo** الاوروبى¹.

6- أقمار الطاقة الشمسية : تستخدم هذه الاقمار المدارات العالية لكي ترسل الطاقة الشمسية التي تجمعها لهوائيات على الارض كمصدر للطاقة.

7- الاقمار الدقيقة : المعروفة ايضا بالسواتل الصغيرة **Mini** والميكرو **Micro** والنانو **Nano** ، وهي تتميز بصغر حجمها وخفة وزنها .

8- المحطات الفضائية : وهي هياكل مصممة لكي يتمكن الانسان من العيش في الفضاء الخارجى وهي تتميز عن غيرها من المركبات الفضائية المأهولة بعدم قدرتها على الدفع او الهبوط ، ومن اهمها مشروع محطة **ISS** الدولية².

4-تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية.

يعتبر الحاسب الالىكترونى وسيلة مهمة لتفعيل ممارسة الاتصال العالمى وخاصة بواسطة شبكة الانترنت والامكانيات الهائلة التي تتيحها المعلوماتية بعد المزاوجة بينها وبين وسائل الاعلام السمعية البصرية والاتصالات السلكية واللاسلكية عن بعد.

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص148.

² - المرجع نفسه، ص148.

لقد جعلت المعلوماتية من وسائل الاتصال الجماهيري وسائل تقليدية وخاصة بعدما أدت الى شخصنة الاتصال ، مجردة اياه تدريجيا من صفته الجماهيرية بفضل ازدياد وتيرة وحجم التفاعل المباشر وتنوع وتخصيص وكثرة الخيارات والخدمات الاتصالية.

ومعروف ان الانترنت كأشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، عبارة عن شبكة تواصل ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض وهي تتكون اساسا من اجهزة مقدمة للخدمات على رأسها الحواسيب الالية والكابلات والاقمار الصناعية¹.

4-1-تكنولوجيا الكمبيوتر (المفهوم والتطور)

"يلعب الكمبيوتر أو الحاسب الالكتروني دورا مهما في تصميم وبناء نظم المعلومات الحديثة فهو يحقق لنظام المعلومات مزايا السرعة والدقة والصلاحية ويترتب عليها جميعا الكفاءة العالية في الاداء، كما يقوم الكمبيوتر بإجراء العمليات الحسابية المعقدة والتي يصعب تنفيذها يدويان بالإضافة الى القدرة الفائقة على تخزين كم هائل من المعلومات بطريقة منظمة بحيث يسهل استرجاعها في أوقات ضئيلة للغاية، كما يستطيع الحاسب الإلكتروني انجاز كافة المهام الاخرى التي يقوم بتنفيذها نظام المعلومات، ومنها تحقيق أمن ولامة البيانات، والاضمان الكامل ضد فقدها او تلفها من خلال المستخدمين.

ويتكون الكمبيوتر من تجهيزات فكرية برمجية Software لا يمكن مشاهدتها ولكن يمكن رؤية تأثيرها، برامج تشغيل كالويندوز بالإضافة مكونات صلبة يمكن مشاهدتها كالفارة ولوحة المفاتيح ، شاشة العرض ، طابعة ...²

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق ، ص235.

² - نفس مرجع، ص119.

"كان استعماله في بداياته يقتصر على الحكومات والمؤسسات الضخمة نظرا لكلفة تشغيله وصيائته المرتفعة وأصبح منذ الثمانينيات في متناول عامة الناس وذلك بعدما صغر حجمه وقل ثمنه وسهل تشغيله وتعددت استعمالاته.

ومعروف انه كان في البداية مجرد آلة حسابية تستعمل في التطبيقات العلمية الطويلة المعقدة قبل أن يستعان به مع نهاية الستينيات في تسيير المؤسسات ، وفي الثمانينيات وبعد اختراع الحاسب الشخصي، تحول الى اداة مكتبية فعالة في ثلاثة مجالات أساسية وهي معالجة النصوص، اداة الملفات والجدولة، أم في العشرية الموالية فقد فرض الحاسب الشخصي نفسه كوسيلة اعلام واتصال تعالج الصورة والصوت ايضا وتتصل بحاسبات اخرى وبقواعد بيانات من خلال شبكات معلوماتية خاصة وعامة.

فهو يتيح حاليا خدمة تصميم وبناء نظم المعلومات الحديثة من نصوص وصور وحسابات من خلال المعالجة وتخزين والاسترجاع، وذلك بكفاءة عالية في الاداء من خلال تحقيقه لمزايا السرعة والدقة والسعة والثقة والصلاحية. وقد يصبح استعماله أسهل بفضل وسائط جديدة وتخصيص متزايد لتطبيقاته عن طريق برامج مجزأة ومتعددة الخدمات تجمع وتركب حسب الطلب".¹

لقد حاول الانسان منذ أقدم العصور الحصول على دعم مادي في اجراء العمليات الحسابية من خلال صناعة ادوات بسيطة، تطورت ببطء من خلال صناعة الات ميكانيكية تساعد في عملية الجمع والطرح.

"اما في القرن العشرين ، وقبيل الحرب العالمية الثانية ، أصبح الكمبيوتر واقعا ملموسا ، من خلال اعمال المهندس الالماني "كونراد زوس" (Konrad Zuse) الذي اخترع عدة الات حاسبة منذ العام 1936، وفي العام 1941 اخترع Z3 التي تعتبر اول الة حاسبة متحكم فيها بواسطة برنامج، على الرغم من ان هذه الالة كانت كبيرة جدا الا انها كانت تتضمن كافة مكونات اجهزة الكمبيوتر الحديثة من معالج للبيانات والذاكرة ووحددة الاخراج.

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص120.

في عام 1945 قام العالم نيومان بتطوير عمل الحاسوب حيث أصبح يقوم بالتخزين الداخلي للبيانات واستخدام النظام الرقمي الثنائي، ومنذ ذلك الحين بدأت اهمية الحاسوب تزداد في حياة البشر، فعملوا على تحديثه وتطوير اجياله¹.

وقد مرت الحواسيب الإلكترونية خلال تطورها بالمراحل التالية :

1- "ظهر الجيل الاول من الحاسبات عام 1946 من خلال العلماء جون

موشلي وايكارت وجولد شياني وهو الحاسب **Eniac**، ثم تكونت اول شركة لانتاج الحاسبات على المستوى التجاري باسم **Univac**.

2- ظهر الجيل الثاني من الحاسبات الإلكترونية في اوائل الستينيات بعد استخدام

عناصر الترانزستور في بناء دوائر الاجهزة الحاسبة كبديل لاستخدام الصمامات المفرغة **Vaccum Tube**.

3- أدى ظهور استخدام الدوائر الإلكترونية المتكاملة **Integrated**

circuits الى ظهور الجيل الثالث من الحاسبات الإلكترونية في عام 1969.

4- ظهر الجيل الرابع من الحاسبات خلال عقد السبعينيات بعد تطور الدوائر

الإلكترونية المتكاملة بشرة كبيرة، وبعد تطويع المواد فوق الموصلة، واشباه الموصلات الحرارية **Semiconductor**².

5- "ظهر الجيل الخامس في بداية الثمانينيات ويطلق عليه الحاسب الشخصي

Personal Computer وهو يتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل، والربط من

خلال وسائل الاتصال العادية مثل التلفون والتلفزيون.

وقد ظهرت في هذا الجيل رقاقة الكترونية تعرف بالمعالج الدقيق **Microprocessor**

استخدمت هذه الرقاقة للتعامل مع الذاكرة والمنطق في الحواسيب الصغيرة وفي الاجهزة الإلكترونية.

¹ - فضيل دليو، مرجع سابق ص 123.

² - حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 95.

جولت هذه الرقاقة الحواسيب الى كمبيوترات شخصية منخفضة التكاليف وجمهورية ن حيث صنع **Steve Wozniak** كميتورا صغيرا وقابلا للاستخدام **Apple1** ثم **Apple2** وفي عام 1981 قدمت شركة **IBM** اول حاسوب شخصي شهير باسم **PC**، بعد ذلك عرفت الكمبيوترات تطورات سريعة لتنتج اجيالاً أرقى حسب حاجة المستخدمين¹.

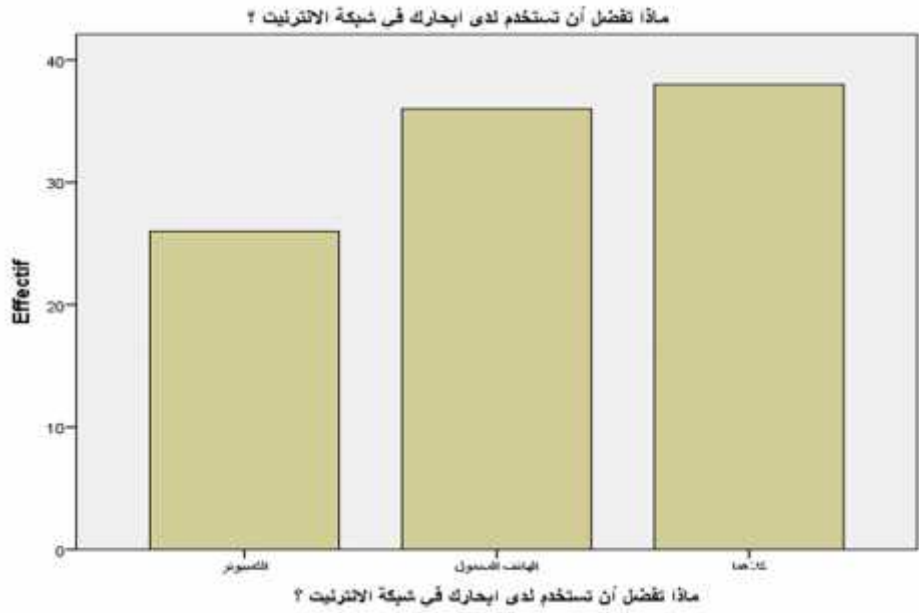
4-2- استخدامات الحاسب الالكتروني في الاتصال الشخصي والجماهيري.

للكمبيوتر أهمية كبيرة في الاتصال الشخصي والجماهيري ويستخدم في العديد من المجالات ، وهذا ما نلاحظه في الجدول رقم **01**، حيث نجد بان نسبة 38% من المبحوثين ليس لديهم نمط محدد في استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر أو الهاتف النقال ، في حين أن 26% أكدوا بأنهم يستخدمون الكمبيوتر لأنه أفضل عملياً في حالات الدراسة أو اجراء البحوث المختلفة، اما الهاتف النقال الذكي فيستخدم عموماً من أجل الترفيه والدراسة وهذا بنسبة 36%.

الجدول رقم (01) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية الوسيلة التكنولوجية المستخدمة من أجل الابحار في شبكة الانترنت :

نوع الوسيلة	التكرار	النسبة المئوية
الكمبيوتر	26	26%
الهاتف المحمول	36	36%
كلاهما	38	38%
المجموع	100	100%

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص126.



ويستعمل الكمبيوتر كوسيلة للشبكات المعلوماتية في مجال الاتصال الشخصي والجماعي من خلال العديد من التطبيقات الالكترونية سنحاول تلخيصها في العناصر التالية :

- 1- "الحساب والمعالجة السريعين للبيانات الرقمية والرموز والمعادلات.
- 2- حفظ واسترجاع المعلومات الحرفية والرقمية بسرعة كبيرة وبكميات هائلة.
- 3- معالجة الكلمات والنصوص مع اتاحة متابعة مرئية مباشرة وواضحة لها امكانية التعديل والتصحيح واعادة الترتيب الجزئي او الكلي للمادة وكذا تخزينها بسهولة كبيرة.
- 4- تصميم الرسوم وتحسين أدائها باستخدام نظم معلوماتية تسمح بتخزين رسوم جاهزة وسهولة معالجتها والتصرف فيها.
- 5- اعمال التركيب والتشغيل الذاتي لبرامج وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى : راديو
سينما تلفزيون.
- 6- محاكاة بعض الاجهزة الالكترونية الاخرى مثل الفيديو التلفزيون الهاتف الفاكس.

- 7- تستخدم الحواسيب العملاقة في مراكز البحث من أجل تحديد مواقع الثروات الباطنية، والرصد الجوي، والفلكي¹.
- 8- "الاتصال المباشر بشبكات المعلومات مما يتيح توفير خدمات عديدة من المعلومات مثل اخبار الطقس، الرياضة، خدمات السياحة والسفر، البيع والشراء، التعليم الى غير ذلك من الخدمات.
- 9- استخدام الكمبيوتر في المساعدة على اعمال التدريس، من خلال بث المحاضرات، وتوفير المراجع الالكترونية وتوفيرها للطلبة².
- 10- "استخدام الكمبيوتر في عملية التوزيع، وذلك من خلال اعطاء بيانات كاملة عن المشتركين، مما يفيد ادارة التوزيع في التعامل مع الموزعين و شركات الاشهار.
- 11- استخدام الكمبيوتر في اعداد المقالات ومعالجتها وتصميم صفحات الجرائد، وتسريع الطباعة وتحسين نوعيتها³.
- 5- شبكة الانترنت والميديا الجديدة.**

"في ظل الثورة الاتصالية الجديدة التي يعيشها العالم الآن، أصبحت شبكة الإنترنت ظاهرة واسعة الانتشار، ووسيلة اتصال وإعلام جديدة ومؤثرة، تربط سكان العالم بعضهم البعض، وتتميز بالسرعة الفائقة، والضخامة المتناهية، وتعم كل جوانب حياتنا، وتوسع قدراتنا على التفكير، وتضغط مقاييس الزمن، وتغير الطريقة التي نفكر بها، والطريقة التي نتحدث بها مع الآخرين، بل وما نقوله لهم، وهو ما جعل صانعي هذه الشبكة ومطورها يقودون النظام العالمي الجديد، ويصوغون ثقافته، ويوجهون سياساته، ويتحكمون في اقتصادياته، مما يثير العديد من التساؤلات حول طبيعة تأثيرات

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص129.

² - محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مرجع سبق ذكره، ص45.

³ - فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياه الحديثة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2012، ص164.

شبكة الإنترنت أو الطريق السريع للمعلومات، على الأفراد والمجتمعات، بل وعلى وسائل الإعلام التقليدية ذاتها ومناهج دراساتها وطرق تحليلها، فالتأثيرات الإنسانية والاجتماعية أكثر أهمية من الوسيلة في حد ذاتها¹.

يعتبر الحاسب الآلي وسيلة مهمة لتفعيل ممارسة الاتصال العالمي وخاصة بواسطة شبكة الانترنت والامكانيات الهائلة التي تتيحها المعلوماتية بعد المزاوجة بينها وبين وسائل الاعلام السمعية البصرية والاتصالات السلكية واللاسلكية عن بعد.

5-1- شبكة الانترنت (النشأة والتطور) :

تعتبر الانترنت اليوم وسيلة اتصال جماهيرية خلقت بعدا جديدا في منظومة الاعلام الدولي، ويمكن تشبيه اهميتها بالنسبة لعصر المعلومات ، بمثل أهمية ومكانة اختراع المحرك البخاري في عصر الثورة الصناعية.

"كلمة انترنت **Inernet** هي كلمة إنجليزية تتكون من جزأين ، الجزء الاول **Inetr** وتعني بين والثاني **Net** وتعني شبكة ، وبالتالي تكون الترجمة اللغوية لكلمة الانترنت هو " الشبكة البينية .

تمثل الانترنت من وجهة نظر علم الاجتماع مجتمعا افتراضيا جديدا يحتوي العديد من النشاطات اليومية مثل العمل والتعليم والبيع ، ومن هنا يمكن تعريف الانترنت باعتبارها مجموع الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالميا لكل الثقافات والنشاطات المختلفة والتي تقوم على فكرة تفاعل وتبادل المعلومات بين طرفين يعتبر كل منها مرسلا في الوقت نفسه².

"ان الانترنت هو أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، وهي عبارة عن شبكة تواصل ضخمة، تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات الفرعية المعلوماتية العمومية والخاصة، التي تتصل ببعضها

¹ السيد بخت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ط02، 2010، ص 15

² محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت والفييس بوك، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط01، 2011، ص34.

البعض، وهي تتكون من معدات تقنية تتمثل في خطوط الاتصال الهاتفي وخطوط الكابل والالياف الضوئية و كذلك الأقمار الصناعية، دون أن ننسى البرمجيات التواصلية من ويب وبريد الكتروني، بالإضافة الى العامل البشري الذي يتمثل في مديري الشبكات ومنتجي الخدمات الالكترونية"¹.

قد بدأ تطوير نظام الانترنت خلال خمسينيات القرن الماضي ، لدعم الحاجة الى نظام معلوماتي خاص ومحمي، يلبي احتياجات الجيش الامريكى إبان الحرب الباردة.

"تم تأسيس وكالة مشاريع البحث المتطورة" (Research Advanced Projects Agency) عام 1958 من قبل الحكومة الامريكية، لتسهم ببحوث ودراسات مميزة في مجال الكمبيوتر والقضايا المرتبطة بالاتصال عن بعد . وكان هدفها هو التحكم في استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر في مجال الانشطة العسكرية، حيث تبعه انشاء اول شبكة توزيع عرفت باسم "ارباننت" **Arbanet** وذلك سنة 1969، ويشمل عددا من الانظمة التي تعمل بنظام التحكم عن بعد ، ويتحكم كل واحد من تلك الأنظمة في بعض المعلومات الاساسية.

وفي سنة 1987 نقلت وزارة الدفاع مسؤولية متابعة هذا المجال الى "المؤسسة العلمية الوطنية NSF" وذلك بسبب التكلفة العالية لنظام الانترنت الذي حل مكان وكالة أربانت في ذلك الوقت"².

"وفي عام 1990 شهد الانترنت استخداما واقبالا جماهيريا استثنائيا من قبل أفراد لديهم خبرات كبيرة في مجال برامج الكمبيوتر، كما ساعد انخفاض اسعار الكمبيوتر الشخصي على انتشار الانترنت عالميا بشكل كبير واستخدامه في المنازل والمدارس والمؤسسات التجارية . ومنذ ذلك الوقت

¹ - فضيل دليو، المرجع السابق، ص235.

² - حسني محمد نصر، عبد الله الكندي، الاعلام الدولي، النظريات، الاتجاهات، الملكية، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ط02، 2011 مرجع سابق، ص445..

أصبح هذا النظام الاتصالي شبكة عالمية لا يمكن اغفال الفوائد الاقتصادية الاساسية له ، حيث ينمو اقتصاد الانترنت اليوم بشكل سريع يفوق كل القطاعات الاساسية الاخرى.

لقد أصبحت الأنترنت اليوم مصدراً أساسياً لصناعة الخبر ونقله، حيث أنها تمثل نظام اتصال على مدار الساعة ووسيلة اتصال جماهيرية في تأثيراتها ، حيث توفر كل خدمات المعلومات الالكترونية ومواقع الاخبار ، وخدمات تكنولوجية خاصة ، والجدير بالاهتمام أنه لم يعد هناك رقابة على الاعلام في ظل شبكة الانترنت ، ولم يعد باستطاعة السياسيين والنخب الاعلامية التدخل للسيطرة على المعلومات او مراقبتها او فرض وجهات نظرهم الخاصة بشأن مختلف الاحداث، مما أدى بالرأي العام ان يصبح أكثر معرفة بما يدور حوله"¹.

"وقد أفرزت هذه الثورة الاتصالية بعض الظواهر منها: ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية، أي بين المستقبل والمرسل، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقياً سلبياً بل يلعب دوراً إيجابياً ومؤثراً في الفعل الاتصالي، كما أصبح بمقدوره، التحكم في العملية الاتصالية، من خلال عمليات الانتقاء والاختيار، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الاتصال، وهو ما يمكن إن يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليه، كما وكيفاً. ما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل، والقابلية للحرك، والتوصيل، والشبوع، والانتشار، والقابلية للتحويل. وبالإضافة إلى ما سبق، فقد أفرزت هذه وتخطى الحدود الوطنية أو **Globalization** الثورة الاتصالية، ظاهرة العولمة أو الكونية السيادة القومية، وهددت هويات العديد من المجتمعات الصغيرة لصالح اكتساح ثقافة وتقاليد المجتمعات الغربية، كما أدت إلى اختزال المسافات - موتها في التعبير الأصلي-، وساعدت في تحرير الإنسان من قيود حجمه وإيقاع زمنه، بشكل يجعله قادراً على التفاعل مع إيقاعات زمنية تختلف نوعياً عن إيقاعه البيولوجي.

¹ - حسني محمد نصر، عبد الله الكندي، الاعلام الدولي، النظريات، الاتجاهات، الملكية، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ط02، 2011 مرجع سابق، ص 459.

ومن المفاهيم الاتصالية التي ظهرت في إطار الاهتمام بالإنترنت كحقل دراسي جديد، ، مفاهيم التفاعلية **Interactivity**، والاندماج **Convergnance**، والبث الإعلامي المتدفق **Straming media** ، والوسائط المتعددة **Multimedia** ، والجمهور النشط **Audience Active**، والتبادلية **Interchangeability** بين المرسل والمستقبل، لمعرفة الأدوار التي يقوم بها الجمهور في العملية الاتصالية من حيث زيادة مساحة المشاركة والتبادل والتحكم في العمل الاتصالي، ومعرفة اتجاهات الجمهور إزاء هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، إذ ليس يكفي معرفة معالم الوسائل التكنولوجية الحديثة، بل ومن المهم أيضاً معرفة إدراك وتصور الجمهور لهذه المعالم. فالإنترنت بصفة عامة تطرح مفاهيم جديدة في مجالات فاعلية الجمهور، والتكنولوجيا، وطبيعة المضمون ورجع الصدى، سوف تجبر باحثي الاتصال والإعلام على إعادة التنظير والتأصيل لكثير من المفاهيم الاتصالية والإعلامية السائدة"¹.

5-2- إنتشار شبكة الانترنت بالجزائر :

"ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنت لأول مرة سنة 1993، عن طريق مركز البحث ي الاعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي متخصص **Dialup** وتم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون المبرمجة مع اليونيسكو، حيث اقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من إيطاليا عبر البحر بخط تقدر سرعته ب **9600pts** في الثانية ويندرج ذلك ضمن إقامة مشروع في إطار إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تكون فيها الجزائر ممثلة المركز أو النقطة المحورية، وبطبيعة الحال فإن استخدامها آنذاك كان مرتكزا على المختصين والباحثين العلميين فقط عن طريق الاتصال بمنافذ خاصة"².

"وفي عام 1995 تم توسيع رقعة الاستخدام للمستعملين بغية تعميم انتشارها تدريجيا، فارتفعت بذلك سرعة الخط من 9600pts الى 256000pts واستمر الرفع من قدرات الخط

¹ - السيد بخت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الامارات ، ط02، 2010، ص 15.

² - محمد الفاتح حمدي ، مرجع سابق، ص 61.

لاتساع عدد الافراد والمؤسسات الراغبين في خدمات الانترنت، وفي عام 1998 وبموجب اتفاقية بين مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني وهيئة **Sat Net** الامريكية لربط هذا المركز بشبكة الانترنت بصفة مباشرة وذلك بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الاقمار الصناعية، ونظرا لازدياد عدد المشتركين في شبكة الانترنت عمد مسؤولو هذا المركز في عام 1999 الى تطوير هذا الربط لتبلغ طاقته 2 ميغابايت في الثانية وبفضل هذا الخط الجديد تم ربط كل من ورقلة تلمسان عنابة ثم باتنة وقسنطينة، اما في عام 2000 فقد وصلت سعة الخط الى 5 ملايين Pts.¹

وعرف الجزائريون خدمات الانترنت المنزلي بداية من سنة 2004، حيث يتطلب ذلك امتلاك خط هاتفي أرضي، وطلب للجهات الوصية ليتحصل على اشتراك شهري أو سنوي بشبكة الانترنت.

"وقدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996 في الجزائر بحوالي 130 هيئة ليرتفع ذلك الى 800 هيئة سنة 1999 منها 100 في القطاع الجامعي، 50 في القطاع الطبي و 500 في القطاع الاقتصادي و150 في القطاعات الاخرى.

وتعمل الجزائر جاهدة لتدارك تأخرها ، فالجهة الوصية أي وزارة البريد والمواصلات وفرت خط اتصال اساسي للانترنت من الالياف الضوئية قدرته ب 34 ميغابايت /ثانية بحيث تستهدف كل ولايات الوطن ب 100000 مشترك، هذه الشبكة تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب بالإضافة الى الخدمات التي تتطلبها التجارة الالكترونية"².

¹ - محمد الفاتح حمدي ، مرجع سابق، ص62.

² - نفس المرجع، ص 62.

و الجدول رقم (02) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ الربط مع شبكة الانترنت :

النسبة المئوية	التكرار	تاريخ ربط المنزل بشبكة الانترنت
14%	14	منذ اكثر من 10 سنوات
42%	42	من 5 الى 10 سنوات
44%	44	منذ اقل من 5 سنوات
0.0%	00	لا يوجد ربط
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ بان الانترنت عرف بيوت المبحوثين منذ بدايته الاولى في الجزائر قبل أكثر من 10 سنوات ، وزادت نسبة الربط بالانترنت في الفترة الممتدة ما بين 5 الى 10 سنوات وهذا بنسبة 42% من المبحوثين ، لتبلغ عملية الربط بشبكة الأنترنت بقية المبحوثين في اخر 5 سنوات وهذا بنسبة 44%، حيث نلاحظ انعدام وجود مبحوثين لا يمتلكون اشتراك أنترنت بمنزلهم.

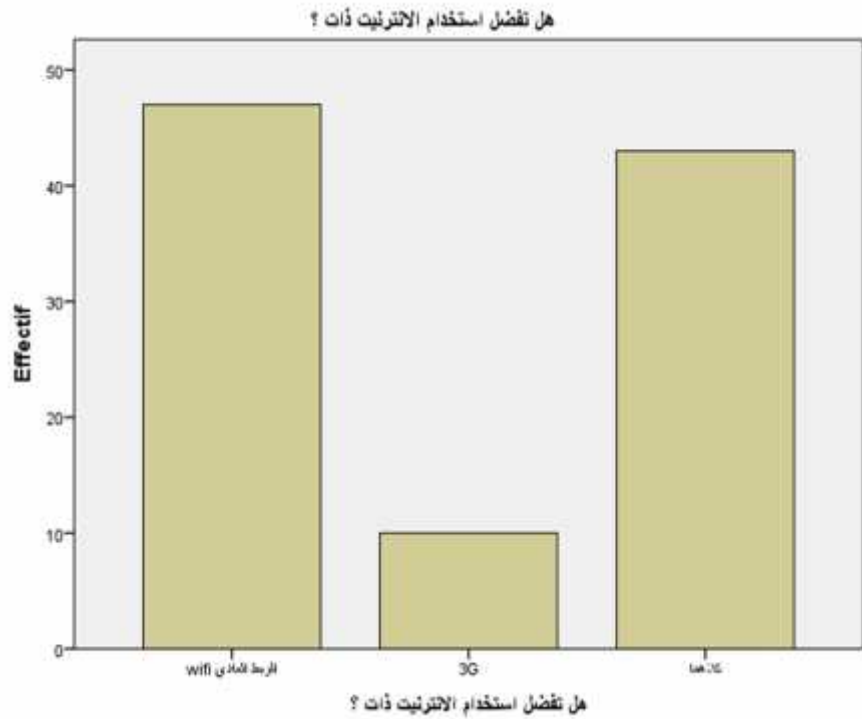
إن ثقافة الانترنت حديثة نسبيا في الجزائر، حيث عرفت ظاهرة مقاهي الانترنت والتي لم يتجاوز عددها 100 ناد سنة 2000 بينما قفز عددها الى 4000 ناد سنة 2004 مما ادى الى ارتفاع عدد مرتادي الانترنت من 10000 مرتاد سنة 2000 الى 700000 مرتاد سنة 2004، كما ارتفع مؤشر المواقع الالكترونية من 20 موقع الى 2000 موقع سنة 2004 في الوقت الذي ارتفع فيه عدد موزعي الانترنت من اثنين الى 95 موزعا في نفس الفترة¹.

¹ - محمد الفاتح حمدي، نفس المرجع، السابق، ص 74.

وتقدم مقاهي الانترنت خدمات كبيرة للأفراد بحيث تزودهم بالمعلومات والاختبار والمهارات ، وتوفر موردا ماديا لكثير من أصحابها الذين ينشطون في الخدمات الاضافية للانترنت كنسخ الرسائل والمذكرات وخدمات البرمجيات وتوفير المواد الموسيقية والافلام .

الجدول رقم (03) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية شبكة الانترنت المستخدمة :

نوعية شبكة الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
الربط العادي wifi	47	47%
3G	10	10%
كلاهما	43	43%
المجموع	100	100%



من خلال معطيات الجدول ، نجد بأن نسبة 47% من المبحوثين يفضلون استخدام الربط العادي Wifi بشبكة الانترنت ، لأنه يوفر لهم تدفقا أكبر من الموجود في اشتراك 3G كما ان معظم الطلبة لا يمتلكون امكانيات مادية تسمح لهم الاستفادة الدائمة من اشتراك 3G الذي جاء تمثيله ب 10% فقط ، لذا فهم يفضلون الربط العادي والذي يكون مجاني عادة سواء في البيت أو الجامعة، في حين عبر 43% بأنهم يستخدمون كلا النوعين من الربط وهذا حسب الظروف .

5-3- الميديا الجديدة :

"تكتسي عملية توصيف الميديا الجديدة اهمية كبرى ، إذ تكشف لنا عن التمثلات الخفية التي تحرك رؤى الباحثين، تمثلات أحادية وحتمية تنظر الى الميديا الجديدة من منظور تعدد العوامل التي تشكلها باعتبارها انتاجا مشتركا للتكنولوجيا وللسياق الاجتماعي والثقافي من جهة اخرى. كما تتأتى اهمية توصيف الميديا الجديدة من تعدد الظواهر المتصلة بها و تنوع المصطلحات التي تطمح الى الامام بها الماما شاملا. فنحن امام نخمة من المصطلحات المتداخلة والمتجاورة نتداولها في كثير من الاحيان دون وعي بممولتها المفهومية وبخصوصية الظواهر التي تحيل عنها.

كما نتداول باستمرار مفاهيم عديدة مثل مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة والميديا الجديدة والصحافة الالكترونية والفضاء السيبرنيطيقي، ولكل هذه المصطلحات مسارات مخصوصة تشكلت فيها كما انها تحمل رهانات متعددة ، اضافة الى تغير مدلولاتها"¹.

"فمصطلح الفضاء السيبرنيطيقي على سبيل المثال، وهو الاكثر قربا من مصطلح الميديا الجديدة، مصطلح واسع وإن كان يشير في البدء الى تلك الانظمة العصبية التي تصل بشبكة معلوماتية كبيرة Matrix وبتجربة واقع افتراضي ومتخيل أخذ معنى عاما باعتباره ذلك الفضاء الذي تشكله كل الممارسات القائمة على وساطة الكمبيوتر والتكنولوجيات الجديدة ، فالفضاء السيبرنيطيقي من هذا

المنطلق فضاء ذهني تتجلى فيه الكلمات والعلاقات الانسانية والمعطيات والثروات والسلطة عبر

وإذا كان الفضاء الالكتروني مجالاً للتفاعل فإن ما ينتج عن هذا التفاعل يمثل مجموعة من الممارسات تحيل على الثقافة الالكترونية **Cyberculture** التي تتكون من القيم والاحلاقيات والممارسات والتفاعلات والثقافات الهامشية **Subculture** **Counter culture** التي تتشكل في الشبكة . تحيل الثقافة السيبرنيطيقية على كل أشكال الاتصال بواسطة

"والميديا الجديدة كذلك مجال متعدد الابعاد تشكله التكنولوجيات الجديدة من انترنت وهاتف جوال واجهزة العاب فيديو ، فالميديا الجديدة تشمل كذلك في احدى معانيها ذلك المجال الواسع المتشكل من تجارب جديدة وفي مجالات مختلفة في الع

الهوية والجماعة وتحقيق الذات وقواعد جديدة في التنظيم والانتاج في مجال صناعات الاعلام والثقافة.

كما ان للميديا الجديدة معاني اخرى كالتحليل ، من منظور تاريخي ، على التمييز بين وسائل

مجال تعمل بداخله مؤسسات ومنظمات كالصحافة، السينما ، التلفزيون ودور النشر ، داخل فئات متنوعة من الجماهير"¹.

إن ظهور مصطلح الميديا الجديدة ، مرتبط عموماً بالتطورات الكبيرة التي طرأت في مجال الاعلام

تصال، وخروجها من نمطها التقليدي الى الحداثي والى ما

التكنولوجية الهائلة مطلع التسعينات، والتي نقلتنا من الاقتصاد الصناعي الى الاقتصاد المعلوماتي ، في

ظل عالم تحكمه قوانين العولمة ، حيث يركز مفهوم الميديا الحديثة الى التكنولوجيا

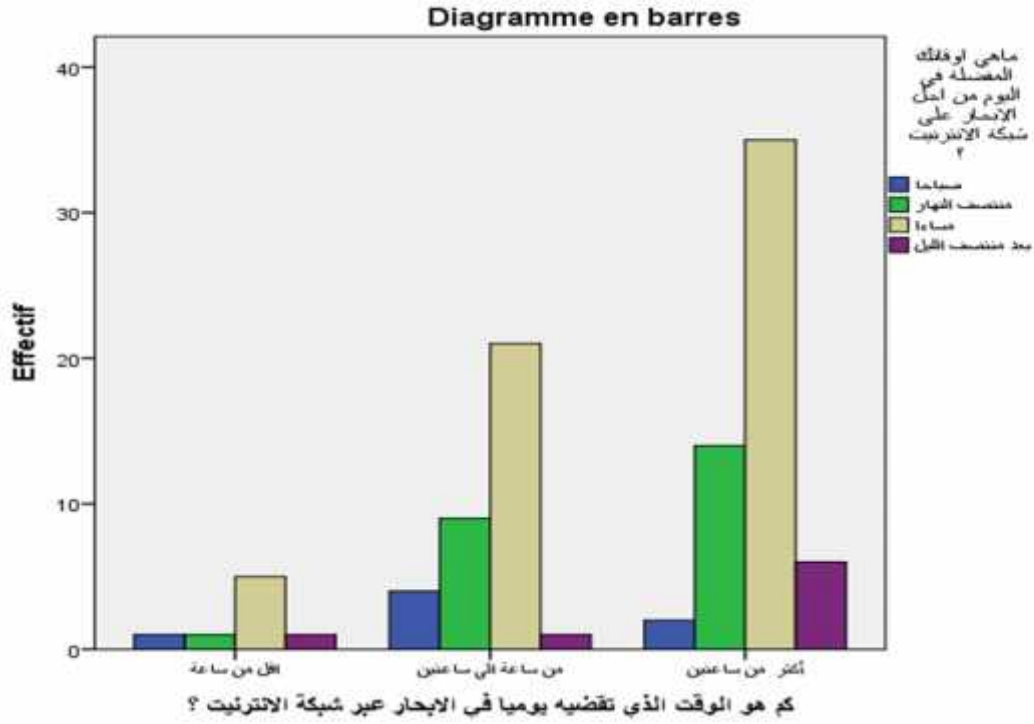
"ويقترح الصادق الحمامي تعريف الباحثان **Sonia A.Lievrouw Leah Livingstone** ، حيث يعتبره من أكثر التعريفات دقة للميديا الجديدة، ذلك انهما ترفضان تعريف الميديا الجديدة من منطلقات تقنية أو تكنولوجية أو حتى من منطلق الوسائل والمضامين، فالميديا الجديدة من منظورهما هي " تكنولوجيات المعلومات والاتصال والعوالم الاجتماعية المرتبطة بها".

القديمة حسب هذا التعريف، فالميديا الجديدة في تجدد دائم بما انها نتاج للفعل الانساني الراهن، إذ تخضع استخدامات التكنولوجيا للتفاوت بين منطلق الابتكار ومنطق الاستخدام، فهناك دائما ج لان المستخدم فاعل لا يكتفي بالاستعمال بل يفعل في التكنولوجيا من خلال اعادة الابتكار واعادة التشكيل والتخريب والقرصنة والاهمال. ومن جهة أخرى فإن الجديد في بعض الاحيان هو اعادة تشكيل القديم كالتلفزيون والصحافة والانترنت. وعلى عكس وسائط الاعلام الكلاسيكية التي كانت مستقرة نسبيا فإن وسائط الميديا الجديدة تتطور باستمرار ، فهي تخضع لعملية الاندماج والانفصال، وعلى هذا النحو يخضع الاعلام الكلاسيكي لما تسميه الباحثان إعادة تشكيل وسائطي والتي تحيل

1

الجدول رقم (04) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب فترات الاستخدام اليومي للانترنت :

المجموع	بعد منتصف الليل	مساء	منتصف النهار	صباحا	ماهي اوقاتك المفضلة في اليوم من اجل الابحار على شبكة الانترنت؟ كم هو الوقت الذي تقضيه يوميا في الابحار عبر شبكة الانترنت ؟	
					التكرار	النسبة المئوية
8	1	5	1	1	التكرار	اقل من ساعة
100.0%	12.5%	62.5%	12.5%	12.5%	النسبة المئوية	
35	9	21	1	4	التكرار	من ساعة الى ساعتين
100.0%	25.7%	60.0%	2.9%	11.4%	النسبة المئوية	
57	14	35	6	2	التكرار	أكثر من ساعتين
100.0%	24.6%	61.4%	10.5%	3.5%	النسبة المئوية	
100	24	61	8	7	التكرار	المجموع
100.0%	24.0%	61.0%	8.0%	7.0%	النسبة المئوية	



(04) نلاحظ بان أكثر من نصف الباحثين يستخدمون الأنترنت

%35

%57

بأنهم يستخدمون الأنترنت لحوالي ساعة الى ساعتين يوميا، في حين أن 8% منهم يستخدمون الأنترنت لمدة اقل من ساعة واحدة يوميا.

حيث ان فترات الاجار على شبكة الأنترنت المفضلة كانت الفترة المسائية ب 61% ، ثم فترة

%7 %8

%24 ، أما الفترة

التوالي. ، وهذا يدل على نمط الاستخدام المرتفع للأنترنت لدى فئة الشباب حيث تؤكد نتائج الجدول السابق بخصوص طبيعة استخدامات الباحثين للأنترنت والتي تراوحت بين الدراسة والترفيه.

الفرنسية حول الممارسات الثقافية في 2008

"

ترتبت على الاقل مرة واحدة شهريا

%54

يستخدمون الأنترنت بصفة يومية"¹.

لقد عملت الأنترنت على تغيير المفاهيم التقليدية للاتصال، حيث صارت ممارسة يومية من قبل فراد، خصوصا مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، والتي ساهمت في تغيير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم في بيئة افتراضية، تجمعهم وفقا لميولاتهم واهتماماتهم.

ويوجد حاليا على الأنترنت أكثر من 400

الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات، بالإضافة الى التطبيقات التي قدمتها بعض الشركات الكبرى مثل جوجل وياهو من خلال توفير خدمات التحرير والكتابة وتخزين الصور وارسالها مثل موقع

fliker

¹ -Pierre Mercklé, **Sociologie des réseaux sociaux**, Edition la Découverte, Paris ; 2013, p 79.

لقد احدثت هذه المواقع انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعي الديمقراطية وحقوق الانسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية او تكاليف مادية¹.

موقع فيسبوك :

"يعتبر موقع فيسبوك احد اهم المجتمعات الافتراضية أو التخيلية التي نشأت على الانترنت والذي يجمع ملايين المشتركين من مختلف بلاد العالم ، والفيسبوك يعد عالم تخيلي بحق، فهو يحتوي على الدردشة، إضافة الى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد ان يعبر عن نفسه بشتى ا يتعرف على حياة الاخرين والبيانات الشخصية المتعلقة بهم، كذلك يمكنه ان يضع صورته وصور افراد عائلته، كما يتيح فيسبوك الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع افرادها على فكرة

تم انشاء موقع فيسبوك في 4 فبراير 2004 Mark Zuckerberg

طالباً بجامعة هارفرد الأمريكية ، كان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، وسرعان ما انتشرت أصدااء الفكرة في جامعات أخرى ويعتبر إنشاءه لهذا الموقع من إحدى المشاريع التي قام بها أثناء دراسته، وقد قام طالبان من أصدقاءه بالجامعة في مساعدته في بعض النواحي الحاسوبية أثناء إنشاءه لهذا الموقع وهما أندرو وإدوارد، وفي البداية كان مقتصرًا على طلاب جامعة هارفرد فقط وبعد حوالي شهر واحد من انشاؤه كان أكثر من نصف طلبة الجامعة لديهم عضوية على الموقع 11 سبتمبر 2006 ي فرد في العالم لديه بريد الكتروني ان يقوم بعمل عضوية به.

لقد تربع موقع فيسبوك على صدارة مواقع التواصل الاجتماعي، رغم انه لم يمر على تأسيسه الا سنوات قليلة، ويعود ذلك الى سهولة استخدامه واحتوائه على مزايا وخدمات توافق ميول معظم

"ويرى مخترع الفيسبوك مارك زوكربيرغ أن فيسبوك هو حركة اجتماعية وليس مجرد أداة تواصل ، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله ، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على شبكة الانترنت، وبالتالي فإنه يوصف بكونه موقع يتيح للأفراد العاديين ان يصنعوا من انفسهم كيان

٢

وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا اكثر انفتاحا. حيث يقول بهذا الصدد : " أقول دائما، لم يكن هدفي أبدا ان أوسس شركة وأتوقف بعدها. العديد من الناس يعتقدون ذلك ، ولكنني لن أتوقف هنا ، سأواصل بعيدا من اجل تكوين شيء سيغير العالم جذريا" ¹

ل موقع تويتر :

"تويتر هو عبارة عن موقع شبكات اجتماعية مصغر يسمح لمستخدمه بإرسال وقراءة تعليقات لا 140 حرف وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات.

تويتر تم انشاءه في مارس 2006 جاك دورسي، ثم تم اطلاقه في شهر جويلية من ذلك العام. وقد اشتهر تويتر بشكل سريع عالميا حتى وصلت عدد تغريداته يوميا 200 تغريدة ، و مع هذا النمو تحول تويتر الى وسيلة تدوين مصغر متعددة الاستخدامات من التسويق الى عجاب بالمشاهير ونشر وتوزيع الاخبار" ² .

من مميزات تويتر أنه يسمح لمستخدميه بمتابعة مايقوم به المشاهير من نشاطات يومية، كما يسهل

مما يجعل المستخدم على اضطلاع دائم واني لما يحدث في العالم.

¹ - Fabien Benoit, **Facebook , le monde expliqué aux vieux**, Edition10/18, Département d'univers Poche , France , 2013 , p09.

موقع ماي سبيس : My space

"من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت

ومدوناتهم، ومجموعاتهم،

هم

لهم

محرك بحث

ويحتوي

في

التي

جميع أنحاء العالم

الكثروني

المهني، والترويج

الالكترونية

الالكترونية

الثقافي ويتحاور

" 1 .

ويعبرون

المدونات:

"

المعني -

تترافق

تترافق

إلى

1994

إلى 7

" 2 .

ومطوره، تحت

البرامج الالكترونية

مبرمج

وفي

الإنترنت،

"

الإنترنت

صوره

محدد

يتغير

¹ - ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، 16 2014 .05 .

18 : /http://www.alukah.net/culture/0/67973

.09

² -

إلى في في الأولى

ويحول

الإنترنت تعتبر

Blog

Weblog

الإنترنت

إلكترونية تعبر عن

"1

إنترنت

(الويكي : wiki

محتويات

Wikipedia

مشاركة جماعية، هذه

العالم.

التي

تعني :

Wiki

1995 في الانترنت . وفي

تعني

WikiWikiWeb

وارد كينغهام وبوليف

محتويات في

مجتمعاً متعاوناً

هذه البرامج

الكثير كثيرة

وحتى

إلى في

والهدف

(المنتديات :

"

في

-

الانترنت -

في

التي

البرنامج.

يحقق

في

التي

البرامج

مجموعة

في

في

اسماع

1995

إلى حوالي

الانترنت،

النشرات الالكترونية BBS

في

في

في

التي

ومجموعات

"¹.

مجموعة

غالباً

الافتراضية التي

موقع يوتيوب:

الإنترنت

الإلكترونية

"

الإنترنت

ليراها ملايين الأشخاص

هذه

في

جماعي

العالم،

خمس

أهمية

لتعبر

يأتي في

:

¹ - ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مرجع سبق ذكره .07

Flicker :

" يعتبر Flicker نموذجاً في مختلفه في تفجيرات في جمعية لهواة الانترنت، إلى في

1"

4-5- وظائف الميديا الجديدة :

" شرام ولازويل في الجماهيري :
شرام
العالم، التركيز غير تغيير الاتجاه، المعايير
الفني والأدبي، في ولد جميع
:

-1 التي

في

في

هذه يتم

وهمي افتراضي

¹⁻ ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مرجع سبق ذكره .08

- والبريد الالكتروني، البعض
- تجمعهم سمات
- 2
- التي
- كثيرة من العالم في
- 3-
- التي
- بحث يمكن
- في
- يجعلنا
- هذه
- "
- في
- وبالتالي
- في
- 4-
- غياب
- في جانبها السليبي في
- الثقافي والهيمنة
- 1.
- 5-
- "
- نتيجة الخصائص التي
- في
- في
- 6-
- نجد
- في
- في
- مجال
- الخدمة
- الخاصة
- تشير إلى
- في

¹ - ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مرجع سبق ذكره.ص13.

7- كبيرا
 للمواقع التي أكبر في
 ويعتبر هذه
 اتخاذ الشرائية بجانب
 مجانية .
 التي الخدمات

8- الانترنت في
 البرامج التي لهذا
 والترفيه التي
 مختلفة، بجانب
 هذه جمهور¹
 التي في

6- التلفزيون.

"يعد التلفزيون من بين وسائل الاعلام الجماهيرية التي استفادت من الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصال والاعلام، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير والتغيير للمواقف والاتجاهات ولما تنفرد به من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، إن ما تشهده هذه الوسيلة من تغيرات وتطورات على المستوى التقني ، لم تشهده الوسائل الاعلامية الاخرى العملاق، قد اكتسح مختلف مجالات الحياة، واصبحت مجتمعات هذا القرن تدين للتلفزيون في كونه إحدى اهم مصادر الثقافة والمعرفة، هذا بالإضافة الى تلك القدرات التي تمتلكها الوسيلة في نقل المعلومات من حيث التركيبة الثلاثية ، نص وصوت وصورة.

شهد التلفزيون تغيرات جديدة وجذرية في ظل تكنولوجيا الاتصال والاعلام ولقد استفاد هذا الجهاز من هذه التكنولوجيات الحديثة سواءا من ناحية الشكل أو المحتوى، حيث نجد ان التلفزيون لم يشهد تغيرات منذ نشأته باستثناء استخدام الالوان في منتصف الستينات، الا انه في

¹ - ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مرجع سبق ذكره 14.

شريعة الاخيرة أخذ يشهد تطورات كبيرة في ميدان الاعلام والاتصال أدت الى ظهور ما يعرف

1"

HD

6-1- تعريف التلفزيون :

لم يعد يخلو أي بيت في العالم من جهاز التلفزيون ، حيث صار من الاولويات والضروريات ، وتنوع من حيث الخدمات التي يقدمها سواء في الصوت والصورة، او في الحجم ، ونمط الشاشة.

Télé ومعناه عن

Télévision "

Vision ومعناه الرؤية ، وهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد. استعملت هذه

.1900

2"

6-2- نشأة وتطور التلفزيون :

عرف التلفزيون عدة مراحل من التطور قبل أن يصل لشكله الحالي، وذلك من خلال تضافر عوامل وفرت له ، مثل تقنية الراديو والترددات الهوائية، الذي عمل على تهئية الارضية وتسهيل

" ولعل اهم الابحاث والدراسات التي ساعدت على ظهور وتطور التلفزيون هي اعمال الامريكي ايدسون، التي أمنت تحويل الطاقة المضئعة الى صورة كهربائية والعكس منذ 1897 ن واعمال الالماني نيكوف الذي اخترع عام 1884 أسطوانة مثقوبة لتركيب الصورة ن يمكن للضوء الذ خلالها أن يقسم الاجسام المصورة كهربائيا الى عناصر خطية تكون في مجموعتها صورة من الصور. ومع ظهور تكنولوجيا الالكترونيا مع نهاية العشرينيات هو الذي مكن لاحقا على المدى المتوسط

¹- محمد الفاتح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، مرجع سبق ذكره 27.

²- دار الخلدونية، الجزائر، ط4 2013 133.

والعيد من حل المشاكل التي كانت تعترض سنة 1927 موعد ظهور التلفزيون في الم

ارسال لبرنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بين ولايتي نيويورك وواشنطن".

تلاه في السنوات اللاحقة ، عدة نماذج أكثر تطورا من سابقاتها ، تعكس تطور الصناعة في مجال

"أما فيما يخص البث التلفزيوني المنتظم نسبيا فقد بدأ كما هو معروف سنة 1939

تمكنت بريطانيا والمانيا من تغطية اربع ساعات من البث اليومي. أما في الولايات المتحدة الامريكية

فلم يتم انتشار التلفزيون جماهيريا الا بعدما سمحت لجنة الاتصالات الفيدرالية الامريكية باستخدام

التلفزيون في المنازل. ولم يجل عام 1970 حتى عمت اجهزة الاست 90%

وعم الارسال التلفزيوني معظم بلاد العالم ولم يعد حكرا على الدول المتقدمة"¹.

6-3- طريقة عمل التلفزيون :

"

Pixels لكل صورة ثابتة لتكون منها صورة كاملة، ثم تجميع الصور الثابتة المتلاحقة

لتكون منها مشهدا متحركا. ومعروف علميا أن صور أجهزة السمعى البصري صور ثابتة في الاصل

لكنها تتحرك او تبدو للإنسان كأنها متحركة وذلك بسبب سرعتها الكبيرة. وتوجد ثلاث انواع من

:

الشاشات التقليدية : وهي شاشات عرض فسفورية ومن مكونات الكترونية

الالكترونيات بالنقاط على الشاشة يعطي ضوءا بلونها مكونة الصورة.

شاشات البلازما : "د عملي لهذا النوع من الشاشات الى سنة

1964 حيث استخدمت في الكمبيوتر والآلات الحاسبة والالات الصرف البنكية واجهزة

الملاحة الجوية ، ولكن تأخر استعمالها التلفزيوني بسبب كلفتها المرتفعة ولم يتم تسويق أول تلفزيون بلازمي مسطح لعامة الناس الا في سنة 1997"¹.

شاشات البلورات السائلة LCD و LED :

"تختلف شاشات العرض باختلاف فكرة عملها الفيزيائية وتتميز شاشات البلورات السائلة **Liquid Crystal Display** على غرار شاشات البلازما، بصغر سمكها وسرعة انتشارها واستعمالها في العديد من التطبيقات التكنولوجية، كما أنها اقل استهلاكاً للطاقة م .

وتعتبر شاشة البلورات السائلة اهم نوع من انواع الشاشات المسطحة، ولكن استخدامها بدا ينتشر في اواخر تسعينيات القرن الماضي وذلك في الهواتف المحمولة والحواسيب الشخصية والحواسيب .

ولكنها تختلف عنها في نوعية الاضاءة والسمك الاقل بالإضافة الى تباين أفضل في الالوان من تقنية البلورات التقليدية ، لأنها أقل حساسية للضوء وبالتالي تباين في الالوان وزيادة في نوعيته"².

6-4- البث الفضائي في العالم :

التقني لأجهزة التلفزيون ، عرف العالم البث التلفزيوني عن طريق الاقمار الصناعية وكان من أكبر النجاحات في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا

، أو اعلان الشروع في البث عبر الاقمار الصناعية الجديدة، وتحديد كيفية التقاط البث لهذه القنوات ومشاهدة برامجها.

" 1976 الانطلاقة الاولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر

1987

¹ -176

² -181

البث التلفزيوني المباشر، وأصبحت ساعتها مساحة البث تمتد من اسبانيا والبرتغال الى دول اوربا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندنافية الى دول الشمال الافريقي¹.

ليغطي حاليا كل انحاء العالم من خلال ترسانة هائلة من الفضائيات والاقمار

6-5- القنوات الفضائية في المنطقة العربية :

"عرف التلفزيون دخوله المنطقة العربية بداية من سنوات الخمسينيات ، مصر 1951

1953	1954	1956	1956	1960	1961
1962	1965	1966	1968	1968	
1969	1970	1974	1964	"1994 ²	

لقد عرفت الفضائيات العربية انتشارا كبيرا، من خلال العدد المتز

والتي تعرف منافسة كبيرة فيما بينها، من اجل جلب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، وهذا من خلال تحقيق مختلف الرغبات والميولات بين السياسة والاخبار والترفيه، حيث أصبح للمشاهد العربي حرية التحول بين مختلف هذه القنوات .

"إن جذور الاتصالات الفضائية في المنطقة العربية تعود الى العام 1990، اي بعد خمس سنوات

ESC

حكومية منتظمة الارسال ن وقد بدأت في البث المنتظم في 12 ديسمبر 1990

القناة الفضائية المصرية تشمل ما يعادل أربعة أخماس العالم وعلى مدى 24 .

وفي عام 1991 شرع بعض المستثمرين السعوديين في بث قنوات مركز إذاعة الشرق الاوسط

mbc من لندن ، والتي وفرت خدمة اخبارية وبرامج حوارية للمشاهدين لعرب على النسق الشائع

في الغرب عموماً . وفي عام 1993 شرع مستثمرون سعوديون آخرون في اطلاق

عربية ذات مضامين غربية مسلية مثل تلفزيون العرب **ART** "Orbite"¹.

قد تزامن هذا التحول مع زيادة كبيرة في استخدام الهوائيات المقعرة في المنطقة، رغم أن بعض الدول العربية كانت تحظر دخول مثل هذه الأطباق واستخدامها.

وقد استندت هذه الثورة على :

1- "التكنولوجيا الجديدة التي سمحت باستقبال ارسال الاقمار الصناعية عبر

أطباق صغيرة وبكلفة مالية بسيطة بالنسبة للأفراد والوسطاء الذين يوزعون البث الفضائي

2- تحسن مستوى البرامج في تلفزيونات دول الشرق الاوسط بفضل التطورات

التكنولوجية التي زادت من جودة الارسال والاستقبال وحسنت أيضاً محتوى البرامج.

3- بروز رغبة عربية حقيقية في أن يكون العرب جزءاً فاعلاً في عالم اسلامي

أكبر، وقد أدت هذه الرغبة في دمج مفاهيم القومية العربية والاسلامية في مفهوم الامة وقد تطلب هذا تقديم المزيد من الخدمات الاعلامية لمواجهة الجماهير المتزايدة.

4- حرب الخليج سنة 1991 والتغطية على مدار الساعة التي قدمتها شبكة سي

ان ان وهىة الاذاعة البريطانية والتي أثرت على الاذاعيين العرب وأكدت لهم أن بث

الاخبار على مدار اليوم يمكن ان يدعم التضامن العربي ويحمي المشاهدين العرب

التغطية الاعلامية المنحازة ثقافياً وسياسياً ضد العالم العربي والتي تقدمها الشبكات

وخلال فترة قصيرة أصبح لكل دولة عربية قناتها التلفزيونية الفضائية بوصفها نوع

الوطني والتضامن العربي، وقد برز من بين هذه القنوات ثلاث قنوات اخبارية هي قناة الجزيرة في قطر

¹ - نسيمه طبشوش، 13.

1997

1996

2003".¹

6-6- البث التلفزيوني الفضائي في الجزائر :

" لم تظهر التلفزة في الجزائر الا في ديسمبر 1956 أبان الفترة الاستعمارية حيث أقيمت مصلحة بث محدودة الارسال كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية أي تهتم بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك فكانت البرامج التلفزية تركز على إيجابيات المحتل مبرزة مشاهده الثقافية ، وفي الوقت ذاته تعمل الهيمنة على المجتمع الجزائري مشوهة في أغلب الاحيان نضاله السياسي ورصيده

1962 قامت بتأميم مقر التلفزيون بواسطة مجموعة من الاطارات

والنقابيين والعمال في 28 1962 للمحافظة على سير المؤسسة. بعدها شهدت التلفزة

عدة تحولات ، وفي الفاتح من اوت سنة 1963

310

"²

والتلفزة الجزائرية ، ثم ارتفعت سنة 1982 الى 560

تطوير القطاع السمعي البصري على مدى السنوات التي تلت

. من خلال تخصيص ميزانية هامة لتجهيز وتمويل التلفزيون الجزائري.

1966

"

الشمالي من الوطن بشبكة تلفزيونية قوية ، حيث قامت بتنصيب 11 هازا للإرسال في الفترة ما

¹ - ترجمة حسني محمد نصر، عبد الله الكندي، الاعلام الدولي، النظريات، الاتجاه ، الملكية

02 2011 324.

² - تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية 01 2012

1966 1969، وقد تحقق ذلك في 19 1970

80 %

البرامج التلفزيونية، وفي سنة 1973

ى بمحطة للتلفزيون ، وتم توصيل هذه المحطة بالشبكة الوطنية للمواصلات بواسطة القمر الصناعي في 29 فبراير 1975 ولم يبق سوى المناطق أقصى الجنوب الجزائري كبني ونيف تلفزيوني بمدينة بني عباس تمكن المواطنون في اقصى نقطة من أرض الوطن الشاسعة من تتبع الاحداث الوطنية والدولية، وجعل تحقيق هذا الانجاز من الجزائر تحتل المرتبة الرابعة في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وكندا والاتحاد السوفياتي في تابع للمنظمة الدولية للمواصلات السلوكية واللاسلكية في الاتصالات

" 1 .

دخلت الجزائر مجال البث الفضائي المباشر سنة 1985، ولكنه ظل في نطاق ضيق نظرا للتكلفة الكبيرة للهوائيات المقعرة .

"

يجب من حجم تكلفة الهوائيات وضاعف اعداد جمهورها وخاصة بعد إدخال النظام الرقمي الذي اتاح للمشاهد الجزائري فرصة اختيار لبرامج التلفزيونية ضمن الباقات المتنوعة ، وهكذا أصبح المواطن

" 2 .

¹ - ثريا تيجاني، مرجع سابق، ص 41.

² - وسيلة طبشوش .12

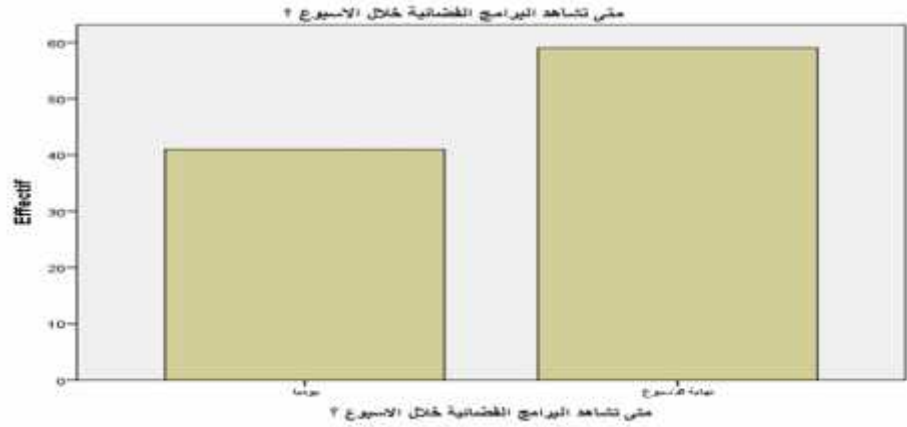
الجدول رقم (05) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ استقبالهم للبث الفضائي بالبيت :

نوع الوسيلة	التكرار	النسبة المئوية
منذ أكثر من 15 سنة	77	%77
من 5 الى 10 سنوات	20	%20
منذ أقل من 5 سنوات	3	%3
المجموع	100	%100

من خلال معطيات الجدول ، نلاحظ أن أغلبية المبحوثين عرفوا البث الفضائي منذ أكثر من 15 سنة ، في حين أن 3% عرفوا البث الفضائي في فترة 5 الى 10 سنوات، و 20% عرفوا البث الفضائي في فترة 5 الى 10 سنوات، في حين أن 3% عرفوا البث الفضائي في فترة 5 الى 10 سنوات، و 77% عرفوا البث الفضائي منذ أكثر من 15 سنة ، نجد بأن معظم أفراد العينة كبروا و ترعرعوا على ثقافة مشاهدة البرامج الفضائية لمختلف القنوات التلفزيونية.

الجدول رقم (06) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عادات مشاهدتهم للبرامج الفضائية أثناء الاسبوع :

عادات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية
يوميًا	41	%41
نهاية الاسبوع	59	%59
المجموع	100	%100



(06) ، نجد أن نسبة 59% من الطلبة يفضلون مشاهدة البرامج

الفضائية في نهاية الاسبوع وهذا يعود الى تفرغهم من النشاطات اليومية المتعلقة بالدراسة او العمل بالنسبة للطلبة العاملين، في حين أن نسبة 41% مشاهدة البرامج يوميا .

الجدول رقم (07) يمثل توزيع عينة المبحوثين فترات مشاهدتهم اليومية للبرامج الفضائية :

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	فترات المشاهدة اليومية
4%	4	6.8%	4	0.0%	0	الفترة الصباحية
7%	7	10.3%	6	0.4%	1	بعد الزوال
40%	40	31%	18	28.5%	12	المساء
34%	34	31%	18	38%	16	السهرة
18%	18	13.7%	8	23.8%	10	بعد منتصف الليل
11%	7	6.8%	4	7.1%	3	كل الفترات
100%	100	58%	58	42%	42	المجموع

يوضح الجدول أن الاتجاه العام للمشاهدة يكون عموما في فترتي المساء والسهرة وهذا بنسبة 40% 34% على التوالي ، في حين ذكر 18% من المبحوثين ان بعد منتصف الليل هي الفترة المفضلة لديهم للمشاهدة، لتتخفف الى نسبة 4% بالنسبة للفترة الصباحية.

نلاحظ بان انماط المشاهدة متشابهة بين الذكور والاناث ، حيث تبلغ نسبة 28.5% 31% للاناث وهذا في فترة المساء 38% 31% للاناث وهذا في فترة السهرة، لتتخفف بعد ذلك الى 23.8% 6.8% للاناث وهذا في فترة بعد منتصف الليل. ويمكن أن ننسب التفاوت في النسب بين الذكور والاناث الى طقوس وعادات الحياة اليومية عند الشباب الجزائري، فالشاب يتمتع بحرية أكبر في الخروج والدخول الى المنزل مقارنة بالفتاة ، وبالتالي فإن المرأة تستثمر وقتها في البيت بين الدراسة و أشغال المنزل ، أما في فترة المساء والليل فتشاهد التلفزيون أو تقوم بالاجار على شبكة الانترنت، في حين اننا نجد بان الشاب ، يشاهد التلفزيون بعد أن مشاهدة التلفزيون لا تقتصر على البيت وإنما توفر هذه الخدمة في جميع الفضاءات الخارجية

الجدول رقم (08) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل مشاهدتهم اليومية للبرامج الفضائية :

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	فترات المشاهدة اليومية
23%	23	13.7%	8	35.7%	15	أقل من ساعة
36%	36	31%	18	42.8%	18	من ساعتين الى 3 ساعات
39%	39	55.1%	32	21.4%	9	أكثر من 3 ساعات
100%	100	58%	58	42%	42	المجموع

3

08

39% ممن تراوحت فترات مشاهدتهم ما بين ساعتين الى 3 ساعات، في حين أن من يشاهدون لأقل من ساعة واحدة يوميا ، تمثل في 23% .

يمكن ان نستخلص كذلك من بيانات الجدول ، أن الاناث يمثلن النسبة الاكبر في المشاهدة

3 55.1% 31% للفترة الممتدة من ساعتين الى

3

تفضيه بالبيت أو داخل الاقامة الجامعية ، أكبر من الوقت الذي تفضيه في الدراسة أو الشارع وبالتالي

في حين ان الذكور هم أقل مكوثا بالبيت ولديهم القدرة للقيام بنشاطات عديدة خارجه ، ولكن

رغم ذلك نجد ان فترات المشاهدة لديهم تتراوح بين ساعتين و3 42%

خصوصا في الايام التي تبرمج بها مباريات كرة القدم والتي يفضلون متابعتها خارج البيت أو مع جماعة الرفاق لما في ذلك من حرية ومتعة أكبر.

7- الهاتف النقال.

7-1- تعريف الهاتف لنقال :

"لغويا فالهاتف أو التلفون **Téléphone**

Télé وتعني عن بعد ، **Phone** وتعني صوت ، وبالتالي فهي تعني الصوت عن

بعد" ¹.

والهاتف النقال هو جهاز اتصال يختلف حجمه من نوع لآخر، يسمح بيث واستقبال مختلف المكالمات الهاتفية والرسائل النصية والصور، بسرعة كبيرة، وهذا عن طريق شريحة الكترونية مرتبطة

7-2- التطور التاريخي للهاتف النقال :

"إن الحديث عن تطور الهاتف النقال يتطلب الاحاطة بتاريخ الهاتف التقليدي ، حيث يبقى

الشائع أن اختراعه يعود الى عام 1872 غراهم بيل

نقل الكلام سلكيا عبر مسافات طويلة بدلا من نقل الاشارة المورسية المرمزة بالنقاط والخطوط، بعد ذلك على براءة اختراعه، ثم قدم لاحقا هاتفه الصندوقي للجمهور من خلال اختباره على مسافة تقارب ثمانية كيلومترات. اما مبدا المبدأ الفني الاساسي الذي عمل به ذلك الجهاز فيتم تطبيقه حتى اليوم ، حيث هناك غشاء رقيق من الفولاذ يمتص الموجات الصوتية للكلمات و

مع ترددات هذه الموجات ، بعد ذلك يحول الغشاء نمط موجات الصوت الى ذبذبات كهربائية مماثلة، تختلف كثافتها باختلاف التعديل الاصلي في جهاز الاستقبال، يتم التقاط نبضات كهربائية من قبل مكون كهربائي يؤدي الى ذبذبة غشاء اخر، لتنبعث من هذا الاخير الموجات الصوتية التي يتلقاها

1"

نحج العلماء بعد ذلك في اقامة اتصالات هاتفية عبر مسافات طويلة، مما ساهم في مد الكابلات

"بالموازة مع تطور الهاتف السلكي ، أصبح الهاتف المحمول واقعا في 20 فبراير 1942 قدم الامريكى دونالد م. ميتشل براءة اختراع لهاتفه النقال " الراديو المحمول للارسال والاستقبال " ، يقوم جهازه بالارسال باستخدام الموجات القصيرة، وكان مداه محدودا ووزنه لا يقل عن 2.5 كلغ.

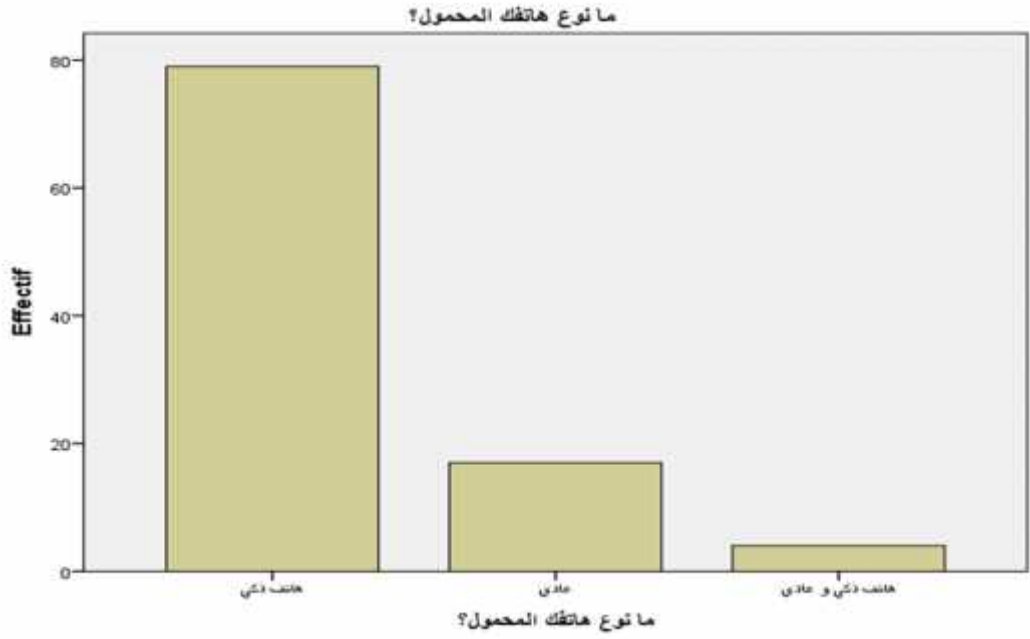
وفي عام 1948 تم اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص ، ثم طورت أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الاغنياء الانتفاع بخدماته، وذلك قبل أن تنخفض أسعاره وينتشر جماهيريا.

"وفي عام 1991 أعلن رسميا عن ظهور النظام الاوربي الشامل للاتصالات المتحركة GSM الذي لاقى رواجا كبيرا في مختلف انحاء العالم منذ 1998
66 قمرًا تغطي جميع مناطق العالم، ونتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة ليتجاوز عددها الحالي المليار وحدة موزعة بشكل متفاوت بين مختلف دول العالم وتأتي في مقدمتها
1".

ئر قاعدة مشتركين واسعة من خلال الخدمات التي يوفرها ثلاث متعاملين في مجال الهواتف النقال وهم شركة موبيليس ، شركة جازي وشركة أوريدو.

الجدول رقم (09) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الهاتف المحمول الذي يمتلكونه :

نوع الهاتف المحمول	التكرار	النسبة المئوية
	79	79%
	17	17%
كلاهما	4	4%
لا شيء	100	100%



من خلال بيانات الجدول نلاحظ بأن نسبة 79%

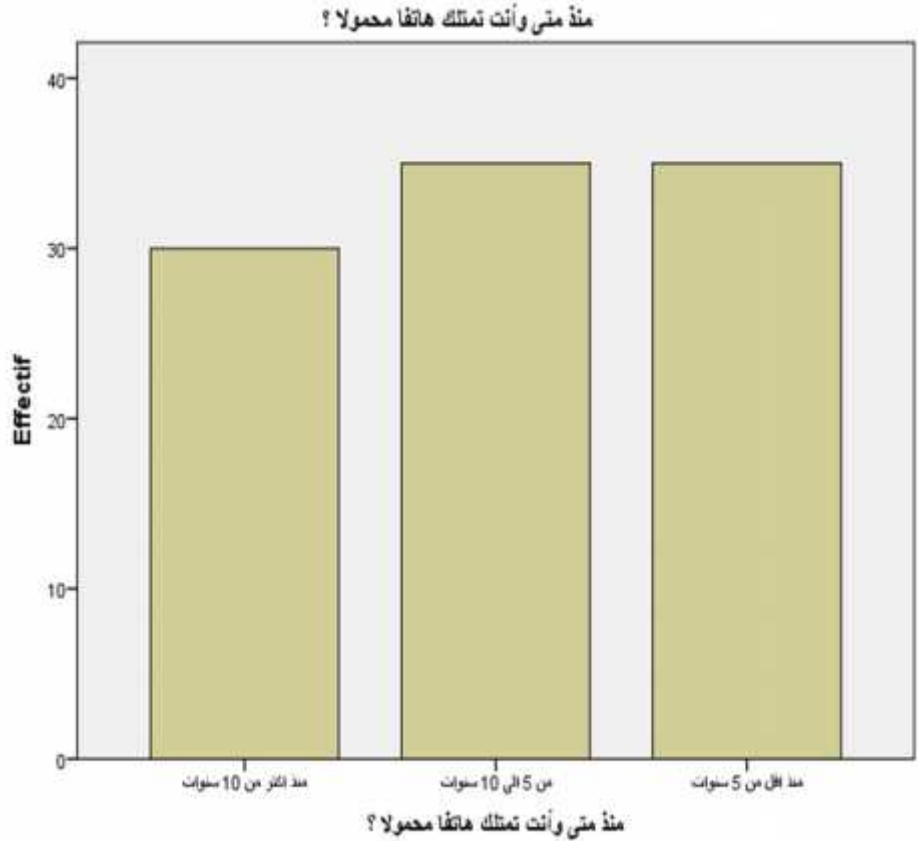
4%

في حين ان نسبة 17%

نقالين احدهما ذكي والاخر عادي .

الجدول رقم (10) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ امتلاكهم لهاتف المحمول :

النسبة المئوية	التكرار	تاريخ امتلاك الهاتف المحمول
30%	30	10
35%	35	5 الى 10
35%	35	5
100%	100	



من خلال معطيات الجدول ، نلاحظ بأن 35% من المبحوثين يمتلكون هاتف نقال في فترة

5 سنوات، ونجد نفس النسبة بخصوص الترة الممتدة ما بين 5 10 سنوات، في حين ان

30% متلاكهم للهاتف النقال منذ فترة تتعدى الـ 10 .

من خلال الجدولين 25 و26

لهاتف نقال ، نجد بان معظم المبحوثين تعرفوا على تقنية المحمول منذ طفولتهم ، وأنه صار ضمن

التكنولوجيا المستعملة يوميا ، ويعود ذلك لكثرة الشركات المتنافسة وانخفاض تكلفة

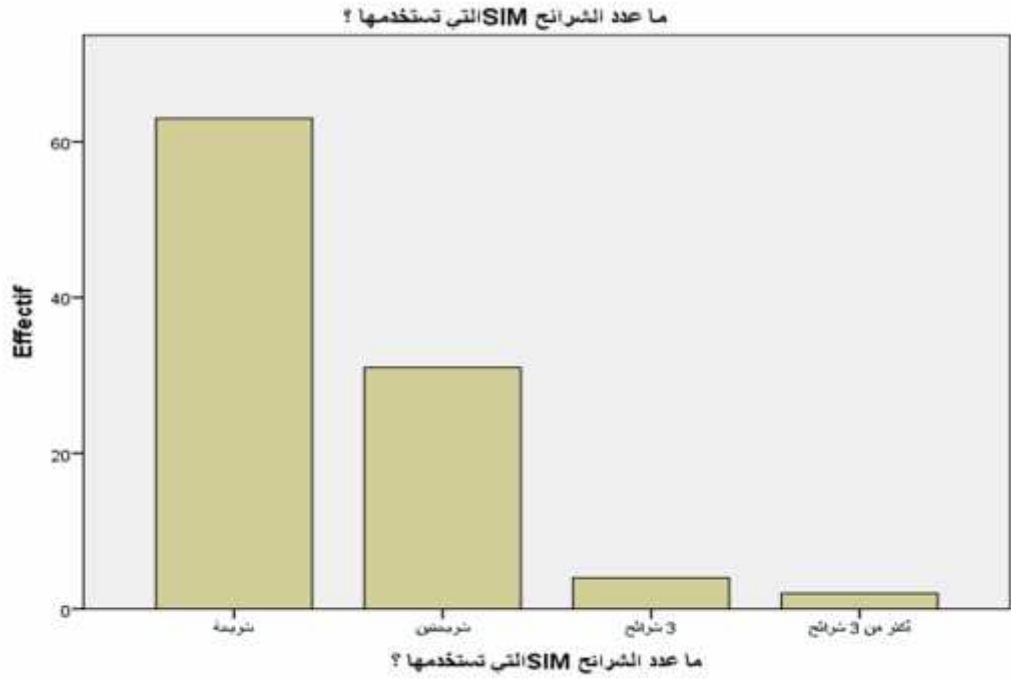
10.000 دينار جزائري ، في حين أن الهاتف النقال

2000 دينار جزائري ، وهي مبالغ في متناول الجميع، وهذا ما يفسر

امتلاك اغلبية المبحوثين لهاتف ذكي او هاتفين ذكي وعادي.

الجدول رقم (11) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عدد شرائح Sim التي يستخدمونها :

عدد شرائح Sim	التكرار	النسبة المئوية
شريحة	63	63%
شريحتين	31	31%
3 شرائح	4	4%
أكثر من 3 شرائح	2	2%
المجموع	100	100%



(11) نلاحظ ان نسبة 63% يمتلكون شريحة واحدة ، في

31% من المبحوثين يمتلكون شريحتين ، ثم نجد أن 4% 3

في حين اقر 2 % 3 شرائح. ويعود امتلاك المبحوثين لأكثر من شريحة

من يضع شريحة خاصة

بافراد العائلة فقط ، وأخرى بالأصدقاء، او تقسيم المتصلين حسب الدور الاجتماعي ، حتى لا يخلط
: " أفضل أن أستخدم شريحة مع

اصدقائي في الجامعة وشريحة للأهل والاقارب"¹.

ب أكثر من شريحة بسبب اختلاف الخدمات المقدمة من قبل متعاملي
الهاتف النقال، فبعض المتعاملين يوفرون اتصالا جيدا بالإنترنت مقابل مبلغ معقول في مقابل
شريحة أخرى توفر اتصالا مجانيا مع أرقام معينة طويلة الشهر وفق صيغة خدماتية أخرى، وفي هذا
حرى تمتلك شريحتين : " شريحة مخصصة للإنترنت، وأخرى للاتصال".

7-3- استخدامات الهاتف النقال:

الأولى مجتمعات

التي

في

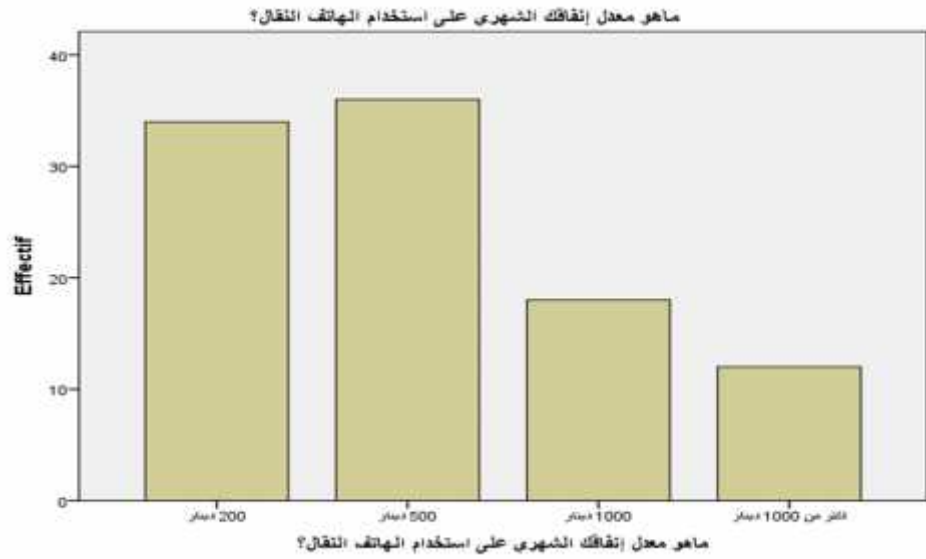
كثيرا في

يحل محل

مجال

الجدول رقم (12) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل الانفاق الشهري على خدمات
الهاتف النقال :

النسبة المئوية	التكرار	معدل الانفاق
34%	34	200 دينار
36%	36	500 دينار
18%	18	1000 دينار
12%	12	أكثر من 1000 دينار
100%	100	المجموع



(20) نلاحظ أن 36% 500

خدمات الهاتف النقال، يليهم 32% 200 دينار جزائري، في حين ان

12% 1000 18%

1000 دينار شهريا على خدمات الهاتف النقال. نلاحظ إذن ان 70%

500 دينار شهريا على خدمات الهاتف

لا يزالون تحت وصاية الوالدين ، وبالتالي لا يمكنهم الاسراف في المكالمات لذا يعتمدون على الخدمة

Flexy، في حين ان 30% 1000

الى ظروفهم الاقتصادية المريحة ، او كذلك طبيعة الاشتراك مع المتعامل النقال والذي يكون شهري

إلى

التي

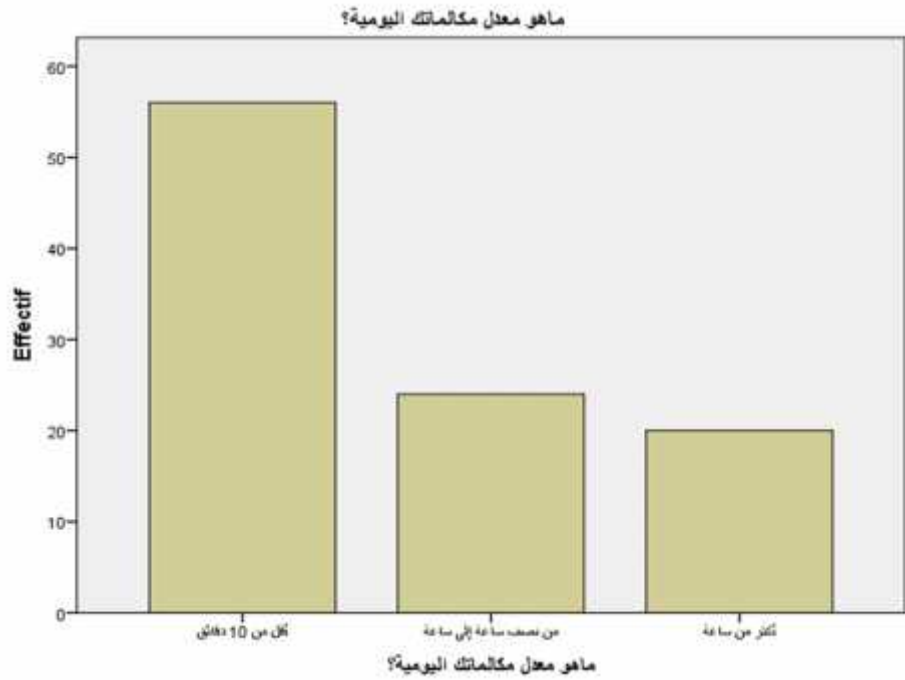
-

إلى

تغيرت، التي وبالتالى
إلى
تغيرت
الهاتف
بكثره في
الالكترونيا
التراسل بالبريد
التي

الجدول رقم (13) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل المكالمات اليومية :

النسبة المئوية	التكرار	معدل المكالمات
56%	56	أقل من 10 دقائق
24%	24	من نصف ساعة إلى ساعة
20%	20	أكثر من ساعة
100%	100	المجموع



(13) ، نجد بان 56%

10 تتميز هذه المكالمات بقصرها وهي غالبا عبارة عن سؤال وجواب قصيرين هدفها

معرفة مكان المبحوث او وقت رجوعه للمنزل او تحديد موعد ما، في حين أن 24% يستهلكون وقتا أطول بمعدل يتراوح ما بين نصف ساعة وساعة واحدة، ثم نجد نسبة 20%

٥

غالبا مع افراد العائلة المقيمين بعيدا او في حالة وجود علاقات عاطفية .

" الهاتف القصيرة

وحتى البريد إلى

الالكتروني الانترنت الأخير

الانترنت Google Yahoo التي تحاول تطوير تطبيقات

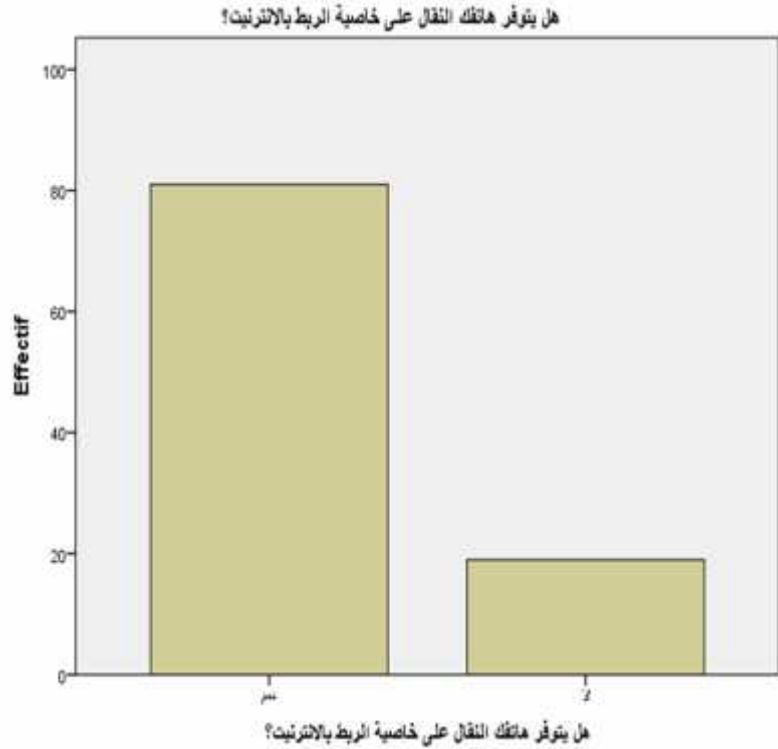
٥ إلى إلى إلى¹.

الجدول رقم (14) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب توفر الانترنت على الهاتف المحمول :

النسبة المئوية	التكرار	توفر الانترنت على الهاتف المحمول
81%	81	
19%	19	
100%	100	٥

¹-- تأثيرات الهاتف النقال على انماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ، طلبة جامعة قسنطينة

انموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير* تخصص: الإعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة



(14) نلاحظ بأن نسبة 81%

انترنت، في حين أن 19% لا يمتلكون هذه الميزة ، وهذا يعود الى توفير متعاملي الهاتف النقال

البريد لخدمة الانترنت 3G

عبر التراب

الوطني 2013.¹

بعدها قام متعاملوا الهاتف النقال

4G

"

ثة بسحب دفتر الشروط الخاص بخدمة الجيل الرابع، . حيث سيكونون مجبرون على تغطية

10% من التراب الوطني بخدمة الجيل الرابع خلال الأربع سنوات الأولى من إطلاق الخدمة في

¹ - <http://www.3galgerien.com/3g12628.html>

الجزائر، حيث يختار كل متعامل الولايات التي يرغب في تغطيتها بالخدمة مع هدف توفير خدمة الجيل رابع في 16 2020¹.

لقد دخلت العديد من التغييرات على الهواتف الذكية ، وذلك اعتمادا على التكنولوجيات الحديثة ، حيث باتت هذه الهواتف متصلة بشبكة الانترنت ، حيث تعدى استخدامها النمط التقليدي من المكالمات ، بل تعداه الى اعتباره وسيلة ضرورية في إدارة الاعمال، دون العودة الى النمط المكتبي والتقييد بالحاجز الجغرافي، مما صنع ممارسات ومصطلحات جديدة مثل التجارة الالكترونية، التي توفر خدمات البيع والشراء من اي مكان وفي اي وقت، مما دفع الشركات الصناعية الكبرى الى الاهتمام بهذا القطاع الاقتصادي الناشئ عن تكنولوجيا المعلومات ، لما فيه من مردودية ربحية.

لقد صار الهاتف النقال أو الهاتف الذكي ، مكانا ملائما للكثير من المواقع الاعلامية المتصلة على شبكة الانترنت ، مما خلق بينها المنافسة القوية من أجل جلب أكبر عدد من المتابعين ، فصار بإمكان الفرد ان يحصل على ما يريد من المعلومات والايخبار المحلية والعالمية، في مجالات السياسة

¹ - ماهي الولايات المعنية بـ G4 14 2016 .
http://www.android-dz.com/ar / - - - - بخدمة - / - 02: .2017

الجدول رقم (15) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب التطبيقات الأكثر استخداما على الهاتف النقال :

النسبة المئوية	التكرار	ماهي التطبيقات التي تستخدمها اكثر على الهاتف النقال
46.0%	46	فايسبوك ماسنجر
12.0%	12	فايبر
12.0%	12	انستغرام
12.0%	12	واتس اب
6.0%	6	تويتر
12.0%	12	يوتيوب
100.0%	100	المجموع

نلاحظ ان تطبيق فيسبوك ماسنجر حل في الرتبة الاولى كأكثر التطبيقات المستخدمة من قبل 46% حيث يتيح لهم هذا التطبيق بتبادل الرسائل النصية والصور وحتى المكالمات الهاتفية ، وهذا يعود ايضا الى مجانيته وسهولة استخدامه، فيكفي أن يمتلك الطالب ربطا مع شبكة الانترنت حتى تتوفر له جميع هذه الميزات.

يليهما بعد ذلك تطبيقات واتس اب وفايبر وانستغرام ويوتيوب 12%

تطبيقات أقل شهرة ولكنها تقدم نفس الخدمات ، مع التذكير بان تطبيق واتس أب و مملوكان لنفس الشركة الام فيسبوك. اما تويتر فلم يمثل الا 6% .

"

محطات التي

وكثيرا

القصيرة، التي

البعض

بعض

التي

القصيرة في

التي
كبيرة لهذه
وفي
الكثير
1"

7-4-المخاطر النفسية والاجتماعية للهاتف النقال :

رغم الايجابيات التي أضافها الهاتف النقال لحياة الافراد إلا انه يمكن أن يؤدي الى مخاطر واجتماعية من خلال الاستعمال السيء له. ومن هذه المخاطر نذكر :

1- "إن الانتشار المفاجئ والسريع للهاتف المحمول في كثير من المجتمعات أحدث تغييرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ ، وادى الى سلوكيات جديدة كالعزلة والتشتت الذهني نتيجة في وقت واحد.

2- أشارت العديد من الدراسات الى ان معظم حوادث المرور تقع أثناء انشغال السائقين باستخدام الهاتف النقال أثناء القيادة.

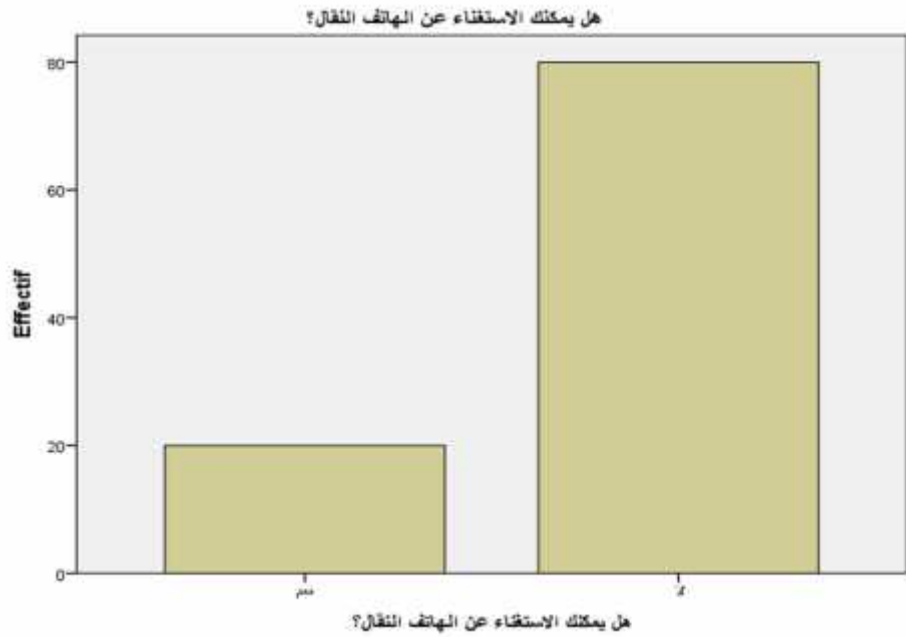
3- يشعر الكثير من الشباب باهم لا يستطيعون ادمان خطير ، وقد زادت شعبية الهاتف النقال عند الامهات مما ادى الى انتشاره "2. ويمكن ان نلاحظ ذلك ي الجدول التالي :

¹ . 113

² - محمد الفاتح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، مرجع سبق ذكره، ص 106.

الجدول رقم (16) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب درجة تعلقهم باستخدام الهاتف النقال :

النسبة المئوية	التكرار	الاستغناء عن الهاتف المحمول
20%	20	نعم
80%	80	لا
100%	100	المجموع



نعم

(16) 80%

الهاتف النقال ، وانه أصبح جزءا يوميا من التقاليد اليومية، في حين يعتبر 20% بأن الهاتف النقال

"لم الهاتف مجرد

وأسلوب من نمط الحياة، واستطاع في فترات زمنية قليلة، فرض ثقافته على مجتمعاتنا، وذلك عن طريق
يرة من الكلمات والرموز والارقام"¹.

4- لقد سهل الهاتف النقل الاتصال بالآخرين من خلال اختصار المسافات والوقت، ولكنه
أدى الى اضعاف العلاقات الاجتماعية، واستبدالها بالسلوكيات الالية مما أفرغها من محتواها
الانساني.

5- إلى الاغتراب

في استخدام الهاتف يجعل

وبالتالي انقطاع

في الاستماع

إلى ضعف

الهوة

"2

6- هناك بعض التحذيرات الخاصة بالاضرار الصحية المحتملة، التي يمكن أن يتسبب فيها الهاتف
النقل، من خلال الترددات الاشعاعية الصادرة عنه ، بالاضافة الى موجات الراديو التي
يتعرض لها الدماغ بشكل دائم ، يمكن أن يؤدي الى اضرار كبيرة على المستخدمين وهذا على

1- نسبية دراسة القيم .

كلما تقدمنا في العمر ، ازدادت أهمية القيم الخاصة بنا واشتد ثباتها ، حيث نقبل التغيرات التي تعزز قيمنا الشخصية، ونتجاهل تلك التي تتناقض معها. إذ أن القيم تمثل جوهر السلوك ، من خلال تأصيلها في عقائدنا الأساسية مثل إيماننا بما هو صائب وما هو خاطئ و ما هو هام وما هو تافه أو ما هو قيم وما هو لا قيمة له، وما إلى ذلك¹.

ان السلوكات اليومية للأفراد، ماهي الا انعكاس للقيم التي يحملونها، وهي التي تحدد نوعية العلاقات بينهم، من حيث التوافق أو التنافر.

"مثلما يتكلم الناس كافة، في جميع لغاتهم، بالنشر أسلوباً، يمارس الناس كافة القيم سلوكاً، ولا يحسن جلهم ممارستهم، بل يكتفون في حياتهم العملية بمستوى ما يفعلون. ففي وسعنا أن نستشف الممارسة القيمية في واقع الحياة بالقاء نظرات سريعة على أساليب السلوك والعادات التي يتبعها الأفراد، أو تفرضها الجماعات، وهي جملة أنماط التصرف في مختلف شؤون الحياة والفكر من تغذية ودفء وسكن إلى عقائد ومعاملات وعلاقات أسرية ومهنية وإقتصادية وفنية وإنسانية...ومن خلال ذلك كله تنساب تعاليم قيمية يعتنقها صاحبها إما بمبادهة عفوية قد لا يحسن الذود عن مسوغاتها، وإذا شعر بنبوها اعتبرها هو نفسه هفوة أو شذوذاً، أو أنه يعتنقها استجابة، لما يفرضه المجتمع و تقتضيه التقاليد، و بما تغرسه البيئة في نفوس النشء منذ نعومة اظفارهم، وتنقل اليهم أوامر ونواه مؤيدة بضروب المكافأة والثواب لدى الطاعة، وضروب الجزاء والعقاب لدى المخالفة، والمجتمع يحمل ما يحمل إلى أعضائه بطريق اللغة والامثال والقصص والاغاني والوعظ والارشاد والتلقين والايحاء إلى

1 - دوغ نيسوم، بول كاريل، "الكتابة للعلاقات العامة، الشكل والاسلوب"، ترجمة فايد رباح دار الكتاب الجامعي، غزة فلسطين، ط01، 2003، ص91.

أن يتم اندماج الفرد في الجماعة اندماجا اليا بسائق التكرار او كسبيا (من الاكتساب) بالتربية والتعليم والتنشئة الهادفة على اختلاف أنواعها وتباين مستوياتها¹.

أو من خلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما أفرزته من انماط جديدة من التأثير على سلوكيات وممارسات للأفراد.

"لقد تعلمنا مبكرا أن القيم هي الحقائق الابدية، ولكن إذا ما شاهدناها تنتهك مرارا دون عقوبات رادعة، يبدأ الشك يسارونا فيما إذا كانت فعلا حقائق ناصعة او أبدية، تذكر بان الاخلاق المستندة على القيم تتباين تبعا لتباين الثقافات، الامر الذي يحتم أن تكون حساسا عندما يحدث لك موقفا اتصاليا مع مجتمعات اخرى وأن تكون على دراية بالثقافات المتنوعة لتلك المجتمعات، فعندما تصبح حدود ما يمكن للجمهور تحمله أضيق من حدود منظومتك أو مجموعتك أو حدودك شخصيا، فإن تصرفك الاخلاقي سيتعرض للانتقاد و الحرمان والعقاب"².

إن اهتمام الفلاسفة بدراسة القيم، يعود الى عصور قديمة، حيث اهتموا بها ، وتدارسوها ، مما أعطى اراء عديدة في هذا المجال، وقد اعتمد كل فيلسوف في دراسته على المبادي التي يعتنقها.

"ظهرت فلسفة القيم أو نظريتها التي جعلت منها موضوعا رئيسيا حيث أن الفلاسفة أول من حاولوا معالجته من جوانبه كلها طلبا للوصول فيه الى جواب نهائي عن الاسئلة الكثيرة التي ما فتئت تلاحق الانسان عن وضعه في الوجود منذ فجر التاريخ. ولقد وقع الاهتمام بها بدون انقطاع لأن الفلسفة مهما كانت، قيمة الروح فهي تتساءل عن قيمة المعرفة حين تجعل منها موضوع بحثها"³.

-
- 1 - عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم، دار أطلس للدراسات والترجمة والنشر، ط01، دمشق، لبنان، 1986، ص10.
 - 2 - دوغ نيوسوم، بول كاريل، مرجع سابق ص50.
 - 3 - الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر، بين النسبية و المطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 1980، ص63.

إن التصور القيمي في الفلسفة اليونانية يتصل بتصوير مثالي اعلى ، حيث وجد الفلاسفة بان الانسان يحيا بحسب الطبيعة ، وان الفلسفة تعمل على ضبط منزلة الانسان داخل الكون، وتعمل على استقراره من الاضطراب الناجم عن جموح الاهواء.

"وقد ذهب "بروتاغوراس" الى ان الاحساس هو الطريقة الوحيدة للمعرفة، وأن أحكامنا ليست سوى صياغة لإحساساتنا وهي حقيقة اذا كانت الاحساسات حقيقية، ولكن كل شيء يتبدل ولا يبقى أمر على حال واحدة ابدا. ولذا فلا وجود لحقيقة مطلقة، وأن ما يدعوه الانسان "حقيقة" ليس سوى ما يظهر له انه الحق في الوقت الذي يتكلم فيه وحسب، أو حينما يسمع غيره يتحدث عن هذا الموضوع فقط، ولذا فإن "الانسان مقياس الاشياء كلها، مقياس وجود ما يوجد، ومقياس لاوجود ما لا يوجد". وعلى هذا فإن الانسان مقياس ذاته أيضا. وهو كذلك مبدأ سيطرته على نفسه. وينجم عن معيار الاتزان والاعتدال اتساق الجسد والروح لدى الفرد، وتعاون الافراد في المجتمع على تنظيم المدينة وانتظامها. بمعنى "ان لكل انسان حقيقته" وان هذه الحقيقة لا بد أن تخضع لقيمة هي قيمة الحقيقة، وقد خالفه في ذلك أفلاطون الذي يرى أن المثل الاعلى ،أو الله، او القيمة، مقياس الاشياء كلها"¹.

إن المثل العليا في الفكر الاغريقي تقوم على الاعتدال وضبط النفس ، في حين ان الفكر المسيحي جعل المثل الاعلى متعاليا عن النفس البشرية ، متماهيا في المدينة السماوية خاضعا لقوانين المحبة ومتشوقا لمنزلة القداسة .

"أما في الحضارة الاسلامية فقد اعتنى علماء الاسلام بالقضية القيمية عناية واضحة، وبخاصة عند حديثهم وتناولهم للقيم الخلقية المتعلقة بتهديب النفس والسمو والروح، وقد اتسعت دائرة البحث عندهم في هذا المجال لتشمل موضوعات متعددة منها : شعب الايمان، و الاداب، والفضائل ،

¹ - عادل العوا، مرجع سابق، ص 57.

والكباير، والاخلاق، ولعل اكبر شاهد على عناية علماء الاسلام بالقيم تلك المصنفات الفريدة التي سطرت حولها والتي انضوت تحت مجموعة من العلوم الاسلامية.

وقد ارتبط التصور القائم للقيم لدى العلماء المسلمين بشمولية الاسلام وأثره في عملية التنشئة والتربية للفرد، وقد تجلى ذلك ال في "علم السلوك" من خلال ربط السلوك الصحيح بالشريعة الاسلامية، واعتبارها المعيار الاول والمرجع الأوحيد لأي عمل يقوم به الانسان في حياته.

"ويتمثل هذا التصور الاساس الذي تبني عليه نظرية القيم في المنهج التربوي الاسلامي، وهي تختلف في جوهرها عن الفلسفات والمدارس الوضعية التي تعمل على الغاء دور الدين وهميشه عند الحديث عن القيم وتربط مصادرها بالأحكام العقلية، والانماط الاجتماعية التي تقوم على ما تعارف عليه أفراد المجتمع من احكام قيمية، في حين يتخذ المنهج التربوي الاسلامي طريقا مغايرا إذ يقر المصادر السابقة ولكنه في الوقت ذاته يؤصل مرجعية عليا تحكم القيم هي مرجعية الشرع، ففي إطار مرجعية الشرع تتحدد منظومة القيم ويتأطر منهج التعامل معها في ضوء مصدري التأسيس في الاسلام : القران الكريم والحديث النبوي الشريف التي تتميز بالمثل السامية والقيم الانسانية العليا التي تتسم بالربانية والشمول والثبات والتوازن توضح للإنسان سبل السلوك الانساني السوي، فكل حكم شرعي يحمل قيمة محدد إما مرغوبا فيها وإما مرغوبا عنها، قياسا على ما اوجبه الله عزل وجل يعد قيمة إيجابية مرغوبا فيها ، وما هي عنها فهي قيمة سلبية ينبغي الابتعاد عنها وتجنبها"¹.

تظهر صعوبة دراسة القيم من خلال عدم قدرة المختصين على التفاهم و الاتفاق على ضبط مفاهيم القيم وتحديدتها، ويتضح ذلك جليا في العديد من الدراسات التي تناولت موضوع القيم بمقاربات نسبية ومعايير تصنيف وقياس مختلفة، خاضعة للتخصص العلمي الذي يتناولها بالدراسة.

1 - عادل العوا، مرجع سابق، ص 54.

إن الاهتمام من قبل الفلسفة وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي بموضوع القيم ، قابله نوع من البرود من طرف علماء علم الاجتماع حيث ظل مهملًا لمدة طويلة بالمقارنة مع ما كان يحدث في الفروع المعرفية الأخرى. ويذكر السعيد بومعيزة سبب هذا العزوف عن دراسة القيم نقلاً عن E.C.Jundy بقوله " كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم من شأن الفلاسفة وحدهم، ولذلك لم يعيروها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة ... و واضح اننا مصابون بفوبيا اجتماعية (Sociological phobia) من ناحية القيم، سببها الأساس اعتقادنا ان دراسة القيم لا يمكن ان تكون علمي بمعنى الكلمة"¹.

ولكن تبقى هناك مجموعة من المحاولات، مثل Max Weber (ماكس فيبر) الذي حاول وضع القيم كموضوع من موضوعات الدراسات الاجتماعية.

"يقول السعيد بومعيزة نقلاً عن Milton Rockeach، أن دراسة القيم لم تحظ بالعناية والاهتمام في دوائر علم الاجتماع الذي يفترض فيه دراسة العلاقات الإنسانية في المجتمع وما تتسم به من ظواهر ومشكلات. ويرجع السبب إلى المناخ الثقافي والتنظيمي الذي كان يعمل فيه علماء الاجتماع من جهة، ومن جهة ثانية إلى غياب الاتفاق فيما بينهم حول إطار تصوري والذي يمكن ان يحدث بحث تراكمي بداخله حول القيمة.

ويضيف في هذا الصدد على لسان كلود ليفي ستروس Levi-Strauss قائلاً انه: "إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، فمرد ذلك إلى انه عندما نتكلم عن القيم، انما نتكلم عن الانفعالات، والعواطف، والظواهر غير المنطقية. وبما ان مهمة أي علم هي ان يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا

1 - السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 141.

نخشى ان يفضي الكلام-علميا- عن القيم الى التناقض الحادث في تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، فهذا من شأنه ان يهدم هذه البيانات ويشوه القيم"¹.

ومن جهة اخرى، يلاحظ **Rockeach** ان من الصعوبات التي تواجه دارس القيم هو الضعف المسجل في نظرية القيمة. والضعف يعود الى غياب الاتفاق فيما بين الباحثين والذي يظهر على عدة مستويات. ويتعلق المستوى الاول بعدم القدرة على تحديد مصدر القيمة. هل هو العالم الامبريقي ام العالم الروحي؟ . وعليه وقع خلط بين القيمة كمفهوم والقيمة كعملية تقويم من جهة، وبين القيمة والمفاهيم المتصلة بها كالمعايير والاتجاهات من جهة ثانية. يضاف الى ذلك صعوبة عدم وجود مقياس لقياس القيم في وقت مبكر. إذ يقول في هذا الصدد **توماس كوان ThomasCowan**: "أن العقل البشري الخلاق للقيم لم يستطع ابتكار وسيلة لقياس القيم".

يضيف السعيد بومعيزة بخصوص نسبية دراسة القيم عبر قول: **David Aberle** "إننا مهما قصدنا بكلمة قيمة، فإن ميدان القيم، على ما يبدو عليه، عصي الالمام به كل الامام والاحاطة به من جميع الجوانب". وحتى **Rocheach** لم يستثن هذه الصعوبة، وهو الذي كتب الكثير في هذا الميدان، حين لاحظ بأن " دراسة القيم مازالت في مرحلة ما قبل التطور"².

في الأخير يبقى كل باحث مرتبط بتعريف معين للقيمة ، وفق ما يخدم الدراسة التي يقوم بها ووفق ما يراه مناسباً لها ، بغض النظر عن العلم الذي يتناول القيمة كموضوع دراسة ، سواء في علم النفس أو علم الاجتماع او الفلسفة ، الى غير ذلك من التخصصات العلمية الاخرى.

1 - السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 141.

2 - نفس مرجع، ص 142.

2- مكونات القيم ومستويات اكتسابها

1.2 مكونات القيم :

تختلف القيم باختلاف المجتمعات وأنماط السلوك، مما يفرض علينا أن نحيط بمكونات القيم، والتي بدورها تكون النسق القيمي للمجتمع ، وتحافظ على استقراره وتماسكه.

"ويرى بارسونز ان القيمة تتكون من عناصر ثلاثة وهي :

1) المكون العقلي المعرفي "الاختيار".

2) المكون الوجداني النفسي "التقدير".

3) المكون السلوكي الارشادي الخلقى "الفعل".¹

من خلال هذه العناصر ، نستطيع تحديد القيمة من جانبها المفاهيمي والوظيفي، حيث تتجلى القيم في الواقع على أساس السلوكيات الممارسة في المجتمع من قبل الفرد الفاعل والمتبني لهذه القيمة.

2.2 مستويات اكتساب القيم.

يعتمد الفرد في تكوينه شخصيته وذاته على الوالدين في بداية الأمر، حيث تبدأ عملية اكتساب القيم منذ الولادة، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وقد تختلف القيم المكتسبة للأبناء باختلاف الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه ابائهم، والذين بدورهم يحاولون أن يمرروا مجموعة من القيم تركز واقعا اجتماعيا معيناً، بغض النظر عن الدوافع أو المنطلقات من تمرير هذه القيم ، أو من إيجابيتها وسلبيتها.

" فالفرد يكتسب الكثير من القيم السائدة في وسطه الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه، ويمكن عن طريق التفاعل داخل الجماعة تعديل واكتساب القيم والاتجاهات، ونخلص من ذلك أن

1 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، .مرجع سابق،ص36.

عملية اكتساب القيم هي نتاج الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد داخل الجماعات الاجتماعية المختلفة. وبذلك تنقسم العوامل التي تؤثر في اكتساب نسق القيم للفرج الى :

1) العوامل البيئية الاجتماعية.

2) العوامل النفسية.

3) العوامل البيولوجية.¹

أما اكتساب القيم فهي تحدث من خلال خمسة مستويات هي كالتالي :

1- " مستوى الاستقبال :

يشير هذا المستوى الى مرحلة وعي المتعلم، واحساسه بالمشيرات المحيطة به ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مشيرات معينة دون غيرها لأهميتها.

2- مستوى الاستجابة :

يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الانتباه الى الاندماج في الموضوع او في الظاهرة او النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك.

3- مستوى التقييم :

يعطي الفرد في هذا المستوى قيمة او تقدير للاشياء أو الظواهر مع الشعور بالارتياح لذلك.

4- مستوى تنظيم القيم :

مستوى تنظيم القيم يقف فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين مختلف القيم ويعيد تنظيمها في منظومته القيمية مبينا هذه القيم ومدى ترتيب وسيادة كل قيمة على بقية القيم الاخرى².

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 109.

2 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 37.

5- مستوى الرسم بالقيمة :

وبه تنتهي عملية التدوين حيث يستجيب فيه الفرد استجابة تامة للمواقف المشحونة بالقيم ، وفقا للقيم التي يتبناها و يعتقد بها ، وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استشارة للانفعالات ويرسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته، كأن يوصف بالتعاون أو الاندفاع نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه أو بين أعماله وما يؤمن به.

3- مصادر القيمة

مصادر القيمة كثيرة ومتنوعة حسب انتشارها واختلافها، ونسبيتها من فئة الى أخرى ومن مجتمع الى اخر، تبعا للمجالات والانظمة التي يتكون منها المجتمع ، وتختلف مصادر القيمة حسب اختلاف مجالات العلماء الذين يدرسونها. فمنهم من يرى ان مصدرها الافكار العقلية المجردة كالفلاسفة، الذي يرون ان القيمة ثابتة لا تتغير. ومنهم من يرى أن مصدرها المجتمع والخبرات، ومنهم من يرى أن مصدرها الفرد، لذا سنركز في دراستنا على ثلاث مصادر رئيسة :

1.3 الثقافة مصدر للقيم :

تعتبر القيمة احدى المكونات الاساسية للثقافة، حيث أن الثقافة حسب تايلور عبارة عن اناء يحمل كل ما هو مادي وروحي، إضافة الى انه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها، إذن فالثقافة مصدر مهم للقيم، وهو ما يؤكد الباحث حلیم بركات في كتبه المجتمع العربي المعاصر : " ليست الثقافة مكونات ثابتة جامدة، مطلقة منغلقة ساكنة تصلح لكل مكان وزمان، بل هي متطورة ومتغيرة مرنة نسبية منفتحة، ديناميكية، متحولة باستمرار نتيجة لعوامل وقوى عديدة داخلية وخارجية. لذلك لا تعني الثقافة مجرد التمسك بالأصول فقط ، بل تعني الثبات والديمومة معا،

وتشمل التجديد والابتكار، وبذلك لا تكون ثقافة المجتمع وليدة بيئة ذلك المجتمع وحده، لكنها تكون وليدة البيئة واحتكاكها بثقافات بيئات أخرى"¹.

ويؤكد بركات بان القيم من المكونات الأساسية للثقافة في قوله: " يتميز كل مجتمع بثقافته الخاصة، التي تتضمن طرق وأساليب حياته المشتملة على ثلاثة مكونات متداخلة فيما يلي :

القيم والرموز والاخلاق والسجايا والمعتقدات والمفاهيم والامثال والمعايير والتقاليد والاعراف والعادات والوسائل والمهارات التي يستخدمها الفرد في التعامل مع بيئته.

الابداعات والتغييرات الفنية من ادب وموسيقى وفن.

الفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد ونظريات"².

2.3 الدين كمصدر للقيم :

يعتبر الدين من أهم مصادر القيمة ، حيث يتجسد ذلك في نسق اجتماعي مبني على السلوكيات المرغوبة والمحمودة من جهة ، والافعال المذمومة والمحرمة من جهة أخرى، وهذا في سبيل ثابت ومتوازن بين المثالية والواقع، وهذا بالتأكيد على العلاقة بين الفرد والله (أو أي قوة عليا يعتقد فيها هذا الفرد).

" وبذلك يكون مصدرا للقيم الانسانية المتعلقة بالأسلوب الاجتماعي كالتعاون والتسامح والتواضع والتراحم والالفة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيم الحب والوطنية والقومية وغيرها من القيم الاخلاقية التي تحاول جعل المجتمع متوازنا، حتى وإن كانت تعطينا فكرة عن ارتباط الدين من هذه الناحية بعلم الاخلاق الذي يبحث في الصورة المثالية التي يجب أن يكون عليها السلوك الانساني

1 - حليم بركات، مرجع سابق ، ص321

²- نفس المرجع، ص321

ويهتم بموضوع الخير الاسمي للإنسانية والحق والواجب والصواب والخطأ والمشاكل التي يثيرها الالتزام الاخلاقي ومعنى للفضائل ويبين لنا الخير والشر"¹.

3.3 وسائل الاعلام والاتصال مصدر للقيم

تعتبر كذلك وسائل الاعلام والاتصال من مصادر القيم، حيث تساهم من خلال تكنولوجياتها الحديثة في ترسيخ وصناعة وتغيير والغاء لمجموع القيم الخاصة بالأفراد، وذلك من خلال محتوياتها وموادها الاعلامية المنشورة سواء على الفضائيات التلفزيونية أو من خلال الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

4- تصنيف القيم

أثارت مسألة تصنيف القيم العديد من من المشكلات نظرا لتنوع وجهات النظر أو التوجهات التي يتبناها الباحثون، ونظرا لصعوبة دراسة القيم لكثرتها وتنوعها وتشعبها، يرى الكثير من الباحثين وعلماء الاجتماع أنه من الصعب تصنيفها تصنيفا شاملا ودقيقا. وذلك حسب وجهة نظر "سورلي Sorly" الذي يرى انه من المستحيل وجود قاعدة تحدد على أساسها جميع انواع القيم. ورأي الباحث الأمريكي كلاكهون الذي قال: "نحن لم نكتشف بعد تصنيفا شاملا للقيم. لكن في الواقع يجب تصنيف القيم مهما كانت لتسهيل دراستها وتعميقها. وذلك على حد قول عالم الكيمياء العضوية هندرسون "Henderson": "فما دمنا في مجال البحث العلمي فإن أي تصنيف خير من عدم التصنيف"².

1 - ثريا تيجياني، مرجع سابق، ص84.

2 - نفس المرجع، ص68.

1.4 تصنيف فشر :

اعتمد فشر Fichter على ثلاثة تصنيفات أساسية هي الشخصية الاجتماعية والمجتمع والثقافة.

2.4 تصنيف ريشر :

يقدم نيكولاس ريشتر N.Reschor تصنيفه للقيم على أساس عدة ابعاد نذكرها كالتالي :
) محتضني القيم : ويتركز الاهتمام في هذا التصنيف على الاشخاص الذين يتبنون قيمة معينة.

) موضوعات القيمة : وتصنف طبقا لموضوعاتها حسب :

- قيم الأشياء.
- القيم البيئية.
- القيم الفردية.
- القيم الجماعية.
- القيم الاجتماعية.

) قيم الفائدة او المنفعة : ويشير هذا التصنيف الى مدى تحقيق القيم للفائدة لمن يتبناها.

) تصنيف القيم على أساس الأغراض.

) تصنيف القيم على أساس العلاقة بين محتضني القيم والفائدة.

) تصنيف القيم على أساس العلاقة بين القيم ذاتها¹.

3.4 التصنيف على أساس الوظائف : يعتمد هذا التصنيف على الوظائف الاجتماعية

للقيم ، مثل القيم السياسية والاقتصادية والدينية والتربوية والثقافية... الخ ، بمعنى ربط كل قيمة بنظام

1 - نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط01، الاسكندرية مصر، 1999، ص131.

اجتماعي معين كما فعل دوركايم، و د.ريدنر **D.reader** وغيرهما من انصار الاتجاه البنائي الوظيفي في علم الاجتماع.

4.4 تصنيف كلوكهن **Kluckhon** والذي اعتمده فوزية ذياب في دراستها ، حيث ترى تصنيفات القيم قد اختلفت وتعددت ولكنها لا تفي بالغرض لذلك فقد اعتمدت على تصنيف كلوكهن **Kluckhon** الذي ورد في كتاب "بارسونز وشيلر" والذي صنفها على أساس أبعاد القيمة من حيث :

1.4.4 تصنيف القيم من حيث بعد المحتوى (مضمون القيمة) :

تقسم القيم من حيث المحتوى الى ستة انماط ، وقد فصل في هذا الصدد " سبرينجر **Spranger**" في كتابه "انماط الرجال **Types of Men**" وهي :

القيم النظرية (**theoretical**)، والقيم الاقتصادية (**economie**) و القيم الجمالية (**aeshetic**) ، و القيم الاجتماعية (**social**) والقيم السياسية (**political**) و القيم الدينية. (**religious**) .

ويمكننا شرحها كالتالي :

لـ "القيمة النظرية" : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهها معرفيا من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الاشياء ، بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء ، فهذه القيم تشمل المعرفة والعلم والبحث والتفكير¹.

لـ القيم الاقتصادية : وهي كل قيمة تعمل على تحصيل الثروة والعمل على زيادتها من خلال التجارة والانتاج والاستثمار والاستهلاك .

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص132.

القيم الجمالية : وهي الاهتمام بكل ماهو جميل في المجتمع واعطاءه تقديرا ايجابيا من خلال تذوق مختلف الفنون ، والمجالات الابداعية كالرسم والموسيقى ، والشعر، أو الاهتمام بجمال الشكل والطبيعة من ناحية التكوين والتوافق.

القيم السياسية : نستطيع تحديدها في القيم التي تعمل وتهدف على السيطرة والحصول على القوة والسلطة من اجل الحكم والتحكم في الأشخاص وقيادتهم، وتوجيههم في مختلف القضايا المهمة.

"القيم الدينية : فيقصد بها اهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الانسان ومصيره ويرى ان هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ، وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما، ولا يعني ذلك أن الذين يمتازون بهذه القيم هم من النساك الزاهدين، فبعض الناس يجدون اشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا باعتبار انها عمل ديني¹.

من خلال هذا التصنيف ، نجد ان لكل فرد ، سلما للقيم تترتب فيه قيمه ترتيبا هرميا ، بمعنى ان قيمة ما، تهيمن على باقي القيم عنده ، وتحتل الدرجة الاولى وقمة السلم ، وتكون في مركز الصدارة في حياته لأنها القيمة العليا من وجهة نظره الخاصة وعلى حسب فلسفته للأمور وتقويمه للأشياء، والقيمة العليا عند الفرد بسبب سيطرتها عليه تكون عاملا من عوامل تكامل سلوكه، بمعنى انها توجه باقي قيمه الأخرى ، التي لا تعمل الا مرؤوسة لها ، ومؤتمرة بأوامرها.

2.4.4 بعد المقصد (هدف القيمة)

"تنقسم القيم من ناحية مقصدها الى قسمين : وسائلية **Instrumental Values** وهدفية أو غائية **Goal Values** ، وهي ما تعرف احيانا بالقيم النهائية **Ultimate Values**.

1 - فوزية ذياب، مرجع سابق ، ص 75.

القيم الوسييلية هي تلك القيم التي ينظر اليها الافراد والجماعات على انها وسائل لغايات ابعد.

القيم الغائية أو الهدفية فهي الاهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والافراد لانفسها¹.

نلاحظ بان القيم الوسييلية والغائية كل منهما يكمل الاخر ، لايمكن الفصل بينهما، فقد تكون العبادات وسيلة وغاية في نفس الوقت، لذا فإن الفصل بينهما مصطنع، فبينما تداخل وترابط، بمعنى ان القيمة الغائية ليست نتيجة مترتبة على القيمة الوسييلية.

إن التمييز بين القيم الوسييلية والغائية هو تمييز نسبي غير واقعي، يخضع لوجهات النظر المختلفة، فمن يعتبر القيمة هدفا ، نجد من يعاكسه ويعتبرها مجرد وسيلة لتحقيق قيمة أسمى منها، ولكن رغم ذلك فإن مثل هذا التصنيف يساعدنا في الدراسات التحليلية.

بعد الشدة (شدة القيمة)

تتفاوت القيم من حيث شدتها تفاوتاً واضحاً، وتقدر شدة القيمة بدرجة الالتزام التي تفرضها، وكذلك بنوع الجزاء الذي تقدره، وتوقعه على من يخالفها ، فهناك القيم الملزمة او الامرة الناهية (Categorical Values)، وهناك القيم التفضيلية (Preferential Values) وهناك القيم المثالية أو الطوبائية (Utopian or Hypothetical Values) نذكرها بالتفصيل :

القيم الالزامية : وهي القيم ذات القدسية مثل العقيدة والعبادات التي تلزم الثقافة بها افرادها ويراعي المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الراي العام أو عن طريق القانون والعرف معا ، وهذه القيم تمس المصلحة العامة والتي تتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها التي تصطلح عليها جماعة الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها من الناحية

1 - فوزية ذياب، مرجع سابق، ص 77.

الاجتماعية والخلقية والعقائدية، وهي على هذا النحو نعد وسيلة فعالة للعمل على ادماج الفرد في مجتمعه، وتكسب الجماعة التضامن والتجانس والاستقرار ، وتعمل جاهدة على تقوية تأثير هذا النوع من القيم في أعضائها، وذلك عن طريق الزامهم بها ، وكذلك عن طريق تزويدها بقوى وعناصر جزائية من طبيعة حلقيه او دينية او تشريعية، فالقيم الملزمة هي القيم ذات القدسية التي تلزم الثقافة بها أفرادها، ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام، او عن طريق القانون والعرف معا.

القيم التفضيلية :

هي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم مراعاتها الزاما يتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها، إذ ليس لها من القدسية والاتصال العميق بالمصلحة العامة للجماعة ما للقيم الامرة الناهية. إذن فالقيم التفضيلية تتصل اتصالا مباشرا ووثيقا بسلوك الناس ، ولكن هذا لا يعني انها ضعيفة الاثر في حياة الافراد.

وهذه القيم تحدد ما يفضل أن يكون، فهي قد تبلغ مبلغا عظيما من شدة الاثر في توجيه السلوك وتكتسب هذا الاثر عن طرق أساليب الثواب والعقاب الثقافية والعرفية غير الرسمية¹.

القيم المثالية :

ويطلق عليها الطوبائية التي يراها الناس استحالة تحقيقها في المجتمع بصورة تامة، ولكنها كثيرا ما تؤثر في تأثيرا بالغا في توجيه سلوك الأفراد ، كما انها تلك القيم التي تتطلب الكمال في امور الدين والدنيا، وذلك مثل القيم التي تدعو مقابلة الاساءة بالإحسان، فقد يعجز الفرد في واقع الامر عن الالتزام بها، ولكنه مع ذلك إذا تبنها عدل كثيرا من سلوكه حيال من يعتدون عليه او يسيئون اليه".

1 - فوزية ذياب، مرجع سابق ، ص 80.

4.4.4 بعد العمومية (انتشار القيمة).

"تنقسم تلك القيم من حيث الشيوخ والانتشار الى قسمين، قيم عامة واخرى خاصة.

القيم العامة : وهي تلك القيم التي تنتشر في المجتمع الواحد مع اختلاف ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية، مثل اهمية التمسك بالدين والعقيدة والعبادات، قيم النظام واحترام الوقت والتمسك بتقاليد الماضي، كذلك إكرام الضيف، ووصلة الرحم، والتربية الحسنة، وهذه القيم تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه¹.

إن ثبات القيم مرتبط بثبات الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، أما في حالة العكس فإنه يحدث خلل وفقدان للتوازن ينجم عنه تعصب كل مجموعة الى قيمها الخاصة.

القيم الخاصة :

هي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة، او بمناطق محدودة او بطبقة او بجماعة خاصة كالخطبة والزواج والولادة والختان، ومراسيم الدفن، والاعياد الدينية والموسمية.

"يقول منهايم : " في كتابه الايديولوجية والطوبائية : " إن المكانة في التركيب الاجتماعي، تحمل معها الزام من يحتلها او يشغلها أن يفكر بطريقة خاصة"².

5.4.4 بعد الوضوح : "تنقسم القيم الى ثلاثة أنواع وهي :

القيم الضمنية : التي تستخلص ويستدل عليها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الافراد بصفة منمطة، لا بصفة عشوائية. فإذا لاحظنا في سلوك الفرد اتجاهها معنا او اختيارا معنا يتكرر بصفة نمطية، بمعنى ان الميزان الصحيح للقيم هو السلوك نفسه، ويظهر لنا ذلك من خلال وجهة النظر النفسية التي ترى ان القيم مقاسا للسلوك او للعمل او اتجاهات في السلوك او

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 137، 138.

2 - فوزية ذياب، مرجع سابق، ص 85.

العمل ، او هي السلوك الفعلي للأفراد في تفاعلهم مع بيئاتهم كما يدركون أنفسهم من وهم يؤدونه في مواقف حياتهم . والعبرة في القيم ليست بالكلام بل بالعمل والسلوك الفعلي .

القيم الصريحة : وهي القيم المعلنة، فليست دائما قيما حقيقية، بل كثيرا ما تكون زائفة. فكثيرا ما ينطق الشخص او الجماعة بقيم معينة، لكن ما يبدو عمليا في سلوك هذا الفرد او هذه الجماعة يتنافى مع هذه القيم، وينبها لابيير الى شيء هام يتمثل في انه من السمات المميزة للقيم المنطوقة او الصريحة ، خاصة ما كان منها مزيفا انما غيرية ولرفاهية الاخرين، اي تبدو سطحيا كأنما تهدف الى المصلحة العامة، لكنها في الحقيقة تخفي وراءها قيما انانية.

القيم التقويمية : وهي القيم التي يستند اليها الانسان في عمليات المفاضلة بين الاشياء والمجتمع¹.

6.4.4 بعد الدوام (رسوخ القيمة)

تنقسم القيم من ناحية دوامها الى قسمين، قيم عابرة Transient، وقيم دائمة Permanant. وسنورد فيما يلي تفصيلا لكل من هذين القسمين :

القيم العابرة : وهي القيم الوقتية العارضة سريعة الزوال، مثل القيم المرتبطة بالموضة Fashions، وطرق زخرفة البناء وتأثيث البيوت. تقول فوزية ذياب نقلا عن الباحث لابيير في ذلك : "بعض القيم بطبيعتها سريعة الزوال، وهذه القيم، تتمثل في تلك القيم التي تلتصق مؤقتا الى حين ببعض الاشياء او الاعمال، كالاهتمام بأحدث لعبة الكترونية او نوع معين من اللباس، ويروج للشيء نتيجة لذلك ويصبح بدعة او موضة". لذلك فإن القيم المرتبطة بها هي قيم عابرة عارضة تعبر عن التذبذب والتغير والهبوط والصعود في ذوق الناس ومزاجهم، ويضيف لابيير في هذا الصدد : "وبعض بطبيعتها سريعة الزوال، وهذه القيم هي التي تلتصق وقتيا و الى حين، ببعض الاشياء او بعض الاعمال. فهي تلتصق مثلا بأحدث نوع من انواع الزينة، او بأحدث نوع

1 - ثريا تيجاني، مرجع سابق، ص73.

من انواع الازياء . وبالتالي فالقيم من هذا النوع تأتي وتذهب في صورة نزوات لا يمكن التنبؤ بها ، وتعتبر قيمة الموضة للفرد قيمة وسيلية أي وسيلة لغاية ما ، فقيمتها في انها تجذب وقتيا انتباه الاخرين الى الفرد، وتستجلب رضاهم عنه".¹

القيم الدائمة : والدوام في هذه الحالة هو دوام نسبي ولكنه يطول نوعا ما ويترشح في أذهان الناس، من خلال انتقاله من جيل لآخر ، كالعادات الاجتماعية والعادات والتقاليد ، حيث تستمد جذورها من ممارسات الاجداد ، وتتميز بنوع من القداسة والاحترام عكس القيم العابرة ، وقد تتعدى ذلك الى الجمود وعدم قبول التغيير.

7.4.4 البعد الطبيعي (القيمة من حيث الطبيعة)

قسم الفلاسفة القيم حسب طبيعتها الى قسمين ، وهذا على اساس علاقة كل قيمة بما هو مادي وحسي ، او معنوي وروحي :

القيم المادية : وتتمثل في القيم المتعلقة بالجوانب المادية كالمال والثروة ، وغيرها من الملذات الحسية المختلفة، المتعلقة بشهوات الفرد وميوله ، وقد وردت هذه القيم في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (سورة

الحديد الآية 20)، وكل هذه القيم هي قيم ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها ، ولكن يجب تحقيقها باعتدال ووسطية والا كانت سببا في الفوضى والفساد . ويرى الباحث سورلي أن سيطرتنا على هذه الماديات هي سيطرة غير مضمونة. ويعني بذلك أنه ليس هناك أسهل على الانسان من مسايرة

1 - فوزية ذياب، مرجع سابق ، ص 90.

الرغبات، وطلب اشباع الحاجات العاجلة. حيث يكون المال ضروريا لسد حاجات المعيشة، واشباع الرغبات، كما يمكن استخدامه في توثيق الصلات بين الناس بالزكاة والصدقة، والتكفل بالخدمات الاجتماعية للأفراد والجماعات. لكنه غالبا ما يخرج عن سيطرة صاحبه، مما يؤدي الى المغالاة في الانانية ويتعد عن الايثار والمصلحة العامة فينفق المال العام على شهوات شخصية، ويصبح بذلك مفسدة لضمائر الناس. وهكذا تتغير وظيفته من خدمة المجتمع الى افساده¹.

ل القيم الروحية :

تكمن أهمية القيم الروحية في دورها القائم على توحيد الافراد والجماعات والعمل على تماسك داخل المجتمع الواحد، وخير مثال على ذلك القيم الروحية المستمدة من الدين الاسلامي، والتي كانت عاملا أساسيا في تكوين مجتمع اسلامي موحد ضمن فسيفساء عرقية وثقافية متنوعة. ويمكن تحديدها في القيم المنبثقة من الاديان عامة كالعدل والصدق والتعاون والايثار والسلام والصبر والطاعة والمحبة. والابتعاد عن كل ماهو مضر اخلاقيا، كالكذب والخيانة والظلم.

5- أنواع القيم.(مؤشرات)

من خلال التصنيفات السابقة يمكن استخراج القيم حسب النوع، ونحددها في الترتيب الأتي :

ل قيم روحية ودينية :

"فالدين من وجهة نظر علماء الاجتماع و الانتروبولوجيا يمثل ظاهرة اجتماعية لازمت الانسانية منذ ظهورها حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات الا وقام على أساس ديني يساعد على ايجاد التجانس في العقيدة بين أفراده و يرسى أساسا من المعايير الاخلاقية، كما يستهدف تعود الأفراد على الطاعة والخضوع لنظام اجتماعي معين، والتدين هو تعبير مناسب يوضح محتوى السلوك الديني

1 - ثريا التيجاني، مرجع سابق، ص76.

بمفهومه الواسع ، من خلال تقبل الفرد لقيم واخلاقيات الدين ، واشتراكه في ممارسة العبادات وتحقيقه للواجبات التي يفرضها عليه الدين"¹.

تلعب التنشئة الدينية دورا هاما في ترسيخ الايمان، وفي المجتمع الجزائري نقصد بها القيم الإسلامية المستمدة من عناصر التشريع أي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، نوجزها كالتالي :

- 1- قيمة الايمان : الايمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.
- 2- قيمة الاستقامة.
- 3- قيمة الشكر : شكر الله عز وجل على نعمه.
- 4- قيمة العفة : التعفف والابتعاد عن الشهوات والمال الحرام.
- 5- قيمة التوكل : التوكل على الله عز وجل والايمان بأن التوفيق من عنده.
- 6- قيمة الاحترام : احترام الأديان السماوية، إحترام الصحابة واهل العلم، احترام الآخرين.
- 7- قيمة التعاون : وتعاونوا على البر والتقوى.
- 8- قيمة الصدق : في القول والفعل.
- 9- قيمة التضامن :
- 10- قيمة العمل.

القيم النظرية (العلمية) : "وتعني قيم المعرفة أو الخبرات المعرفية المتنوعة التي تشبع حب الاستطلاع وتنمي القدرات العقلية المتفتحة الى التجديد والابتكار ، والتي تترجم في عدة افعال وسلوكيات كفعل القراءة والكتابة والحساب"².
ويمكن ان نستخرج منها القيم التالية :

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 140.

2 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، المرجع السابق، ص 24.

- 1- قيمة التفكير.
- 2- قيمة البحث.
- 3- قيمة النقد.
- 4- قيمة الاحترام.
- 5- قيمة التخطيط.
- 6- قيمة الحرية.
- 7- قيمة الطموح.
- 8- قيمة التنمية.
- 9- قيمة الحقيقة.

القيم الأخلاقية :

"وهي مجموع القيم التي تعمل على احترام الانسان لنفسه وللآخرين، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في اطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع"¹.

يمكن ان نلخصها في :

- 1- قيمة الاستقامة.
- 2- قيمة الصدق.
- 3- قيمة التواضع.
- 4- قيمة الصفح.

1 - حسن بن مهدي عبيد العيافي، التربية على القيم الأخلاقية في مدرسة المستقبل، الاسس والمتطلبات، من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في أقسام أصول التربية والتربية الاسلامية بالجامعات السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،

المملكة العربية السعودية، 2012/2013، ص53

- 5- قيمة الوفاء.
- 6- قيمة الشرف
- 7- قيمة التسامح.
- 8- قيمة الالتزام.
- 9- قيمة الشجاعة.
- 10- قيمة التضحية.

ج) القيم الاقتصادية : وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية في المجتمع¹.

ج) ويمكن ان نختصرها في :

- 1- قيمة الانتاج.
- 2- قيمة العمل .
- 3- قيمة الالتزام.
- 4- قيمة الاتقان.
- 5- قيمة الجدية.
- 6- قيمة الاستهلاك.

ج) القيم الاجتماعية :

"وهي القيم التي تنتشر بين افراد المجتمع بصورة واضحة وصريحة، والتي يمكن ان نتوقعها في أقوال من يتحدثون باسم المجتمع، وتكون موضوع مناقشة، وهذه القيم موجودة على مستوى كل المستويات الاجتماعية من المستوى الاعلى الى المستوى الأدنى، وهي ليست بالضرورة ايجابية، بل يمكن ان تكون سلبية في ممارسات عديدة"².

1 - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق،ص48.

2 - ثريا تيجاني ، مرجع سابق،ص62.

ويمكن ان نحصرها في :

- 1- قيمة المواطنة.
- 2- قيمة الانتماء
- 3- قيمة المسؤولية.
- 4- قيمة المساواة.
- 5- قيمة العدل.
- 6- قيمة الاحترام.
- 7- قيمة المساعدة.
- 8- قيمة التطوع.
- 9- قيمة العمل.
- 10- قيمة الايجابية.

ل القيم السياسية : وتتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الاشياء والأشخاص،

وتتمثل في القيم التالية :

- 1- قيمة القيادة.
- 2- قيمة التوجيه.
- 3- قيمة التأثير.
- 4- قيمة الولاء.
- 5- قيمة التحفيز.

القيم الجمالية :

"وهي القيم التي تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق، وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية"¹.

ويمكن أن نعبر عنها في :

- 1- قيمة الفن.
- 2- قيمة الجمال.
- 3- قيمة الابداع.
- 4- قيمة الحب.
- 5- قيمة الذوق.
- 6- قيمة الاتزان.

مما سبق يتضح لنا تكرر العديد من القيم بين تصنيف واخر ، وهذا ما يدل على التداخل والتقارب بين القيم ، ويعيدنا الى فكرة نسبية القيم ، حيث ان النسق القيمي للفرد يتكون من مجموعة متكاملة من القيم تنعكس على أرض الواقع من خلال سلوكياته المختلفة تجاه القضايا المختلفة للمجتمع

6- خصائص القيم.

رغم الاختلافات والآراء المتعددة ووجهات النظر المتنوعة لمفهوم ومعنى القيم وعلاقتها بالمفاهيم الاخرى، الا ان هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القيم يمكن تحديدها على الوجه التالي²:

1 - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص48.

2 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 100.

1.6 القيم نسبية :

"تعني نسبية القيم أنها تختلف باختلاف الزمن والمكان والانسان، فتقديرها وبيان اهميتها وجدواها تختلف من انسان الى اخر، ومن مكان الى مكان، ومن زمان الى زمان، ومن ثقافة الى ثقافة، وهي بذلك تتبع لمعتقدات الانسان وتصوراته كما يحددها في زمن معين ومكان معين، وبالتالي فالقيم ليست ثابتة، حيث تتغير تبعا لتطور الحياة، وضرورة التغير الثقافي الذي يمر به كل مجتمع"¹.

2.6 القيم تجريدية (موضوعية) :

إن القيم تتميز بالموضوعية ، وتتجلى في السلوك الممارس على الواقع، فالقيمة تحمل معنى ذهني غير محسوس، ولكنه من خلال ترجمتها كسلوك نستطيع الاحساس به ، وتقديرها.

"لا يوجد مجال لفهم القيم الا في السلوك الذي يمثل المؤشر الذي يظهره الفرد تجاه المجتمع ، حيث أن القيمة ترتبط بالزمان والمكان ، ولكن يمكنها كذلك أن تجمع بين الثنائيات المتضادة ، فالقيم الخلقية تكون موضوعية لأنها مستمدة من جوهر الدين، وتكون كذلك ذاتية نتيجة لاختلاف مستويات ادراكها من قبل المفسرين لها، وهذا يعود غالبا لاختلاف البيئة الثقافية من مجتمع لآخر"².

3.6 القيم ذاتية (شخصية) :

إن القيمة مرتبطة بشخصية الفرد ، حيث تتمثل لديه في انماط مختلفة من الاتجاهات والاهتمامات والاهداف والدوافع والاحكام، مما يعطيها صبغة الذاتية والشخصية ، تختلف نسبيا من فرد الى آخر.

"وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته وطبيعته وذوقه، فتفاوت الناس واختلافهم في الحكم على الاشياء انما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ، ولمعتقداتهم

1 - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص37.

2 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، المرجع السابق، ص16،17.

حولها، فالحسن والقبح، والقبول والرفض لشيء ما، يبنى على تصور الفرد لهذا الشيء واعتقاده فيه، إذ لا يوجد شيء حسن وقبيح في حد ذاته بل تصور الانسان عنه هو الذي يعطيه هذه الصفة"¹.

إن وجود أساس عقدي متين، يساهم في ترسيخ التصورات الصحيحة عند تشكيل القيمة وبنائها، ويعني ذلك أنها تتعلق بالطبيعة الذاتية والنفسية للفرد، فيجب على القيم ان تلي رغباته وتشبع حاجاته.

"فغرس التصورات والمعتقدات هو منبع إصدار الأحكام على الاشياء وإكسابها قيمتها، وهي قضية ذاتية يكتسبها الفرد من خلال عملية التربية والتنشئة، فاذا كانت معتقداته صحيحة، وتصوراته سليمة، تكونت لديه منظومة قيمية صحيحة وسليمة، أما اذا كانت معتقداته فاسدة وتصوراته مشوهة لأن ذلك سينعكس على منظومته القيمية التي يحملها فيفسدها ويشوهها، ومن هنا تأتي اهمية المعتقدات والتصورات في تشكيل المنظومة القيمية وتحديد السلوك الناتج عنها"².

4.6 القيم ثابتة نسبيا :

تتجلى صعوبة تغيير القيم في أصولها الممتدة الى التاريخ البعيد لحياة الانسان . ولكن استقرار القيم وثباتها يظل امرا نسبيا. "فالقيم بكل انواعها ليست ثابتة بنفس القدر، لأن القيم تخضع لسنة التغيير والحركة والتطور"³. وهذا ما يتجلى في التغيير الاجتماعي لأنه انعكاس لطبيعة العلاقات بين الافراد واساليب التواصل والتفاعل فيما بينهم .

1 - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق،ص35.

2 - المرجع نفسه، ص36.

3 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 101.

5.6 القيم إنسانية :

" فالقيم تدخل ضمن الانساق الكبرى للفعل الانساني، ويعود الفضل الى بارسونز في اعتبار القيم كمتغيرات في انساق الشخصية والمجتمع والثقافة"¹.

فالاهتمام واللذة والالم والافكار والسعادة والحزن جميعها قيم ترتبط بالفرد والانسان.

6.6 القيم اجتماعية :

" فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الافراد لأنها تنال قبولاً من المجتمع، وتلعب القيم دوراً إيجابياً في تحديد الأدوار الاجتماعية وكيفية أدائها"².

ولهذا فان هناك تسانداً وظيفياً بين الادوار والقيم، فالأدوار تؤثر في القيم، وفي نفس الوقت نجد أن القيم بدورها تعدل الادوار ، لذا فهي بالغة الأهمية في الحفاظ على البناء الاجتماعي وحماية ، من خلال تدخلها بطريقة مباشرة في حل المشاكل الاجتماعية والتحديات التي تواجه افراد المجتمع .

"فالقيم هي نتاج المجتمع ، وهذا المجتمع الذي يحميها من خلال تنظيماته وجماعته المختلفة، كما أن هذه القيم لها من الموضوعية ما يجعلها تؤثر في السلوك فتعمل على توجيهه بما يتفق مع السلوكيات الايجابية للمجتمع"³.

"بعبارة اخرى، القيم هي موجّهات لسلوك المجتمع الذي تسود فيه، وهي تعمل بصورة متكاملة، فقيمة التعاون في مجتمع اسلامي، ترتبط بالعبادة وبسائر القيم الاسلامية الاخرى، ولهذا امر المسلم بالتعاون مع الاخرين على البر والتقوى، ونهى عن التعاون مع غيره على ارتكاب المعاصي، أما مفهوم

1 - بوفولة بوخميس، انحراف الاحداث من منظور قيمى اخلاقى، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، ط01، 2013، ص202.

² - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص17.

3 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 103.

التعاون في مجتمع يؤمن بالفلسفة البراغماتية يتصرف على نحو مغاير، فهو مستعد للتعاون مع أفراد مجتمعه لتحقيق ما يفيد ذلك المجتمع، حتى لو كان ذلك على حساب المجتمعات الأخرى، فالقيمة لا تعمل بصورة منعزلة عن غيرها من القيم التي تسود في ذلك المجتمع بل هي منظومة متكاملة¹.

ومن هذا نستنتج بان السلوك الاجتماعي يقوم على ثلاثة عناصر مهمة ، وهي دور الفرد كفاعل اجتماعي ، والحالة الاجتماعية للفرد، وأثر القيم في السلوك الاجتماعي.

"ويبرز لنا ذلك أن القيمة تربط بين الاتجاه و السلوك. مثال على ذلك ، ان الفرد الذي يتبنى قيما معينة كالانضباط والصرامة والدفاع عن الوطن وخدمته، فهذه القيم تحدد لديه الاتجاه الوطني الذي يحدد بدوره سلوكه الاجتماعي نحو الآخرين"².

7.6 القيم عمومية :

"أي أنها مفاهيم تصويرية تصاغ في ألفاظ مطلقة ولكنها تطبق في حدود موقفية عامة، إن الصياغة المطلقة للقيمة تمثل رمزا او تصورا غير كامل يعبر عن مجموعة من إدراكات خاصة بالقيمة. والقيم عبارة عن تعميمات من خلالها تتصل بالأفعال المختلفة، ومن خلالها يمكن فهم فعل معين بأن له معنى، بحيث تشكل طابعا قوميا عاما ومشاركا بين جميع الطبقات"³.

8.6 القيم هرمية :

بمعنى أنها تتخذ ترتيبا بحسب الأهمية لدى كل فرد ، حيث أن لكل فرد نظاما قيميا خاصا به ، خاضع لتكوينه النفسي وموجه لسلوكه. "وهذا نظرا لان حاجات الفرد من المجتمع ليست على نفس

1 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص36.

2 - ثريا تيجياني، مرجع سابق، ص67.

3 - بوفولة بوخميس، مرجع سابق، ص202.

الدرجة من الأهمية، فإن القيم ذات طبيعة متدرجة، فهناك قيم أساسية، وقيم فرعية تنضوي تحتها، وحتى القيم الانسانية فإنها لا تكون على نفس الدرجة من الأهمية¹.

دون ان تحمل حقيقة أن القيم مترابطة تساند بعضها بعضا . "وهي في هذا الترابط تأخذ شكل البناء الهرمي او ما يطلق سلم القيم أو الإطار القيمي، وهي تتحرك وتتغير أي أنها دينامية"². لهذا وجب معرفة التنظيم الهرمي للقيم الذي يسود المجتمع المراد دراسته.

9.6 كثرة القيم :

"يرجع تعدد القيم وكثرتها وتنوعها الى كثرة الحاجات الانسانية، بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها، إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الانسانية، وميولها العاطفية، والاقتصادية، والاجتماعية الى غير ذلك ، و على الرغم من تنوع القيم وكثرتها، فإن هناك انسجاما بينها واتحادا لا ينفصل، لأن القيم تندمج وسط منظومة متكاملة تسمى بنسق القيم (Values System)³.

10.6 القيم قطبية :

يلاحظ فيها، أنها تعتمد الثنائيات المتضادة، إما على حق او باطل، خير او شر، الى غير ذلك، حيث ان القيم تتمتع بالخصائص التالية :

1) "أها عناصر توجيهه في الحياة، تعكس توجهها معينا، حل نوع معين من الخبرة.

2) أنها تحمل صفة الانتقائية.

3) أن الاختيار الذي تفرضه القيمة على الفرد في مجال التعامل، يعد أفضل اختياراته .

11.6 "القيم تجربة : فوجودها لا يكون الا بشخص، والشخص يمر بها في فعل أصيل هو

فعل التقدير، ولكل نوع منها تقدير خاص.

1 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص37.

2 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 103.

3 - نفس المرجع، ص 103.

- 12.6 القيم وعي : تتضمن القيمة الوعي بمظاهره الادراكية والوجدانية "1.
- 13.6 "القيم حكمية : تتضمن القيم نوعا من الراي ، أو الحكم على شخص او شيء معين.
- 14.6 القيم مثالية : لأنها ليست شيئا بأي حال وإن كانت الاشياء التي تحملها.
- 15.6 علو القيمة : الاحساس بعلو القيم، وارتفاع قدرها وسموها." 2
- 7 وظائف القيم .

"تؤدي القيمة عدة وظائف في المجتمع كالتوجيه واشباع الحاجات المادية والروحية، والاختيار بين وكذلك وظيفة التواصل والتفاعل الاجتماعي، التي تضمن لها الرسوخ والاستمرار مدى وجود المجتمع . ويقول الباحث خاطر في ذلك : " تعتبر القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهاً للأشخاص نحو غايات او وسائل لتحقيقها، أو انماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجهاً والاتجاهات، والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الافراد نحو موضوعات معينة"3.

يظهر لنا مما سبق أن القيم تقوم بدور المنظم للمجتمع بواسطة اختيارها بين بدائل حسب ملائمتها للوضع الذي يكون فيه المجتمع، من اجل المحافظة على استقراره، كما تعمل على اشباع الحاجات المادية والمعنوية لأفراد المجتمع. نلخصها في الوظائف التالية :

1.7 الوظيفة الاجتماعية للقيمة :

"تتغير القيمة حسب تغير ظروف المجتمع نظراً لنسبيتها، وذلك نتيجة لتفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه. وترتبط القيمة بالحاجات الأساسية للفرد. والتطور الحاصل في المحيط الاجتماعي

1 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص18.

2 - مرجع نفسه، ص18.

3 - ثريا تيجياني، مرجع سابق، ص77.

يجعل القيمة تقوم بوظيفة اجتماعية، حتى وان اصبحت لا تخدم حاجات الناس أو ضعف أدائها في المجتمع بفعل ظهور قيم اخرى حلت محل القيم السابقة"¹. مثال على ذلك قيمة العمل نقص ادائها في المجتمع ، لكن وظيفتها الاجتماعية باقية، حتى في حالة فتور الاقبال عليها، لكنها تبقى قيمة محبذة يتمناها الكثيرون من افراد المجتمع حتى في حالة تعذر الوصول اليها.

"تقول الباحثة امينة كاظم: " إن القيمة تؤدي وظيفة اجتماعية، حسبما يذهب اليه مالمينوفسكي، وان هذه الوظيفة الاجتماعية تكون على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع أيضا. وهي التي تتولى تنظيم واشباع الحاجات البيولوجية الاساسية للفرد داخل المجتمع حسبما يذهب اليه مالمينوفسكي او هي تتولى تنظيم التفاعل في المجتمع حسبما يذهب اليه دوركايم"².

2.7 الوظيفة التوجيهية للقيمة :

إن الوظيفة الاساسية للقيمة هي تحقيق اشباعات ورغبات الافراد والجماعات المادية والروحية ، من خلال القيام بتأطيرهم نحو اتجاهات معينة تكفل لهم حدوث هذا الارضاء، وفق معايير يفرضها ويضبطها المجتمع. تقول نفس الباحثة في ذلك: " عرفت القيمة من وجهة النظر السيكلوجية بانها ذلك الجانب من الدافعية الذي يشير الى المعايير الشخصية والثقافية ، او هي التوجيه الاختياري نحو التجربة والذي يحتوي التزاما عميقا، او هي المعايير التي تشكل وتحقق الارضاء القوي لرغبات وحاجات الفرد الملحة"³.

من خلال هذا القول ، نجد بان النسق القيمي للمجتمع ، يرفض كل من يخالفه ، من اجل الحفاظ على وجوده وخصوصيته، لذا فهو يعمل على توجيه سلوكيات الافراد نحو الاهداف العامة للمجتمع ، ونجد كذلك مساهمة القيم في المحافظة على خصوصية المجتمع. "ولذلك نجد أن النسق

1 - ثريا تيجياني، مرجع سابق، ص77.

2 - نفس المرجع، ص78.

3 - نفس المرجع، ص78.

القيمي عند علماء الاجتماع يتضمن أحكاماً قيمة انفعالية عامة نحو الافراد والاشياء والمعاني والنشاطات المختلفة، هذا بالإضافة الى أنها نتاج اجتماعي يكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية¹.

3.7 الوظيفة التفضيلية للقيمة :

يتيح النسق القيمي للأفراد فرصة اختيار القيم التي يراها صالحة للحفاظ على تماسك المجتمع ، وهذا من خلال الكم الكبير من القيم المتضمنة فيه، ويكون ذلك على أساس مجموعة من القواعد والمقاييس ، وفق معايير اجتماعية يحكم بها على السلوكيات المترتبة عن الافراد او الجماعات ، ولها الحق في قبوله أو رفضه . ويعتمد في ذلك وفق ما يمتلكه النسق القيمي من سلطة معنوية على افراد المجتمع تجعلهم خاضعين له . "حيث تقول ثريا تيجاني نقلا عن امينة علي الكاظم في هذا الصدد : "... وقد تناولت دراسة الباحث البرت فرنون القيم وقياسها عن طريق الاختيار، وظهرت بناء على ذلك بعض المهارات تعكس افكار الناس وأفعالهم وقيمهم. وصمم موريس مقياسا للقيمة وبناءا عليه قسم القيمة الى ثلاث عشرة فقرة، كل فقرة تصف طريقة للحياة او قيمة من القيم، ثم يطلب من الشخص ترتيب هذه الفقرات بحسب أهميتها ودرجة تفضيله لها"².

مما سبق نستنتج بان القيمة تقوم بوظيفتها التفضيلية، من خلال حرية الاختيار بين البدائل التي تساهم في صلابة المجتمع وتماسكه.

4.7 وظيفة التماسك الاجتماعي للقيمة :

من خلال الثقافة الموجودة بالمجتمع، والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تساهم في عملية التغير الاجتماعي ، تلعب القيم دورا هاما في الحفاظ على التماسك الاجتماعي،

¹ - ثريا تيجاني ،مرجع سابق، ص79

2 - نفس المرجع، ص79.

وهذا بواسطة وظيفة ضبط وتصحيح الدوافع والميول التي تهدد البناء الاجتماعي وتفرق بين اهداف الافراد ، حيث تعمل على اعادة ادماج الفرد في المجتمع ، وادخاله في عصبية الجماعة وفق القيم السائدة في ذلك المجتمع . "وهذا ما يؤكد سليمان مظهر الذي يرى بان النسق القيمي يفرض نفسه على كل واحد كمرجع لا ينتهك، ويصلح لتوجيه التفاعلات الاجتماعية والتخفيف من حدة الصراعات . كما يعمل على تماسك الجماعات والدفاع عنها في حالة العدوان"¹.

5.7 الوظيفة التنظيمية للقيمة :

تؤدي القيمة وظيفة تنظيمية وترتيبية في المجتمع . وهذا يعني ان كل قيمة تنتمي الى نسق قيمي معين، وهذا ما يخولها تنظيم أفكار وسلوكات الافراد والجماعات . كما تنتمي القيمة الى سلم معين يعرف بسلم القيم. وهذا يعني أن الجماعة التي تعيش دون قيم خاصة بها لا تعرف التنظيم وتعيش في فوضى تامة وبالتالي لا معنى لحياتها، ولا امل في الدفع بالمجتمع الذي تنتمي له الى التخصر والازدهار والرقى . "حيث ان وجود وجود سلم للقيم تفضل أو تقدم فيه الجماعة او الفرد اشياء على أخرى، حيث تكتسب هذه الاشياء أهميتها من خلال تفضيل الفرد أو الجماعة لها، ما يكسب القيمة الصفة الايجابية لدى الفرد والجماعة. ونستخلص مما سبق ان وظائف القيمة تجعلها إحدى مقومات التكامل الثقافي"².

8- أهمية القيم

"تتفق كلمة الناس بصفة عامة واهل الاختصاص بصفة خاصة على اهمية القيم، وخطورة دورها في بناء الانسان وتكوين المجتمعات الانسانية على اختلاف مشارها وعقائدها وثقافتها، وتقع القضية القيمة في صلب اهتمام المنظرين والمثقفين على اختلاف مشارهم، و قدما لم تظهر فلسفة تشكك في القيم واهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، سوى الفلسفة السفسطائية، التي كانت تؤمن بان الفرد

1 - ثريا تيجياني، مرجع سابق، ص80.

2 - نفس المرجع، ص81.

معيار الأخلاق، فكل ما يناسبه يعد ذا قيمة، وقد وصف هؤلاء بأنهم ملاحدة القيم، لأنهم أنكروا وجودها. وفي العصر الحديث توجد جماعات فوضوية يسرون على طريقة السفسطائية، بيد أنهم لا يشكلون تيارا فكريا فاعلا، وهكذا أن لك مجتمع قيمه التي يسترشد بها، ولكل فلسفة قيم تبشر بها، وتدافع عنها، حيث أن كل مجتمع لديه قناعات، ان قيمه ومعتقداته خير من سائر الفلسفات والمعتقدات التي يؤمن بها غيره"¹.

اذن رغم وجود العديد من التصورات الخاصة بالقيمة، الا أن أهميتها في تحديد السلوك الانساني واضح وصريح ، إذ يتفق الجميع على أهمية وجودها في حياة الفرد وبناء شخصيته وذاته. نستعرض بعض القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع :

1.8 أهمية القيم للفرد :

أ) القيم جوهر الكينونة الانسانية :

" تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد الى جوهرها وخفاياها واسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الانسان وتكوينه، وحقيقة الانسان، كما يظهرها الادب الانساني كانت مثار خلاف، ومحور جدال، عند من يهتمون بها ويبحثون فيها، حيث تعددت فيها الاقوال و اختلفت فيها الاراء، وطرحت الأسئلة العميقة حول الانسان وحقيقته، وهل هو خير أم شرير؟"².

وهنا جاءت أهمية القيم للإنسان الذي تميز الى جانب تكوينه المادي ، بعنصر "الروح" الذي يسموا بعيدا عن نزوات الجسد وشهواته، وعن المادة وضيقها ، الى حقيقة المعرفة ، و متعة الفكر وجمال التأمل، وسعادة النفس، و طمأنينة القلب، وهذه التحليلات كلها يعيشها في ظلال القيم السامية، التي تمثل جوهر الانسان الحقيقي ، وبدونها يفقد انسانيته، هذه القيم هي التي تعطي للتقدم المادي والحضاري معناه الحقيقي.

1 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص30.

2 - نفس المرجع، ص39.

القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة :

"ينبع السلوك الانساني من القيم، التي بدورها تنشأ عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الانسان في الاشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر انماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الافراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه"¹.

وحتى يكسب الفرد السلوكيات الحسنة ويتعد عن السلوكيات السيئة، فينبغي ان يعزز لديه المنظومة القيمية الصحيحة والمبنية على القناعات والقدرات الفاعلة ، وبذلك تعيد توجيه الفرد الى المسارات والاتجاهات المختلفة في الحياة، مما يساعده على مواجهة المشاكل الاجتماعية وفق الزاد القيمي الراسخ لديه . إن اهمال بناء المنظومة القيمية الصحيحة ، يؤدي الى ترسيخ القيم السلبية مما يؤثر على السلوكيات ، ويخلق الفوضى في المجتمع .

القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها :

"تلقي المادة بثقلها على الانسان، وتدفعه بعيدا عن سموه الخلقى والروحي، وكلما حول الانفلات من قيودها جاءته بشكل جديد، فتحفز غرائز النفس وشهواتها، فيفقد الفرد اتزانه ويتعد عن الطريق الصحيح، وهنا يأتي دور النظم القيمية لتسيطر وتنظم تلك الغرائز ، فتكون خادمة للإنسان لا سيادة عليه . إنه سياق القيم الذي يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي."²

تزود القيم الانسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية :

ان القيم الفاضلة تجعل معنى للحياة، يتحلى في العمل والنجاح، بواسطتها يحدد الفرد اهدافه في الحياة ، وهي التي تبعث في نفسه السعادة وتبعد عنه الاحباط، وتعزز لديه الثقة بالنفس وتكسبه تقدير الذات.

¹ - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص42.

² - مرجع نفسه، ص42

"فالقيم الفاضلة تعزز لدى الانسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الايجابي مع مختلف مواقف الحياة، فأهدافه واضحة، ومساراته بينة، وقناعاته مبصرة، ومنظومته القيمية مهيمنة وهو ينتقل من نجاح الى نجاح، ومن انجاز الى انجاز، وبالعكس ذلك فالقيم السلبية تؤدي بالفرد الى العجز والضعف، والفشل، مما يؤدي الى فقدان احترام الذات والتعاسة، وتلك قصة الفاشلين العاجزين الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله"¹.

﴿ إذن مما سبق نستطيع ان نحدد أهمية القيم في النقاط التالية :

- أ- تعتبر القيم مرجع الحكم على سلوك الافراد.
- ب- تعتبر القيم هدفا يسعى الى تحقيقها الافراد.
- ج- تعتبر القيم باعثا على العمل وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية.
- د- تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة او المساعدة على تحقيق هذه الاهداف.
- هـ- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الاخرين وماهية ردود افعالهم.
- و- تساعد الفرد على تحمل مسؤوليته تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمة وتؤدي الى الاحساس بالرضا"².

2.8 أهمية القيم للمجتمع :

للقيم أهمية كبيرة في حياة الافراد والمجتمعات، فالمجتمع محكوم بمنظومة قيمية توضح طبيعة العلاقات التي تربط بين أفرادها، حيث تضع القيم مجموعة من المعايير الصارمة التي يفرض التعامل بها الى كل من ينتمي الى ذلك المجتمع، من اجل تعزيز حياة الافراد ورفيهم والحفاظ على تماسكهم ووجودهم، وتتضح أهمية القيم في النقاط التالية :

¹ - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص44.

² - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، .مرجع سابق، ص19.

القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته :

"تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية ، بل إن بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمة وخلقية ، فهي الاسس والموجهات السلوكية التي يبني عليها تقدم المجتمعات ورفيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والانسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك وخيمة تؤول بالمجتمع الى الضعف والتفكك والاهيار، وتلك سنة بشرية أثبتتها التاريخ الانساني، حيث زالت حضارات بشرية كانت مثالا في القوة والسيطرة والهيمنة، وتجاوزها الزمن لما سادتها القيم السلبية من ظلم وفساد في الاخلاق"¹.

وقد وضع القرآن الكريم ذلك في العديد من آياته التي جاءت تعقيا على نهاية مجتمعات، ركنت الى معايير فاسدة يسودها الظلم ، والانحلال الاخلاقي، والاجتماعي ، و رفضت معايير القيم الفاضلة، فحق عليها حكم الله ، وعقابه بالفناء، والاضمحلال ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ " الآية 112، سورة النحل".

القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه :

"ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الانساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.

¹ - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص44.

فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها البعض، بما تتبناه من اصول ثقافية ومعايير قيمة تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة، لتمييز المجتمعات عن بعضها، ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معايير القيمة المتأصلة لدى أفرادها، والتي هي جزء من عمومياته الثقافية، فإن زعزعت هذه القيم او اضمحلت فإن ذلك يكون مؤشرا دالا على ضعف الهوية المميزة للمجتمع.

ومما يرتبط بهذه القضية بهذه القضية ضرورة وعي الافراد والمؤسسات وقادة الفكر والتربية، وانتباههم لمنظومات القيم الوافدة من حيث: طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الوافدة، والتعرف على التغييرات الحادثة ورصدها، وتقديم الحلول والاختيارات الصحيحة التي تسهل على الافراد حياتهم، وتحميهم من التشتت والصراع بين القيم المختلفة، مما يحفظ لافراد هويتهم الثقافية، ويحقق للمجتمع الاستقرار والتميز"¹.

القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والاخلاقية الفاسدة :

" تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والاخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والاحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

ومما يزيد من اهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع صحيا ونظيفا من السلوكيات السلبية ما نشهده من تحول المجتمع البشري اليوم وتحوله الى قرية صغيرة"².

إن تعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة كالانترنت والهاتف المحمول، والتلفزيون الرقمي، رفع الحواجز عن وصول المعلومة ، وبالتالي نقلها للايجابي والسلبي والمفيد والصار، مما يؤدي الى دخول

1 - ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق، ص45.

² - نفس المرجع، ص46.

قيم غريبة عن المجتمع المحلي ، تحمل مضامين مغايرة وخطيرة ومرفوضة اخلاقيا واجتماعيا تؤثر سلبا على البناء القيمي للمجتمع.

” مما سبق نلخص أهمية القيم على المستوى الاجتماعي في :

أ- تحافظ على المثل العليا والمبادئ المستقرة في المجتمع وتدعم التماسك الاجتماعي والثبات النسبي لممارسة الحياة الاجتماعية السليمة.

ب- تنقي المجتمع من الانانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة.

ج- المجتمع الذي يحمل أفراده قيما وأخلاقيات مجتمع يتنبأ له بحضارة ورفي وازدهار.

د- تعمل القيم على وحدة المجتمع وتماسكه فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع زاد تماسكه وارتباطه، وكلما قل ارتباطها ببنية النظام الاجتماعي زاد تفكك المجتمع.

هـ- يمكن استخدام القيم في مجال التوجيه والارشاد النفسي وفي انتقاء الافراد الصالحين لبعض

المهتمين مثل علماء الدين ورجال التربية والاحصائيين النفسيين والمصلحين الاجتماعيين وغيرهم¹.

9- القيم وعلاقتها بالمفاهيم الاخرى.

حتى نضبط جيدا طبيعة القيم، من الجيد أن نستعرض العلاقة بينها وبين بقية المفاهيم

والمصطلحات الاخرى :

القيم والاخلاق :

”في مجال المقاربة بين القيم والاخلاق، فإن مصطلح الاخلاق يستخدم للدلالة على القيم فهما

يتطابقان في حالات كثيرة، وعندما يقال :هذه ذات أخلاق فاضلة، فان ذلك يعني أن لديها قيما

طيبة، بيد ان المصطلحين لا يتطابقان، فعندما يقال أن للأسماك قيمة غذائية عالي، فإنه لا يفهم على

1 - ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، .مرجع سابق،ص20.

أما خلق ، لان الاسماك لا توصف بأنها اخلاقية ولهذا قال قدامى الفلاسفة : أن علم القيم يتضمن علم الاخلاق وعلم الجمال وعلى هذا تكون الاخلاق أقل شمولية من القيم"¹.

2.9 القيم والمعايير :

"ان التصور الذي ساد حول القيم والمعايير في تراث علم الاجتماع كان يميل الى ربط لمصطلحين ببعضهما، فقد استخدمنا للدلالة على تلك التصورات الثقافية المشتركة حول ما هو مرغوب ، وقد حاول علماء نظرية الفعل وبخاصة "سملر" في مؤلفه السلوك الجمعي، التفرقة بين مفهومي القيم والمعايير، فالقيم هي تصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، على حين ان المعايير هي تصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ، على حين أن المعايير هي التصورات حول نفس الشيء ولكن على مستوى الخصوصية، في حين ان بارسونز فإن التمييز الذي أقامه بين القيم والمعايير يعتمد أساسا على خصوصية او عمومية الممارسة، فما يعد مرغوبا فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة أو نوعية يدخل في نطاق القيم، وما يحدد على أساس مقولات عامة يدخل ضمن فئة المعايير، ويمكن القول أنه اذا كانت القيم والمعايير تختلطان على المستوى الواقعي، فإنه من الضروري أن نكون على وعي بالفارق التحليلي بينهما"². ومن الممكن ان نحدد الفارق بين القيم والمعايير فيما يأتي :

أ- المعايير تشير الى نمط سلوكي فقط بينما القيم تشير الى نمط سلوكي مفضل.

ب- المعيار الخارجي بالنسبة للفرد ، بينما القيم شخصية وداخلية.

ج- المعايير تحدد القواعد والالتزامات الاجتماعية بينما القيم تحدد التفضيلات الاجتماعية.

1 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق ، ص21.

² - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 95.

د- المعايير هي قواعد خصوصية للسلوك بينما القيم مستويات عمومية للتفضيل¹.

3.9 القيم والسلوك :

"تعتبر القيم قواعد عامة تحدد وتصنف السلوك المناسب في المواقف المختلفة، وتفرق بين السلوك المقبول وبين السلوك غير المقبول.

كما توضح القيم والمعايير والمبادئ والأفكار المقبولة والاتجاهات المشروعة للمجتمع، ومن ثم توضح الطرق والوسائل المختلفة التي يجب أن يسلكها الإنسان وصولاً لتحقيق الأهداف.

وتعتبر القيم والمعايير جهازاً متكاملًا يغطي جميع الأنشطة والأفعال التي يؤديها الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وهي بهذا الوضع تنظم وتضبط سلوك الأفراد الذي يجب عليهم التوافق مع أحكامها المكتوبة وغير المكتوبة، وهي بذلك تقبل كمحرك للسلوك، وإطار مرجعي لمراجعة سلوك الأفراد².

إن العديد من أنماط وعادات السلوك التي تصدر عن الفرد أثناء مواجهته لبعض المواقف الاجتماعية، تدل على أن الثقافة هي أسلوب مرغوب فيه، وجب فهمها في نفس السياق.

4.8 القيم والاتجاهات :

إن الدراسة الصحيحة للقيم، تتطلب توضيح علاقتها بالاتجاهات، وهذا بسبب الخلط الكبير فيما يتعلق بالمفهومين، حتى أن بعض الباحثين يعتبر بأن القيم حالات خاصة من الاتجاهات،

نجد هناك اتجاهين رئيسيين في تفسير القيم وعلاقتها بالاتجاه وهي :

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 96.

2 - نفس المرجع، ص 96.

"الاتجاه الاول : إن الاتجاهات تعكس القيم، كما أن القيم شكل أعق من أشكال الاتجاهات وبعبارة اخرى ، إن القيم تعتبر امتدادا طبيعيا للاتجاهات ، و ان الفارق بينهما فارق كمي .

الاتجاه الثاني : يعكس الربط بين الاتجاهات والقيم على أساس أن الاتجاه يمكن ان يتحول الى قيمة في ظل توافر شروط معيارية معينة ومعنى ذلك إنه ليس بالضرورة أن يتحول كل اتجاه الى قيمة"¹.

تمتلك القيمة مكونا معرفيا واخر سلوكيا ،وهذا الاخير يظهر عند ترجمة القيمة الى سلوك يتخذه الفرد خلال مواقف معينة، وبعد تكوين عديد من الاتجاهات نحو أشياء ومواقف معينة، فالقيمة تعتمد على مجموعة الاتجاهات. "ومما سبق يلاحظ بان هذه الفوارق كلها تعابير عن حقيقة واحدة وهي ان القيمة روح الاتجاه والاتجاه انما هو الجانب الفعلي للقيمة والقيمة من هنا أكثر شمولية و ثباتا وتأثيرا على الشخصية وعلى معرفة الانسان، والقيمة بناء على ذلك تمثل الغاية وذلك يوضح الارتباط بين القيم والاتجاهات"².

وقد صاغ روكيش أهم الفروق بين القيم والاتجاهات على النحو التالي:

- أ- "بينما تعبر القيم عن معتقد وحيد فإن الاتجاهات تشير الى تنظيم لعدد من المعتقدات تتركز جميعا حول موضوع معين او موقف ما.
- ب- القيمة تتسامى على الموضوعات او المواقف في حين أن الاتجاه يرتبط بموقف محدد أو موضوع معين .
- ج- القيمة هي مستوى في حين ان الاتجاهات ليست مستويات الحكم.

1 - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 98.

2 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص 24.

- د- عدد القيم أقل من عدد الاتجاهات، لأن مصدر القيم عقائد الشخص التي تتصل بغايات السلوك، بينما مصدر الاتجاه التعامل مع الأشياء والمواقف.
- هـ- القيم تحتل مكانة مركزية أكثر من الاتجاهات داخل التكوين الشخصي والنسق المعرفي للأفراد، ومن ثم فهي محددات للاتجاهات وللسلوك أيضا، فالاتجاهات تعتمد على القيم الاجتماعية، كما أن الاتجاهات وظائف للقيم.
- هـ- القيم مفهوم أكثر دينامية من الاتجاهات نظرا لارتباطه بالدافعية بصورة مباشرة.
- و- القيم ترتبط بتحقيق الذات أكثر من الاتجاه
- ز- تعد القيمة معيارا، بينما الاتجاه ليس كذلك، لان الاتجاه حرجة ، اما القيمة فهي معيار للحركة"¹.

5.8 القيم والحاجات :

"يقسم بعض الباحثين القيم بالنسبة الى الحاجات الى نوعين :

أ- قيم أولية : تتعلق هذه القيمة بالحاجات البيولوجية.

ب- القيم الثانوية : وهي تختص بالجانب الاخلاقي والاجتماعي"².

حيث يعتقد بعض الباحثين بان هناك تطابقا بين القيم والحاجات ، مثلما يشير الى ذلك **Maslow** في ان مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة ، ويذهب ابعده من ذلك **فرنش وكاهن Frensh & Kahen**، اللذان قالا بوجود تطابق بين القيم والحاجات.

"لكن الارتباط بين القيم والحاجات على هذا النحو يطمس الخط الفاصل بين الانسان وباقي الحيوانات الاخرى، فالإنسان هو الوحيد الذي يمكن القول بانه يحتضن قيما معينة توجه سلوكه، ذلك

¹ - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص 98

2 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق ، ص 25.

أن القيم هي التعبيرات المعرفية للحاجات، لا على مستوى الفردي فحسب وإنما على المستوى المجتمعي كذلك ، والانسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل ذلك ، وهنا يكمن الفرق بين القيم والحاجات"¹.

6.9 القيم والاهداف :

إن الاهداف في حقيقتها مصطلح يتقاطع مع القيم، ذلك ان القيم أهداف يسعى الفرد لاكتسابها، والمؤسسات التربوية تصمم مناهج دراسية، وتقوم بتطويرها من حين الى اخر ، حتى تكسب الطلاب أهدافا تنسجم مع سياسة الدولة التربوية، ويصنف علماء التربية الاهداف في ثلاث مجالات ،في المجال المعرفي، والمجال المهاري والمجال الوجداني، فالتربية تهدف الى تزويد الطلاب بمعارف عن انفسهم، والبيئة التي يعيشون فيها ، ومع ان المعرفة تدخل في نسيج القيم، الا انها ليست هي القيم، والشيء ذاته ينطبق على الاهداف في الجانب المهاري، واما المجال الوجداني، فكل مؤسسة تربوية ترغب في غرس قيم التعاون، والتعلم الذاتي، واحترام الاخرين².

7.9 القيمة والمعتقد :

تتمثل العلاقة بين القيمة والمعتقد في ثلاث نقاط مشتركة بين القيمة والمعتقد ، وهي في القدرة على تمييز الحق عن الباطل ، وتحديد ماهو حسن عن ماهو سيء ، والترغيب في بعض الافعال والتحذير من البعض الاخر. " غير أن القيمة تعتبر جزءا من الاعتقاد، فالقيم تتمثل في مجموعة من المعتقدات التي تربط بين اعضاء المجموعة الواحدة، بعبارة اخرى ، القيم هي نظام يتضمن مجموعة من الاحكام تتمايز بين القبول والرفض ، نحو القضايا والتحديات الاجتماعية المختلفة"³.

1 - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص98.

2 - نفس المرجع، ص24.

3 - نفس المرجع، ص27.

القيمة والدافع :

”الدوافع هي انفعال مؤقت ومتنوع يهدف الى تحقيق هدف معين، أم القيم فهي احد جوانب مفهوم أشمل هو الدافعية.

عندما تؤثر القيم على سلوك الفرد وتؤدي به الى اختيار مجموعة بدائل فهي هنا تعتبر دافع.

الهدف من القيمة هو هدف مطلق ويتسم بالوجوب، أما في الدوافع فالهدف ليس مطلق ولا وجوب فيه”¹.

1 - بوفولة بوخميس، مرجع سابق ، ص40.

النظرية أو المقترح عبارة عن مجموعة من التصورات والقواعد والمبادئ ، تستعمل لإثبات وتفسير حقائق معينة ، وفق منهج محدد ، وتحتوي النظرية على مجموعة من الدعاوى والبديهيات التي يتكون هيكلها من مجموعة من الروابط المنطقية تقبل التحقيق التجريبي . لذا يمكن النظر الى القضايا التي تكون أي نظرية على أنها قوانين علمية ، مادامت قد خضعت لتحقيق علمي دقيق، يمكن قبوله وتأكيدُه بعد ذلك ، أو يمكن النظر إليها كفروض إذا لم توضع موضع التحقيق والاختبار الكافي.

"ومع ذلك فسواءً تأيدت القضايا أو عوملت كفرضيات، فإن النظرية عموماً عرضة للاختبار الامبريقي المتكرر وللمراجعة المستمرة ، ويمكن للنظرية فضلاً عن ذلك أن توفر فروضاً للبحث من خلال عملية القياس، كما أنها من خلال عملية الاستقراء تستطيع ان توجه مادة البحث الى تعليمات تضيف الى النظرية"¹.

خلال القرن الماضي، شهدت العديد من النظريات التي حاولت تفسير أدوار وسائل الاعلام، تغيرات مهمة على مستوى أبحاث وسائل الاتصال الجماهيري، بسرعة يصعب معها تحديد تلك التغيرات.

"وعلى حد تعبير جينين برايانن **"Brayant"** ودورينا ميرون **Miroun** ، تقف وراء تلك الصعوبة عوامل عدة ، بعضها مرتبط بوسائل الاعلام ارتباطاً وجيهاً ، حيث أن جميع تكنولوجيا الاعلام والاتصال تشهد تغييرات جذرية في الشكل والمضمون، فنجد أن الاشكال الجديدة لوسائل الاتصال التفاعلية، مثل شبكة الانترنت التي تغير نماذج الاتصال التقليدية القائمة على الاتصال من فرد واحد الى مجموعة من الافراد الى الاتصال من المجموعة الى المجموعة"².

¹ - محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2010، ص 253.

² - عبد الاله بلقزيز واخرون، الاعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، ط01 ،

إن تعدد المقتربات المنهجية ، يؤدي الى وجود كم كبير من المعارف الخاصة بوسائل الاتصال في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية ،لذا سنحاول في هذا الفصل عرض بعض نظريات التي تشرح تأثير تكنولوجيات الاعلام والاتصال على التغير القيمي للأفراد والمجتمعات وتساعدنا على تحليل وفهم هذه الدراسة :

1-نظرية الحتمية لتكنولوجية لمارشال مكلوهان.

إننا نعيش في افاق لا حدود لها ، نتيجة التزاوج بين ظاهرتي المعلوماتية وثورة الاتصال عن بعد، والتي فتحت الباب أمام الاتصال الانساني أن ينمو ويتطور حتى صار الفصل بين دور المعلومات وتكنولوجيا الاتصال امرا مستحيلا. وتعد النظرية التكنولوجية لوسائل الاعلام من النظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الاعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات .

وقد تم التأكيد على هذه التحولات من طرف مؤسس النظرية " ماكلوهان مارشال "الذي يعتبر من أشهر الباحثين في ميدان الاتصال في النصف الثاني من القرن العشرين .

" ولد" ألبرت مارشال ماكلوهان "في 21 جويلية سنة 1911 م في مدينة إيدمونتن بكندا، والدته كانت ممثلة وأبوه تاجر عقارات، في سنة 1916 م رحلت العائلة إلى مدينة" مانيتوربا " (Alberta) أين تابع دراسته وحصل على شهادة البكالوريا، كان ينوي دراسة الهندسة لكنه درس الأدب الإنجليزي(Manitoba) بجامعة" مانيتوبا "وتحصل على الماجستير سنة1934 . أكمل "مارشال ماكلوهان "دراسته بجامعة" كامبرج بإنجلترا وحصل على الدكتوراه سنة 1943م في الأدب الإنجليزي. سنة 1944 م عاد" ماكلوهان "إلى كندا ودرس في كلية" ويندسور Windsor حتى سنة 1946 م، ثم رحل إلى تورينتو Toronto "لتدريس الأدب الإنجليزي في معهد" سان

ميشال St. Michael التابع لجامعة "تورنتو"، وأصبح عضوا في مدرسة الاتصال بـ "تورنتو". توفي سنة 1980 بعد معاناة مع المرض¹.

قام مارشال ماكلوهان بالتأسيس للنظرية التكنولوجية لوسائل الاعلام ، وهي من النظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الاعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، حيث تأكد على اهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، ولكن السؤال الأهم الذي يجيب عليه ماكلوهان "هل يمكن أن تعالج وسائل الإعلام مشاكل المجتمع؟"، فيوضح أن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعته (أي المجتمع) وكيفية معالجة مشاكله، وأي وسيلة أو امتداد للإنسان تشكل ظروفًا تؤثر على الطريقة التي يفكر بها ويعمل وفقا لها. وترتبط نظرية ماكلوهان بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض الباحثين الإعلاميين أن الوسيلة هي المحددة لنوعية الاتصال وتأثيرها، فإن ماكلوهان يرى أن الوسيلة هي الرسالة - مبينا أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تقنيات الوسائل الإعلامية، فالموضوعات - والجمهور يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال. وإذا تطرقنا إلى المراحل الأربع المطروحة من قبل ماكلوهان حول تطور التاريخ الإنساني : الشفوية ما قبل التعلم، والكتابة أو النسخ وعصر الطباعة، وعصر وسائل الإعلام الإلكترونية، فيشير ماكلوهان إلى أن طبيعة وسائل الإعلام المستخدمة في كل مرحلة تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على التشكيل².

¹ - تواتي نور الدين، ماكلوهان مارشال، قراءة في نظرياته بين الامس واليوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 03 ، العدد العاشر، مارس 2013، ص 178.

² - بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزى عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي العدد الرابع - جانفي 2014، ص 115.

يبدأ ماكلوهان فكرته بعبارة مقتبسة من العالم أ.هوايتهد، يقول فيها: " إن مظاهر التقدم الرئيسية في الحضارة ليست سوى عمليات تقوم بتحطيم المجتمعات التي تحدث فيها". ثم تلى هذه العبارة المثيرة مقدمة أكثر إثارة يستهلها بقوله: " إن وسيلة او عملية الاتصال في عصرنا- أي لتكنولوجيا الالكترونية- تعيد تشكيل أنماط الاعتماد الاجتماعي على الغير، كما تعيد تشكيل وترتيب كل مظهر من مظاهر حياتنا الشخصية ، إنها تجبرنا على إعادة التأمل والتقييم، بصورة عملية، لكل فكرة وكل تصرف وكل مؤسسة سبق لنا التسليم بها. غن كل شيء في حالة تغير، انت، اسرتك ن جيرانك ، تعليمك، وظيفتك ، حكومتك، علاقتك بالغير، كل ذلك يتغير بطريقة درامية مؤثرة"¹. ويمضي ماكلوهان قائلا: " كانت المجتمعات تتشكل دائما تبعا للوسائل التي يتصل بها الناس أكثر مما تتشكل تبعا لمضمون الاتصال، فالابجدية مثلا هي تكنولوجيا يستوعبها الطفل الصغير بطريقة لا واعية تماما، والكلمات ومعانيها تجعل الطفل ميالا الى التفكير والتصرف تلقائيا بطريقة معينة. أما تكنولوجيا الابجدية والطباعة فقد تبنت وشجعت عملية التجزئة والتخصص والانفصال، واما التكنولوجيا الالكترونية فتبني وتشجع الاتحاد والمشاركة والمساهمة، ومن المستحيل ان نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية بدون أن نعرف عمل وسائل الاتصال وطريقة ادائها". فماكلوهان يؤمن بوجود صلة وثيقة بين الاتصال التكنولوجي والتغير الاجتماعي، ويؤمن أيضا بان أي تحول أساسي في الاتصال التكنولوجي يكون بمثابة إشارة البدء بالنسبة للتحويلات الكبرى التي تأتي بعد ذلك في بنية المجتمع وحواس الانسان على السواء، كما يؤمن بان وسائل الاتصال التي يستخدمها المجتمع أو يضطر الى استخدامها هي التي تحدد هذا المجتمع وطريقة سلوكه².

¹ -نصير بوعللي، الاعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى، الجزائر، ط01، 2005، ص43.

² - نصير بوعللي، مرجع سابق، ص44.

إن الثقافة تتشكل من تراكمات حضارية متوارثة ومشاركة بين مجموعة من الافراد، تعود الى اعماق التاريخ، حيث أن كل حضارة تصقل وتبين الصفات الاتصالية لكل مجموعة بشرية.

"إن افكار ماكلوهان يمكن اعتبارها اختبارات أكثر منها نظريات، وإذا لم تكن الوسيلة هي الرسالة فمن الواضح أنها اخطر من مجرد اداة لزيادة عدد الجماهير من القراء والمستمعين والمشاهدين، وغذا كان من الصعب ايجاد دليل قوي لإثبات هذه الافكار او رفضها ن فإنها على الاقل تجعلنا نتساءل عما إذا كانت وسائل الاعلام لها القدرة على تغيير الانسان"¹.

ابتكر ماكلوهان مصطلحات الساخن والبارد ليصف بناء وسيلة الاتصال، او التجربة التي يتم نقلها، اهتم كذلك بالقدرة على التخيل الذي يعتبر محور فكرته عن الساخن والبارد، فالوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لا تحافظ على استخدام التوازن في الحواس، او الوسيلة التي تقدم المعنى مصطنعا وجاهزا مما يقلل احتياج الفرد للخيال ، اما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن وتثير خيال الفرد باستمرار.

ويصنف ماكلوهان الوسائل المطبوعة والراديو على أنها وسائل ساخنة ، لأن كل منها تعتمد على استخدام حاسة واحدة فقط ولا تحتاج سوى لقدر بسيط من الخيال فلا يحتاج من المتلقي بذل جهد كبير او مشاركة أو معايشة ، في حين يرى السينما والتلفزيون من الوسائل الباردة التي تحتاج ممارسة جهد كبير في التخيل والمشاركة والمعايشة والاندماج فيها من جانب المشاهدين.

ويرى ماكلوهان أن مد جهازنا العصبي تكنولوجيا ، سوف يمكن الانسان من إدماج البشرية كلها داخله، وان الوسائل الالكترونية سوف تجعلنا نعود الى الترابط مرة اخرى، فالتلفزيون سوف يعود بالفرد مرة اخرى الى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية، وسوف يشجع المساهمة بدلا من الانسحاب

¹ - محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 01، 2010، ص 264.

والعزلة، والعمل بدلا من الاقتصار على التفكير. ويعتقد ماكلوهان أن التلفزيون يغير كمن نسيج المجتمع وان التحول عموما من وسيلة لأخرى يخلق ضغطا شديدا على المجتمع.

غير أن ريتشارد بلاك أنتقد نظرية ماكلوهان وخصوصا فكرة القرية العالمية حيث يجد بانها لم تعد تناسب العصر، وخاصة مع تزايد استخدام هذا المصطلح من جانب العديد من الباحثين والمنظرين والمنظمات الدولية والاقليمية ، "حيث أن القرية التي زعم ماكلوهان وجودها في الستينيات لم يعد وجود لها في عقد التسعينيات ويضيف بلاك أن التطور التكنولوجي الذي استند اليه ماكلوهان عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، مما أدى الى تحطيم هذه القرية العالمية ، وأن العالم أقرب ما يكون الى شكل بنائة ضخمة تضم عشرات الشقق السكنية ولكن كل ساكن يعيش في عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يعيشون معه في نفس البناية.

وبدلا من ان يحدث الاندماج الثقافي بين الشعوب ليتحول العالم الى قرية كونية ، نجد أنفسنا مستقطبين الى الاف المقاطعات المنعزلة ، وبالتالي تزداد الفروق بين الافراد بدا من ترسيخ التماسك والدمج في الامة الواحدة"¹.

و يخالف ماكلوهان في طرحه كذلك الدكتور عزي عبد الرحمن صاحب نظرية الحتمية القيمية في الاعلام الذي يرى أن القيم السائدة في المجتمع هي التي تحدد نوع الوسيلة أو القناة و تعبر عن أصل المجتمع الذي يستخدمها².

¹ - حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط04، 2003، ص 278.

² - بداني فؤاد، مرجع سابق ص 115.

2- نظرية الاستخدامات والإشباع.

يوجد نوعان مختلفان من دراسات وسائل الاعلام والجمهور ، النوع الاول يعرف بدراسات التأثير، اما النوع الثاني فيسمى بالاستعمالات واشباعات الرغبات، وهذه الاخيرة سنتطرق لها في هذا المبحث .

"وما يشار اليه بالاستعمالات والاشباعات هو في الواقع تقليد فرعي لبحوث تأثير وسائل الاعلام، وقد تم منذ مدة في تاريخ بحوث الاتصال تم تطوير مقترح لدراسة الاشباعات التي تجذب الجمهور الى انواع معينة من وسائل الاعلام وانماط محددة من المحتوى الذي يشبع حاجات اجتماعية ونفسية . حيث تعتبر هذه النظرية من بين التقاليد المهمة في الدراسات الاعلامية ، فتاريخه يعود الى ازيد من سبعة عقود من الزمن كاملة، بدءا من الاربعينيات من القرن الماضي، وتأثيره على الباحثين في مختلف البلدان جلي من خلال العدد الهائل من الدراسات والابحاث، التي يصعب احصاؤها، والتي طبقت نفس الخطوات .

لقد ابتعدت إشكالية الاستخدامات والاشباعات عن نظريات التأثير المباشرة، وحاولت تجاوز نظريات التأثير غير المباشر أو التأثير المحدود ولا سيما نظرية وضع الاجندة"¹.

ويحقق منظور الاستخدامات و الاشباعات ثلاثة اهداف رئيسية هي:

1- السعي الى اكتشاف كيف يستخدم الافراد وسائل الاتصال، وذلك بغض

النظر الى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

¹-أرمان وميشال وماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعباضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، ط01 ، 2005، ص 166.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث

نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال

الجماهيري¹.

"على الرغم من الانتقادات العديدة التي وجهت لهذه النظرية إلا أن لها فضلاً كبيراً في فهم العملية الإعلامية، حيث ساهمت في نقل تركيز اهتمام الباحثين من الرسائل كمنبه إلى الجمهور أو المتلقي الذي يستعمل هذه الرسائل وفق شروط معينة وفي ظل ظروف محددة"².

1.2 ظهور بحوث الاستخدامات والاشباع :

يستخدم الجمهور وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، حيث تعمل نظرية الاستخدامات والاشباع على شرح كيفية اشباع الأفراد لرغباتهم، من خلال استخدام هذه التكنولوجيات المستخدمة.

"من هذا الجانب تختلف عن بحوث التأثير التي كانت تنظر إلى العملية الإعلامية من زاوية ثنائية المنبه والاستجابة، ولهذا تعتبر تحولاً نوعياً في البحوث الإعلامية. ولكن هذا المنظور لم يبن على فراغ، وإنما كانت هناك محاولات مهدت له، وتمثل الأساس الذي بني عليه.

من بين هذه المحاولات، نذكر البحوث التي قام بها لازرفيلد **Lazarfeld** وزملاؤه في الأربعينيات من القرن الماضي التي مهدت الطريق وحددت الاتجاهات وطورت أساليب البحث وأدواته في ميدان بحوث وسائل الإعلام. وفي نفس المرحلة ازدهرت البحوث الإعلامية بسبب دوافع سياسية وتجارية وأكاديمية، وكانت هذه البحوث تكشف عن نتائج لم تكن متضمنة في فرضيات الباحثين،

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق ص 241.

² - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 59.

وبالتالي أصبحت تلك النتائج نفسها موضوع فرضيات أبحاث لاحقة توصلت جلها الى تنفيذ الاعتقاد السائد آنذاك والذي مفاده أن وسائل الاعلام لها قوة وفاعلية في التأثير على الجمهور"¹.

"في هذا السياق ، تندرج بحوث الاستعمالات والاشباع والتي يرجع أصلها الى عدة بحوث تمت في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومن بين البحوث الرائدة في هذا المجال دراسة **Herog** في 1940 حول مسألة اشباع الرغبات التي كان يتحصل عليه جمهور برنامج العاب **QUIZ** أذاعي، ومن بين نتائجها ، أي الرغبات التي أفصح عنها المستجوبون والتي مازالت تؤخذ بعين الاعتبار في بحوث الاستعمالات واشباع الرغبات في يومنا هذا ، هي كالتالي :

1) **التنافس** : ويعني أن المستمع للبرنامج يشارك عن بعد ويحاول ان يتبارى مع المتنافسين في البرنامج، من خلال محاولته الاجابة على الاسئلة التي يطرحها منشط البرنامج.

2) **التربية** : أي من خلال الاستماع الى الاسئلة التي تطرح في البرنامج والاجوبة الصحيحة عليها، يكتسب المستمع معلومات جديدة.

3) **التقييم الذاتي** : ويقصد به أن المستمع يقارن نفسه بالمتنافسين من جهة، ومن جهة ثانية يقيم نفسه من خلال الاجوبة الصحيحة التي يقدمها وهكذا استخلصت الباحثة أن البرنامج الاذاعي يتيح الفرصة لمستمعيه لكي يشبعوا بعض الرغبات النفسية"².

"وفي دراسة ثانية عام 1942 لنفس الباحثة بعنوان " **ماذا نعرف حقيقة عن مستمعي المسلسلات الاذاعية اليومية؟**" كانت قد قامت باستقصاء رأي عينة مكونة من 2500 مستمع حول انواع الرغبات التي يتحصلون عليها من المسلسلات الاذاعية اليومية. وكشفت دراستها عن ان الرغبات التي أفصح عنها المستقصون تمثلت في :

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 60.

² - نفس المرجع، ص 61.

- الالتفيس العاطفي : ومعناه التخلص من الشحنات العاطفية ومن التوترات والقلق او إزالة العقد Abreaction حسب تعبير Freud .
- الاستغراق في احلام اليقظة : ويعني أن المستمع يتخيل نفسه في وضعيات او اماكن او ادوار يصورها المسلسل اليومي ويتحدث عنها.
- السلوك الاجتماعي اللائق : ويقصد به تبني المستمع لسلوكيات ومواقف يتحدث عنها المسلسل اليومي ويتم التعبير عنها وفق قيم المجتمع وقواعده ومعاييرها.
- من خلال هاتين الدراستين ، تم اعتماد مصطلح الاستعمالات والاشباع، او الاستخدامات والاشباع ، في مختلف الدراسات التي جاءت بعد ذلك.
- وتأتي عملية الاشباع حسب نظرية الاستعمالات والاشباع وفق مجموعة من المراحل نذكرها :
- "إن اول مفهوم هو الدور او الادوار ، التي تستعملها السوسولوجيا كوحداث على اساسها تبني المؤسسات. وعندما يحتل الناس مراتب اجتماعية فإن سلوكهم يتحد اساسا بما يتوقع من تلك المرتبة بدلا من خصائصهم الفردية.
- المفهوم الثاني هو الدوافع أو الحاجات التي توجد على مستوى الافراد وتتحدد بعوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية والتي يشبعها الافراد تبعا لظروفهم عن طريق الوسائل الطبيعية كالدافع الى التفاعل الاجتماعي يمكن ان يتم بصفة طبيعية من خلال الاتصال في وضعية الوجه لوجه، لكن إذا تعذرت الوسائل الطبيعية يلجأ الافراد الى اشباعها عن طريق التعرض لمحتويات وسائل الاعلام.
- اما المفهوم الثالث وهو مفهوم التعرض يعني مجمل الوقت الذي قضيه الفرد في استعمال وسائل الاعلام واستهلاكه لمحتوياتها، مما ينعكس على نمط استعماله لهذه الوسائل .
- المفهوم الرابع وهو السياق فيقصد به الظروف والشروط التي يتم فيها استعمال وسائل الاعلام وهي بطبيعة الحال تتنوع بتنوع الافراد.

- يأتي في المرتبة الخامسة من سلسلة المفاهيم مفهوم المحتوى والذي يشار به الى مدى قرب المحتوى او ابتعاده من الواقع ، وقد تلعب ظروف الحياة الاجتماعية للفرد دورا في اختيار طبيعة المحتوى.

- المفهوم السادس هو العمليات النفسية التي تعني مدى تورط الافراد في استهلاكهم للمحتويات الاعلامية، ومن مظاهر هذا التورط نذكر التماهي واحلام اليقظة جراء التعرض للمحتويات البعيدة عن الواقع.

- يأتي المفهوم السابع والاخير وهو مفهوم العواقب وهذا يعني النتائج التي تترتب عن استعمال وسائل الاعلام على مستوى الافراد ، وهو حوصلة كل المراحل السابقة¹.

2.2 التأسيس لنظري لمقرب الاستعمالات والاشباعات :

إن الافتراضات الخاصة بنظرية الحتمية القيمية ، لم تتضح الا في سبعينيات القرن العشرين ، حيث ان معظم الدراسات التي انجزت في هذا المجال حاولت ان تتجاوز مفهوم "الهروبية" ، الذي كان مفهوما محوريا في الدراسات التي سبقت تلك المرحلة.

وقد تمت صياغة نتائج الدراسات المتعلقة بهذا الصدد الى اربعة تصنيفات رئيسة على النحو التالي :

- 1- التحويل ويقابل مفهوم الهروبية.
- 2- العلاقات الشخصية ويقابل مفهوم التفاعل الاجتماعي.
- 3- الهوية الشخصية ويقابلها العمليات النفسية .

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيرة، الاعلام والمجتمع، رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والاسلامية، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 01، 2010، ص69.

4- حراسة المحيط ، اي الاطلاع على ما يجري من احداث سياسية واقتصادية

وثقافية في بيئة الفرد"¹.

2.3 المقرب الحديث لنظرية الاستخدامات والاشباعات :

مع بداية ثمانينيات القرن العشرين، بدأت نظرية الاستخدامات والاشباعات تتخذ بعدا حديثا ، من خلال الاهتمام أكثر بتكنولوجيات الاتصال الحديثة خصوصا شبكة الانترنت والهاتف المحمول، مع تراجع نسبي للتلفزيون.

"من بين الدراسات التي أنجزت في الثمانينيات من القرن الماضي نجد دراسة **Zillmann** التي اشار فيها الى تأثير مزاج الفرد على اختيار وسائل وسائل الاعلام، فالمثلل يساعد على اختيار المحتوى المثير ، والتوتر يشجع على اختيار محتوى الاسترخاء، وان نفس المحتوى يمكن ان يشبع حاجات مختلفة بالنسبة لأفراد متنوعين ، وان الحاجات المختلفة مرتبطة بالشخصية الفردية ، وبمراحل النضج وبالخلفيات والادوار الاجتماعية.

وتجدر الاشارة الى ان الثمانينيات من القرن الفارط عرفت أيضا، ظاهرة المسلسلات التلفزيونية الامريكية الناجحة في جميع بلدان العالم تقريبا، مثل **Dallas** بدرجة كبيرة و **Dinasty** ، وبالتالي كان موضوع مشاهدة الاوبرا الصابونية² محل اهتمام الكثير من الباحثين وخاصة من منظور الاستخدامات والاشباعات، وعليه وكما توضحه دراسة **Kilborn** ، فإن الاسباب العامة وراء مشاهدة الاوبرا الصابونية تتمثل فيما يلي :

جزء منتظم من الروتين اليومي ومكافأة مسلية عن العمل.

¹ - عبد الرحمن عزري، السعيد بومعيزة، الاعلام والمجتمع، رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والاسلامية، المرجع السابق، ص 71،72.

² - مسلسلات الصابون أو أوبرا الصابون هي مسلسلات درامية تعرض على شاشة التلفزيون أو الراديو، تتناول حياة العديد من الشخصيات، مع التركيز عادة على العلاقات العاطفية إلى حدود الميلودراما.

-] أرضية للتفاعل الاجتماعي والشخصي .
-] إشباع حاجات فردية ، طريقة لاختيار الوحدانية أو لتحمل الفردانية القصرية .
-] التماهي مع الشخص والتورط فيهم (ربما التنفيس العاطفي)
-] احلام اليقظة والهروبية .
-] اثاره الاهتمام والنقاش حول الاحداث الجارية"¹ .

ومنذ تسعينيات القرن الماضي برزت شبكة الانترنت كوسيلة اتصالية ذات اهمية بالغة مما جعلها تستأثر باهتمام الباحثين في ميدان الاستخدامات و الاشباعات، وتتجلى اهمية الانترنت من خلال توليفها بين عناصر الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري ، كما تتميز بميزة التفاعلية عن طريق جماعات النقاش ، البريد الالكتروني، والتسوق المباشر ، الخ .

إن حاجات الفرد تتشكل بسبب الثقافة والقيم والشروط الاجتماعية المتنوعة ، فهي ليست مرتبطة دائما بالفرد نفسه ، حيث تتوقف حاجات الافراد ودوافعهم على القيم الخارجية والتي تكون غالبا بمنأى عن الرقابة الجمعية للمجتمع .

4.2 الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات :

لقد واجهت نظرية الاستخدامات والاشباعات مجموعة من الانتقادات ، بعضها ايدولوجي ، وبعضها الاخر اختلاف نظري، في مقارنة الظاهر الاجتماعية المدروسة ، وبالتالي فهي انتقادات من خارج النظرية أي ترفض من الاول افتراضاتها ، يمكن ان نوجز بعضها في :

- 1- "الانتقاد الموجه الى مفهوم الوظيفة، فهو كما يرى دينيس ماكويل يستخدم بمعنى الهدف او النتيجة او المطلب، أو التوقع. ومرد هذا الاختلاف الى الخلط بين الهدف او النتيجة او المطلب . فالأخبار مثلا قد يفسر على أنه هدف تسعى وسائل الاعلام الى

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيرة، نفس المرجع، ص 79، 81.

تحقيقه، وقد يكون مطلباً وظيفياً تؤديه الوسيلة، وقد يكون رغبة الجمهور من الوسيلة فيصبح بمعنى التوقع أو النتيجة.

2- يرى بعض الباحثين أن النظرية لا تعدو كونها استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاء، خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة، والامر في هذه الحالة يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع، والحاجات، وفئات المحتوى، حتى يصل الباحث إلى نتائج مفيدة.

3- يركز دينيس ماكويل على أن نتائج هذه البحوث يمكن أن تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، لأنه تلبية لحاجات الجمهور في مجالات التسلية والترفيه¹.

4- "اهتمام النظرية بالخصائص السيكولوجية على حساب الأبعاد الاجتماعية، وفرداني بصفة مفرطة ولا يأخذ بعين الاعتبار إلا الأشباع السيكولوجي الفردي المنجر عن الاستعمال الفردي لوسائل الإعلام ويتم إهمال السياق الاجتماعي لاستعمال وسائل الإعلام وهذا يتجاهل فكرة أن بعض استعمال وسائل الإعلام يمكن لا يكون له أية علاقة بالبحث عن الأشباع.

5- الاعتماد على استجابات أفراد الجمهور ونتائجها كأدلة على الحاجات الأساسية.

6- يبدأ المقترَب من فكرة مفادها أن وسائل الإعلام هي دائماً وظيفية بالنسبة للناس ويمكن بالتالي وضمناً منحهم التبرير لكيفية تنظيم وسائل الإعلام حالياً².

¹ - محمد منير حجاب، مرجع سابق ص 301.

² - عبد الرحمن عزي، مرجع سابق. 89

أخيراً، يمكننا ان نقول بأن هذه النظرية، حصلت على اهتمام كبير من مختلف دراسات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة، من خلال تقسيمها لدوافع الاستخدام لثلاث عناصر مهمة وهي صفات الوسيلة المستخدمة، ومواقف التعرض لهذه الوسائل، وإمكانية الوصول.

" وإذا كنا لا نستطيع استخلاص توجهات نظرية وليدة في بحوث استخدامات و اشباعات وسائل الإعلام الجديدة فمن الممكن أن نشير الى توجهات بحثية جديدة يمكن أن ينتج عنها إضافات نظرية في المستقبل، مثل بحوث استخدامات و اشباعات شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أكثر تركيزاً علي قضايا بكشف الهوية وسلوكيات الصداقة والخصوصية علي هذه الشبكات، وبذلك ظاهرة استخدام عدد من التكنولوجيات الرقمية في نفس الوقت، ومدى تعبير مجتمعات هذه الشبكات عن التنوع الحقيقي في المجتمعات الإنسانية، والعالقة بني رأس المال الاجتماعي وبين استخدام هذه الشبكات"¹.

3- نظرية الحتمية القيمية في الاعلام .

إن نشأة تخصص الاعلام والاتصال وتطوره كان في بيئة غربية تختلف في خصوصياتها الثقافية والحضارية عن لبيئة العربية الاسلامية، ولذلك كان من الضروري ان تكون هناك اجتهادات تتصدى لتأصيل هذا التخصص المعرفي الهام في واقعنا المعاصر.²

لقد تميزت البحوث العربية عموماً في ميدان دراسات الاعلام باستقدام النظريات الغربية وتطبيقها حرفياً على المجتمعات العربية المحلية، دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها الدينية والثقافية، ومن دون الرجوع الى تراثها التاريخي .

¹ - حسني محمد نصر، اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة، دراسة تحليلية للانتاج العلمي المنشور في

دوريات محكمة، بحث مقدم الى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي، الاشكالات والمنهجية، جامعة الامام محمد بن سعود

الاسلامية، الرياض السعودية 10 و11 مارس 2015 ص37. <https://units.imamu.edu.sa/Conferences>

² - أحسن خشة، قراءة في نظرية الحتمية القيمية، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، دار الورسم، الجزائر، العدد 04،

2012، ص 144.

و في ظل هذا الواقع الاكاديمي الذي اتسم بكثير من الجمود والخجل من المبادرات العلمية الحقيقية، جاء المفكر الجزائري " عبد الرحمن عزي" ليحرك المياه الراكدة في تهر الابحاث العربية- الاسلامية في مجال الاتصال، بمجموعة من الدراسات العلمية الرصينة ، أما الرابط بينها فهي استنادها الى متغير رئيسي واحد هي القيم التي مصدرها الدين، ما انتج نظرية جديدة في علوم الاعلام والاتصال هي نظرية الحتمية القيمية في الاعلام.¹

يتميز طرح عبد الرحمن عزي بالعمق في تناوله للظواهر التي تشخص للواقع الاعلامي، حيث تمثل معيار القيمة ،من خلال تسليطها الضوء على قضايا معينة لها وزنها وقيمتها في بحوث الاعلام والاتصال.

"ينبغي عند تناول جوهر مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام **value media** **determinism theory** . التي أصبحت في السنوات الأخيرة تنتسب إلى ثلة كبيرة من الباحثين من الجزائر والوطن العربي بقيادة عبد الرحمن عزي والمبادئ والمرجعيات الخلفية التي توطر وتوجه هذه النظرية في مقاربتها للظاهرة الاتصالية والإعلامية.

فالنسق الفكري عند أصحاب هذه النظرية تنصهر فيه أربعة مكونات رئيسية:

- 1) أولاً التراث العربي و الإسلامي .
- 2) ثانياً ابستمولوجيا الاتصال والإعلام.
- 3) ثالثاً الفكر الفلسفي والاجتماعي الغربي المعاصر بالمدارس الاجتماعية التالية: المدرسة البنيوية، والمدرسة المعاصر في القرن العشرين متمثلاً بالمدارس الاجتماعية التالية: المدرسة البنيوية، والمدرسة الظاهراتية ، ومدرسة التفاعلات الرمزية، والمدرسة التأويلية النقدية.

¹ - باديس لونيس، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، نحو برادغم اعلامي متميز، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، دار الورسم، الجزائر، العدد04 ، 2012، ص 79.

رابعاً الفكر الإعلامي القيمي من خلال بعض الحفريات في الفكر الحضاري لمالك بن نبي، و التواصل القيمي في مذكرات الشيخ سيدي الحسين الورتلاني والأخلاقيات الإعلامية في الرؤية النورانية النورسية.

وهذه المكونات الأربعة، بالإضافة إلى فروع معرفية أخرى ومعرفة الدين، تشكل في مجموعها مرجعية فكرية للنص عند عبد الرحمن عزي وتصوغ إشكالية طرحه للظاهرة الإعلامية. لذلك، في اعتقادي، إن فهم الظاهرة الإعلامية عند عبد الرحمن عزي يكون مبتوراً ما لم تكن هناك معرفةً متمكنة بمرتكزات فهمه أو نظريته، أي بمعنى الاطلاع، على الأقل، على موارد التأسيس وهيّ متنوعة. فمفاهيم عبد الرحمن عزي وليدة النسق الذي ينتمي إليه. فأحياناً هي مفاهيم بلباس فلسفي تراثي (كالمخيال الإعلامي ومفهوم الرأي العام والعصبية) أو مفاهيم مستلّة من الدلالة القرآنية (كالإبلاغ والكتلة الإيمانية) أو مفاهيم متخصصة في حقل الإعلام والاتصال (كالمجتمع الجماهيري والمجتمع المعلوماتي أو مجتمع الخدمات...)، أو مفاهيم مشتقة من أطروحات بعض الشخصيات الفكرية كمالك بن نبي (الزمن الإعلامي والمكان الإعلامي والخوف الإعلامي والرأسمال الإعلامي الرمزي...). لكن آلية ضبط مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تتمثل بالقيمة التي تدفع هذه المفاهيم إلى معالجة الظاهرة الإعلامية والاتصالية ضمن السياقات الحضارية القريبة منها، أو هي المعيار الذي يقيس ويقيم ويفسر هذه المفاهيم من خلال تجليات الظاهرة الإعلامية. إن مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام وليدة البيئة ومنسجمة مع الحضارة التي ينتمي إليها أصحاب هذه النظرية. ولعل محاولة اكتشاف هذه المفاهيم والتوغل الصحيح في فهمها يشكل نقطة ارتكاز في فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"¹.

¹ - نصير بوعلوي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمن عزي: مقارنة نقدية، مجلة المستقبل العربي، العدد 422، لبنان 2014، ص 87، 88.

1.3 تعريف عبد الرحمن عزي :

عبد الرحمن عزي أكاديمي و باحث إعلامي جزائري ، من مواليد 1954 بقرية بني ورثيلان، يحمل الاستاذ عبد الرحمن عزي شهادة ليسانس في الصحافة من جامعة الجزائر 1977، وشهادتي ماجستير ودكتوراه في 1980 و 1985 على التوالي في الصحافة وسوسيولوجية الاعلام من جامعة **North Texas state University**، وتجاوز خبرته في التدريس والبحث والاشراف 20 سنة ، إذ عمل مدرسا **Teaching Fellow** لمدة 3 سنوات في جامعة **Ntsu** ثم استاذاً مساعداً لإستاذاً مشاركاً فأستاذاً للتعليم العلي لمدة 11 سنة بمعهد علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر، ثم أستاذاً لمدة 3 سنوات بقسم الاتصال بالجامعة الاسلامية ماليزيا ن ثم أستاذاً لمدة 4 سنوات بقسم الاتصال بجامعة الملك سعود، ثم استاذاً بقسم الاتصال الجماهيري بجامعة الامارات العربية المتحدة لمدة 4 سنوات، ثم أستاذاً بكلية الاتصال، بجامعة الشارقة بدءاً من سنة 2006، وقد شغل الاستاذ خلال هذه المدة عدة مناصب علمية منها رئيس المجلس العلمي لمعهد علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر، رئيس تحرير المجلات الاكاديمية التالية : المجلة الجزائرية للاتصال، حوليات جامعة الجزائر ومجلة بحوث، نائب رئيس جامعة الجزائر للدراسات العليا والبحث العلمي، رئيس قيم الاتصال بالجامعة الاسلامية بماليزيا، ورئيس قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الامارات العربية المتحدة، وعميد كلية الاتصال، بجامعة الشارقة، نشر الاستاذ عبد الرحمن عزي 30 كتاباً في الاعلام ما بين كتاب فردي وكتب مع مؤلفين اخرين، كما نشر اكثر من 50 دراسة اعلامية في مجالات متخصصة في عدة بلدان باللغتين العربية والانجليزية، وقد فاز الاستاذ عبد الرحمن عزي بعدة جوائز أكاديمية منها جائزة البحث العلمي من جامعة الجزائر سنة 1985، جائزة النوى من جامعة الامارات العربية المتحدة سنة 2008، ووسام الشيخ عبد الحميد بن باديس من جامعة مستغانم سنة 2012، ويعرف الاستاذ عبد الرحمن عزي انه صاحب نظرية الحتمية القيمية في الاعلام¹.

¹ - عبد الرحمن عزي ، قيم وسلوكيات من وحي أسوار أكاديمية، دار الورسم ، الجزائر، ط01، 2014، ص75.

2.3 التعريف بنظرية الحتمية القيمية في الاعلام:

يشمل تعبير الحتمية القيمية في الإعلام الألفاظ الثلاثة التالية:

("الحتمية: أُطلق مسمى الحتمية (Determinism) منذ القرن التاسع عشر على كل النظريات التي تحولت إلى علوم مستقلة .وما الشعور بالحتمي إلا الشعور بالنسق أو النظام الأساسي كما يقال . فثمة، في الواقع، حتمية رياضية وأخرى فيزيائية للكون . ويتضح أن الحتمية الرياضية المبنية على النتائج لا تنطبق على حتمية فيزيائية مبنية أساساً على الأسباب . وكذلك يمكن الحديث عن حتمية علم الكيمياء التي تبرهن ذاتها في أجسام منتقاة . ويقصد من الحتمية اعتبار متغير واحد أنه المحرك الأساس في تفسير أو فهم أي ظاهرة . والمتغير الرئيس، أو الأساس، في هذه النظرية (Value) "القيمة " أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال . يعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يُفسر أو يُفهم من حيث قربه أو تناقضه أو بعده من القيمة . أما المتغيرات الأخرى مثل الفعل الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي والسياسي فمكمّلة أي متغيرات تابعة . وهذا النهج يميز الحتمية القيمية عن الحتميات الأخرى مثل الحتمية التكنولوجية المنتسبة إلى ماك لوهان التي تعتبر أن الوسيلة هي الرسالة **The Medium is the Message** بينما تعتبر الحتمية القيمية المنتسبة إلى عزي عبد الرحمن أن الرسالة هي القيمة **"The Message is the Value"**¹ .

("القيمة: يقصد بالقيمة في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام الارتقاء، أي ما يسمو في المعنى . والقيمة معنوية وقد يسعى الإنسان لتجسيدها عملياً كلما ارتفع بفعله) سلوكياته (وعقله إلى منزلة أعلى . وتعني القيمة في اللغة اسم النوع من الفعل قام يقوم قياماً، بمعنى وقف واستوى . وفي منظور عبد الرحمن عزي فإن القيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين .

¹ - نصير بوعلي، مرجع سابق، ص 88.

يتجلى هذا الأمر في قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ﴾ (يوسف: 40) وقوله تعالى :

﴿فِيهَا كِتَابٌ قِيمَةٌ﴾ (البينة: ٣) وإعلامياً، فإن دراسة الأثر أو تأثيرات وسائل الإعلام لا تتم في منظور عزبي .

وإعلامياً، فإن دراسة الأثر أو تأثيرات وسائل الإعلام لا تتم في منظور عزبي من دون مرجعية تربط محتويات وسائل الإعلام بالقيمة. يقول عزبي: " إن التأثير يكون إيجابياً إذا كانت محتويات وسائل الإعلام وثيقة الصلة بالقيمة، وكلما كانت الوثائق أشدّ كان التأثير إيجابياً. وبالمقابل، يكون التأثير سلبياً إذا كانت محتويات وسائل الإعلام لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكبر"¹.

الاعلام :

يقصد بالاعلام في هذه النظرية الاتصال بوسائله المختلفة (الصحف، المجلات، الإذاعة والتلفزيون) والجديدة (الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي... إلخ). يتضح أن أدبيات الاتصال الحديثة تركز على الوسيلة، وأن وسائل الاتصال أساس الثقافة المعاصرة، ويتردد القول بأننا في عصر الوسيلة. إلا "إن مقارنة نظرية الحتمية القيمية تشدد على أولوية الثقافة على وسائل الإعلام، فالثقافة تستوعب وسائل الإعلام بينما تشمل وسائل الإعلام جزءاً محدداً ومحدوداً من الثقافة. وفي منظور صاحب النظرية عبد الرحمن عزبي فإن الأولى التساؤل: ماذا تفعل الثقافة بوسائل الإعلام؛ وليس العكس، أي: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالثقافة؟ وحسب نظرية الحتمية القيمية فإن الرسالة (Message) أساس عملية الاتصال رغم أن الوسيلة Medium تؤثر في طبيعة الرسالة شكلاً ومضموناً. الرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام.

¹ - نصير بوعلي، مرجع سابق، ص 89.90.

فالثقافة مرجعية ثابتة في التاريخ وتتحدد بالفعل والممارسة. أما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة وسعت إلى التعبير عن بعض مظاهر هذه الأخيرة. وإذا كانت وسائل الاتصال قد أنتجت ما يسمى الثقافة الجماهيرية فإنها لم تصبح الثقافة في حد ذاتها، كما أن الثقافة الجماهيرية وليدة المجتمع الجماهيري وليس العكس¹.

إن التفاعل الايجابي بين الافراد يتم من خلال التفاعل بين الاعلام كوسيلة ، والفكر كمنطلق، مما يضبط الاعلام وفق منظومة قيمية تنتمي للمجتمع ، وهذا من خلال اعتماد التوعية والارشاد والتوجيه ن من خلال عملية الاتصال التي تتم مع الجمهور المتابع والتي تؤدي الى تشكيل قناعات جديدة لديهم ، وتغيير مواقفهم تجاه بعض القضايا وبالتالي انشاء منظومة قيمية تضمن الاستقرار في المجتمع².

3.3 التأسيس النظري للحتمية القيمية في الاعلام :

بدأت رحلة التأسيس والتنظير للحتمية القيمية على لسان عبد الرحمن عزي حيث يقول : " قد دخلت الى مجال التنظير في الاتصال متأثرا ببعض أدوات المنهجية الغربية، وقد يبدو ذلك من المفارقات للوهلة الأولى، ولكن الامر يبدو عاديا إذا اعتبرنا ان المنهجية تولد ادوات عقلانية أو واقعية في الوصول الى مجموعة من الحقائق النسبية، فالادوات تملك مجالا مستقلا ، اي محايدا نسبيا³ ، ويضيف قائلا : " وقد بدأت رحلتي الى نظريتنا للاتصال بقراءة متأنية لنظريات الاتصال السائدة أثناء دراستي الجامعية بأمريكا، فوجدت العديد من تلك النظريات ، كنظرية التدفق الاعلامي ، ونظرية تحديد الاولويات، ونظرية الاستخدامات

¹ - نصير بوعلي، مرجع سابق، ص90.

² - المرجع نفسه، ص 15.

³ - عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر اعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 03، 2013، ص08.

والاشباع، تفيد في تفسير بعض الجوانب الجزئية في الاعلام والاتصال، ولكنها لا تتضمن أبعادا فكرية أو فلسفية واضحة"¹.

"وقد قام استاذ سوسيولوجيا الاعلام فان دايك Van Dyck ، بتوجيه عزي الى دراسة الخلفية النظرية الفلسفية والاجتماعية في دراسة الاتصال كظاهرة ذات ابعاد متعددة، ذلك أن العديد من مؤسسي علوم الاعلام والاتصال انتموا أصلا الى منظور سوسيولوجية الاعلام ، وهكذا بدا عبد الرحمن عزي مع المرجعية النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة ، حيث ان سنوات دراسته بالولايات المتحدة الامريكية سمحت له بالاحتكاك المباشر مع اتباع النظريات الاتصالية الاخرى ومدارس الفكر الاجتماعي المعاصر كالتفاعلية الرمزية ، والظاهرية والبنوية أزال عنه الغموض، الذي يتصاحب مع الاحتكاك مع بنيات ثقافية أخرى .

ويعزو عبد الرحمن عزي استقلاله التدريجي عن البنية النظرية الاجتماعية الغربية، الى عودته المؤقتة الى الجزائر والمحيط الثقافي الذي كان جزءا من ازمته الفكرية والهوية ، ولكنه رغم ذلك حافظ على ادائها في مقارنته ، حيث مكنته من النظر الى الذات والثقافة من زاوية خارجيه وكأنه يكشف هذه الذات والثقافة من جديد، فكان ذلك حافزا أساسيا للنبش في التراث، فكتب عن النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وابن خلدون ، كما استوقفته اسهامات مالك بن نبي في دراسة المشكلة الحضارية وابرز الترابط البنيوي بين الانسان و التراب والزمان، فأضاف في دراسة اخرى عامل الاعلام في نظريته وبين مفهوم "الاهلية القيمية" في دراسة مجتمع المعلومات"².

يقول عبد الرحمن عزي : " يمكن تسمية نظريتنا مجازيا بالاحتمية النظرية القيمية، وفي ذلك تباين جلي مع الاحتمية النظرية الاجتماعية او التقنية او غيرها، فإذا كان مصدر قوة نظريات الاتصال الغربية المرجعية الاجتماعية المتغيرة، فغن ثقل نظريتنا وتميزها يكمن في المرجعية

¹ - عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر اعلامي متميز، المرجع السابق، ص 09.

² - نفس المرجع، ص 11.

القيمة غير المباشرة. فالقيمة تؤسس الانسان ولا يكون هذا الاخير مصدر القيمة بل أداة لها.... ان نظريتنا لا تستثني نظريات الاتصال الأخرى بل تدفع الى دراستها وتبيان تجزؤها ونظرتها الجزئية ، وتوفر إطارا ينتقدها ، لكن هم نظريتنا ليس نقد الغير أو مراجعته فذلك أسهل ، وإنما التعبير عن الذات والتميز الثقافي بغض النظر عن هذا الاخر ، واحيانا، يمكن أن تتعايش نظريتنا مع تلك النظريات على بعض المستويات الواقعية والمنطقية، ثم تنفصل عنها على مستوى القيمة او ما سميناه بالنظرية الحتمية القيميّة"¹.

و يرمي عبد الرحمن عزي الى ان ينهج نهجاً فكرياً مستقلاً وربما جديدا يسعى فيه الى كسر تلك الثنائية التي عابت الباحثين في المنطقة لزمان طويل، وهي التقليدية البعيدة عن المعاصرة، والحداثيّة البعيدة عن الانتماء، فقد ظل المفكرون المسلمون والعرب يقسمون أنفسهم بين هذين القطبين ، قطب المحدثين الذين يرون في انماط الفكر والتفكير الغربي، وفي مناهجه وادواته عين العصرنة، وسبيل الامساك بأسباب التقدم والنهضة والتطور، وقطب التراثيين الذين طلبوا أن تكون العودة الى التقليدي الموروث مصحوبة بالرفض والاقصاء للحديث والجديد القادم من لدن الفكر الغربي.

حيث يقول عبد الرحمن عزي: " والحاصل أن موضع الجدل الذي يصلني في شان الحتمية القيميّة الاعلامية لا يخص المنظور ذاته، ولكن مفهوم القيمة ومصدرها ، فالقيمة ما يسمو بالفرد ويرفعه من معاني يمكن ادراكها او استنباطها من النص القرآني والسيرة النبوية والنصوص المرجعية التي انتجتها الحضارة العربية الاسلامية، إضافة الى النصوص النهضوية الحديثة... فالقيمة سبقت فعل الانسان، في البدء كانت الكلمة، وكلمة اقرأ في الاية القرآنية اتبعت "باسم ربك" أي تكون القراءة في سياق تعاليم الهية وليست قراءة من دون مرجعية"².

¹ - عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر اعلامي متميز، المرجع السابق ، ص 13.

² - نفس المرجع، ص 14.

وفي ذات السياق يطرح عبد الرحمن عزي رؤاه للصلة الوثيقة بين القيم والدين وبين الخالق والمخلوق، يقول في هذا الصدد :

"ويمكن فهم العلاقة بين القيمة والمعتقد والانسان لو دققنا في معنى واشتقاقات كلمة (الخلق) باللغة العربية، فالخالق تعالى هو الاول والاخر، "واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه"، ومنها الانسان من صنع الخالق تعالى "منه خلقناكم ومنها نعيدكم" ... اما الخلق بضم الخاء واللام فتشير الى القيمة و (الاخلاق بوصفها بابا من ابواب القيمة) ¹.

تستمد "الحتمية القيمية الاعلامية" قوتها من تميز المرجعية القيمية التي تستند إليها، ومن نظرتها الى الثقافة التي تعني : سلما يمثل مستواه الاعلى القيم، ويكون مصدرها في الاساس الدين " وبهذا فالثقافة ليست الا سلما يتضمن أبعادا ثلاثة هي القيم والمنطق والفعل ، فتكون القيم هي المرجعية والفعل هو السلوك والمنطق هو وسيلة تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك ²

يقول ماكلوهان بأن "الرسالة هي الوسيلة" ، إلا أن عبد الرحمن عزي يخالفه في هذا الصدد ، من خلال اعتماده مقولة "الرسالة هي القيم".

4.3 المفاهيم الاساسية في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام:

لقد اولى عبد الرحمن عزي أهمية كبيرة للمفكر ابن خلدون ، ومالك بن نبي ، حيث نستشرف بصمتهما في معظم اعماله ، حيث يلازمه دائما في صياغة مفاهيم الظاهرة الاعلامية لنظرية الحتمية القيمية، نحاول ان نوجزها كالآتي :

¹ -نصير بوعلوي، وآخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، ط01، 2009، ص20، 21.

² - نصير بوعلوي، وآخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مرجع سبق ذكره، ص62.

أولاً: الثقافة :

إن الثقافة عبارة عن سلم من القيم تسمو أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة، كما ان الثقافة في أصلها ظاهرة دينية أخذت بعدا اجتماعيا بالممارسة إما في العلاقة مع القيمة الدينية الاصلية اقترابا منها او ابتعادا عنها، حيث يعرفها عبد الرحمن عزي في سياق دراسته الميدانية عن ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال حيث يقول: " إن الثقافة هي كل ما يحمله المجتمع الماضي وما ينتجه في الحاضر والمستقبل من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان(التاريخ) والمكان (المحيط) انطلاقا من بعض الاسس (القيم) التي تشكل ثوابت الامة واصولها (البعد الحضاري)¹ .

ثانيا: العولمة :

يشير عبد الرحمن عزي بطريقة غير مباشرة في أبحاثه واسهاماته منذ منتصف الثمانينات الى ظاهرة العولمة ، فهو فلم يسميها بالاسم وإنما في كل مرة يشير اليها كحالة بدأت تستفحل وتتجلى أكثر فأكثر مع تنامي وتطور تكنولوجيا الاتصال، ولنتأمل العبارة التالية: " ينذر تفجر الظاهرة المعلوماتية الاتصالية بتقلص ثقافات افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الاسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري... وتندر هذه الثورة الاتصالية التي لم تعد تتقيد بعوائق الوقت والجغرافيا بتحول العالم الى ما سماه ماكلوهان الى وحدة قبلية او قرية واحدة..²

تجدر الاشارة الى أن عزي عبد الرحمن من القلائل في العالم العربي ممن استشرفوا حدوث ظاهرة العولمة ، ويظهر ذلك جليا خلال مجموعة ابحاثه ما بين سنتي 1985 و 1990.

¹ - نصير بوعلي، واخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مرجع سبق ذكره، ص134.

² - نفس المرجع ، ص 135،136.

ثالثا: المخيال الاعلامي :

يشكل هذا المفهوم قطيعة ابستمولوجية مع مفهوم الرأي العام، فإشكالية المخيال الاعلامي يختلف عن اشكالية الرأي العام، التي يرى فيها عبد الرحمن عزي أنه لا يمتلك الكثير من تراث الانا على اعتبار أنه ارتبط تاريخيا بتجربة المجتمع الغربي ابتداء من الفترة المسماة فترة النهضة بأوروبا وأواخر القرن 15 م، حيث يعيد صياغة، مفهوم الرأي العام من جديد من خلال ربطه مع عدد من المفاهيم المقترنة بتطور فكر الحضارة العربية الاسلامية كمفهومي العصبية والشورى. جاعلا من الجمهور العربي والاسلامي معاصرا لنفسه على صعيد حركية مفهوم المخيال الاعلامي ومحتواه الايديولوجي، أي اننا نمتلك مخيالات اعلامية كثيرة، منها ما هو مستنير ومنها ما هو متعصب، منها ما هو تجنيدى ومنها ما هو متنوع ومتحرر نسبيا ، ويرتبط كل ذلك بالمخزون التراثي للجمهور¹.

رابعا: الزمن الاعلامي :

يعتبر الزمن الاعلامي المجال الذي يربط بين المضمون الذي تقدمه وسائل الاعلام والاتصال من جهة، وفاعليتها من خلال ضمان سيرورة برامجها من جهة أخرى ، حيث ان استخدام وسائل الإعلام هو استهلاك للوقت، اي ان هذا الوقت يتحدد عبر فترات الاستخدام المتواصل ، إذن فحركية وسائل الاعلام ، هي في ديمومة حركيتها الزمنية.

"إن الزمن الاعلامي المعاصر تنصهر فيه الازمنة التالية: زمن القراءة، زمن الاستماع، زمن المشاهدة وزمن التصفح او الابحار ، وهذه كلها عبارة عن ازمنة اعلامية تتنافس فيما بينها حتى تحتل مكانة لائقة لدى الفرد المستخدم"².

1- نصير بوعلي، واخرون، ، مرجع سبق ذكره..، ص 140.

2- نفس المرجع ص 141.

إن ظهور او تطور اي وسيلة اعلامية ، يؤدي الى تقليص الوقت المستهلك في العلاقات الاجتماعية، فاختراع الاذاعة مثلا أدى الى تحول نمط الاستخدام من الاستماع المباشر للآخر الى الاستماع التقني، كذلك ظهور التلفزيون اقتطع جزءا كبيرا من الزمن الذي كان الجمهور يستخدمون فيه الوعي والادراك ، بدل المشاهدة بالعين المجردة .

"وساهمت الانترنت في استهلاك ما تبقى من الزمن الاجتماعي المفقود في الوسائل الاعلامية الاخرى، وصارت العلاقة بين الزمن الاعلامي والاجتماعي غير متكافئة بنيويا. حيث أن الزمن الاعلامي يفرض شكليا وتيرة أسرع من تلك التي يقوم عليها التحول الاجتماعي، الشيء الذي يجعل هذا الاخير في حالة عدم توازن وعدم استقرار على المستوى الفردي والاجتماعي"¹.

خامسا: المكان الاعلامي :

يعتبر المكان، أي البيئة الفيزيائية الذي يعيش فيه الافراد ، جزءا من التكوين الذاتي والاجتماعي والتاريخي في اي مجتمع، وكل عنصر من هذه البيئة ، أي المكان والقيم والعمران، يلعب دورا في تأسيس ذهنية الفرد وما يحمله من شخصيته وذاكرته ، وكذا نظرتة الى المحيط الاجتماعي والفيزيقي، والحاصل أن المكان والقيم والعمران عناصر ضرورية تنبني عليها التربية والتنشئة والعلاقات الاجتماعية التي يتحرك في دائرتها المخزون الثقافي كالعادات والتقاليد والتجارب والمعاناة والطموحات والحراك السياسي والعلاقة مع الدوائر الجغرافية الاخرى المحيطة وأنماط الاتصال المتعددة ، ... إلخ، فالمكان تمازج بين الطبيعة والقيم والثقافة وأنماط التعامل مع البيئة والآخر والعمران، يضاف الى ذلك تدخل وسائل الاعلام والاتصال كالتلفزيون والسينما والمجلات والصحف والانترنت في تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعاش للفرد فتدخل عليه مكانا رمزيا متباعدا ومألوفا مع

¹ - عبد الرحمن عزوي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر ، تونس، ط01، 2009، ص29، 27.

تزايد الارتباط بهذه الوسائل التي تؤدي الى نوع من الاغتراب عن المكان المعاش والتعلق بالمكان المؤلف الجديد الذي تعرضه هذه الوسائل في صور الافلام والمسلسلات والاعلانات عامة¹.

ان من نتائج العولمة المكانية ، احتلال المكان الرمزي محل المكان الحقيقي، غابت فيه الحدود بين الواقع والافتراضي، وغابت فيه الخصوصيات التقليدية، وصار المكان الرمزي فضاء يعبر عن نوع جديد من القيم والعلاقات الاجتماعية وانماط الاستهلاك والجوانب الثقافية والنفسية والاقتصادية.

سادسا: الرأسمال الاعلامي الرمزي :

إن الاعلام ليس واقعا وغنما هو تعبير عن الواقع ، حيث يمثل مستوى مغاير من الحقيقة سواء في السياسة او الدين او الاقتصاد أو الثقافة ، حيث أن الاعلام ينتمي الى المجال الرمزي.

"عندما نتكلم عن الاعلام كرأسمال رمزي² معناه اننا ننظر الى الاعلام نظرة أكثر عمقا ، فالإعلام ليس هو الشيء وإنما هو ماهية هذا الشيء من خلال المقاربة الظاهيرية، والاعلام ليس هو الدال وإنما هو المدلول من خلال المقاربة السيميولوجية، والاعلام ليس هو المبنى وإنما هو المعنى وما بعد المعنى من خلال النظرة البنيوية، والاعلام هو الرمز وفق التفاعلية الرمزية ، كما أن الاعلام هو اللغة وفق المقاربة اللسانية ، فالإعلام ككل تتحكم فيه هذه الفروع المعرفية"³.

"من خلال ما سبق نستطيع القول بأن الاعلام ينتمي الى المجال الرمزي ، إذ يعبر عن الواقع باللغة والصورة والصوت ، فالإعلام ليس الواقع ذاته وإنما تعبير عنه، وهو يمثل مستوى اخر من الحقيقة الثقافية أو السياسية او الاجتماعية، والمقصود هنا التوقف عن رمزية الاعلام وعلاقته بالواقع،

¹ - عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص47،48.

² - يتعلق الرأسمال الرمزي بالإعلام عامة وبالفضائيات على وجه التحديد لرمزيتها ونفوذها الى عقول الافراد وبنيتهم الذهنية والثقافية .

³ - نصير بوعلي، وآخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مرجع سبق ذكره، ص 140.ص144.

وإنما الهدف هو النظر الى الاعلام بوصفه رأسمال رمزيا يضاھي الرأسمال المادي¹ و الرأسمال السياسي والثقافي، الخ، ويكون هذا الامر الاساس في جعل الرأسمال الرمزي مجال استقطاب أو تنافس أو صراع جديد على المستوى المحلي او الدولي ، ويتم مقارنة الرأس مال الرمزي في أبعاده القيمية والسوسيولوجية، فالقيمي يكمن في دراسة رأسمال الرمزي في ضوء العلاقة مع الانواع الاخرى من الرأسمال واهمها الرأسمال القيمي² أي المعاني التي تشكل نظريا أساس الحراك الثقافي والاجتماعي والتي تستمد أصولها المرجعية والمعرفية من المعتقد والممارسات التاريخية المترتبة عن ذلك، وأما السوسيولوجي فيخص الابعاد الاجتماعية التي يتأسس عليها الرأسمال الرمزي سواءا تعلق بال نص أو بالمتلقي³.

يعتبر بيار بورديو من اوائل من سعى الى إعطاء الرأسمال الرمزي بعدا سوسيولوجيا في سياق نظريته المسماة بنظرية الحقل، والتي عنيت بظاهرة الانتاج الثقافي في المجتمعات الرأسمالية الغربية، وقد استخدم بورديو مفهوم الرأسمال الرمزي جزئيا واعتبره فرعا من الراسمال الثقافي ،، من خلال وصفه بانه ظاهرة إجتماعية ترتبط بالسمعة والشرف في سياق ثقافي معين.

يمكن اتخاذ الرأسمال الرمزي الجديد اداة في مقارنة الفضائيات الترفيهية في المنطقة العربية بالتحديد. وقد تم استنباط هذه الاداة من نظرية الحتمية القيمية الاعلامية، فتم إدراج الرأسمال القيمي بوصفه الجزء الذي دونه تصعب قراءة الرأسمال الرمزي . وتمت الاستعانة بتقديرات بورديو في ربط الرأسمال الثقافي بالرأسمال الاقتصادي وعلاقة هذه الاطراف بالبعد الإجتماعي، على اعتبار ان الرمزي

¹ - الرأسمال المادي ، أي المال في حد ذاته حيث يمثل البنية الاقتصادية التي يقوم عليها الاعلام، ويكون شرطا ضروريا في تأسيسه لما تتطلبه وسائل الاعلام الحديثة من إمكانات تقنية و بشرية ضخمة .

² - يتعلق الرأسمال القيمي بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتماءه الى بيئة حضارية ذات أبعاد انسانية عالمية ضمن الحراك الاجتماعي والتاريخي.

³ - عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية مرجع سبق ذكره ص9،143،144.

جزء من الثقافي ، وهذه الاستعانة لم تكن بدون صعوبات على اعتبار أن رأسمال الرمزي في المنطقة العربية ليس بالضرورة ناتجا اجتماعيا بحتا وإنما يحوي الكثير من المكونات الوافدة او المنقولة، أو المدبلجة إضافة الى التشوهات التاريخية التي أشرنا اليها ، يضاف الى ذلك البعد الاجتماعي لم يتبلور بالشكل الذي يسمح بتصنيفه الى فئات اجتماعية ذات ثبات نسبي من الناحية التاريخية على اعتبار أن الصبغة الشعبية لازمت التركيبة الاجتماعية في المنطقة العربية والاسلامية باستثناء منطقة الخليج التي وبفعل ثروة النفط اوجدت شرائح اجتماعية استهلاكية لم تعد تتصف بصفة البداوة أو الشعبية على النحو الذي كان سائدا الى عهد قريب¹.

5.3 خلاصة حول النظرية الحتمية القيمية في الاعلام

"إن اهم الركائز التي تقوم عليها نظرية الحتمية القيمية حسب عبد الرحمن عزي نوجزها كالتالي :

1) أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الابعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي اليها المجتمع.

2) أن يكون الاتصال تكامليا ، فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي

الشخصي، مع التركيز على المكتوب لأنه من اسس قيام الحضارات.

3) أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا ان يكون

احاديا متسلطا.

4) ان يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الانسان والمجتمع الى

الارتقاء والسمو"².

¹ - عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية مرجع سبق ذكره ص150.148.

² - باديس لونيس، مرجع سابق، ص 97.

4- نظرية الغرس الثقافي

1.4 نشأة وتطور النظرية الغرس الثقافي :

يعتبر العالم الأمريكي جورج جورنبرج هو مؤسس نظرية الغرس الثقافي، حيث قام بدراسات عديدة حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروع خاص بدراسة بالمؤشرات الثقافية.

و"تعتبر نظرية الغرس **Cultivation Theory** تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الاعلام في التأثير على معرفة الافراد وادراكهم للعالم المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون الى هذه الوسائل بكثافة كبيرة"¹.

"إن ما تفعله الثقافة في مجتمع معين يعبر عن عملية الغرس أو الانماء حسب تعبير جورج جورنبرج، فالحضارة الانسانية تستخدم الثقافة كوسيلة للعيش والتعلم، حيث ان هذه الاخيرة تتكون من مجموع الفنون والعلوم والدين والقانون والمهارات والصور الذهنية والحكايات والموسيقى الى غير ذلك، يعكسها التلفزيون لدى الافراد من خلال عرض صور ذهنية من خلال بناء رمزي"².

"ولذلك تعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات الاخرى وهي قدرة وسائل الاعلام في

¹ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص262.

² - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق ص301.

التأثير على معرفة الافراد وادراكهم للعولم المحيطة بهم ، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون الى هذه الوسائل بكثافة كبيرة"¹.

تربط نظرية الغرس الثقافي بين كثافة التعرض للتلفزيون خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والافكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الاعلام بعيدا عن العالم الواقعي او الحقيقي، وترى النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود الى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي، يؤكد الصور النمطية التي يتم وضعها في الاخبار والاعمال التلفزيونية. وتمثل قوة التلفزيون في الصور الرمزية التي يقدمها في محتويات برامجها عن الحياة الواقعية ، والتي يتم مشاهدتها لأوقات طويلة، مما يؤدي الى تأثير متواصل و غير مباشر على وجهات نظر الجمهور المتابع ، بخصوص القضايا الاجتماعية الحساسة ، من خلال خلق عملية تفاعل بين المضمون(الرسالة) والمتلقي (الجمهور).

"ويعود الى جورج جورنبرج **G.Gerbner** البدايات الاولى لهذه الافكار عندما قال أن التلفزيون يعتبر قوة مهيمنة في تشكيل المجتمع الحديث، وكانت هذه الافكار نتيجة للجهود التي قام بها هو ومجموعة من الباحثين في بحث تأثيرات التلفزيون على المجتمع الأمريكي، عندما اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية موجة من العنف والاضطرابات والجرائم والاغتيالات في نهاية الستينات.

وربط الناس العاديون بين ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والتغير في القيم التي حدثت في هذه الفترة وبين انتشار التلفزيون في الخمسينيات والستينيات، وضغط الاهتمام الشعبي على الكونغرس الأمريكي ليفعل شيئا ، وفعلا تم اعتماد التمويل اللازم من بعض المؤسسات والمعاهد القومية الأمريكية لتمويل بحوث حول تأثيرات التلفزيون في مجالات الصحة والتعليم ، وتم طباعة حوالي 60 دراسة في خمسة مجلدات عام 1971 تحت عنوان التلفزيون والسلوك الاجتماعي.

¹ - محمد منير حجاب ، مرجع سابق ص 306.

وكانت نتائج هذه الدراسات هي التي صاغت الفكرة الخاصة بالغرس كنتيجة للتعرض المكثف والمستمر للتلفزيون، وقيام العلاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي بالصور التي يعرضها التلفزيون".

ووضع غيرنبرج من خلال هذه الدراسات مشروع الخاص بالمؤشرات أو المعالم الثقافية **Cultural Indicator** الذي يهدف الى التأكد من قيام هذه العلاقة من خلال دراسة ثلاثة عناصر أساسية :

1) العمليات المؤسسية الكامنة وراء انتاج محتوى الاعلام.

2) الصور الذهنية التي ترسمها وسائل الاعلام.

3) العلاقة بين التعرض الى الوسائل التلفزيونية ومعتقدات الجمهور وانماط سلوكه¹.

مما سبق يمكن تعريف الغرس الثقافي على أنه " عملية اكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الانسان. فالثقافة كبيئة حاضنة تقوم بعملية الاكساب والبناء والتشكيل لمختلف المفاهيم و الرموز الثقافية في المجتمع، ومن بين الادوات التي تستخدمها الثقافة ، نجد وسائل الاعلام التي احتلت مكانا هاما في عملية التأثير والانماء الثقافي"².

إن عملية التأثير خاضعة لمدى تكرار المواد الاعلامية المنشورة ،حيث أن موقف الافراد ازاء قضايا معينة سواءا بالقبول او بالرفض يعود بالأساس الى مدى تجاوبهم مع تراكم وتكرار نفس المعلومات ، ونستشف ذلك من خلال الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف ، حيث أن التعرض المكثف للأفلام العنيفة جعل المشاهدين أكثر قبولا لقيم العنف والتخريب، وأكثر تعاطفا مع من يتبناها كفكر وكفعل على أرض الواقع .

¹ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص 263.

² - المرجع نفسه، ص 264.

"إن عملية الغرس الثقافي ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات من التلفزيون الى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات . ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي **Incidental Learning** الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون بدون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي والخصائص السكانية، وتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية ، والقيم التي يكتسبها المشاهد الحقيقي"¹.

2.4 القضايا المعالجة في الغرس الثقافي :

يمكن ان نصنفها الى ست قضايا او أسئلة رئيسية تعالجها نظرية الغرس الثقافي :

1- كيف تحدث عملية الغرس :

"تشكل بعض الاسئلة تحديا لبحوث الغرس، ومنها مادور العمليات السيكولوجية في ادماج محتوى التلفزيون ضمن مفاهيم المداومين على المشاهدة الكثيفة عن الواقع الاجتماعي؟ وماهي مباديء التعلم المناسبة ؟ لا يزال معظم الباحثين لا يعرفون كيف تحدث هذه العلاقات، كذلك ما يزال معظم الاثبات لعملية الانماء يتم من خلال بحوث المسح فقط ، وهذه البحوث تغفل غالبا الاثار التراكمية لوسائل الاعلام، ونظرا لأن رسائل التلفزيون تعبر عن صورة كلية او اجمالية عامة تنعكس بمرور الوقت، فإن العمليات المرتبطة بها تكون بعيدة الامد وتستغرق شهورا او سنوات.

2- نوع الجمهور الذي تحدث له عملية الغرس :

أشارت الدراسات السابقة الى أن انماط الغرس(الانماء) نادرا ماتكون موحدة عبر كل الجماعات السكانية، فهناك العديد من حالات الاختلاف داخل الجماعة الواحدة، وهناك دراسات اخرى تقترح ما يسمى بالرنين **Resonance** ويقصد به الخبرة المباشرة لقضية ذات بروز خاص لدى جماعة ما

¹ - حسن عماد مكايوي ، ليلي السيد ، مرجع سابق ص302.

من السكان، بحيث تكون زروف هذه الجماعة أكثر قابلية للتأثير بالمحتوى التلفزيوني نتيجة اهتمامها الخاص بتلك القضية، ومن امثلة ذلك: المواطنون الذين يعيشون في اماكن تنتشر بها الجريمة، ونتيجة هذه الظروف يصبحون أكثر خوفا من الوقوع ضحايا للجرائم، وبالتالي يتأثرون بمحتوى العنف التلفزيوني بقدر أكبر من الجماعات السكانية الأخرى¹.

3- مستويات عملية الغرس :

"تفترض نظرية الغرس الثقافي وجود فروق هامة بين معتقدات الافراد عن واقع التلفزيون والواقع الاجتماعي . وتكمن المشكلة في وجود فروق محتملة بين المعتقدات على المستوى الشخصي، والمعتقدات على المستوى المجتمعي، فتوقع حجم العنف في المجتمع يمكن ان ينتج عن خبرات ذاتية لبعض الافراد الذين سبق لهم المعاناة من اعمال العنف ، او نتيجة الشعور بالعزلة ، وبالتالي فإن مفاهيم إدراك الواقع قد تعبر عن اتجاهات مختلفة ، وتحتاج الى دراسات أكثر عمقا.

4- دور الخبرة الشخصية في عملية الغرس الثقافي :

من الحقائق الثابتة زيادة أثر وسائل الاعلام في القضايا التي تقل خبراتنا الشخصية بشأنها ، ولكن ليس من الضروري ان تكون تلك حاجة كل فرد، فقد يزعم بعض الافراد ان الخبرات التي يتحصلون عليها من التلفزيون تتطابق مع خبراتهم الذاتية، كذلك فإن مشاهدة التلفزيون تتم غالبا في سياق الاسرة ، ويؤثر أفراد الاسرة في بعضهم بعضا عند تفسيرهم للمحتوى التلفزيوني سواء اكان ذلك بشكل مباشر ام غير مباشر ن ويمكن ان يؤثر ذلك في عملية الغرس.

5- توجهات المشاهدين نحو أثر الغرس التلفزيوني :

يقصد بذلك دراسة ظواهر مثل المشاهد النشط مقابل المشاهد السلبيين وعوامل الانتقائية، والتفسير الواعي للمحتوى التلفزيوني كواقع اجتماعي. بعض هذه القضايا في حاجة الى مزيد من البحث في إطار المفاهيم المستخدمة للانداء والعمليات الاجرائية، وهي تستخدم في معظم الاحوال

¹ - حسن عماد مكاوي ، ليلي السيد ، مرجع سابق، ص 312.311.

كمتغيرات مستقلة بجانب كثافة المشاهدة، ولكنها يمكن ان تساعد على فهم عملية الغرس حين تستخدم كمتغيرات وسيطة لكشف الارتباطات الناتجة في إطار الجماعات التي يتم دراستها"¹.

6- دور البرامج المتخصصة في عملية الغرس الثقافي :

"يركز تحليل الغرس على الحجم الكلي للمشاهدة بغض النظر عن نوع البرامج التي يشاهدها الجمهور، ولذلك يكون حجم المشاهدة الكلية أكثر أهمية في عملية الانماء من نوعيات المحتوى الذي يتعرض له المشاهد. وهناك الكثير من الباحثين يسعون الى دراسة الغرس المحتمل الناتج عن التعرض للمسلسلات ، والغرس الناتج عن برامج الاسرة، رغم أنه لا ينبغي اهمال المشاهدة الكلية كبناء نظري وكمقياس أميريقي أيضا"².

3.4 الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي :

"إن من اهم الانتقادات التي وجهت لنظرية الغرس الثقافي، يعود الى ارتباط العلاقة السببية بين عملية مشاهدة البرامج التلفزيونية، وعملية تفسير الرسائل التي تحتويها تلك المضامين، مما يترتب عن ذلك تشكيل أفكار واءاء، لأنه لم يثبت حتى الان تعطيل العمليات النفسية الخاصة رفة الادراكية وتأثير العوامل الوسيطة والاكتفاء بالمشاهدة وحدها عند بعض الفئات او غيرها، وكذلك لا توجد إجابة قاطعة حول أسباب عدم اكتساب المعاني والافكار والحقائق التلفزيونية رغم تشابه كثافة المشاهدة في داخل الفئة او الجماعة الواحدة مثل الاطفال في مرحلة عمرية معينة، بالإضافة الى عدم كفاية الادلة الخاصة بالمحتوى ذاته وحدوث الغرس الناتج عن اركم التعرض الى هذا المحتوى.

هذه القضايا التي تثيرها العديد من البحوث والدراسات توضح ان عملية الغرس من خلال التلفزيون او وسائل الاعلام بصفة عامة لم تكتمل معالمها، وإن كان قد تم اختبارها في مجالات العنف والجريمة داخل الولايات المتحدة الامريكية ، الا انه لا يمكن تعميم نتائجها على كل الجماعات أو

¹ - حسن عماد مكاوي ، ليلي السيد ، مرجع سابق ص312،313.

² - نفس المرجع، ص314.

الثقافات ، ولم تحدد لها أطر نظرية أو منهجية خاصة أكثر مما يمكن أن نسوقه من فروض مستسقاة من نظرة الكلية لدور وسائل الاعلام في البناء الافكار والمعاني كأداة من ادوات التفاعل الرمزي داخل المجتمعات . وما زال العديد من الخبراء ينظرون بالشك الى العلاقة السببية بين متغير كثافة المشاهدة وحدوث الغرس ، مما يتطلب التعمق في دراسة جوانب عديدة والتوسع في الاجابة على تساؤلات متعددة مثل التي سبق ذكرها لاستكمال الاطار النظري والمنهجي لنظرية الغرس الثقافي¹.

5-نظرية دوامة الصمت.

1.5.النشأة والتطور :

تعتبر إليزابيث نويمان، هي المؤسس الاول لنظرية دوامة الصمت، حيث دعت سنوات السبعينيات من القرن الماضي، الى اعتبار التلفزيون من اهم الوسائل الاتصالية الحديثة تأثيرا على الجماهير من خلال تشكيل الراي العام.

"تعتبر هذه النظرية من النظريات التي تؤكد قوة وسائل الاعلام في تأثيرها على المتلقين ، ويمكن تصنيفها في إطار واحد مع نظرية وضع الاجندة، حيث تهتم أيضا بالتأثير على المستوى الجمعي وتشكيل الراي العام، وإن كانت تسير في الاتجاه العكسي من حيث الكشف عن نوع التأثير وشدته"².

تقوم نظرية على فكرة، أن تبني وسائل الاعلام والاتصال لخط تحريري معين ، او ايدولوجية معينة، سيدفع بالجمهور المتابع الى تبني نفس الاتجاه الذي تدعمه هذه الوسائل الاعلامية، مما يسمح بتشكيل رأي عام يخدم أفكار هذه المؤسسات الاعلامية.

¹ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 269،272.

² - نفس المرجع، ص 286.

تفترض هذه النظرية ان الافراد يتجنبون العزلة ، لذلك فهم يميلون الى تبني الآراء السائدة في المجتمع، بمعنى أنهم لا يريدون ان يكونوا الوحيدين في تبني بعض الاتجاهات والاعتقادات. وإذا ما شعر الفرد بان آراءه لا تقع ضمن هذه الاخيرة فسوف يحجم عن التعبير عن آرائه خوفا من العزلة.

"ومن جهة اخرى فأن ادراك الفرد لآراء الاخرين ليس العامل الوحيد في هذه المسألة ، وإنما وسائل الاعلام تعتبر عاملا اخر، لان وجهة النظر السائدة في يوم ما هي تلك التي تحددتها وسائل الاعلام، كما أن هناك عاملا ثالثا في العملية ويتمثل في درجة الدعم الذي يلقاه الفرد من بيئته، وبالقدر الذي يبقى فيه الفرد صامتا فإن الناس من حوله سوف يلتزمون الصمت أيضا، وبالتالي فإن تحديدها وسائل الاعلام وغياب الدعم ببرأي الخاص للفرد في الاتصال الشخصي يحدث اللولب، ومن هنا يظهر تأثير وسائل الاعلام ، وبصفة خاصة على المدى البعيد"¹.

دعت إليزابيث نيومان الى اجراء بحوث طويلة المدى من خلال البحث في ثلاث عناصر أساسية تساهم في عملية التأثير وهي :

1- "التأثير التراكمي من خلال التكرار :

حيث تميل وسائل الاعلام الى تقديم رسائل متشابهة ومتكررة حول موضوعات او شخصيات او قضايا، ويؤدي هذا العرض التراكمي الى تأثيرات على المتلقين على المدى البعيد.

2- الشمولية :

تسيطر وسائل الاعلام على الانسان وتحاصره في كل مكان، وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة، مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب الهروب من رسائلها.

¹ - عبد الرحمن عزي ، السعيد بومعيزة ، مرجع سابق، ص129.

3- التجانس :

ويعني ان بين القائمين بالاتصال اتفاقا وانسجاما مع المؤسسات التي ينتمون اليها مما يؤدي الى تشابه توجهاتهم والقيم الاعلامية التي تحكمهم ، ويؤدي ذلك الى ان الرسائل التي تتناقلها وسائل الاعلام المختلفة تبدو متشابهة ومتناسقة، مما يزيد من قوة تأثيرها على المتلقين.

تؤدي هذه العوامل السابقة الى تقليل فرصة الفرد المتلقي في ان يكون له راي مستقل حول القضايا المثارة، وبالتالي تزداد فرصة وسائل الاعلام في تكوين الافكار والاتجاهات المؤثرة في الراي العام¹.

أما اليهود كاتز فيلخص نظرية دوامة الصمت ي الأفكار التالية :

1) "كل الافراد لهم اراء.

2) الخوف من العزلة الاجتماعية يجعل الافراد لا يعلنون عن آرائهم اذا ما ادركوا ان هذه الآراء لا تحظى بتأييد الاخرين.

3) يقوم كل فرد بعمل استطلاعات سريعة لمعرفة مدى التأييد أو المعارضة للرأي الذي يتبناه.

4) تعد وسائل الاعلام من المصادر الرئيسية لنشر المعلومات وعرض الآراء ونقل مناخ التأييد او المعارضة.

5) تميل وسائل الاعلام الى التحيز في عرض الآراء مما يؤدي الى تشويه الراي العام.

6) يدرك بعض الافراد أو الجماعات أنهم مختلفون وغير مسايرين لراي الاغلبية مما يجعلهم إما يغيرون اراءهم لتتسق مع راي وسائل الاعلام، او يؤثرون الصمت تجنباً للضغط الاجتماعي².

¹ - حسن عماد مكاوي ، ليلي السيد ، مرجع سابق، ص 280

² - نفس مرجع، ص 283.

2.5 الانتقادات الموجهة للنظرية :

"هناك مجموعة من الانتقادات التي وجهت لنظرية لولب الصمت ، فهناك تساؤلات حول التزام الصمت فرغم شمول النظرية وفائدتها ، الا انها لم تحدد بالضبط تفسيراً لهذا الالتزام بالصمت الذي قد يكون استجابة من البعض شأنه شأن الآخرين الذين يرون أنفسهم أغلبية ن ولكن كيف يمكن لهم أن يقتنعوا بانهم يتبنون فعلاً رأي الاقلية، وكلاهما يعتقد أن أناسا كثيرون يشاركونهم في الرأي.

بالإضافة الى ذلك فإن هناك افراداً من الصامتين لا يخافون من العزلة لأن السبب قد يكون هو اليأس ، وبذلك فإنهم يستمرون في المشاركة وابداء الرأي سواء كانوا مقتنعين او من قبيل العناد"¹.
إن انتقاد بعض الباحثين لهذه النظرية يأتي في سياق البيئة الديمقراطية الغربية التي تحمي وتحترم آراء الافراد والاقليات، وبالتالي يصعب على وسائل الاعلام تبني اتجاه واحد وثابت ازاء بعض القضايا، حيث ان تشكيل الرأي العام لا يتم فقط على مستوى المعلومات المقدمة في المضامين الاعلامية وانما يتعداها الى المعلومات التي يحصل عليها الفرد في البيئة الثقافية التي يعيش فيها والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها .

"وقد أقرت إليزابيث نيومان ببعض الانتقادات السابقة، وأشارت الى ان هذه النظرية مازالت في حاجة الى التحقق من صحتها من خلال اجراء المزيد من البحوث في بيئات مختلفة"².

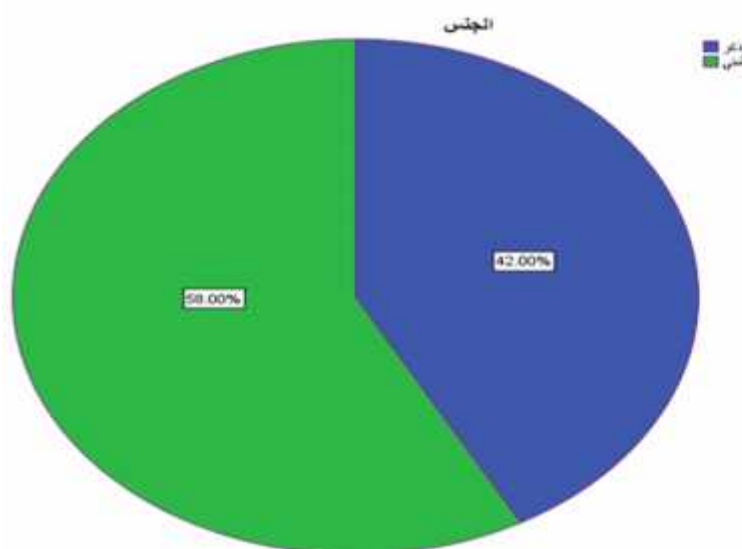
¹ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص 292.

² - حسن عماد مكاوي ، ليلي السيد ، مرجع سابق، ص 284.

1- خصائص العينة.

الجدول رقم (17) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير الجنس :

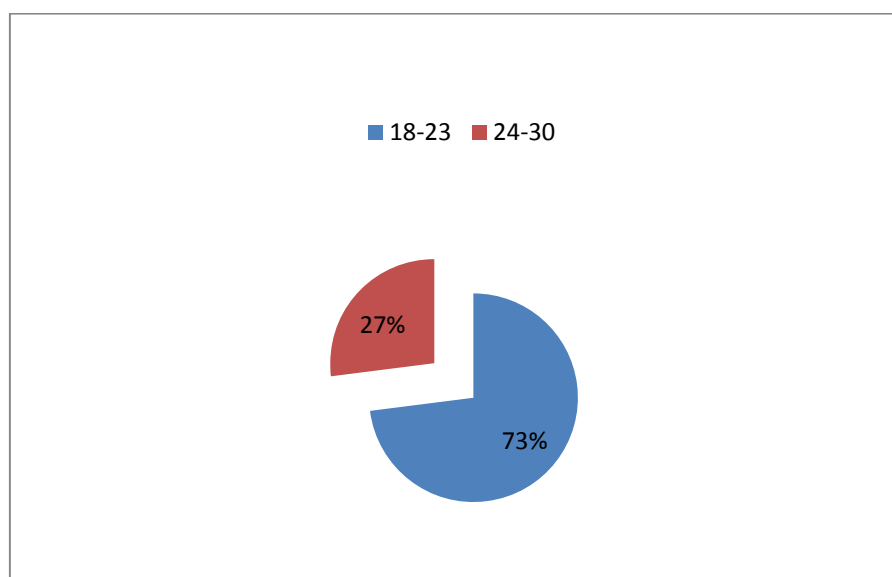
النسبة المئوية	التكرار	الجنس
42%	42	ذكور
58%	58	إناث
100%	100	المجموع



يمثل الجدول رقم (17) طريقة توزيع العينة حسب الجنس ، حيث نلاحظ زيادة طفيفة للإناث ب 58% مقابل 42% للذكور ، وهذه الزيادة يمكن ان نرجعها لتجاوب الطالبات أكثر من الطلبة ، أثناء توزيع أسئلة الاستمارة .

الجدول رقم (18) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير السن :

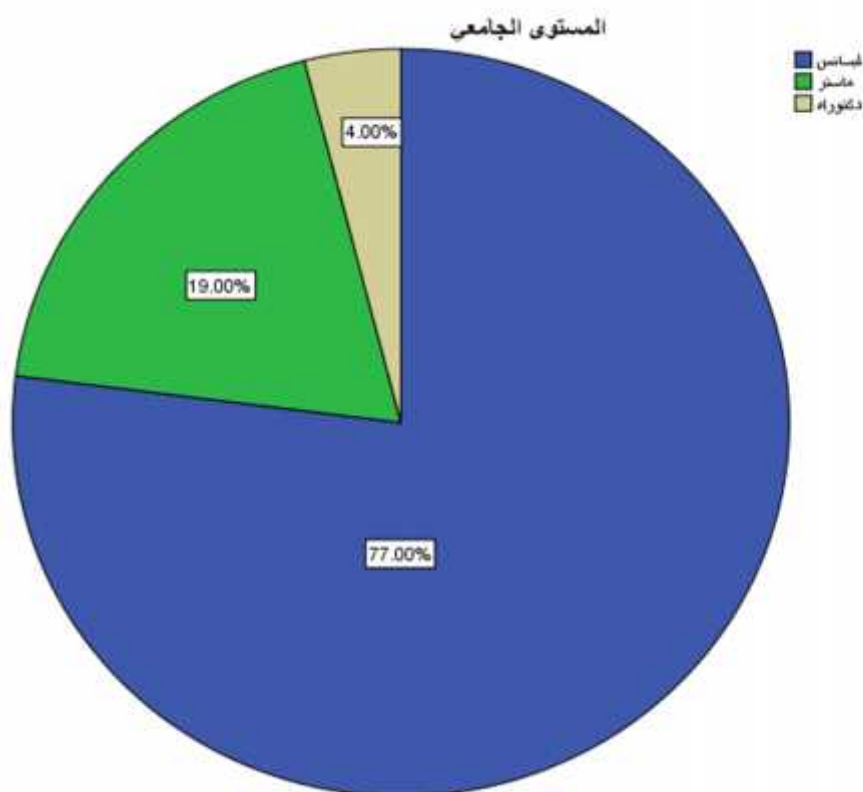
النسبة المئوية	التكرار	السن
73%	73	(18-23)
27%	27	(30-24)
100%	100	المجموع



لقد ضمت عينة المبحوثين مختلف الأعمار من 18 سنة الى 30 سنة ، تم تقسيمها الى فئتين رئيسيتين ، ارتأينا انها ستساعدنا أثناء القيام بالتحليل، حيث تمثل الفئة من (18الى23سنة) نسبة 73% من المبحوثين ، في حين تمثل الفئة الثانية من (24 الى 30 سنة) نسبة 27% ،وقد جاء هذا التقسيم على أساس أن الطلبة أقل من 23 سنة ، لا يزالون في مرحلة المراهقة المتأخرة التي تتميز بأنماط سلوك تتميز بالعاطفة والاندفاع والاستخدام الكبير لمختلف تكنولوجيات الاعلام والاتصال، مقارنة بالطلبة الأكبر سنا الذين يعتبرون أكثر نضجا من حيث الاهداف المسطرة في الحياة ونظرهم الى تكنولوجيات الاعلام والاتصال وطريقة استخدامها.

الجدول رقم (19) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى الجامعي :

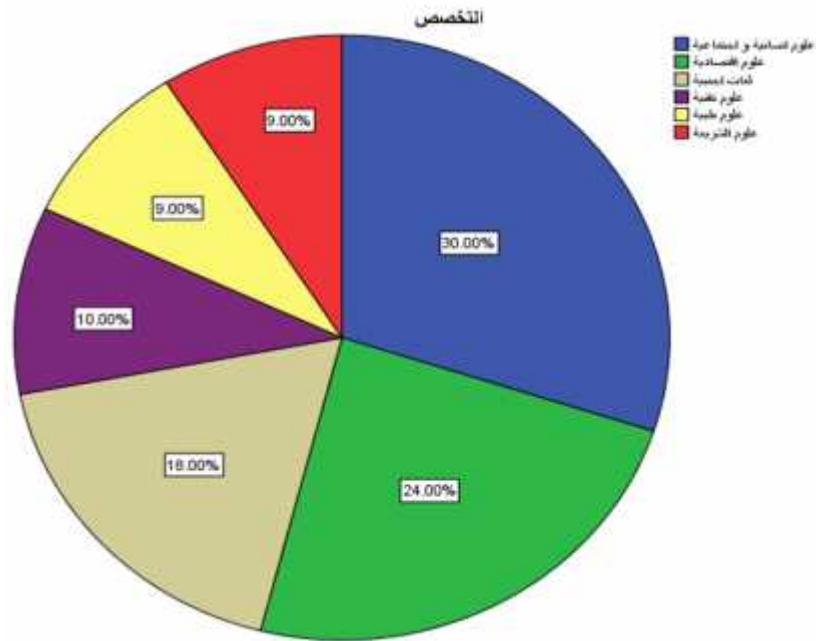
النسبة المئوية	التكرار	المستوى الجامعي
77%	77	ليسانس
19%	19	ماستر
04%	04	دكتوراه
100%	100	المجموع



من خلال معطيات الجدول رقم 19، نجد ان أعلى نسبة من الطلبة يدرسون في مرحلة الليسانس ، وهذا بنسبة 77%، يليهم طلبة الماستر بنسبة 19% ، في حين ان طلبة الدكتوراه يمثلون نسبة 4% فقط من مجموع الطلبة.

الجدول رقم (20) يمثل توزيع عينة الباحثين حسب متغير التخصص الجامعي :

النسبة المئوية	التكرار	التخصص الجامعي
30%	30	علوم انسانية و اجتماعية
24%	24	علوم اقتصادية
18%	18	لغات اجنبية
10%	10	علوم تقنية
9%	9	علوم طبية
9%	9	علوم الشريعة
100%	100	المجموع

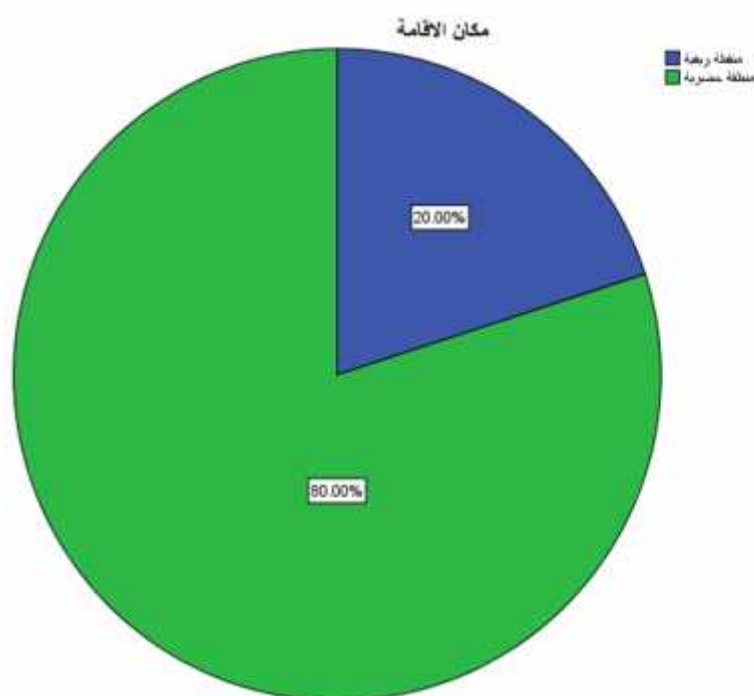


من خلال معطيات الجدول رقم 20، يتضح لنا توزيع عينة المبحوثين على 6 تخصصات جامعية عامة ، حيث مثل طلبة العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية 30% من نسبة المبحوثين ، يليهم بعد ذلك طلبة العلوم الاقتصادية ب 24% ، ثم طلبة اللغات الأجنبية ب 18% ، ثم طلبة العلوم التقنية ب 10% ، يليها بعد ذلك طلبة الطب وطلبة الشريعة ب 9% لكل منهما.

ويعود الاختلاف في نسب التمثيل الى التوزيع العشوائي لأسئلة الاستمارة ، وكذلك الى عدد الاستمارات المسترجعة من كل تخصص.

الجدول رقم (21) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة :

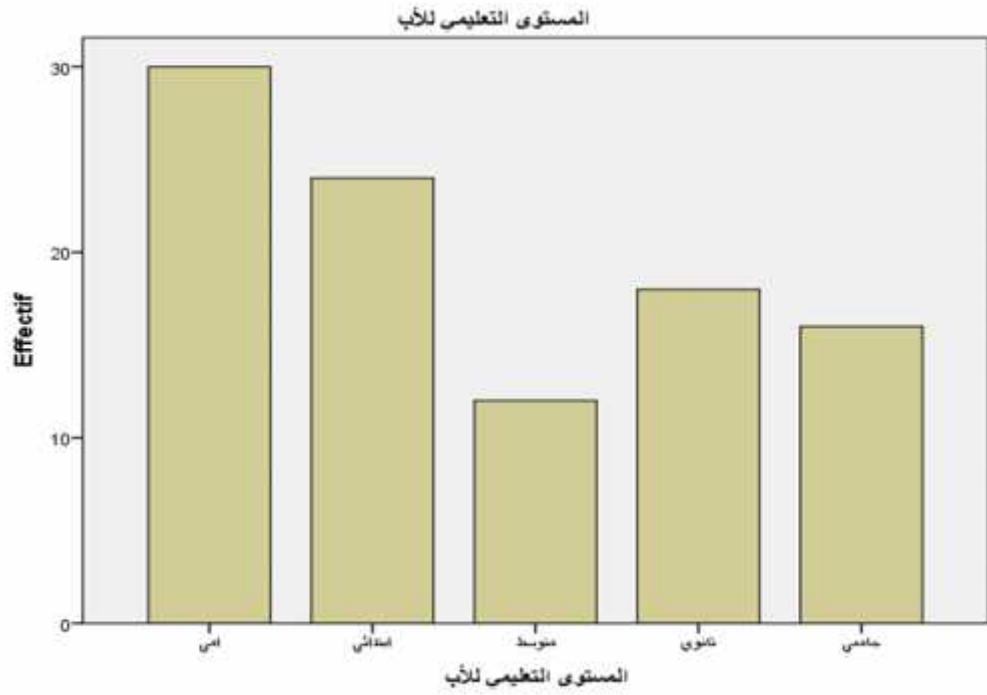
النسبة المئوية	التكرار	مكان الإقامة
20%	20	منطقة حضرية
80%	80	منطقة ريفية
100%	100	المجموع



من خلال الجدول رقم 21، يتضح لنا بأن نسبة 80% من عينة المبحوثين يقطنون في وسط حضري، في حين ان نسبة 20% تعيش في مناطق ريفية، حيث يمكن أن يكون اختلاف مكان الإقامة أثر على انماط استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال والتصور العام حولها.

الجدول رقم (22) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأب:

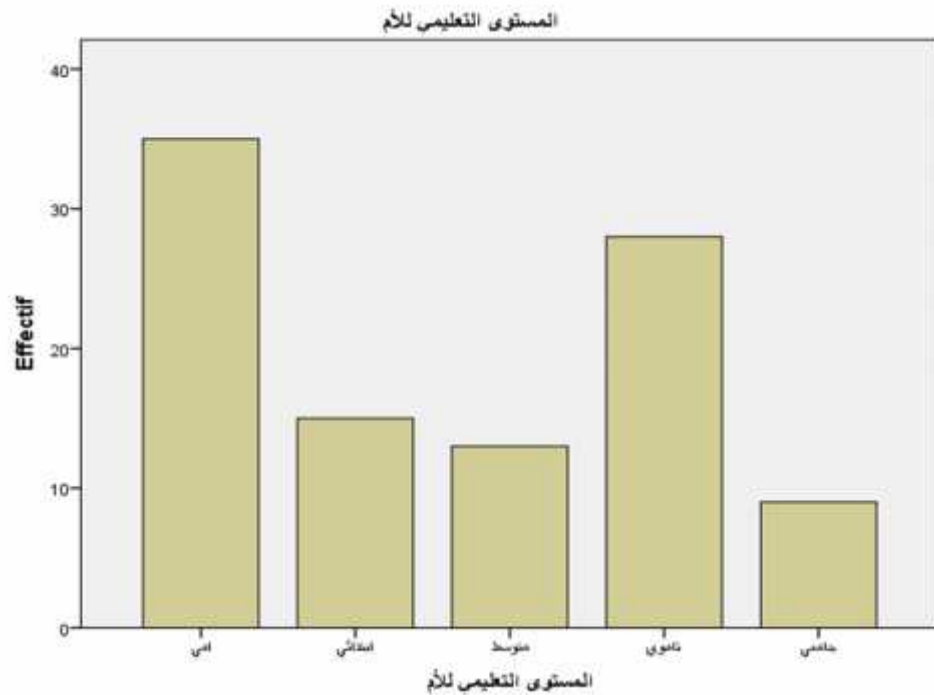
النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي للأب
30%	30	امي
24%	24	ابتدائي
12%	12	متوسط
18%	18	ثانوي
16%	16	جامعي
100%	100	المجموع



من خلال أرقام الجدول رقم 22، نجد ان الأمية في وسط الاباء تمثل أعلى نسبة ب 30%، يليهم بعد ذلك المتحصلون على تعليم ابتدائي ب 24%، اما المتحصلون على تعليم جامعي فلا يمثلون الا 16% من نسبة آباء المبحوثين.

الجدول رقم (23) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأم:

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي للأم
35%	35	امي
15%	15	ابتدائي
13%	13	متوسط
28%	28	ثانوي
9%	9	جامعي
100%	100	المجموع



بالنسبة الى أمهات الباحثين نجد أن أعلى نسبة الأمية جاءت كذلك اولا بنسبة 35%، في حين أن 28% تحصلن على تعليم ثانوي ، في حين أن التعليم الجامعي لم يمثل الا 9% من نسبة الباحثين.

وقد قمنا باستخدام هذه المعلومات، بغرض فهم العلاقة بين تقبل استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال دخل المنزل من جهة ، والمستوى التعليمي للأولياء من جهة أخرى.

الجدول رقم (24) يمثل توزيع عينة الباحثين حسب أهمية استخدام كل وسيلة تكنولوجية:

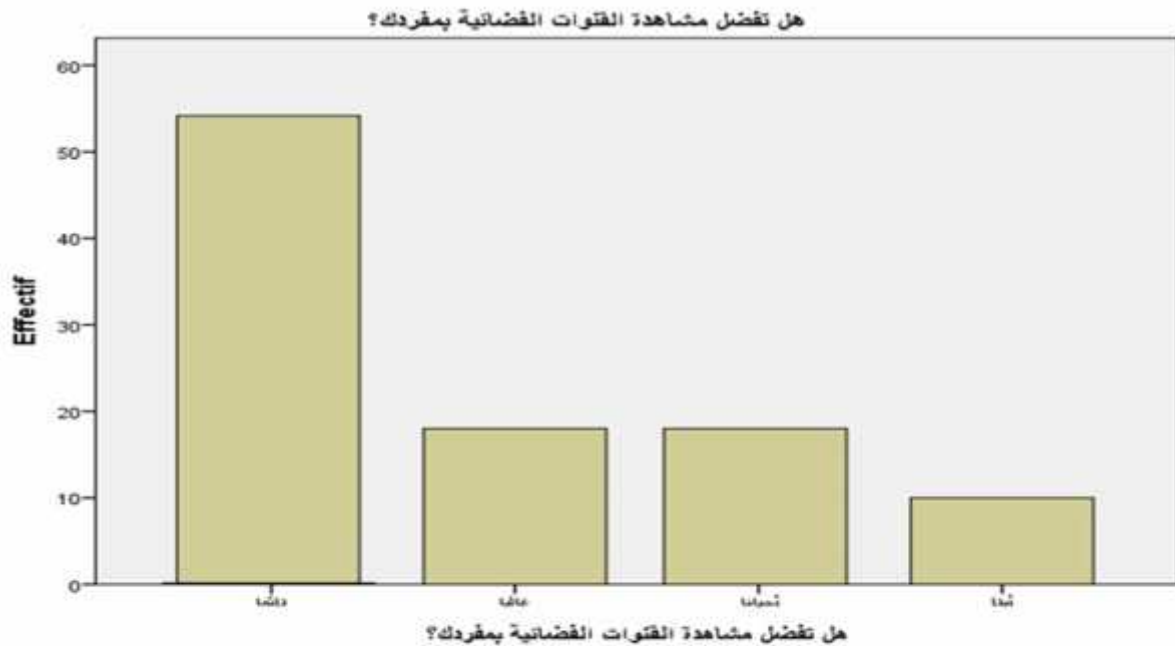
النسبة المئوية	التكرار	الوسيلة
5%	05	الإذاعة
18%	18	التلفزيون
34%	34	الهاتف النقال
43%	43	الانترنت
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم 24، ان الانترنت هو الوسيلة التي تمثل أكثر اهمية بالنسبة للمبحوثين وهذا بنسبة 43%، يليها بعد ذلك الهاتف النقال ب 34%، وبعد ذلك نجد التلفزيون ب 18%، في حين أن الإذاعة لم تمثل الا 5% .

2- عادات وانماط استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال لدى أفراد العينة

الجدول رقم (25) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب طريقة مشاهدتهم للبرامج الفضائية :

النسبة المئوية	التكرار	المشاهدة منفردا
54%	54	دائما
18%	18	غالبا
18%	18	أحيانا
10%	10	أبدا
100%	100	المجموع



من خلال الجدول رقم 25، نلاحظ أن نسبة 54% من عينة الطلبة يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية بصفة منفردة، وهذا من اجل الاسترخاء واحيانا تجنب الاحراج مع الاهل، حيث تقول إحدى المبحوثات: "أحب المشاهدة بمفردتي، لأنني أفضل مشاهدة فيلم او مسلسل باريجية تامة، وبدون ضجيج، وخاصة إذا كان مسلسل مفضل لدي، وأستحي من والدي من مشاهدته بسبب طريقة اللباس، او من بعض المشاهد"¹.

في حين أن نسبة 18% أقرروا بأنهم غالباً ما يشاهدون على انفراد لتجنب الجدال حول البرنامج المراد متابعته، وهذا ما أكدته مبحوثة اخرى بقولها: " في اغلب الاحيان أفضل المشاهدة بمفردتي، لأن كثيراً ما يقع نقاش حول اختيار القناة المراد مشاهدتها، وأيضا نوع البرامج، مثلاً أنا احب البرامج العصرية، اما الوالد يحب الأخبار"².

ونجد كذلك نسبة 18% ذكروا بأنه لا يوجد نمط مشاهدة محدد لديهم . وتأتي في الاخير نسبة 10% فقط من نسبة المبحوثين ممن يفضلون المشاهدة بصفة جماعية حيث يجدون متعة في ذلك ويعتبرونها فرصة للجلوس مع العائلة، تقول إحدى المبحوثات: "أفضل مشاهدة القنوات الفضائية مع عائلتي، يكون نوع من النقاش، وتبادل الآراء وغيرها"³.

"تستدعي ممارسة الشباب لنموذج المشاهدة الانفرادية على المستوى الاجتماعي خلق طقوس جديدة للحوار، بمعنى ان الحوار سيمارس بعيداً عن الاجواء العائلية، فالشباب الذين يشاهدون البرنامج بشكل فردي لا يستطيعون في اغلب الاحيان ، تقاسم تجربة

¹ - الاستمارة رقم 10، أنثى، 24 سنة، ثانية ماستر علم اجتماع اعلام واتصال.

² - الاستمارة رقم 56، أنثى، 20 سنة، سنة ثانية لغة إنجليزية.

³ - الاستمارة رقم 33، أنثى، 20 سنة، سنة ثانية أسبانية.

المشاهدة مع كل أفراد العائلة . يبقى تقاسم هذه التجربة بالنسبة الى الشاب محكوما بالعلاقة التي تربطه بكل عضو داخل الاسرة ، حسب توزيع الامكنة الاجتماعية للأفراد، وهذه الامكنة تحاط هي الاخرى بالوقار والهيبة التي يصبو أفراد الاسرة المحافظة عليها، ومن هنا فإن دخول الشباب في حوارات مع العائلة حول البرامج التي شاهدها بصفة فردية سيصطدم بمقتضيات النسق القيمي، بما يمليه من اخلاق ويجبر الافراد على الالتزام بها¹.

الجدول رقم (26) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الطريقة المفضلة في حالة المشاهدة الجماعية للبرامج الفضائية :

المجموع	الكل	الأصدقاء	الأخوات	الإخوة	الوالدين	اذكر مع من تفضل المشاهدة؟ هل تناقش معهم حول البرامج المشاهدة؟	
						نعم	لا
73	8	20	27	8	10	التكرار	نعم
100.0%	11.0%	27.3%	36.9%	11.0%	13.7%	النسبة المئوية	
23	1	8	8	2	5	التكرار	لا
100.0%	4.3%	30.4%	30.4%	8.7%	21.7%	النسبة المئوية	
4	1	0	1	0	2	التكرار	أحيانا
100.0%	25.0%	0.0%	25.0%	0.0%	50.0%	النسبة المئوية	
100	10	28	35	10	17	التكرار	المجموع
100.0%	10.0%	28.0%	35.0%	10.0%	17.0%	النسبة المئوية	

من خلال معطيات الجدول رقم (26) الذي يضم متغير طريقة المشاهدة الجماعية المفضلة مع أفراد العائلة او الاصدقاء، بالاضافة الى متغير النقاش حول محتوى البرامج المشاهدة، نجد بأن نسبة 35% من الطلبة يفضلون المشاهدة مع الأخوات، ونسبة

¹ - مجاهدي مصطفى، مرجع سابق، ص109.

28% من الطلبة يفضلون المشاهدة مع الاصدقاء ، في حين اقر 17% من المبحوثين اهم يفضلون المشاهدة مع الوالدين، و 10% فقط مع الاخوة.

اما بخصوص النقاش حول البرامج المشاهدة فلدينا نسبة 73% يجوبون التناقش مع من يشاهدون التلفزيون ، حيث ترتفع هذه النسبة الى 36.9% بالنسبة للأخوات، وب 27.3% بالنسبة للأصدقاء، في حين تنخفض الى 13.7% بالنسبة الى التناقش مع الاولياء ، اما مع الاخوة فالنسبة لم تتعد 11% من نسبة المبحوثين .

أما بالنسبة لمن لا يفضل الحديث عن البرامج المشاهدة فكانوا بنسبة 23% من الطلبة الباقين.

"ويمثل التحاور مع الاقران حول البرامج البديل الاخر الذي يلجأ اليه الشبابن للحديث في الامور التي ليس بإمكانهم الحديث عنها في الفضاء العائلي، ولا شك أن هذا التقارب من خلال التحاور حول الامور الخاصة يكرس الظاهرة الجيلية"¹.

"يرى بوغارت Bogart أنه خلال البدايات الاولى لظهور التلفزيون ، كانت المشاهدة تستجلب التركيز ، اما الحوارات الجانبية فلم تكن تجري سوى بصوت منخفض وباهت ، بشكل يسمح للاخرين بالبقاء مشدودين الى الشاشة، بينما كان أعضاء الاسرة، وقت الغداء ، وقبل مجيء التلفزيون، يتبادلون الحديث لحظة ما شاؤوا.

وفي المنحى نفسه ، يولي سيرج بيرلو Serge Proulx و ماري فرانس لابيرج Marie-France Laberge أهمية للحوارات التي تنشأ بين أفراد الاسرة في محيط التلفزيون، حيث يقولان إن " الاستعمال العائلي لوسائل الاعلام يساهم في بناء وتدعيم

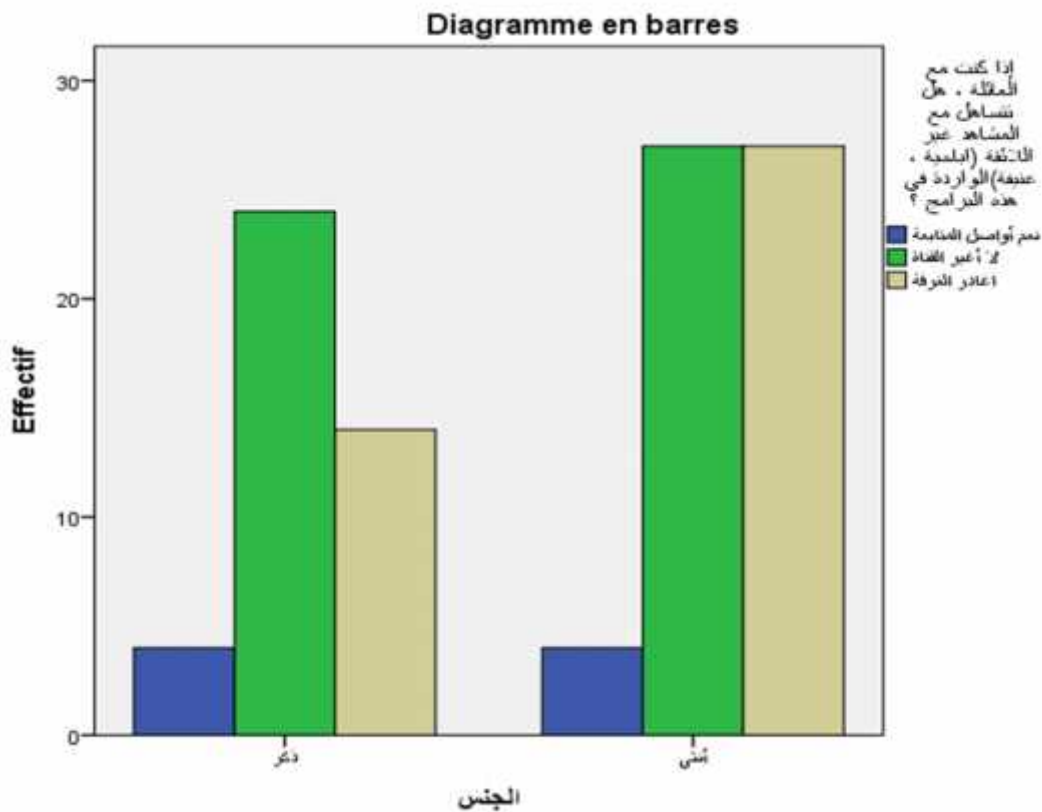
¹ - مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيراتها في الجمهور ، شباب مدينة وهران نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، ط 2011، 01، ص 117.

النشاط العائلي، مما يؤدي نوعاً ما الى بناء وتدعيم الهوية العائلية"...وعليه، فإن الممارسة الاتصالية التي يطورها أعضاء عائلة معينة، لا تفضل عما تعرضه وسائل الاعلام التي تملكها العائلة... بينما في بعض العائلات يكون التلفزيون سبباً في التراجع النسبي للاتصال داخل الاسرة"¹.

الجدول رقم (27) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير التساهل مع المشاهد غير اللائقة للبرامج الفضائية مع متغير جنس المبحوثين :

المجموع	اغادر الغرفة	لا، أغير القناة	نعم، أوصل المتابعة	إذا كنت مع العائلة ، هل تتساهل مع المشاهد غير اللائقة (باحية ، عنيفة) الواردة في هذه البرامج ؟	
				الجنس	التكرار
42	14	24	4	ذكر	التكرار
100.0%	33.3%	57.1%	9.5%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
58	27	27	4	أنثى	التكرار
100.0%	46.6%	46.6%	6.9%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
100	41	51	8	المجموع	التكرار
100.0%	41.0%	51.0%	8.0%	النسبة المئوية	النسبة المئوية

¹ - مجاهدي مصطفى، المرجع السابق، ص 117.



من خلال معطيات الجدول رقم (27) الذي يضم متغير التساهل مع المشاهد غير اللائقة وربطناه مع متغير جنس المبحوثين ، حيث نجد ان نسبة 51% من الطلبة يقومون بتغيير القناة و 46.6% يغادرون الغرفة تماما، حيث رصدنا نفس ردة الفعل سواءا بالنسبة للذكور أو الاناث ، في حين أقر 8% من المبحوثين بأنهم لا يزالون ويواصلون عملية المشاهدة حتى بحضور العائلة وهذا بنسبة 4% لكلا الجنسين.

"من الملاحظ اولاً أن استطلاع الرأي الذي اجراه فريق البحث التابع للمركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في مدينة وهران، بين "ان العائلة ما تزال تمثل قيمة مهمة جدا بالنسبة الى 94.4% من الشباب"¹.

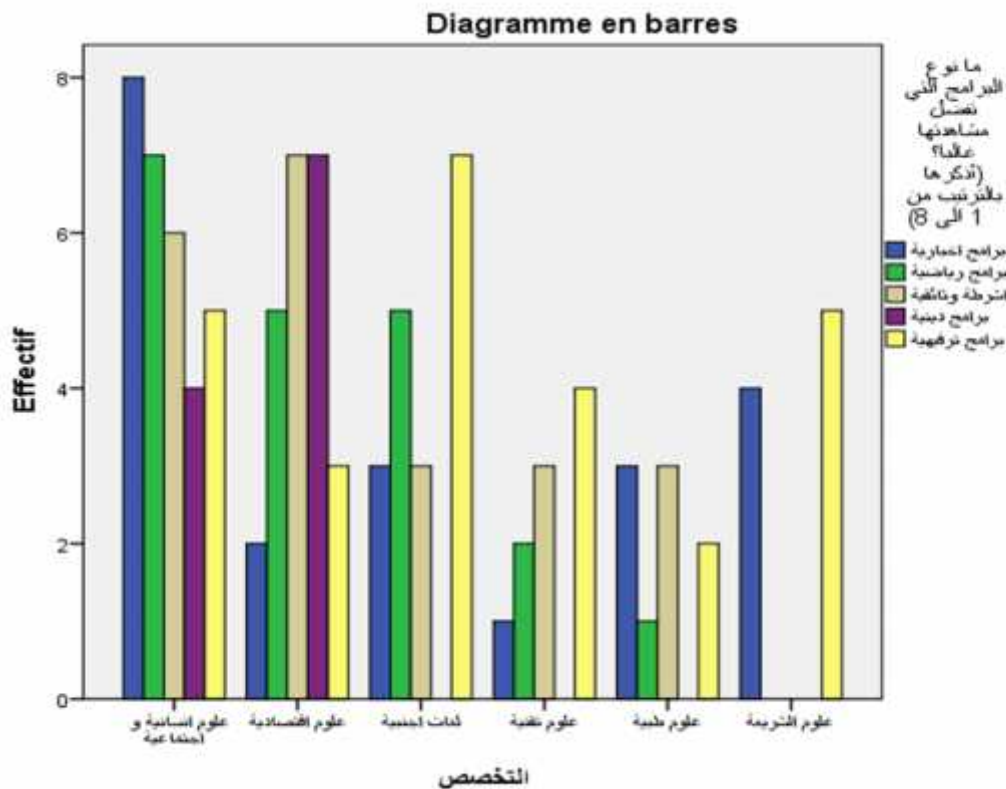
¹ - مجاهدي مصطفى، مرجع سابق، ص 97.

إن هذا ما يدعوننا الى القول إن القيم أصبحت تلعب الدور العكسي، بمعنى أنها أصبحت السبب الذي سيفرق افراد العائلة حفاظا على الحياء والوقار، وربما القول إن ظاهرة ممارسة مشاهدة التلفزيون الفضائي "تساعد على تفكك قيم المجتمع" تحتاج الى التدقيق أكثر، كون الشباب يتمسكون بالقيم ولكن المستجدات تطرح تحديات اما القيم التي يتمسك بها الافراد¹.

الجدول رقم (28) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية البرامج الفضائية المفضلة مع متغير التخصص الجامعي :

المجموع	برامج ترفيهية	برامج دينية	اشرطة وثائقية	برامج رياضية	برامج اخبارية	ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها غالبا؟	
						التخصص الجامعي	التكرار
30	5	4	6	7	8	علوم انسانية و اجتماعية	التكرار
100.0%	16.7%	13.3%	20.0%	23.3%	26.7%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
24	3	7	7	5	2	علوم اقتصادية	التكرار
100.0%	12.5%	29.2%	29.2%	20.8%	8.3%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
18	7	0	3	5	3	لغات اجنبية	التكرار
100.0%	38.9%	0.0%	16.7%	27.8%	16.7%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
10	4	0	3	2	1	علوم تقنية	التكرار
100.0%	40.0%	0.0%	30.0%	20.0%	10.0%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
9	2	0	3	1	3	علوم طبية	التكرار
100.0%	22.2%	0.0%	33.3%	11.1%	33.3%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
9	5	0	0	0	4	علوم الشريعة	التكرار
100.0%	55.6%	0.0%	0.0%	0.0%	44.4%	النسبة المئوية	النسبة المئوية
100	26	11	22	20	21	المجموع	التكرار
100.0%	26.0%	11.0%	22.0%	20.0%	21.0%	النسبة المئوية	النسبة المئوية

¹ - مجاهدي مصطفى، مرجع سابق، ص116.



من خلال بيانات الجدول رقم (28)، يتضح لنا أن الاتجاه العام في نوعية البرامج المشاهدة جاء متوازنا بين مختلف انواع البرامج، مع زيادة طفيفة للبرامج الترفيهية بنسبة 26% من الطلبة ، يليها بعد ذلك برامج الشرطة الوثائقية والبرامج الاخبارية والبرامج الرياضية بنسب 22% و 21% و 20% على التوالي ، لتنخفض الى 11% بالنسبة للبرامج الدينية .

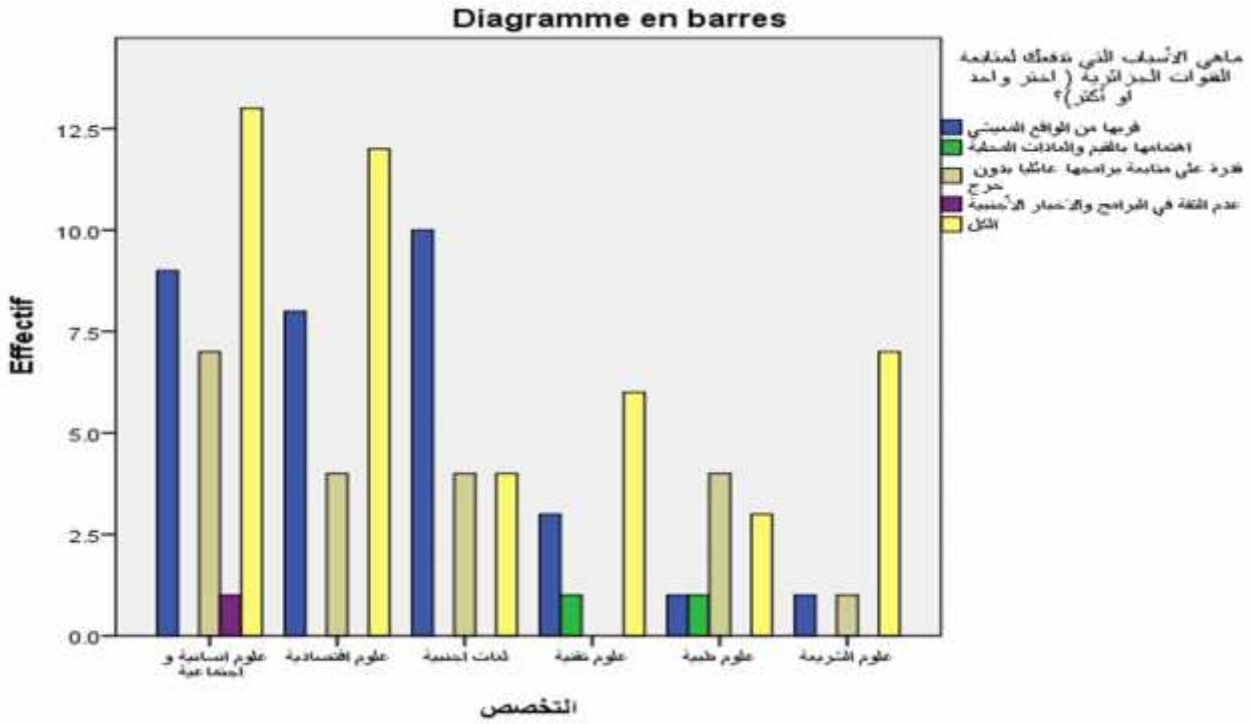
والمفارقة كانت بالنسبة لطلبة الشريعة حيث نجد ان 55.6% من طلبة الشريعة يتابعون البرامج الترفيهية و 44.4% يتابعون البرامج الاخبارية في حين تنعدم لديهم متابعة البرامج الدينية بنسبة 0% ، اما بالنسبة لبقية التخصصات فقد جاءت نوعية البرامج المتابعة متوازنة بين البرامج الاخبارية والرياضية والوثائقية ، مع تسجيل انعدام متابعة البرامج الدينية لدى تخصصات اللغات الاجنبية والعلوم التقنية والعلوم الطبية.

وهكذا نلاحظ توجه الشباب اكثر نحو البرامج الترفيه والتسلية والرياضة، وهذا ما تؤكد دراسة عبد الله بوجلالة حول القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، "حيث تم تأكيد اقبال الشباب الجزائري على فضائية MBC وقناة M6 وغيرها"¹. وهو ما تجلّى في اجابات المبحوثين في دراستنا حيث جاءت باقة MBC وباقة BEin sports على راس القنوات الاكثر متابعة، وهي قنوات ترفيهية ورياضية بالدرجة الاولى.

الجدول رقم (29) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الجزائرية :

المجموع	الكل	عدم الثقة في البرامج والايخار الأجنبية	القدرة على متابعة برامجها عاليا بدون حرج	اهتمامها بالقيم والعادات المحلية	قربها من الواقع المعيشي	ماهي الاسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات الجزائرية التخصص الجامعي	
						التكرار	النسبة المئوية
30	13	1	7	0	9	التكرار	علوم انسانية و اجتماعية
100.0%	43.3%	3.3%	23.3%	0.0%	30.0%	النسبة المئوية	
24	12	0	4	0	8	التكرار	علوم اقتصادية
100.0%	50.0%	0.0%	16.7%	0.0%	33.3%	النسبة المئوية	
18	4	0	4	0	10	التكرار	لغات اجنبية
100.0%	22.2%	0.0%	22.2%	0.0%	55.6%	النسبة المئوية	
10	6	0	0	1	3	التكرار	علوم تقنية
100.0%	60.0%	0.0%	0.0%	10.0%	30.0%	النسبة المئوية	
9	3	0	4	1	1	التكرار	علوم طبية
100.0%	33.3%	0.0%	44.4%	11.1%	11.1%	النسبة المئوية	
9	7	0	1	0	1	التكرار	علوم الشريعة
100.0%	77.8%	0.0%	11.1%	0.0%	11.1%	النسبة المئوية	
100	45	1	20	2	32	التكرار	المجموع
100.0%	45.0%	1.0%	20.0%	2.0%	32.0%	النسبة المئوية	

¹ - عبد الاله بلقزيز و اخرون، مرجع سابق، ص 191



من خلال معطيات الجدول (29)، نلاحظ بان 45% من نسبة المبحوثين يتابعون القنوات الجزائرية لجميع الأسباب المذكورة في السؤال، في حين اجاب 32% من المبحوثين بانهم يتابعون القنوات الجزائرية بسبب قربها من الواقع المعيشي لهم كجزائريين، في حين أقر 20% من المبحوثين بانهم يفضلون متابعة القنوات الجزائرية بسبب نوعية برامجها المحترمة والمحافظة والتي يستطيعون متابعتها عائليا بدون تحفظ او مفاجئات.

أما بالنسبة لأسباب المشاهدة بعد إضافتنا لمتغير التخصص الجامعي ، فنلاحظ أن معظم التخصصات لا تعتبر بان القنوات الجزائرية عاكسة للقيم والعادات المحلية ، حيث انعدمت النسبة لدى تخصصات العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاقتصادية واللغات الاجنبية وكذلك لدى طلبة الشريعة ، ونفس الشيء تكرر بالنسبة لعنصر عدم الثقة في الاخبار الاجنبية. قد عرفت الجزائر في فترة متاخرة فقط الانفتاح الاعلامي السمعي البصري، وقد تميزت القنوات الفضائية الجزائرية بانها امتداد لمجموعة من الجرائد الجزائرية والتي بدورها استفادت من الانفتاح السياسي في بداية التسعينات، ونذكر من هذه القنوات ، قناة الشروق ، قناة النهار ، قناة الجزائرية ، دزاير نيوز، الهداف samira tv ،بالاضافة

الى القنوات الوطنية التابعة للتلفزيون الجزائري مثل الفضائية الثالثة، و canal algerie ، وقناة القران الكريم. والملاحظ في الشبكة البرمجية لهذه الفضائيات ، ان القنوات العمومية اكثر حرصا على القيم المحلية ويتجلى ذلك من خلال البرامج المنتجة من قبلها والتي تحترم خصوصيات الاسرة الجزائرية ، في حين أن القنوات الخاصة الجزائرية أكثر انفتاحا من خلال بعض البرامج المثيرة للجدل والتي تدخل في طابوهات المجتمع الجزائري مثل حصة خط احمر على قناة الشروق وحصة ما وراء الجدران على قناة النهار التي تتناول المشاكل العائلية للاسرة الجزائرية . والمؤكد ان جلب الاثارة والجدل يدخل ضمن مخطط أي قناة خاصة من اجل جلب أكبر عدد من المشاهدين.

الجدول رقم (30) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات العربية :

المجموع	الكل	طبيعة الاخبار المعالجة	القيم الدينية والاخلاقية المشتركة	البرامج الغربية المترجمة للعربية	عامل اللغة المشتركة	ماهي الاسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات العربية؟	
						التخصص الجامعي	التكرار
30	4	0	08	12	06	التكرار	علوم انسانية
100.0%	13.3%	0.0%	26.6%	40%	20%	النسبة المئوية	و اجتماعية
24	2	3	9	8	02	التكرار	علوم اقتصادية
100.0%	8.33%	12.5%	37.5%	33.3%	8.33%	النسبة المئوية	
18	1	2	6	6	3	التكرار	لغات اجنبية
100.0%	1.0%	11.1%	33.3%	33.3%	16.66%	النسبة المئوية	
10	2	0	5	2	1	التكرار	علوم تقنية
100.0%	20.0%	0.0%	50.0%	20.0%	10.0%	النسبة المئوية	
9	3	1	3	2	0	التكرار	علوم طبية
100.0%	33.3%	11.1%	33.3%	22.2%	0.0%	النسبة المئوية	
9	0	2	5	0	2	التكرار	علوم الشريعة
100.0%	0.0%	22.2%	55.5%	0.0%	22.2%	النسبة المئوية	
100	12	8	36	30	14	التكرار	المجموع
100.0%	12.0%	8.0%	36.0%	30.0%	14.0%	النسبة المئوية	

من خلال الجدول (30) ، نلاحظ بأن الاتجاه العام هو متابعة القنوات العربية

بسبب احتواء برامجها على قيم دينية وأخلاقية مشتركة وهذا بنسبة 36%، في حين أن

30% من المبحوثين يفضلون متابعة القنوات العربية بسبب البرامج الغربية المقدمة على هذه القنوات والتي تكون عادة مترجمة الى اللغة العربية ، وهذا عامل مؤثر وخطير في تغيير القيم وتحويلها حيث أن اللغة المستخدمة هي التي تحدد انماط التفكير والسلوك لاحقاً. "وذلك وفقاً لنظرية الحتمية اللغوية التي قال عنها الفيلسوف الألماني " ولها لم هبولت W.Houmboldt ثم أثارها اللغوي الأمريكي "إدوارد ساپير ESapir حيث ترى هذه النظرية أن الناس إنما هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم إلى الكون، للعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة قومهم"¹.

في حين أن 14% أقرّوا بأنهم يتابعون القنوات العربية بسبب عامل اللغة العربية المشتركة والتي تسهل عليهم عملية المشاهدة، أما بالنسبة لطبيعة الاخبار المعالجة فلم تمثل الا 8% من نسبة المبحوثين. حيث أن القنوات الأكثر متابعة من خلال الاجابات المتداولة نجد بان باقة Mbc جاءت في صدارة القنوات العربية المتابعة خصوصاً من قبل الاناث، تليها باقة Bein sports الرياضية ، و National geographique ابو ظبي، بالإضافة الى قنوات اخبارية مثل الجزيرة والعربية و France 24 الناطقة بالعربية.

الملاحظ من خلال الخريطة الراهنة للبث الفضائي العربي، ان التوجه العام للفضائيات يسير ضمن منظورين هما :

1) "منظور الاعلام الحكومي : ذي الطابع العمومي ، لم يخرج عن تصنيفات الاعلام السلطوي والحزبي والتعبوي أو الاعلام التحرري والثوري ، ولكنه يتميز رغم ذلك بطابع المحافظة والاهتمام بالثقافات المحلية للبلدان العربية .

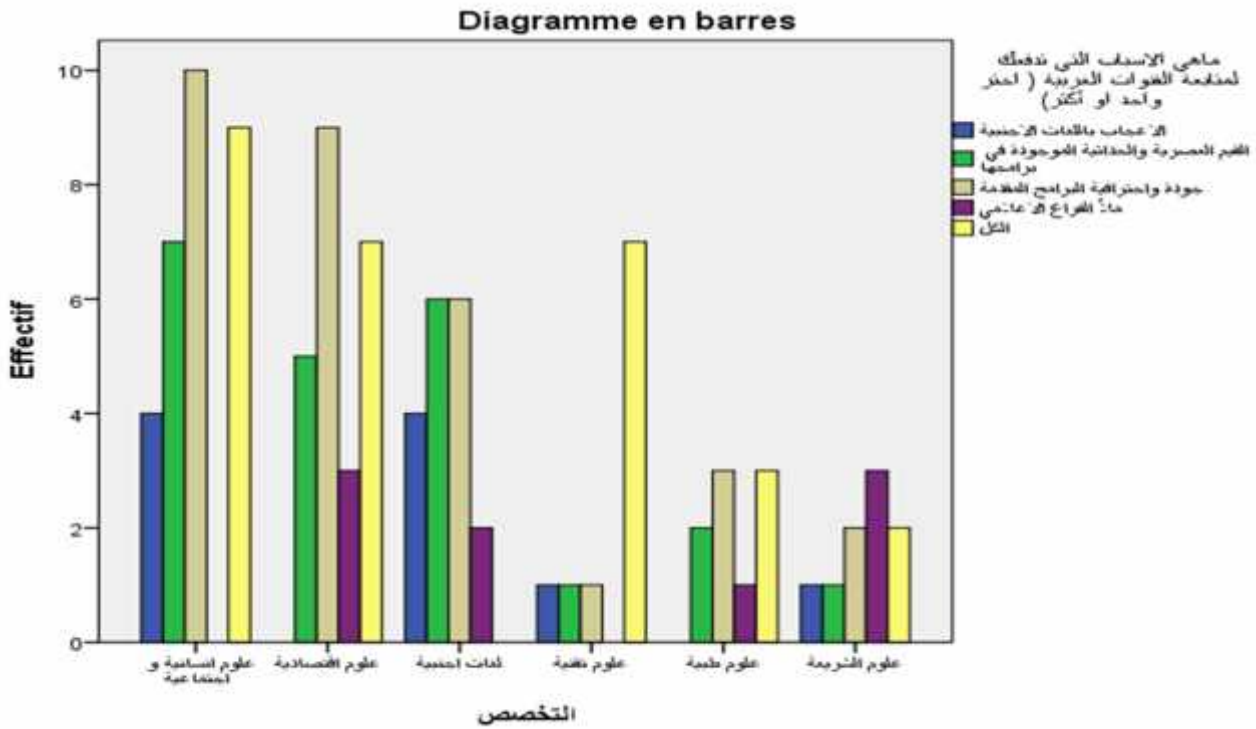
¹ - عيساني رحيمة، مرجع سابق، ص. 227.

الاعلام الخاص : يمثل قطاع المستثمرين الخواص الذي ينظرون الى العملية الاعلامية على انها استثمار مريح، والبرامج عبارة عن سلع، والاعلانات هي دأب القائمين على الاتصال لما تعود به من أرباح على مالكي الفضائيات، ما يدعو الى الدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية، تحاول يها تقليد الغرب، إذ أن نسبة لا بأس بها منقولة تماما من برامج أجنبية، حيث اقتصرت هذه القنوات على الاقتباس وإعادة انتاج ما تم ابداعه من قبل الغرب وهذا بغض النظر عن موافقتها او مخالفتها للقيم المحلية لجمهورها المتابع، حيث غلب على انتاجها البراجمي الطابع الترفيهي¹.

الجدول رقم (31) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الغربية :

المجموع	الكل	مألا الفراغ الاعلامي	جودة واحترافية البرامج المقدمة	القيم العصرية والحدائية الموجودة في برامجها	الاعجاب باللغات الاجنبية	ماهي الاسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات الغربية؟	
						التكرار	النسبة المئوية
30	9	0	10	7	4	التكرار	علوم انسانية و اجتماعية
100.0%	30.0%	0.0%	33.3%	23.3%	13.3%	النسبة المئوية	
24	7	3	9	5	0	التكرار	علوم اقتصادية
100.0%	29.2%	12.5%	37.5%	20.8%	0.0%	النسبة المئوية	
18	0	2	6	6	4	التكرار	لغات اجنبية
100.0%	0.0%	11.1%	33.3%	33.3%	22.2%	النسبة المئوية	
10	7	0	1	1	1	التكرار	علوم تقنية
100.0%	70.0%	0.0%	10.0%	10.0%	10.0%	النسبة المئوية	
9	3	1	3	2	0	التكرار	علوم طبية
100.0%	33.3%	11.1%	33.3%	22.2%	0.0%	النسبة المئوية	
9	2	3	2	1	1	التكرار	علوم الشريعة
100.0%	22.2%	33.3%	22.2%	11.1%	11.1%	النسبة المئوية	
100	28	9	31	22	10	التكرار	المجموع
100.0%	28.0%	9.0%	31.0%	22.0%	10.0%	النسبة المئوية	

¹ - عبد الاله بلقزيز واخرون، مرجع سابق، ص79.

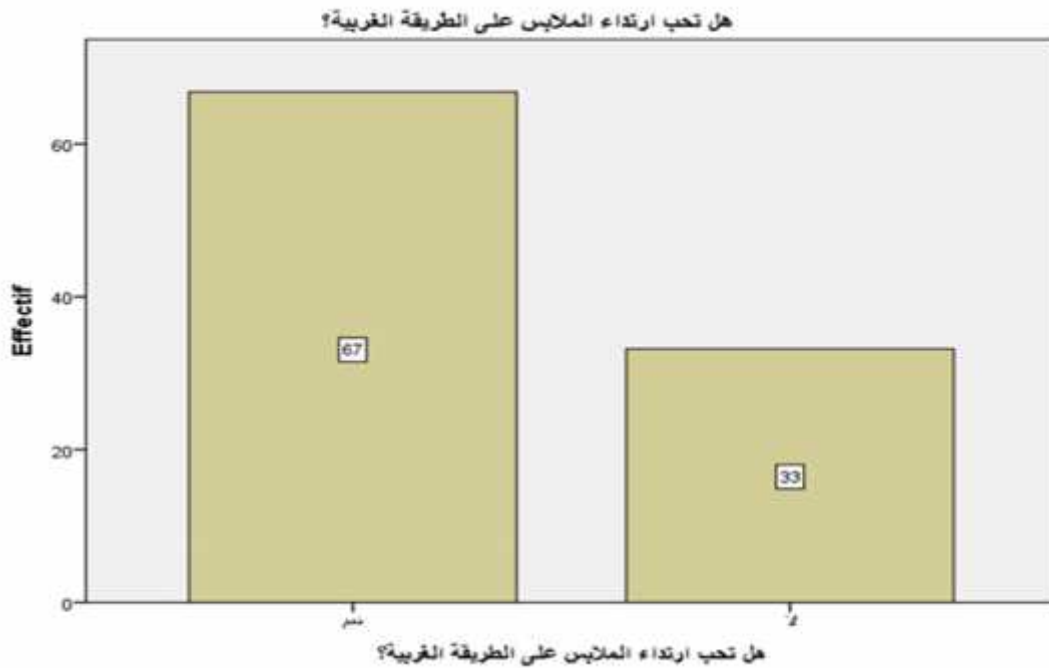


من خلال الجدول (31) نلاحظ بان نسبة 31% من الباحثين يتابعون القنوات الغربية بسبب جودة برامجها وطريقة تقديمها ، في حين أكد 28% من الباحثين بان يتابعون القنوات الغربية بدون سبب محدد ، في حين أن 22% من الباحثين يرون بان القنوات الغربية تقدم برامج ذات محتوى من القيم الحداثية والعصرية ، نجد كذلك بان نسبة 10% ترجع أسباب المتابعة الى الاعجاب باللغات الاجنبية الموجودة في هذه القنوات حيث أقر 22.2% من طلبة اللغات الاجنبية بذلك ، في حين أقر 9% من بقية الباحثين بان متابعتهم للقنوات الغربية يأتي في إطار ملاءمة الفراغ الاعلامي لا غير. وتجسد القنوات الفضائية الاجنبية، احد مظاهر وأشكال الخلل في التدفق الاعلامي لصالح الغرب، ويؤكد تواجدها أولوية التكنولوجيا على المضمون الاعلامي والثقافي، حيث تتفوق في المضمون والكم والجودة على القنوات المحلية والعربية، وكل هذا يتم في إطار العمولة¹.

¹ - نصير بوعلي مرجع سابق، ص 141.

الجدول رقم (32) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير اللباس حسب الطريقة الغربية :

النسبة المئوية	التكرار	اللباس على الطريقة الغربية
67%	67	نعم
33%	33	لا
%100	100	المجموع



من خلال الجدول رقم (32) نلاحظ بان 67% من الطلبة يحبون اللباس على الطريقة الغربية، في حين ان نسبة 33% تحب ارتداء الملابس على الطريقة المحلية . وبعد اتباع الموضحة وصيحاتها احد عوامل التميز الذي يرغب فيه الشباب من اجل ان ينظر اليهم

الآخرون نظرة تقدير واعتراف بكيانهم واستقلالهم عن جيل الكبار، حيث يحرص الشباب على تأكيد تميزهم من خلال رموز ثقافية خاصة مثل موديلات الملابس¹.

الجدول رقم (33) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير تأثير الافلام والمسلسلات وبرامج الموضة في تحديد طريقة الملبس :

النسبة المئوية	التكرار	تأثير البرامج على طريقة الملبس
44%	44	نعم
56%	56	لا
%100	100	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد بان النسب جاءت متكافئة الى حد ما بين الاجابتين ، حيث قال 56 % من الطلبة بأن برامج الموضة والمسلسلات والافلام لم تؤثر في خياراتهم بخصوص طريقة الملبس. في حين أقر 44% من الطلبة بان لهذه النوعية من البرامج تأثير على خياراتهم وطريقة تحديدهم لأسلوب ملبسهم.

"لقد ساهمت الاعلانات التلفزيونية في إدماج المستهلك الجزائري ، في انماط سلوكية جديدة تغلب فيها الرؤية السائدة لكبرى الشركات العالمية، حيث تروج للإعلانات التي تبثها جل القنوات الفضائية لرؤية جديدة للاستهلاك، وهذا ما يساهم في تغيير أساليب الناس في الحياة، وفرض اعباء استهلاكية قد تتجاوز القدرة الشرائية للمشاهد². وقد يستقي الشاب صورة الذات المثالية من صور أبطال الفن ونجوم السينما ومشاهير الرياضة والتي تروج لها معظم القنوات الفضائية، ويعد الشباب من أكثر فئات المجتمع

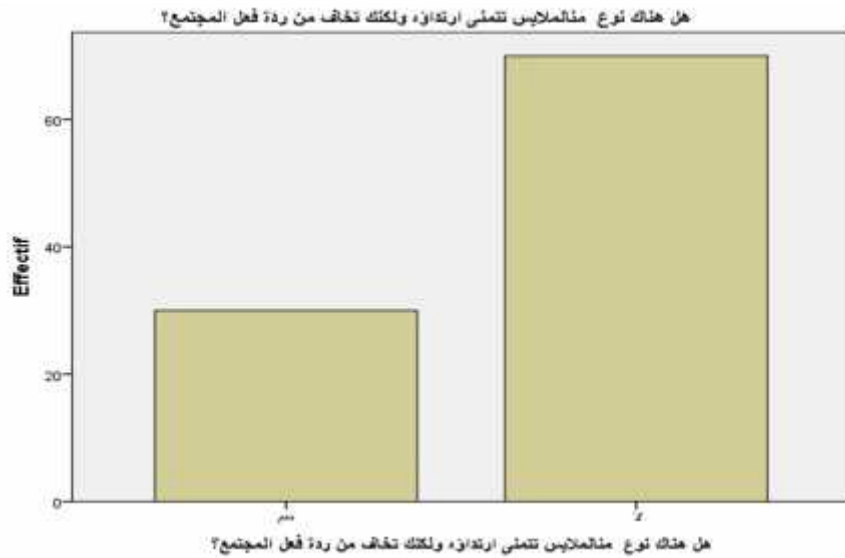
¹ - نسيمه طبشوش، مرجع سابق، ص 237،

² - مرجع نفسه، ص 230،

حرصا على حسن المظهر والهيئة، ذلك ان النمو الجسمي الذي يطرا عليهم في مرحلة المراهقة يدفعهم الى الاهتمام بمظهرهم، وصحتهم، ويميل الذكور غالبا الى صورة الرجل الرياضي صاحب العضلات المفتولة والبنية القوية، اما الفتيات فيبدن اعجابهن باناقة بطلات الافلام والمسلسلات وبرشاقة حسناوات الفيديو كليب وعارضات الازياء وبطالات المسلسلات التلفزيونية¹.

الجدول رقم (34) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب ارتداء الملابس عكس ما يفرضه المجتمع :

النسبة المئوية	التكرار	اللباس عكس المجتمع
30%	30	نعم
70%	70	لا
100%	100	المجموع



يوضح الجدول 34 بأن 70% راضون عن طريقة الملابس لديهم حيث يعتبرونها متناغمة مع قيم المجتمع ، في حين أن 30% يتمنون ارتداء نمط اخر من الملابس ،

¹ - نسيمه طبشوش ، مرجع سابق، ص 237.

ولكنهم يخافون من ردة فعل المجتمع حيث لا يريدون الوقوع في صدام مع باقي الافراد ، أو في التعرض الى احكام مطلقة ربما تؤدي بهم الى العزلة والانتقاص من حضورهم الاجتماعي، ونلاحظ ذلك من خلال اجابات المبحوثين حول نوعية الباس التي يتمنون لبسه ، فنجد إجابات مثل الملابس القصيرة و السراويل الضيقة وفساتين السهرة بالنسبة للاناث و سراويل الجينز الممزقة والالوان الزاهية بالنسبة للذكور وهي ملابس غير مقبولة اخلاقيا في المجتمع التلمساني ، حيث تقول احدى المبحوثات : "أحب ارتداء التنورة القصيرة والقبعات الكلاسيكية" ويضيف مبحوث اخر : "أحب ارتداء ملابس بألوان غريبة، ولكنها تدفع المجتمع للاستهزاء"¹.

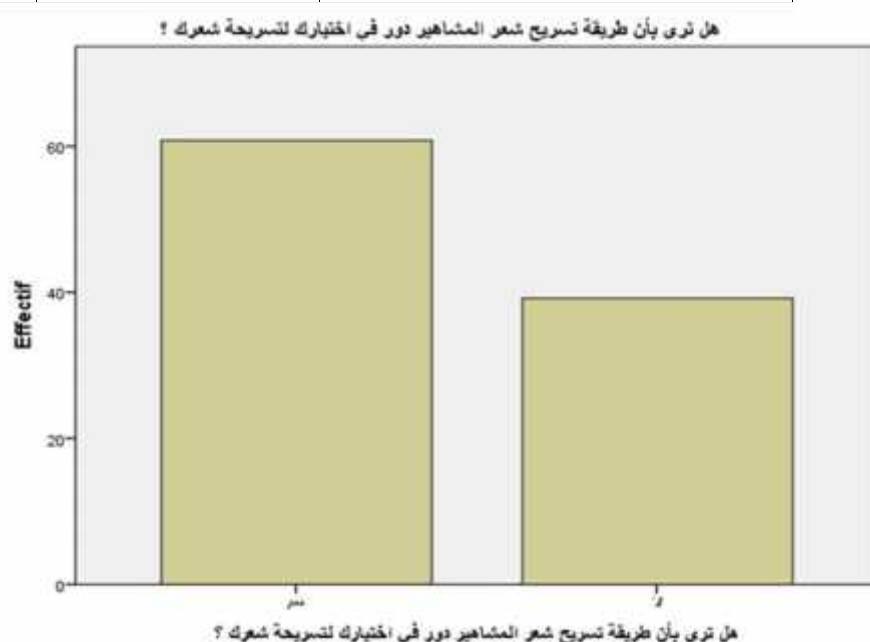
الا أن المفارقة تكمن في ان الخوف من ردة فعل المجتمع لا يتمثل في الملابس ذات النمط الغربي ، ولكن حتى الملابس التقليدية والملابس ذات الطابع الديني لم تسلم من السخرية والاستهزاء، وهذا يدل على ان تصور الافراد للقيم الدينية يختلف عن الماضي وان ما كان يعبر عن الحشمة والوقار في الماضي صار يعبر عن التخلف والرجعية والتطرف، حيث وجدنا العديد من الاجابات التي ذكرت فيها الرغبة بارتداء الحجاب الشرعي ، والحايك، الا أنهم يخفون من التعليقات الساخرة في الشارع، حيث تقول احدى المبحوثات : "أحب ارتداء الجلباب ، لكن اخاف من ردة المجتمع، إذ انهم أصبحوا ينظرون بنظرة احتقارية للمرأة المتجلببة، وينادونها داعش"².

¹ - استمارة رقم 69، ذكر، 20 سنة ، سنة ثانية علم الاجتماع.

² - استمارة رقم 79، أنثى 19 سنة، سنة ثانية لغة فرنسية.

الجدول رقم (35) يمثل توزيع عينة المبحوثين وفق اختيارهم لتسريحة الشعر المناسبة حسب طريقة تسريح المشاهير :

النسبة المئوية	التكرار	تسريحة الشعر حسب المشاهير
39%	39	نعم
61%	61	لا
100%	100	المجموع



بالنسبة لطريقة تسريح الشعر ، نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 61 % من المبحوثين تهتم كثيرا بطريقة تسريح المشاهير في اعتمادهم على طريقة التسريح الخاصة بهم ، في حين أن نسبة 41% أقرت بأنه لا يوجد دور كبير للمشاهير في التأثير على اختيارهم في نوعية تسريحة الشعر.

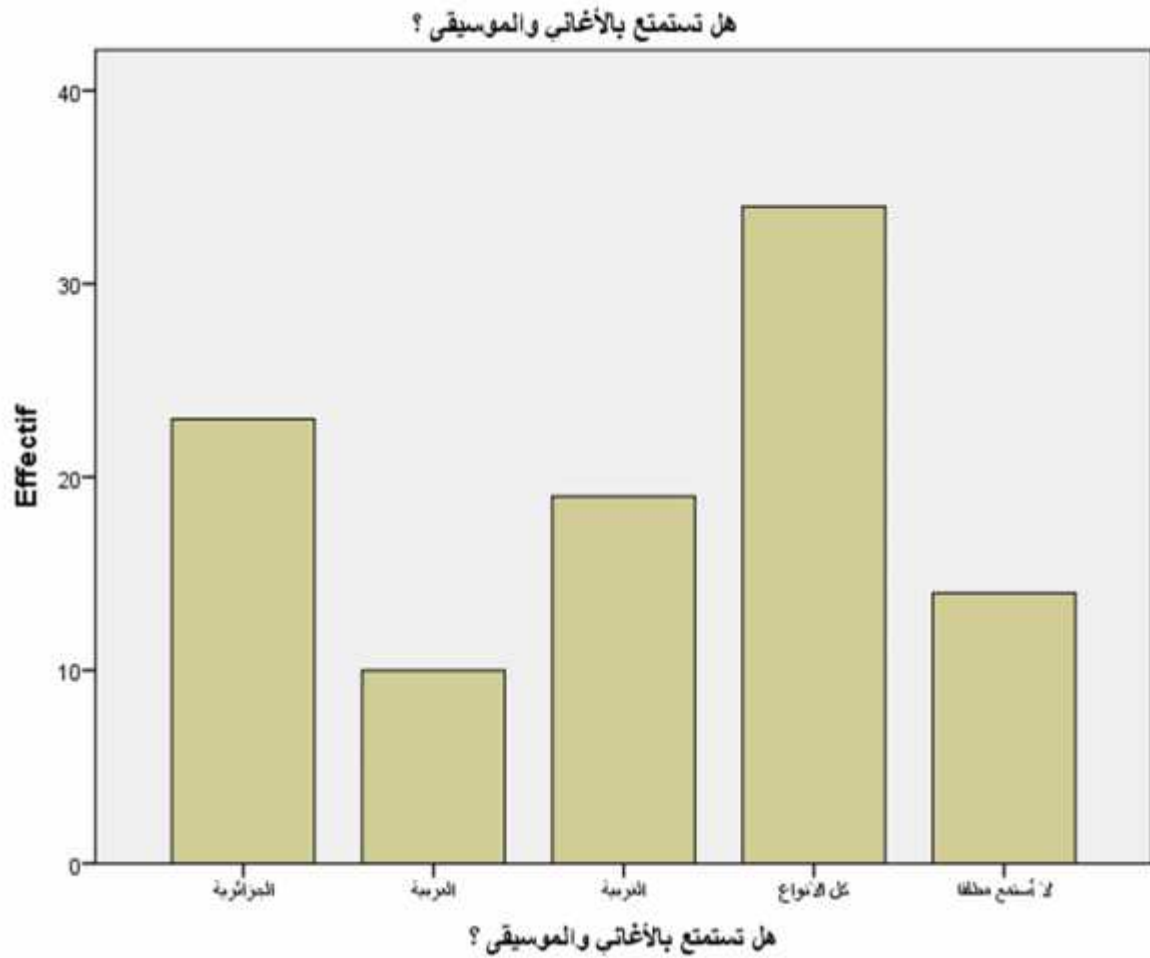
"وتسريحة الشعر امر ضروري من اجل إظهار هوية الشباب، إذ يحرص معظمهم على تأكيد تميزهم من خلال رموز خاصة، منها موديلات الملابس وقصات الشعر المتميزة، والموسيقى الصاخبة، وهذه الازياء والمظاهر والسلوكيات قد تبدو غريبة بالنسبة للكبار وغير

متفقة مع قيم المجتمع، إلا أنها تعتبر تعبيرا عن قيم جديدة يكرسها الشباب في محاولتهم لتدعيم الهوية التي تفصل بين الجيلين"¹.

الجدول رقم (36) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الموسيقى التي يستمعون اليها:

النسبة المئوية	التكرار	نوع الموسيقى
23%	23	الجزائرية
10%	10	العربية
19%	19	الغربية
34%	34	كل الانواع
14%	14	لا أستمع مطلقا
100%	100	المجموع

¹ - نسيمه طبشوش، مرجع سابق ص 237.



من خلال الجدول (36) نجد بأن 34% من المبحوثين ليس لديهم نوع محدد من الموسيقى وإنما منفتحون على جميع الطبوع وذلك حسب الظروف النفسية والمزاجية حيث يقول أحد المبحوثين: " ليس لدي نوع معين استمعه ولهذا أسمع جميع الاذواق الموسيقية، كما اني استمع حسب ظروف التي امر فيها، والحالة التي اكون فيها"¹، في حين قال 23% من المبحوثين بانهم يفضلون الموسيقى الجزائرية ، رغم اننا لم نتعمق في انواع الطبوع الموسيقية حيث ان الموسيقى الجزائرية تعتبر فسيفساء متنوعة ، حيث ان كل منطقة في الجزائر تتميز بطابع موسيقي متميز عن المناطق الاخرى وفي نفس الوقت يعكس القيم المحلية لتلك المنطقة ، نجد كذلك 19% يفضلون الموسيقى الغربية ، بسبب الرغبة في تطوير

¹ - استمارة رقم 22 ، ذكر، 19 سنة، سنة ثانية علوم التربية.

مستوى اللغات الاجنبية ، تقول احدى المبحوثات : " تساعد على تطوير اللغة، خصوصا لشعب اللغات الاجنبية¹" وهي كذلك تتنوع بتنوع الثقافات ، رغم ان الموسيقى الاستعراضية تبقى هي الحاضرة بقوة خصوصا من خلال البرامج الترفيهية العالمية مثل X Factor و The voice والتي تنعكس شعبيتها في العدد الهائل للرسائل النصية المصوتة للمترشحين ، لتنخفض الى 10% ممن يفضلون الموسيقى العربية ، والتي رغم تنوعها ولكنها تبقى ذات تواجد أقل في الوسط الطلابي خصوصا وانها صارت تعتمد نفس الايقاعات الغربية ، وما ساعد في تدهور وضع الاغنية العربية لجوء معظم ملحني الاغنية الركيكة نظما ولحنا واداء على القالب الخفيف هروبا من قوالب الغناء العربي الذي قام عليها اصلا فن الطرب مثل القصائد والموشحات، والاغنية الشعبية التراثية. أما بالنسبة للطلبة الذين لا يستمعون مطلقا للموسيقى قد جاؤوا بنسبة 14% ، وهذا يعود للقناعات الدينية التي تعتبر بأن الاستماع للموسيقى من المعاصي.

تعتبر القيم والاختيارات والاتجاهات مهمة في تحديد ثقافة الذوق الموسيقي الشائعة لدى جمهور معين فنوع الموسيقى المستمعة لدى المبحوث يمكن أن تعطينا فكرة عن توجهه القيمي والثقافي، حيث أن كل نوع من الموسيقى يعبر عن نمط حياة قائم بذاته وثقافته وقيمه، "فالموسيقى لغة انسانية اخرى غير لغة الكلمات، تعتبر تلخيصا للنشاط الخاص بالتعبير عن القيم الاجتماعية السائدة وعلى ما يتصل بهذه القيم من ثبات وتغير"².

¹ -الاستمارة رقم 66، انثى، 20 سنة، سنة ثانية انجليزية.

² - نسيمه طبشوش، مرجع سابق، ص 83.

الجدول رقم (37) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب استخدامهم للهاتف المحمول من اجل الدردشة :

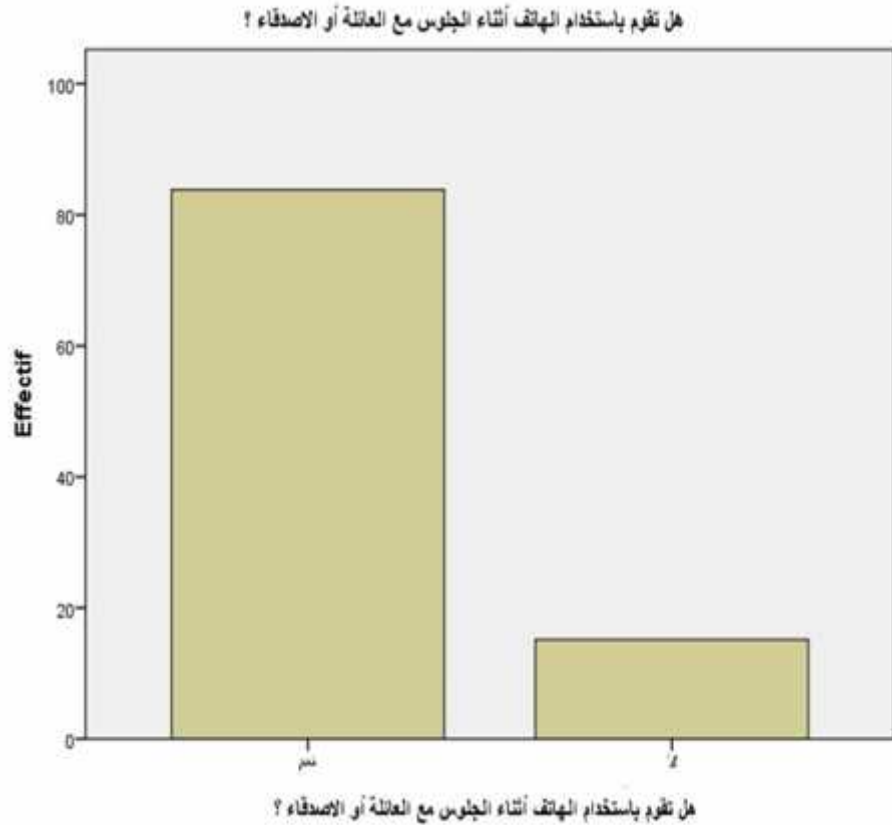
النسبة المئوية	التكرار	الدردشة
78%	78	نعم
22%	22	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (37) ، نجد بأن نسبة 78% يستخدمون الهاتف المحمول من أجل الدردشة الالكترونية، في حين ان نسبة 22% قاموا بنفي ذلك، حيث ان الدردشة على جزء مهم من عملية التواصل الافتراضي، حيث أن لديها انعكاسات متعددة على الحياة الواقعية، فيأثر على المستخدمين انفسهم وعلى نمط الحياة بشكل عام، حيث يمكنهم من استكشاف الغير ومعرفة الافكار والقيم والاتجاهات الجديدة للأحرين. " كما ان الشاب يشعر بطاقته من خلال الشات ويخف شعوره بالحرج اثناء التحدث مع اصدقائه الافتراضيين، ويجعله يبدي حرية أكبر سواء في الحديث او في اختيار مع من يتحدث"¹.

الجدول رقم (38) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عادات استخدامهم للهاتف المحمول أثناء الجلوس مع العائلة أو الاصدقاء :

النسبة المئوية	التكرار	الاستخدام بحضور العائلة والاصدقاء
73%	73	نعم
27%	27	لا
100%	100	المجموع

¹-محمد السيد حلاوة، مرجع سابق، ص 79.



لقد أقر 83% من المبحوثين باستخدامهم للهاتف النقال أثناء جلوسهم مع أفراد العائلة. حيث طوروا نمطا من التواصل غير المباشر في الفضاء الواقعي، وهذا مؤشر على تغير أولويات الشباب وميلهم الى الانعزال عن الوسط الاسري ، حتى أثناء تواجدهم مع باقي افراد العائلة ، مما يؤدي الى ضعف روابط الاسرة وتخليها عن دورها التقليدي في التنشئة الاجتماعية عن طريق الحوار والتناقش لصالح تكنولوجيات الاتصال والاعلام وبالتالي ضياع القيم التقليدية واستبدالهم بمنظومة قيمية لا تمثل المجتمع الجزائري. لقد أدت هذه الوسائل بالإنسان أن يتواجد جسديا في مكان ، وفكريا وعاطفيا واجتماعيا في مكان اخر. لقد فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر والقيم¹.

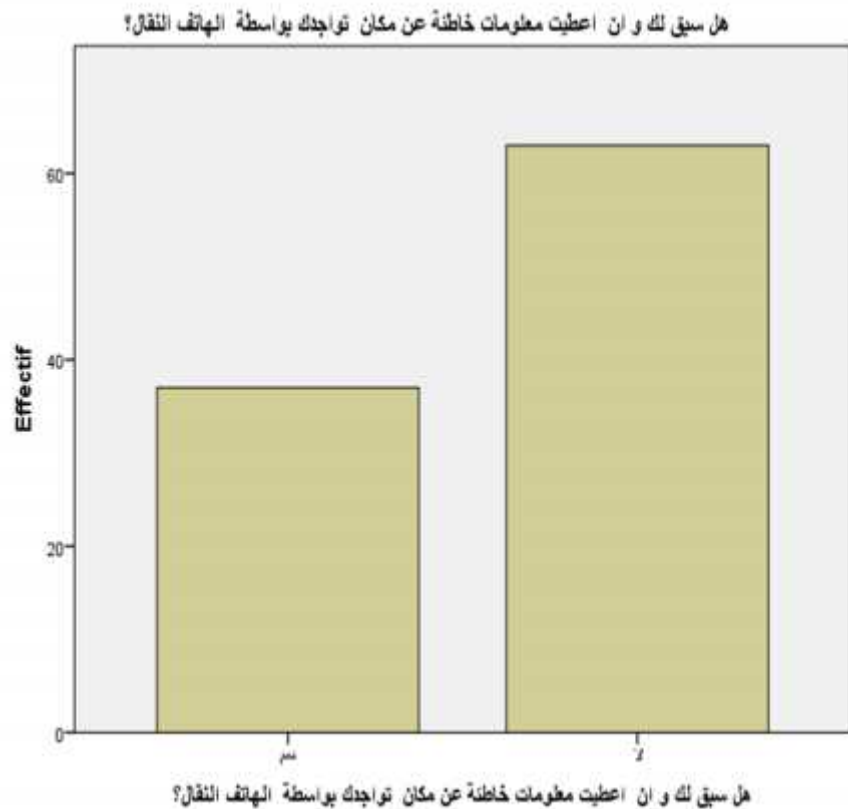
¹ - هي قاطرجي، القيم الغربية وأثرها على كيان الاسرة المسلمة ، ص129.

تاريخ الزيارة : 20 فيفري 2017. <http://www.saaid.net/book/open.php?cat=6&book=11124>

في حين أن 17% من المبحوثين لا يزالون محافظين على النمط التقليدي في التواصل الاسري، حيث يعتبرون بان وقت الجلوس مع العائلة يجب ان يكون منفصلا عن وقت الجلوس في الانترنت ويعتبرون بان الاسرة شيء مقدس يجب إعطاءه الاهمية اللازمة .

الجدول رقم (39) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب مصداقية المعلومات المقدمة أثناء استخدام الهاتف المحمول:

النسبة المئوية	التكرار	إعطاء معلومات خاطئة
37%	37	نعم
63%	63	لا
100%	100	المجموع



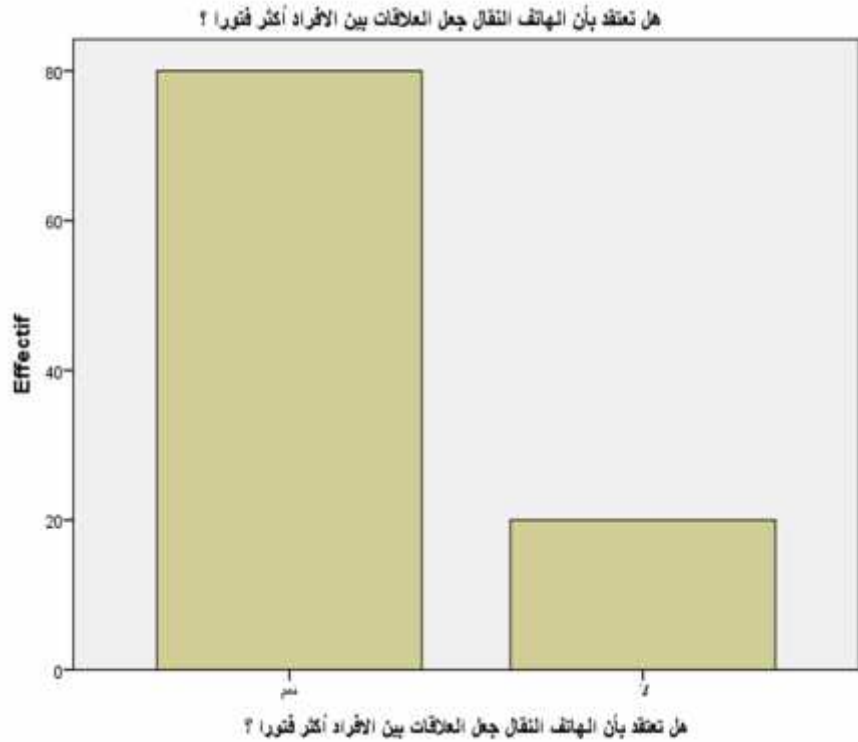
من خلال الجدول (39) بأن نسبة 63% من المبحوثين اكدوا بانهم لا يكذبون بشأن مكان تواجدهم أثناء استخدامهم للهاتف النقال ، حيث ان قيمة الصدق أساسية لديهم، وأن الكذب سيُجلب مشاكل أكبر ، وفي هذا الصدد تقول إحدى المبحوثات: "لا أحب اعطاء معلومات خاطئة عني للناس ، لأنني افضل الصراحة، وفي ماذا يفيد الكذب الشخص؟"¹ في حين أقر 37% من المبحوثين بانه سبق لهم و ان كذبوا بشأن مكان تواجدهم اثناء تحدهم في الهاتف النقال مع أفراد اخرين وهذا من باب عدم الرغبة في الالتقاء بهم او من اجل تبرير التأخر عن موعد ما ، حيث ان قيمة الصدق تعد نسبية ، حتى وان صنفوها تحت باب (الكذبة البيضاء) ، حيث يذكر أحد المبحوثين: "لأنني احيانا أتأخر عن صديق ولتقليل من غضبه ، اعطيه معلومات خاطئة عن مكان تواجدي لكي ينتظرنى"².

الجدول رقم (40) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تأثير الهاتف النقال على العلاقات بين الافراد :

العلاقات فاترة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	80%
لا	20	20%
المجموع	100	100%

¹ - استمارة رقم 65، انثى، 20 سنة ، سنة ثانية الإنجليزية.

² - استمارة رقم 87، ذكر ، سنة ثانية، اقتصاد نقدي وبنكي .



من خلال بيانات الجدول (40) نلاحظ بان 80% من المبحوثين يعتبرون بان للهاتف النقال تأثير على العلاقات بين الافراد ويجعلها أكثر فتورا حيث أن المكالمات الهاتفية والرسائل النصية القصيرة صارت بديلا عن التواصل المباشر بين الافراد وبالتالي تغيير عادات التواصل والزيارات العائلية التي كانت تتم بطريقة الية و اختصارها بالصوت أو النص فقط حيث يقول أحد المبحوثين : " أكتفي بالمكالمات الهاتفية مع المقربين كالعمات والخالات والاعمام والاحوال، اما ابناؤهم وأصدقائي وزملائي في العمل والجامعة بالرسائل القصيرة"¹، في حين ان نسبة 20% من المبحوثين يعتبرون بانه لا يوجد تأثير كبير للهاتف النقال على العلاقات بين الافراد، وأن الهاتف النقال لا يمثل بديلا عن التواصل المباشر بين الاهل والاصدقاء كما انه واجب ديني حيث ان صلة الرحم أمر ضروري ، حيث تقول

¹ - استمارة رقم 14، ذكر، 29 سنة، ماستر2، لغة فرنسية.

احدى المبحوثات : "نعم، اقوم بزيارة الاقارب في المناسبات والايام العادية، ولا أكتفي بالمكالمات الهاتفية والرسائل القصيرة"

الجدول رقم (41) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تأثير الهاتف النقال على خصوصية الافراد :

النسبة المئوية	التكرار	تأثير على الخصوصية
62%	62	نعم
38%	38	لا
100%	100	المجموع

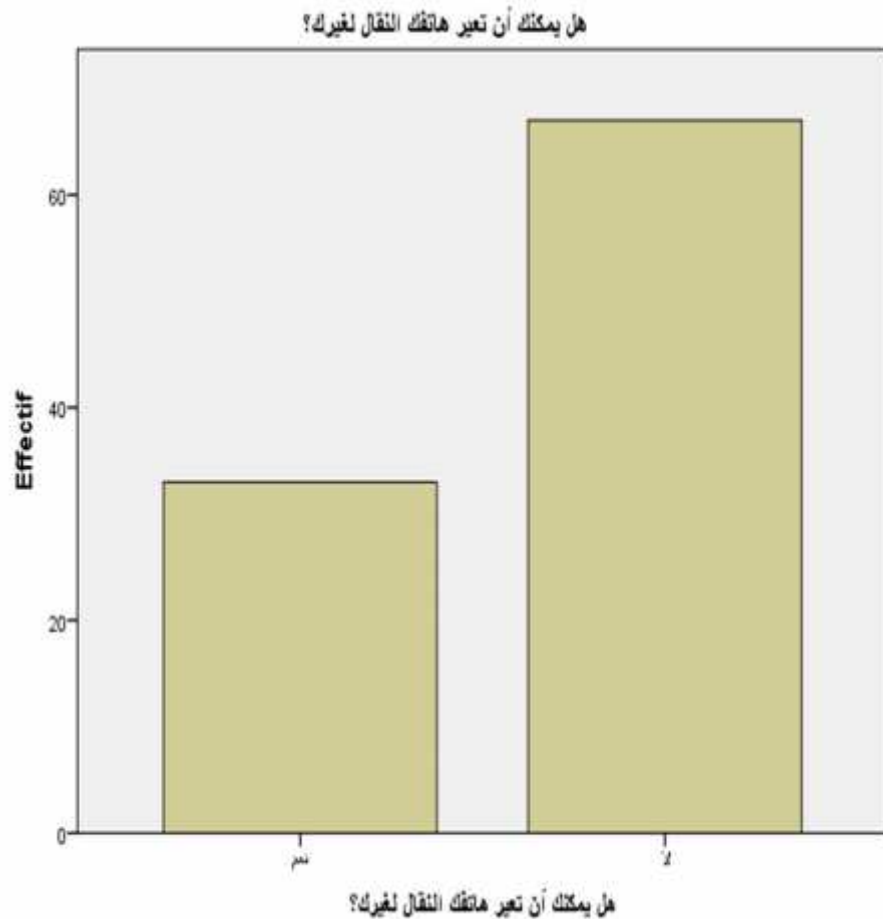
من خلال معطيات الجدول رقم (41) ، يعتقد 62% من المبحوثين بأن دخول الهاتف النقال الى الحياة اليومية له تأثير على خصوصيات الافراد وحياتهم الشخصية ، في حين أن نسبة 38% تعتقد عكس ذلك ، وترى بأن الهاتف النقال لا يؤثر على الحياة الخاصة ما دام يتم استعماله وفق ضوابط معينة .

"وقد أشارت (دراسة Ito Mizuko) في 2005، الى أن البعض من الشباب الياباني، قد رفض اقتناء التقنية الهاتف المحمول ، حتى لا يضعوا أنفسهم تحت تصرف الاخرين، وسهولة الوصول اليهم"¹.

¹ - عبد الوهاب جودة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص296.

الجدول رقم (42) يمثل توزيع عينة الباحثين حسب درجة تسامحهم في اعادة هواتفهم المحمول :

اعارة الهاتف النقال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	67%
لا	67	80%
المجموع	100	100%



تدل نتائج الجدول (42) على أن نسبة 67% من الطلبة الباحثين لا يتسامحون بإزاء اعارتهم لهواتفهم النقالة ، لما تحتويه على معلومات ورسائل خاصة بالإضافة الى الصور

الشخصية ، وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات : "لأنه من خصوصياتي، ولا أعطيه لاحد، حتى لا اسمح لأي احد بلمسه"¹. في حين أن نسبة 33% كانوا أكثر تسامحا بخصوص إعارة الهاتف النقال الى أشخاص آخرين ولكن بتحفظ وهذا ما أكدته مبحوثة اخرى : "بس لصديقتي المقربات"²

"إن ما يتعلق بالخصوصية أمر ضروري، فكثيرا ما يسأل الآباء عن كيفية التعامل مع أطفالهم المراهقين وخصوصياتهم ومنها أجهزتهم وحواشيتهم الشخصية التي غالباً ما تكون محمية بكلمة مرور سرية قد لا يعلمها الآباء، ويميل المراهقون إلى تغييرها بشكل دوري لتبدأ مشكلة جديدة ما بين رغبة الأهل في الاطلاع على محتويات الأجهزة وبين إحساس المراهق بخرق خصوصيته والتعدي عليها؛ لتبدأ مشكلة من عدم الثقة بين الطرفين تؤدي إلى مشكلات أسرية تتراوح بين خلافات بسيطة وتصرفات وسلوكات عنيفة بين الاثنين"³.

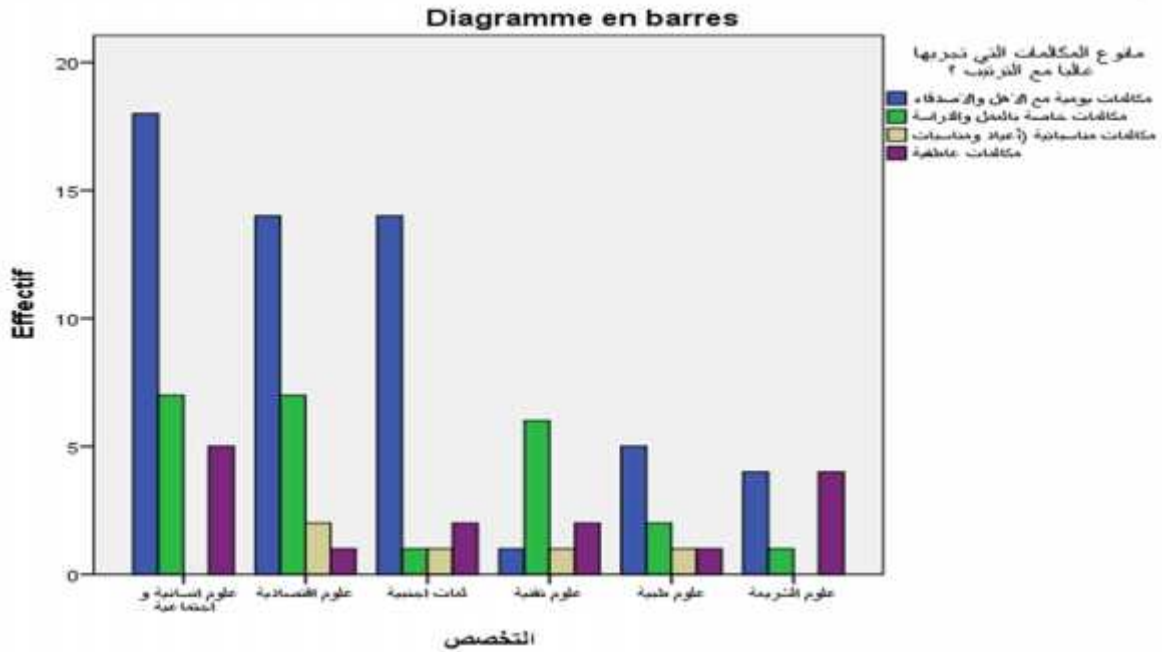
¹ - استمارة رقم 25، أنثى 20 سنة، سنة ثانية فرنسية.

² - أستمارة 42، انثى 23 سنة ، سنة ثانية ماستر ، علم اجتماع اعلام واتصال.

³ - سمير سليمان الجمل، "الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين ومديري المدارس في جنوب الخليل، دراسة مقدمة في المؤتمر علمي بعنوان: "تأثير الأجهزة الذكية في نشأة الطفل"، يوم 23 مارس 2015.

الجدول رقم (43) يمثل توزيع عينة الباحثين حسب طبيعة المكالمات التي يجرونها مرتبطة مع متغير التخصص الجامعي :

المجموع	مكالمات عاطفية	مكالمات مناسباتية أعياد ومناسبات	مكالمات خاصة بالعمل والدراسة	مكالمات يومية مع الاهل والاصدقاء	مكالمات التي تجريها غالبا	
					التكرار	النسبة المئوية
30	5	0	7	18	التكرار	علوم انسانية و اجتماعية
100.0%	16.7%	0.0%	23.3%	60.0%	النسبة المئوية	
24	1	2	7	14	التكرار	علوم اقتصادية
100.0%	4.2%	8.3%	29.2%	58.3%	النسبة المئوية	
18	2	1	1	14	التكرار	لغات اجنبية
100.0%	11.1%	5.6%	5.6%	77.8%	النسبة المئوية	
10	2	1	6	1	التكرار	علوم تقنية
100.0%	20.0%	10.0%	60.0%	10.0%	النسبة المئوية	
9	1	1	2	5	التكرار	علوم طبية
100.0%	11.1%	11.1%	22.2%	55.6%	النسبة المئوية	
9	4	0	1	4	التكرار	علوم الشريعة
100.0%	44.4%	0.0%	11.1%	44.4%	النسبة المئوية	
100	15	5	24	56	التكرار	المجموع
100.0%	15.0%	5.0%	24.0%	56.0%	النسبة المئوية	



من خلال الجدول رقم (43) نلاحظ ان الاتجاه العام لطبيعة المكالمات الهاتفية للمبحوثين يتجه نحو المكالمات اليومية مع الأهل والاصدقاء وهذا بنسبة 56%، حيث أقر 77% من طلبة اللغات الاجنبية بأنهم يتواصلون بصفة يومية مع الاهل والاصدقاء ، و نفس الشيء بالنسبة لطلبة العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية بنسبة 60%. تليها المكالمات الخاصة بالعمل والدراسة ب 24% ، حيث أقر 60% من طلبة العلوم التقنية على مداومتهم على الاتصال لاسباب عملية ، في حين أقر 15% من المبحوثين بأنهم يستخدمون الهاتف النقال من اجل إجراء مكالمات عاطفية ، حيث ترتفع هذه النسبة الى 44.4% في طلبة الشريعة، اما المكالمات المناسبة الخاصة بالاعياد والمناسبات فلم تتجاوز نسبة 5%.

"وهذا ما يتوافق مع دراسة عبد الرحمن عزي حول استخدام الشباب للهاتف المحمول ، حيث أن اغلبية المبحوثين يحملون تصورا ايجابيا عن الهاتف المحمول، بحيث يعتبرونه وسيلة اتصال مع الاصدقاء في المرتبة الاولى ، ثم كجهاز اتصال عائلي ، واعتبر حوالي ثلثي المبحوثين ان الهاتف المحمول وسيلة للاتصال العاطفي بالنسبة للاناث والذكور، على حد سواء"¹.

الجدول رقم (44) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الهدف من إرسال الرسائل القصيرة :

النسبة المئوية	التكرار	نوع الرسائل
46%	46	الاتصال المناسب مع الاهل والاصدقاء
40%	40	تبادل أخبار الدراسة والعمل
14%	14	تبادل المشاعر العاطفية
100%	100	المجموع

من خلال الجدول (44)، نلاحظ بان 46% يستخدمون الرسائل القصيرة من اجل التواصل المناسب مع الاهل والاصدقاء، نجد كذلك 40% من الطلبة يتراسلون

¹ - عبد الرحمن عزي ، السعيد بومعيزة، مرجع سابق ص 320.

يهدف الحديث عن أخبار الدراسة والعمل، اما بخصوص تبادل المشاعر العاطفية عبر الرسائل القصيرة فتمثل 14% فقط من نسبة لمبحوثين. فممارسة الرسائل القصيرة تعتبر كتابة معاصرة خاصة بالشباب، وقد أصبحت ثقافة جديده تكتسي استخدامات متباينة لدى مختلف المستخدمين وهي تتجاوز وظائف الاتصال لتصبح مكانا للأبداع ، وهي ترسل الى الذين توجد بينهم علاقة اساسا، وتحتوي إما اخبارا أو نكتا أو تسلية وتهدف الى تحديد المواعيد، وتحافظ على العلاقات الشخصية القائمة وتعزيز الروابط أكثر¹.

إن استخدامات الشباب للهاتف النقال، هي إعادة لصياغة العلاقات الانسانية داخل المجتمع، من خلال احلال نوع جديد من التواصل الاجتماعي.

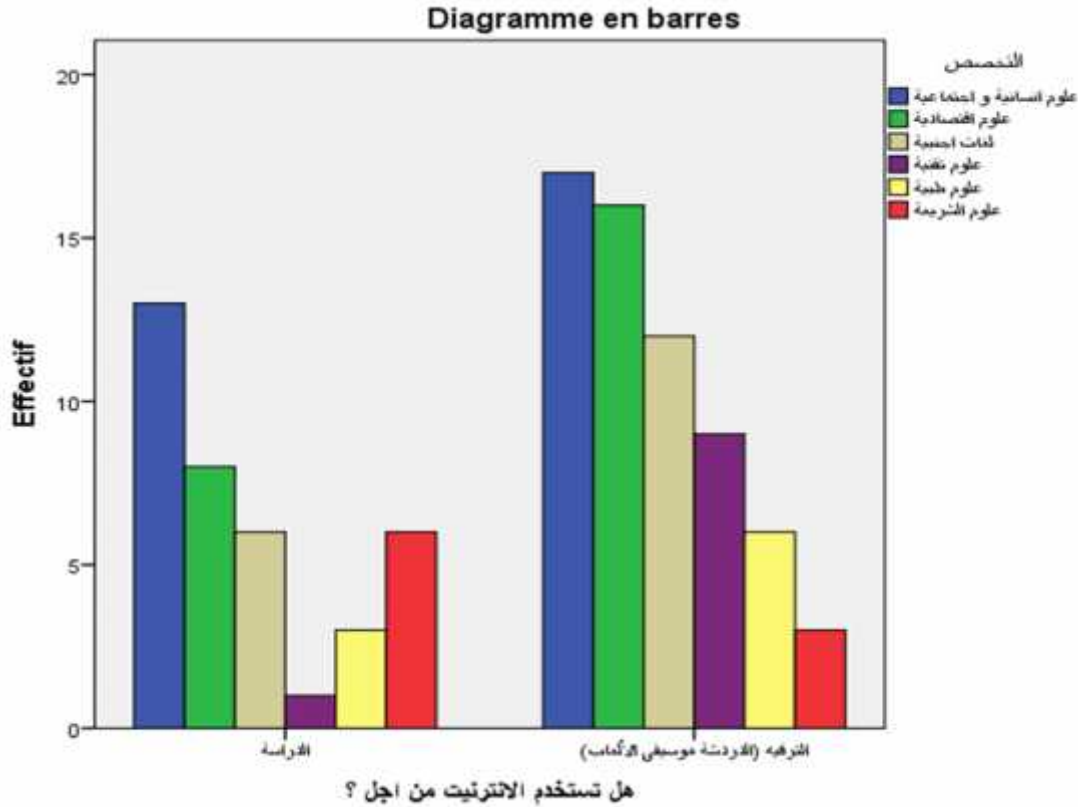
"إن ثقافة SMS أصبحت واقعا يميز الغالبية العظمى من الافراد ، لا سيما الشباب والمراهقين، وتعكس الملاحظات المباشرة للسلوك البشري اليومي، لا سيما عند الشباب، سيطرة ثقافة الرسائل النصية القصيرة، على اسلوب حياتهم، وتشير الاحصائيات، انه يتم إرسال ملياري رسالة نصية قصيرة يوميا وهذا العدد سيتضاعف مستقبلا"².

¹ - عبد الرحمن عزي ، السعيد بومعيرة، ص318.

² - نفس المرجع ص 317.

الجدول رقم (45) يمثل توزيع عينة الباحثين حسب الهدف من استخدام الانترنت :

المجموع	علوم الشريعة	علوم طبية	علوم تقنية	لغات اجنبية	علوم اقتصادية	علوم انسانية واجتماعية	التخصص الجامعي	
							هل تستخدم الانترنت من اجل ؟	التكرار
37	6	3	1	6	8	13	التكرار	الدراسة
100.0%	16.2%	8.1%	2.7%	16.2%	21.6%	35.1%	النسبة المئوية	
63	3	6	9	12	16	17	التكرار	الترفيه (الألعاب، موسيقى الافلام)
100.0%	4.8%	9.5%	14.3%	19.0%	25.4%	27.0%	النسبة المئوية	
100	9	9	10	18	24	30	التكرار	المجموع
100.0%	9.0%	9.0%	10.0%	18.0%	24.0%	30.0%	النسبة المئوية	



يمثل الجدول (45) أنماط استخدام الباحثين لشبكة الانترنت، حيث نلاحظ بان 63% من الباحثين يستخدمون الانترنت من أجل الترفيه ، مثل ومشاهدة الأفلام عبر تقنية Streaming والاستماع للموسيقى، بالإضافة الى ارسال الرسائل النصية وتبادل الصور ، في حين عبر 37% من الباحثين بأن هدف استخدامهم للانترنت يقتصر على

اجراء البحوث العلمية الخاصة بدراساتهم . والنتائج المرتبطة بالتخصص الجامعي تظهر بان هناك نفس نمط الاستخدام بين مختلف الطلبة رغم اختلاف التخصصات.

"تبدوا الشبكات الاجتماعية على الانترنت ذات فوائد غير قابلة للنقاش بالنسبة للمستخدمين، التسويق المباشر للمستهلك ، ومواقع المواعدة، وبناء الوظيفة، والتواصل مع الاصدقاء القدامى، بالإضافة الى ممارسة الالعاب الالكترونية، ففي منتصف الثمانينات كان متوسط اللعب للأطفال الامريكيين هو 4 ساعات في الاسبوع، لكن لو انتقلنا إلى عقد واحد من الزمن بعد ذلك، فسنجد ان العاب الفيديو صارت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأطفال والمراهقين ، حيث أفادت دراسة امريكية عام 2012 بأن المراهقين كانوا يقضون فترة ثلاث واربعين ساعة اسبوعيا امام شاشات الحاسوب" ¹.

الجدول رقم (46) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم لإقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	اقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت
20	20	نعم
80	80	لا
100	100	المجموع

من خلال الجدول (46) يعتبر 80% من المبحوثين بان الانترنت لا يعد مكانا جيدا لإقامة علاقات عاطفية، حيث انه يخالف قيم وتعاليم الدين الاسلامي ويعتبر امرا منبوذا في المجتمع الجزائري، حيث يقول أحد المبحوثين : " في رأيي أن العلاقات العاطفية عبر الانترنت، هي مجرد علاقات عابرة ولا تتناسب مع مجتمعنا كوننا مجتمع

¹ - سوزان غرينفيلد ، كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على ادمغتنا ، ترجمة ايهاب عبد الرحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2017 ص57.

مسلم"¹ ويضيف آخر: " ما بني على باطل فهو باطل ". "بالإضافة الى خوف المبحوثين من التعرض للاحتيال عبر الانترنت، او ما يعرف بالاحتيال الرومانسي، حيث يعتمد لصوص النت بفتح حسابات وهمية على مواقع التعارف، ويستخدمون بيانات مسروقة او مزورة من اجل الايقاع بالباحثين عن الحب والرومنسية، ويستمررون في خداعهم بقصص الحب الوهمية لمدة أسابيع، وبعد ذلك يدعون فجأة أنهم بحاجة الى المال للطارئ مفاجئ، ثم يطلبون المساعدة من الشريك الجديد، وإذا لم يدفع المستخدم فإنه يتم قطع العلاقة على الفور، ولا شك بان هذا النوع من الاحتيال يؤدي الى التأثير على مشاعر الضحية ونفسيتهما بالإضافة الى اشغال المشاكل داخل الاسر"².

في حين ان نسبة 20% من المبحوثين يثقون في أن الانترنت وسط يصلح لاقامة علاقات عاطفية ناجحة والنجاح في تصور المبحوث هو الترويج بالزواج. حيث تقول إحدى المبحوثات: " لأنها احيانا تكون صادقة، و احيانا هناك العديد من الناس لديهم تجربة ناجحة انتهت بالزواج"³.

"يعتبر الشات هو السبيل الوحيد للعديد من الشباب للدخول في علاقات عاطفية خاصة في المجتمع المحافظ الذي لا يشجع مثل تلك العلاقات"⁴.

¹ -استمارة رقم 35، ذكر 24 سنة، سنة ثانية ماستر علوم اقتصادية.

² - رضا عبد الواحد أمين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، العدد السادس، الجزائر 2012، ص82.

³ - استمارة رقم 52، أنثى، 23 سنة، سنة ثانية ماستر لغة فرنسية.

⁴ - السيد حلاوة الشات، ص 306.

الجدول رقم (47) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم للأنترنت كوسيلة جيدة لإيجاد شريك الحياة

النسبة المئوية	التكرار	ايجاد شريك الحياة
19	19	نعم
81	81	لا
100	100	المجموع

تؤكد نتائج هذا الجدول (47) نتائج الجدول السابق (47) ، حيث نجد بان 81% لا يثقون في الانترنت كوسيلة جيدة لإيجاد شريك الحياة ، ويفضلون طرق التعارف التقليدية، في حين أن 19% من المبحوثين يعتقدون بانهم يستطيعون تكوين علاقات عاطفية ناجحة بواسطة الانترنت تنتهي بالزواج مستقبلا ، وهذا ما أكدته اجابات المبحوثين في الجدول 47.

" إن الانترنت والدرشة الالكترونية تتيح فرصة للبحث عن شريك الحياة بعيدا عن الطرق التقليدية ، كما ان الشات يتيح فرصة التعارف أكبر منها على الواقع ، رغم ما يشكله من مخاطر فهو يتميز كذلك بوجود الكذب والخداع وتزييف الحقائق، ويمكن لأي فرد أن ينخدع في الاخر وفي حقيقة مشاعره تجاهه وفي طبيعة ما يظهره له من تعاطف وصدق وحماسة وبالتالي يؤدي ذلك الى فشل العلاقة في الواقع"¹.

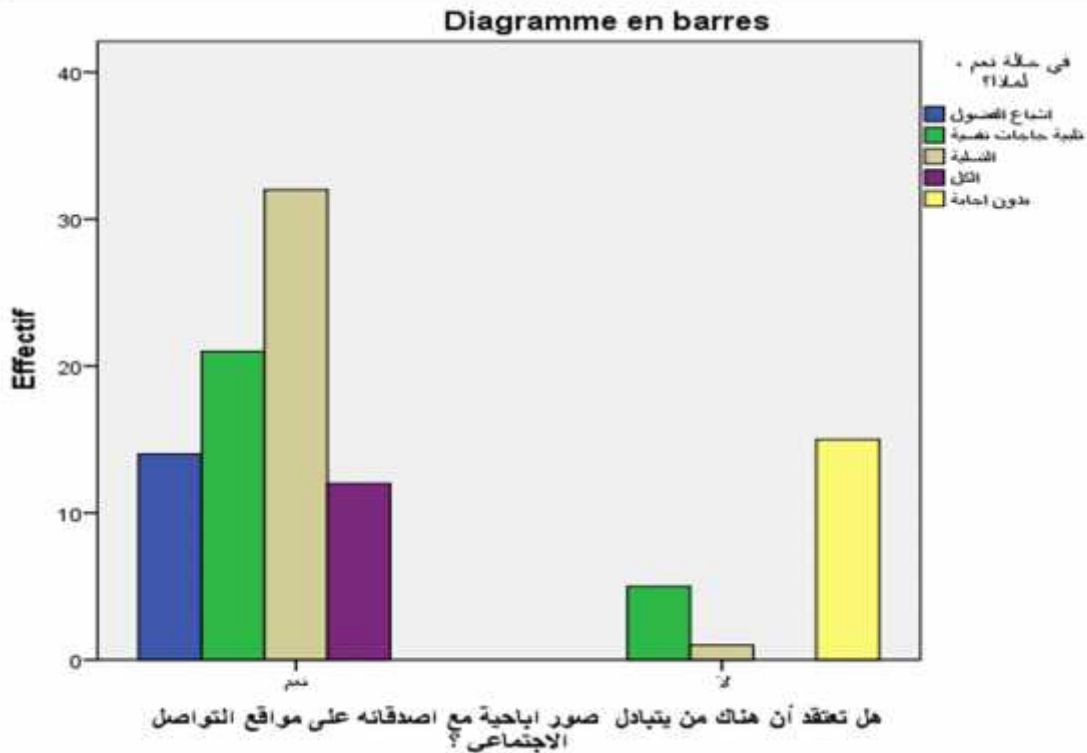
¹ - محمد السيد حلاوة، مرجع سابق، ص 310.

2- تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال على انساق القيم والسلوكيات لدى أفراد

العينة

الجدول رقم (48) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم بوجود تبادل للصور الاباحية على مواقع التواصل الاجتماعي بين الاصدقاء :

المجموع	بدون اجابة	الكل	التسلية	تلبية حاجات نفسية	اشباع الفضول	في حالة نعم ، لماذا؟؟	
						هل تعتقد أن هناك من يتبادل صور اباحية مع اصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي ؟	نعم
79	0	12	32	21	14	التكرار	نعم
100.0%	0.0%	15.2%	40.5%	26.6%	17.7%	النسبة المئوية	
21	15	0	1	5	0	التكرار	لا
100.0%	71.4%	0.0%	4.8%	23.8%	0.0%	النسبة المئوية	
100	15	12	33	26	14	التكرار	المجموع
100.0%	15.0%	12.0%	33.0%	26.0%	14.0%	النسبة المئوية	



من خلال الجدول (48) نلاحظ بأن طابو الجنس حاضر بقوة داخل العالم الافتراضي، حيث يعتقد 79% من المبحوثين ان هناك تبادل لصور إباحية بين الاصدقاء بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث نجد أن هناك اعتراف ضمني بتعرضهم لمثل هذا النوع من الصور حتى وإن لم يتشاركوها فقد بعثت لهم من قبل أفراد آخرين، في حين يرى 21% من المبحوثين انه لا يوجد تبادل للصور الاباحية ، وهذا يعود ربما الى ضيق شبكة العلاقات الاجتماعية مع باقي الاصدقاء أو الى الرقابة المنزلية على الانترنت حيث توجد برامج لحماية الكمبيوتر من المواد الاباحية .

يرى 33% من المبحوثين بان السبب الرئيسي لتبادل مثل هذه الصور هو من اجل التسلية فقط ، في حين يرى 26% من المبحوثين بأن هذا النوع من الاستخدام هو اشباع وتلبية لحاجات نفسية في ظل اعتبار الجنس من المواضيع الشائكة وغير المطروحة في النقاش والحديث العلني ، حيث يعتقد 14% من المبحوثين أن الهدف من تبادل مثل هذه الصور يكون من اجل اشباع الفضول نحو هذا الطابو المندس في المجتمع الجزائري (المحافظ).

من خلال الحوارات الجانبية مع بعض المبحوثين التي أخذت منحى أكثر خصوصية، يتبين بأنهم جزء من منظومة التعرض الى الاباحية في العالم الافتراضي . حيث يخضع حديث الشباب عن مشاهدة مضامين وصور اباحية الى مستويين، "مستوى "الانا الاعلى" الذي يرغمه على تبني المواقف التي ترضي المجتمع، و"الانا الفردي" الذي يمارسه من خلال طرق لا يريد لها ان تنكشف. فالنفي بعدم مشاركة هذه الصور ينزه المبحوث ويجلب له الاحترام وفق النسق القيمي للمجتمع"¹ .

¹ - مصطفى مجاهدي ، مرجع سابق، ص 143.

الجدول رقم (49) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم في مساهمة الانترنت في رفع ال قدرات الفكرية والمعرفية

النسبة المئوية	التكرار	رفع القدرات الفكرية والمعرفية
82.0%	82.0	نعم
18.0%	18.0	لا
100.0%	100.0	المجموع

من خلال الجدول رقم (49) ، نجد بان 82% من المبحوثين يعتبرون بان الانترنت والواقع الافتراضي قد زاد من قدراتهم الفكرية والمعرفية ، حيث فتح لهم المجال للتعرف على حضارات وثقافات أخرى ، وكذلك مختلف الاخبار العالمية التي سمحت لهم بتوسيع افقهم، دون ان ننسى إمكانية تحميل الالاف من الكتب الالكترونية في مختلف التخصصات الدراسية والتي تسمح بالاضطلاع على معلومات أكثر في مجال الدراسة.

وقد أصبحت الكثير من المحتويات والمراجع والموروثات شائعة على الانترنت، وسرعة الوصول اليها يشجع الاحتكاك بها، ولو بشكل تصفح وليس قراءة متأنية ، والحاصل أن الشباب في الجامعات والمراكز التعليمية أكثر استفادة في هذا الجانب، إذ لم يعد التشكي من قلة المراجع قائما على النحو الذي ساد في عهد ما قبل الانترنت¹.

بطبيعة الحال إن مفهوم المعرفة والتكوين يختلف تصوره من فرد الى اخر ، حيث ان العديد يربط الانترنت بسهولة انجاز البحوث الجاهزة مباشرة من المصادر الالكترونية ، دون اللجوء الى الطرق التقليدية في البحث العلمي وبالتالي فنجد ان الطالب يفتقر الى التدريب ولا يمتلك الخطوات المنهجية الكلاسيكية والاساسية التي تمكنه من تطوير نفسه.

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة ، مرجع سابق ،ص284.

في حين يرى 21% من المبحوثين بأن الانترنت لم يكن لها أثر كبير في زيادة قدراتهم الفكرية والمعرفية ، حيث أنهم يعتمدون على تطوير مهاراتهم من خلال الطرق التقليدية كالمطالعة و دورات التكوين الخاصة. وقد أظهرت الدراسات الخاصة بوسائل الاعلام التقليدية أن كثرة مشاهدة التلفزيون تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، كما أن ذلك يعود الفرد على الكسل الذهني والجسدي والحاصل ان الانترنت تستقطع زمنا أكثر بفعل أن الفرد يتفاعل مع الشبكة ويفقد الاحساس بالوقت، ويبدو ان استفادة الشاب الطالب اكاديميا محدود لضالة المادة المعرفية بالعربية بالمقارنة مع اللغات الاخرى، وعدم التمكن من اللغة الانجليزية ، وبالتالي فالشاب لا يضع حدودا بين التعليم والترفيه واضحة عند استخدامه لشبكة الانترنت¹ .

الجدول رقم (50) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب دوره وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية في اضعاف التواصل الاسري في المجتمع ؟

النسبة المئوية	التكرار	اضعاف التواصل الاسري
88%	88	نعم
12%	12	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول (50) ، نلاحظ بان 88% من المبحوثين يرون بأن استخدام الكبير لتكنولوجي الاعلام والاتصال ساهم في اضعاف الروابط الاسرية والانقاص من التواصل بين أفراد العائلة الواحدة ، حيث أن انخفاض ثمن هذه التكنولوجيا جعلها متوفرة بشكل شخصي ، حيث أن كل منزل يمتلك جهازي تلفزيون على الاقل ، بالإضافة الى

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الاعلام والمجتمع، مرجع سابق ص 283.

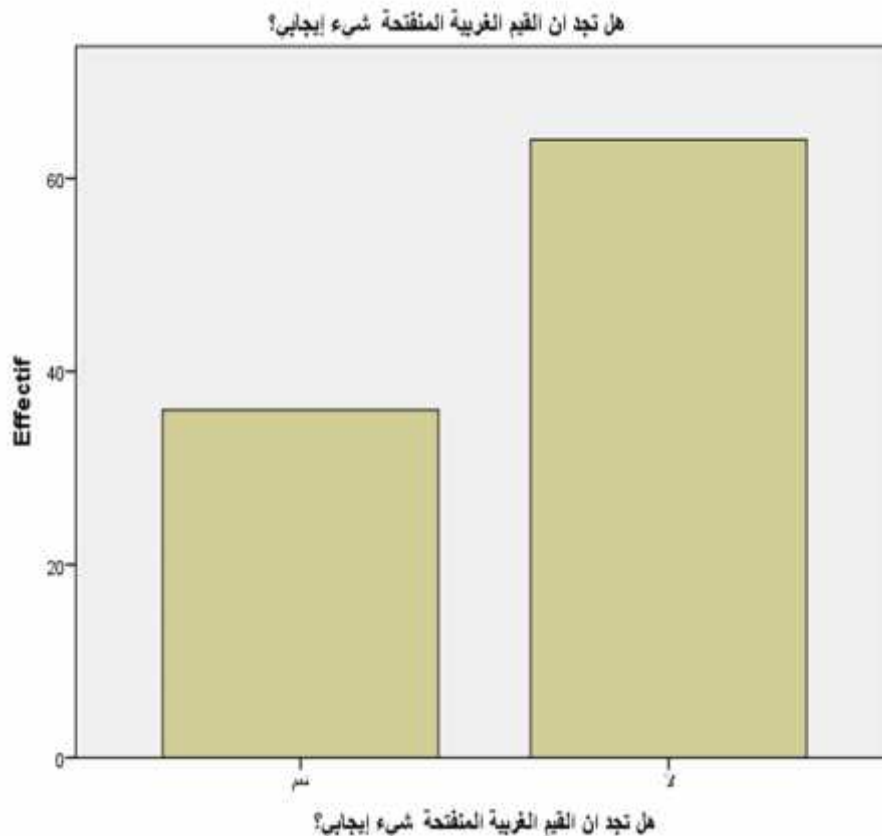
أن كل فرد من العائلة يمتلك هاتفه الذكي الخاص به والذي يستخدمه حتى اثناء الجلوس مع العائلة ، وبالتالي فهذه التكنولوجيا قربت البعيد وعرفته وبعدت القريب وغربته .

"مما جعل الاسرة الجزائرية تقف حائرة إزاء المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد ، وبين الثقافة الوافدة الناتجة عن العولمة والمعلوماتية، التي اقتحمت البيوت دون استئذان بما تملكه من تقنيات متطورة، متحدية بذلك جميع القيم والخصوصيات الثقافية. وتشهد الاسرة العربية بصفة عامة والجزائرية بالخصوص، نوعا من التفكك الاسري بسبب تراجع سلطة الوالدين في عصر التقنيات، حيث يقضي الابناء ساعات طوال في متابعة برامج القنوات الفضائية المتنوعة، أو تصفح مواقع الانترنت"¹.

الجدول رقم (51) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في إيجابية القيم الغربية المنفتحة :

النسبة المئوية	التكرار	القيم الغربية إيجابية
36%	36	نعم
64%	64	لا
100%	100	المجموع

¹ - نسيمه طبشوش، مرجع سابق، ص 206، 207.



من خلال الجدول (51) ، نجد نسبة 64% من المبحوثين لا تثق في القيم الغربية وتعتبرها قيم سلبية ودخيلة على مجتمعنا يجب عدم تبنيها ، او التفاعل معها وهذا بسبب اختلاف الثقافة والدين خصوصا، حيث يعتبرون بانها قيم هدامة للمجتمع من خلال الدعوة للتحرر من جميع القيود الدينية والثقافية والقفز على القوانين الاخلاقية، وتكريس الفردية التي صارت تحكم العلاقات الاسرية ، حيث أخذ التنافس بين الافراد يتنامى على حساب الترابط الاسري، وحسب المنطق الرأسمالي صار الاطفال يمثلون محور التكاليف بدل محور الربح سابقا، بالإضافة الى تقييد سلطة الوالدين في تربية أبنائهم ، ففي إنجلترا مثلا يتعرض الاب للمحاكمة بتهمة القسوة فيما لو حاول تأديب أطفاله ، وكان من نتائج

هذه الفردانية، ان بدات الدول تتدخل في عملية تربية الاطفال، والاهتمام بهم وتعليمهم ما تراه منائبا لسياساتها، حتى ان لم تتناسب مع عقدة الوالدين¹.

في حين أن نسبة 36% من المبحوثين يرون بأن القيم الغربية هي قيم ايجابية إذا أحسنا اختيارها وتطبيقها على أرض الواقع ، ويبررون ذلك بتقدم الدول الغربية في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية ، من خلال تطبيقهم للقوانين واحترامهم للقيم الانسانية والمسؤولية والالتزام ، مقابل الازمات الموجودة في الدول العربية والاسلامية التي تتبنى بعض القيم المشتركة .

"ونذكر في هذا الخصوص بيان الستين مثقفا ومفكرا امريكيا الذي حمل عنوان " من اجل ماذا نحارب؟ رسالة من امريكا" وكان من ابرز الموقعين عليه فرانسيس فوكوياما وصاموئيل هنتغتون وصاموئيل فريدمان وتوماس كوهلر ونيل جلبرت وهارفي مانسفيلد وروبرت بوتمان وغيرهم، ورعاه بشكل رئيسي معهد القيم الامريكية الذي يراسه ديفيد بلانكنهورن ويدافع بشكل رئيسي عن القيم الامريكية في المجتمع والاسرة والدين والاقتصاد، ويقود حوارا مهما حول جميع هذه القضايا في الولايات المتحدة الامريكية والعالم.

وبغض النظر عن صدق النية والايمان بما قيل في هذا البيان من عدمه، بيد انه يجب أن نذكر وفي الوقت نفسه أيضا أن رؤية هؤلاء المثقفين الامريكيين بغض النظر عن حضورهم ووزنهم الاكاديمي والمعرفي، تفتح بابا كبيرا للجدال حول كونية القيم الغربية وعالميتها، حيث اننا نرصد خمس حقائق أساسية تتصل بهذه القيم ، وهي :

1) إن البشر يولدون متساوين في الكرامة كما في الحقوق.

¹ - هي قاطرجي ، مرجع سابق ص 124.

الشخصية الانسانية هي العنصر الاساسي في المجتمع، وتكمن شرعية دور الحكم في حماية هذه الشخصية والمساعدة في تامين فرص التفتح الانساني لها.

يرغب البشر بطبيعتهم في البحث عن غاية الحياة و مقاصدها.

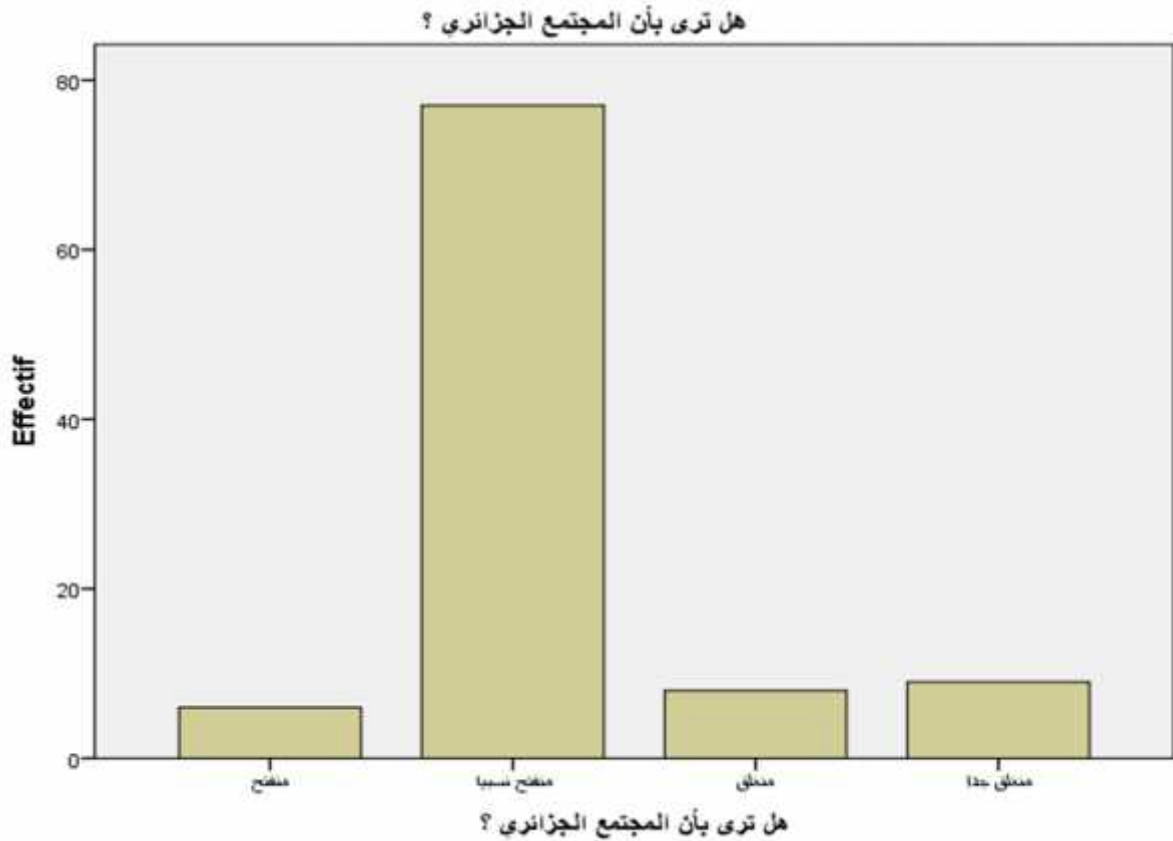
حرية الضمير والحرية الدينية من الحقوق التي لا يمكن انتهاكها في الشخصية الانسانية.

القتل باسم الله مخالف للايمان بالله، وهو يشكل خيانة عظمية لكونية الايمان الديني¹.

الجدول رقم (52) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم للمجتمع الجزائري :

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المجتمع الجزائري
6%	4	منفتح
79%	79	منفتح نسبيا
8%	8	منغلق
9%	9	منغلق جدا
100%	100	المجموع

¹ - رضوان زيادة، كيفين جيه اوتول، صراع القيم بين الاسلام والغرب، دار الفكر، دمشق، ط2010،01، ص 75،76.



يعتبر 77% من المبحوثين بان المجتمع الجزائري هو مجتمع منفتح نسبيا ، يقبل مختلف الثقافات ، مع تحفظ على مجموعة من القيم الوافدة والتي يختلف تقييمها من ناحية القبول او الرفض على المستوى الجزئي أي على مستوى الاسرة الواحدة ، وليس علمستوى المجتمع ككل ، في حين أن 8% من المبحوثين يعتبرون بأن المجتمع الجزائري مجتمع مقيد ، وهذا يعود أساسا بسبب نظرهم الى مجموعة من القضايا كتحرر المرأة وعملها وطريقة لباسها ، ونوعية العلاقات الاجتماعية المكونة بين الجنسين والتي تعتبر من المحظورات على المستوى القيمي والاخلاقي وكذلك القانوني ، حيث يعتبرون بان ذلك يحد من الحريات الشخصية ، ويوافقهم في ذلك نسبة 9% من بقية المبحوثين الذين يرون في المجتمع الجزائري بانه مغلق جدا.

نشهد في الثقافة العربية ومنها الجزائرية صراعا بين قيم الانفتاح على الحضارات الاخرى وقيم الانغلاق والعودة (كردة فعل) الى الاصول كما يتجلى في نزعات السلفية والاصولية الدينية . وتميل هذه النزعات أحيانا الى المبالغة في التأكيد على الشخصية الاسلامية العربية، أي على رفض الافكار والمباني العصرية بحجة انها مستوردة¹.

إن نزعات الانفتاح والانغلاق والموازنة بينهما، متصلة بمصالح الجماعات الاقتصادية والسياسية وهي التي تحدد الاتجاه العام للمجتمع، ولكن حاليا تلعب تكنولوجيا الاعلام والاتصال الدور الاكبر في عملية الانفتاح على الغير وكل ذلك في إطار العولمة .

من خلال السؤال 53 من الاستمارة رصدنا تصور المبحوثين للقيم في المجتمع الجزائري، ولقد جاءت بعض الاجابات متكررة وبعضها الاخر مختلفة من مباحث الى اخر، غير أن العديد من افراد العينة لم يجيبوا عن قيم بعينها وانما اجابوا بمؤشرات تعبر عنها ونراها يوميا في المجتمع الجزائري، لذا قمنا بتصنيف الاجابات على شكل جدولين ، الاول ضم القيم المباشرة والجدول الثاني ضم المؤشرات التي تعبر عنها.

من الملاحظ من إجابات المبحوثين ، نجد بان هناك اختلافا كبيرا في وجهات النظر حيث نجد القيمة الايجابية وعكسها في الجانب السلبي ، وهذا ان دل على التناقضات التي يعيشها المجتمع الجزائري ، مما يفرض علينا ان نتجنب الحكم بالمطلق او التعميم عليه ، وفي هذا الجانب يتضح بان الفرد الجزائري يتميز (دائما حسب نظرة المبحوث) بتبنيه لقيم ايجابية مثل : التعاون- المحبة- الشجاعة- الكرم - الاحسان- الاحترام- الشرف- الاخلاص الصدق - المحبة - صلة الرحم- المروءة- التكافل.

¹ - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان الطبعة 06،

قيم سلبية : التحرش - الحسد - الخمول - الكسل - العنف - الانانية - الوقاحة - التكبر -
العنصرية - النفاق - الكذب - الكبت .

الجدول رقم (53) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهن لتأثير وسائل الاعلام والاتصال على القيم الدينية في المجتمع :

النسبة المئوية	التكرار	الانحلال الخلقي وضعف القيم الدينية
79	79	نعم
21	21	لا
100	100	المجموع

إن المجتمع الجزائري وكالعديد من الشعوب الإسلامية يمر بمرحلة تحول كبيرة في المفاهيم والقيم الأخلاقية والثقافية، ساهمت في توجيه الفرد والأسرة والمجتمع وبنسب أقل التربية والتعليم وحتى السياسة. ويعتبر الدين أساس هذا التغيير، في مرحلة تنازعت فيها تيارات عديدة على إستغلال المخزون الثقافي الشعبي في خدمة مشاريعها الثقافية.

"إن للدين دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد وقيمه ، ووعيه وتفكيره وعبادته وعاداته ومواقفه وسلوكاته وتصوراته لجوانب الحياة المختلفة، وفي هذا يقول المفكر مالك بن نبي : " الدور الذي يؤديه الدين حين يتدخل في التركيب الاجتماعي في شكل قيم أخلاقية، متجسدة في العرف والعادات والتقاليد والقواعد الإدارية والمبادئ التشريعية..."¹

¹ - العماري الطيب، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 05، 2011، ص 440.

تحليل مسألة التدين الى رؤى ومواقف الشباب، فيما يرتبط بثنائية المقدس والمدنس، الحلال والحرام، وقد تزامن ذلك مع دخول الفضائيات على اختلاف برامجها، خصوصا مع بروز مسألة التدين كظاهرة قيمية لها انعكاساتها على المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية. "وقد بينت دراسة مراد مولاي الحاج حول الشباب الجزائري بين الاندماج والتهميش، ان الشباب يملكون اتجاهات جد ايجابية تجاه الدين"¹.

وهذا ما يقودنا الى معطيات الجدول 55 حيث يعتبر 79% من المبحوثين بأن لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثيرا كبيرا على المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، حيث يعتبرون بان المواد المعروضة على القنوات الفضائية تساهم في إضعاف الوازع الديني حيث أن التعرض الدائم للمسلسلات المترجمة والافلام الغربية يساهم في تغيير النظرة الى بعض العادات والقيم الدخيلة ويجعلها اكثر قبولا مع مرور الوقت، بل ويجعل من التصور الخاص بالقيم الدينية التقليدية على انها قيم سلبية تساهم في انغلاق المجتمع وتخلفه.

إن المواد التي تبثها وسائل الاعلام والاتصال تحاول ان تبث ثقافة بديلة، تنظر وترسخ للتغريب، تقوم على فكرة الحرية الفكرية وابطال كل الموانع بدعاوى الابداع والفن، من خلال اختراق النقاط المحرمة في الدين والاخلاق والقيم، من خلال التشكيك في الدين والتراث الاسلامي، حيث يقول محمد عابد الجابري: "...إن الاختراق الثقافي يستهدف العقل والنفس ووسيلتهما في التعامل مع العالم، الادراك، فهو يهدف الى السيطرة عليه واختطافه، وتوجيهه من خلال الصورة السمعية البصرية، ومنه الى تسطيح الوعي، أي جعله يرتبط بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع اعلامي اشهاري مثير للإدراك، مستفز للانفعال، حاجب للعقل، ومع السيطرة على الادراك، يتم اخضاع النفوس بمعنى، تعطيل فاعلية العقل، تكييف المنطق والقيم، وتوجيه الخيال، تنميط الذوق وقولبة

¹ - مجاهدي مصطفى، مرجع سابق، ص 135.

السلوك... والهدف تكريس نوع معين من المعارف والسلع والبضائع... انه نمط الحياة الامريكية، ولكن فقط في الجانب الاستهلاكي منه"¹.

في حين أن 21% من المبحوثين يعتقدون بان تكنولوجيا الاعلام والاتصال لم تؤثر في القيم الدينية ، بل هي عامل مساعد على الالتزام بالدين من خلال متابعة البرامج الدينية واختيار البرامج التي تتوافق مع القيم المحلية للمجتمع ، مع فرض رقابة على الانترنت وحصرها في الجانب العلمي والاكاديمي فقط، بل ويرجعون السبب الى المجتمع في حد ذاته من حيث قابليته للانحلال والتخلي عن قيمه عن طريق اللامسؤولية واللامبالاة وانسحاب مؤسسة الاسرة عن دورها في التنشئة الاجتماعية. يقول أحد المبحوثين : " هذا أكبر دليل أن الأسرة الجزائرية كل يوم تتحلل بفعل عدة عوامل، وعلى رأسها غياب النيف الذي حورب باسم الحرية الشخصية، وانهيار المنظومة الأخلاقية للمجتمع ليس فقط بفعل الانترنت ووسائل التواصل وانما منا نحن المجتمع فنحن أعداء لأنفسنا ومعاول هدم لأخلاق أبنائنا وبناتنا"²

الجدول رقم (54) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم لتأثير وسائل الاعلام والاتصال على قيم المواطنة والديموقراطية والانتماء وحس النقد الايجابي للافراد:

النسبة المئوية	التكرار	تعزيز قيم المواطنة والديموقراطية والانتماء
59%	55	نعم
41%	45	لا
100%	100	المجموع

¹ - لمياء طالة، مرجع ابق، ص 20،43.

² - استمارة رقم 46، ذكر، 23 سنة، سنة ثانية علم اجتماع.

جاءت معطيات هذا الجدول متوازنة الى حد ما ، فنسبة 55% من المبحوثين يرون بأن محتوى وسائل الاعلام يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي والمدني للافراد، وهذا من خلال البرامج السياسية والثقافية المختلفة والمقدمة في التلفزيون، بالاضافة الى أن ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي تعطي نوع من التدريب والممارسة على اساليب الحوار البناء .

في حين ان 45% من نسبة المبحوثين يرون عكس ذلك ، بل يهتمون وسائل الاعلام والاتصال بانها سبب رئيسي في غياب الوعي والتحضر ، ويضربون الأمثلة بالربيع العربي الذي سبب الخراب وغياب الاستقرار عن الكثير من البلدان العربية التي نتشارك معها في العديد من القيم والعادات الاجتماعية ، حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير لخروج الجماهير وتمردهم على الانظمة السياسية الحاكمة .

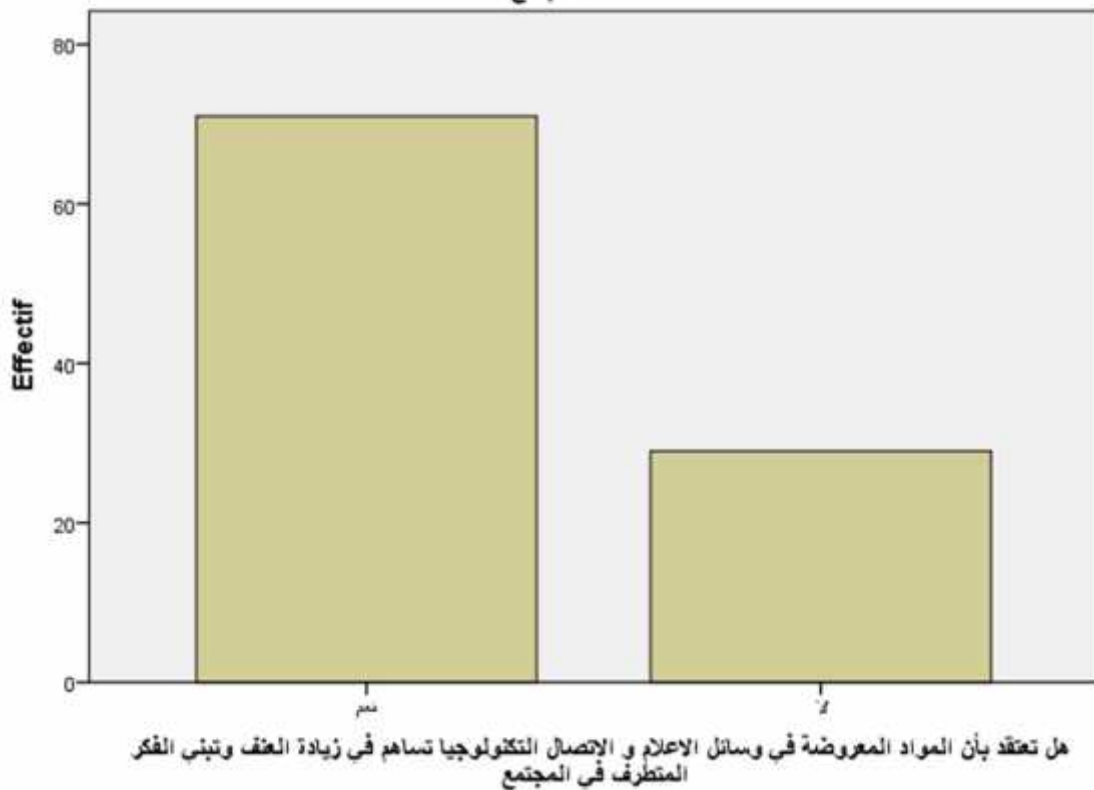
إن وسائل الاعلام ، يجعلها السياسية والمجتمع مرئيين، وبنشرها الاعلام والتحليلات ، وبعرضها منتديات للنقاش، تغذي الثقافة المدنية المشتركة، وتشارك بقوة في الفضاء العمومي، وتساهم بطريقة حاسمة في نشر الرؤية المعيارية للديموقراطية، لهذا السبب كان الاعلام أحيانا موضع مديح ، وأحيانا اخرى موضع نقد ، إنما مهما يكن الحكم على وسائل الاعلام وتكنولوجياها، فانه يمكن القول إنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من حقيقتنا المعاصرة، على مختلف مستويات الحياة ، وللأنترنت خصوصا دور كبير في ذلك حيث وسعت امام مستخدميها الهوامش السياسية للفضاء العمومي، فأدت هذه الاشكال الجديدة من الاتصال الى توسع كمي في الدفق الاعلامي، ووجدت فرصا جديدة في الانكباب على التضليل الرمزي ، مكنت أولئك الذين يديرون ويراقبون وسائل الانتاج الرمزية أن يستغلوا سلطتهم في قولبة الادوات الرمزية لتحقيق اهدافهم ومصالحهم الخاصة،

مما أدى الى ظهور مصطلح الديمقراطية الالكترونية المصاحب للعولمة وخلخلة الانظمة السياسية¹.

الجدول رقم (55) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في زيادة العنف والتطرف في المجتمع الجزائري:

النسبة المئوية	التكرار	زيادة العنف والتطرف
%71	71	نعم
%29	29	لا
%100	100	المجموع

هل تعتقد بأن المواد المعروضة في وسائل الاعلام و الاتصال التكنولوجيا تساهم في زيادة العنف وتبني الفكر المتطرف في المجتمع



¹ - هود القادري عيسى، الاستثمار في الاعلام وتحديات المسؤولية الاجتماعية، النموذج اللبناني، مركز دراسات الوحدة العربية،

يعتبر 71% من المبحوثين بأن لتكنولوجيا الاعلام والاتصال دور في زيادة العنف والتطرف في المجتمع الجزائري، وهذا من خلال بعض البرامج الدينية الفضائية التي تخالف المرجعية الدينية المحلية ، بالإضافة الى الشبكات المتطرفة الموجودة على الانترنت والتي تعمل على غسيل مخ الشباب والزج بهم في قضايا خطيرة ، ويضربون المثل كذلك بالقنوات التحريضية ذات الخلفية السياسية والمغلقة برداء الايديولوجيا و الدين وهذا في مناطق الصراع داخل دول الربيع العربي.

يرى فولن : Wolin " إن الانسان هو الممثل الوحيد لعالم الحيوان الذي يلجأ الى العنف، لكنه الوحيد الذي ابتكر مجموعة كبيرة من مناهج ووسائل العنف وكذلك نظاما بارعا لاستخدامها بهدف السيطرة على الاخرين وضبط سلوكهم الاجتماعي. كما استطاع الانسان ابتكار نظام بارع من القيم الدينية والمبادئ السياسية والخرافات التي شرعت العنف وبررت استعماله بشتى الوسائل، وعلى مر العصور وبمساعدة الايمان والافكار المسبقة التقليدية والمعتقدات المنطقية سائرة ببراعة كل الجوانب المظلمة والخسارة الناجمة عن استعمال العنف"¹.

لا يمكننا ان نهمّل الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في دعم وتغذية الارهاب والتطرف بجميع اشكاله. حيث أن التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال، يفرض علينا أن نعيد النظر في طبيعة استخدامه.

"حيث يقوم الارهابيون باستغلال هذه التكنولوجيا في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي

¹ - علي سموك، ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، في 01 مارس 2017،

/ظاهرة-العنف-المجتمع-الجزائري/www.aranthropos.com، تاريخ الزيارة 14 مارس 2017

تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معياراً هاماً لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي، لدرجة أن البعض منهم أعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملاً فاشلاً¹.

لقد قدم تطور وسائل الاتصال الحديثة خدمة كبيرة للتنظيمات الارهابية، والتي قامت باستغلالها جيداً في عملياتها الاجرامية، من خلال نقل الافكار والقرارات بعيداً عن مصالح الامن، وضمان تدفق المعلومات اللازمة لاستمرار نشاطاتها.

"حيث استخدم أرباب الفكر الضال والإرهاب الإنترنت للعمل الإرهابي التقليدي مساعداً في معركتهم على عدة محاور واهمها يتمثل في استخدام الإنترنت لإحداث أثار نفسية من خلال التحريض على بث الكراهية والحقد وحرب الأفكار؛ حيث يخدم الإنترنت الخلية الإرهابية من حيث تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك الخلايا ، وبث رسائل إعلامية تخدم أهدافهم لشن حرب نفسية ضد مستهدفاتها والدعاية لأهدافها وأنشطتها².

إن العنف والتطرف لا يقتصر في المجال الديني او الثقافي ، حيث أن للرياضة جانباً مهماً في نشر العنف وهذا عند انحرافها عن فلسفتها القائمة على التنافس الشريف والسمو

¹ - تحسين محمد أنيس شرادقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان :دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، جامعة الزرقاء - الأردن، 31، 30/03/2016، ص 05.

http://zu.edu.jo/MainFile/Profile_Dr_UploadFile/Conferences/Files/ConferenceFile_3711_19_21.pdf تاريخ الزيارة: 14 مارس 2017.

² - إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، ورقة بحثية بعنوان :جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي" مقدمة إلى :مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب ، جامعة نايف للعلوم الامنية - الرياض - المملكة العربية السعودية ، 16 و 18 ديسمبر 2014، ص 16. على الرابط :

20% بين 20% لاعلام%20% الجديد%20% والممارسات%20% الارهابية . pdf?sequence=1 ، تاريخ الزيارة : 10 مارس 2017.

بالأخلاق، خصوصا بعد ان صارت قطاعا ربحيا هاما تتنافس عليه مختلف الوسائل الاعلامية، وتتقاطع فيه المصالح الاقتصادية مع المصالح السياسية." حيث ان تنامي العنف في المجال الرياضي بين الجمهور وبخاصة الناشئين والشباب، يرجع بشكل مباشر واساسي الى تعرضه الى وسائل اعلامية رياضية سلبية، كمباريات كرة القدم التي تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظي والجسدي، والذي يتمثل في اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم او اعتدائهم على حكم المباراة، وهذا من خلال التعرض الدائم الى مواقف العنف في البرامج الرياضية بشكل متكرر، مما يؤدي الى رفع مستوى الاثارة النفسية والعاطفية عند الجمهور، مما يؤدي الى حدوث السلوك العدواني¹. وخير دليل على ذلك مباراة الجزائر مصر الشهيرة.

بالعودة الى نتائج الجدول نجد أن نسبة 29% من المبحوثين تختلف معهم في الرأي وتعتبر بان الاستخدام الامن والمراقب لتكنولوجيات الاعلام والاتصال هو صمام الامان ضد التطرف والعنف داخل المجتمع الجزائري، وأن منع هذه التكنولوجيا ليس هو الحل برأيهم.

"حيث جاءت ورشة العمل بالأردن حول دور الاعلام والاجهزة الأمنية في مكافحة الإرهاب (2015) للتعرف إلى الجهود الاعلامية المبذولة للوقوف والتصدي لظاهرة الإرهاب بكافة أشكاله من خلال وضع أسس التعاون والتكامل الأمني والإعلامي لمواجهة الإرهاب والتصدي له، لافتاً لدور الإعلام الواضح والبارز في مكافحة الإرهاب ثقافياً و إشاعة ثقافة النزاهة والشفافية وفي خلق بيئة اجتماعية رافضة لكافة أنواع الفساد والإرهاب"².

¹ - نسيمه طبشوش، مرجع سابق ص108.

² - تحسين محمد أنيس شراذقة، مرجع سابق، ص09.

الجدول رقم (56) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم الى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الذوق الفني والجمالي للافراد :

النسبة المئوية	التكرار	تحسين الذوق الفني والجمالي
81%	81	نعم
19%	19	لا
100%	100	المجموع

نجد بان 81% من المبحوثين يوافقون بان لتكنولوجيا الاعلام والاتصال أثر ايجابي في تحسين القيم الجمالية للافراد وهذا من خلال البرامج الثقافية والموسيقية التي تبث على الفضائيات ، في حين أن 19% يعتبرونها أفستت الذوق العام من خلال الترويج لثقافة الشارع ولمشاهير منبوذين في الاوساط المحافظة .

تشكل تجربة المشاهدة التلفزيونية لدى المتلقي صورا عن الشخصيات المفضلة؛ منها ما تثبت في المخيال؛ ومنها ما تمنحي؛ ويبدو أن لكل مشاهد معايير جمالية يحكم بها على جمال شخصية تلفزيونية دون أخرى؛ وهذا يكون لهذا المشاهد نموذج من شخصية أو نماذج من شخصيات تلفزيونية جميلة ، وهذا ما يؤكد سمير لعرج في دراسته حول دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري ، " حيث جاءت في نتائجه ان الفضائيات العربية شكلت الجماليات المتعلقة باللباس، وترتيب أثاث المنزل، ومزاوجة الألوان لدى الذكور، أكثر من الإناث، وشكلت هذه الفضائيات جمالية طرق التزيين، وتقليد الموضة لدى الإناث أكثر من الذكور. كما شكلت الفضائيات الغربية الجماليات المتعلقة بمزاوجة الألوان وتنسيقها، وترتيب أثاث المنزل لدى الذكور أكثر من الإناث، و شكلت هذه الفضائيات الجماليات المتعلقة بطرق التزيين، واللباس لدى الإناث أكثر من الذكور.

شكل التلفزيون الجزائري الجماليات المتعلقة باللباس وطرق ترتيب أثاث المنزل لدى مبحوثي الريف، كما شكل هذا التلفزيون جماليات تقليد الموضة ومزاوجة الألوان وتنسيقها وطرق قص الشعر لدى مبحوثي المدينة¹.

الجدول رقم (57) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم الى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على تحسين ذوق المستهلك :

النسبة المئوية	التكرار	تحسين ذوق المستهلك
87	87	نعم
13	13	لا
100	100	المجموع

يعتبر 87% من المبحوثين بان لتكنولوجيا الاعلام والاتصال دور ايجابي على تحسين ذوق المستهلك، حيث ان هذه التكنولوجيا صارت فضاءا للتنافس الاشهاري على السلع والخدمات لمختلف الشركات العالمية ، كما انه توجد العديد من المواقع التي تنصح المستهلكين بأحسن المنتجات ، وبمزايا وعيوب كل منتج ، وهكذا صار بإمكان الفرد أن يستعلم حول أي سلعة أو خدمة يريد الحصول عليها ، كما تمكن من تكوين ثقافة استهلاكية من خلال مختلف البرامج المقدمة والتي تتناول مواضيع مثل الصحة والرياضة والموضة .

¹ - سمير لعرج، مرجع سابق. ص 345،346.

في حين أن 13% يعتبرون بان ما يعرض في مختلف وسائل الاعلام والاتصال لا يعبر حقيقة عن جودة المنتج ، بالعكس صارت تروج لثقافة استهلاكية هدفها ربحي وتجاري فقط لا يأخذ بعين الاعتبار مصالح المستهلك ، وثقافته وقيمه المحلية.

"لقد درس كل من حنة ارنت (Hanna Arendt) وهبرماس (Habermas) المجتمع المعاصر وثقافته ، واجدين أن الثقافة أصبحت عبارة عن اوقات فراغ واستهلاك أكثر مما هي بهجة ورغبة في المعرفة، فصار تملك السلع أهم من التربية الجيدة، ولم تعد القيم هي ذاتها . كذلك توقفت حنة أرنت مطولا امام الازمة الغربية ، من منظور متشائم مبني على رؤية عالمة وراقية للثقافة، قائلة " إن حضارتنا لا تنتج جديدا، بل هي تستهلك، تشكل ، وتعيد التشكل لأنماط متتالية من خلال مكتسبات تعيد تجميلها" . في المقابل يرى هابرماس أن الرهان النهائي للاتصال الثقافي يبقى في اعطاء معنى للأشياء، وللأفعال، وللإنسان، وفي رأيه، تولد السلطة الحقيقية من المعنى المعطى للأشياء، وإذا لم تكن المؤسسة هي المنتجة للمعنى، فإنها تدخل في منافسة مع معترضين ينتجون معاني مغايرة". ففي مقابل فورة الاستهلاك لا بد أن تظهر ثورة مضادة شعارها هجران الموضة ، والعودة الى البيئة"¹.

"لقد روجت العولمة في شقيها الاقتصادي والاعلامي، لأحادية النمط والاسلوب والمعنى من ناحية، وأشعلت المنافسة وعززت الاختلافات من ناحية اخرى. فالهوة لم تكف عن الاتساع منذ فجر القرن الواحد والعشرين بين الامثاليين الذين لا يحيون الا في ماهو عصري ، وأصحاب الهوياتية الذي يتمسكون بتقاليد وخصوصيات الامكنة التي يحيون فيها. حيث يدعي الصنف الاول انه يجسد الحداثة وحده ، يريد ان يكون حديثا بالمطلق ، أسير الحاضر ، لا يريد أن يعرف الماضي، ولا يهتمه المستقبل، إذ يعيش ضحايا الموضة هؤلاء مع زمائهم، يطيعون ويتبعون قادة الميديا الكبرى العالمية، فهم عندهم في كل مكان ،

¹ - هود القادري عيسى، مرجع سابق، ص 79.

تحت ضغط ان لا يعودوا موجودين في اي مكان ، في المقابل ، يجد انصار الصنف الثاني ملجأ او عزاء لهم في الارتباط الحضري بعاداتهم، وفي الانتماء الى ثقافة بلدهم، غير مباليين بالموضوعة التي في رأيهم تمر زائلة"¹.

الجدول رقم (58) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرتهم الى الهجرة

النسبة المئوية	التكرار	الهجرة الى الخارج
74%	74	نعم
26%	26	لا
100	100	المجموع

يعتقد 74% من أفراد العينة بأن الهجرة خيار مغري ، حيث يعتقدون بأن العيش في الخارج يمكن أن يوفر لهم فرصا جيدة على المستوى العملي والاجتماعي ، وهذا التعليل مبني على ما يشاهدونه في مختلف البرامج الفضائية حول البلدان الاجنبية وما تحمله من نمط حياة ، بالاضافة الى الدردشة الالكترونية مع أفراد من بلدان وثقافات أخرى ، دون ان ننسى الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري، حيث تقول إحدى المبحوثات : " لتحقيق حلمي، تعلم عادات جديدة، واكتساب ثقافة جديدة، والتعرف على العالم ، لتطوير نفسي للعلم والعمل"². كما أن الاحساس بالاغتراب في المجتمع المحلي وعدم القدرة على التعايش مع القيم الموجودة في المجتمع الجزائري ، وزد على ذلك التصور المسبق حول الحياة الجميلة والممارسات الايجابية الموجودة في الخارج، تجعل من الهجرة أحد الحلول المقترحة ، وفي هذا الصدد يقول احد المبحوثين : " نعم، لأجل كل القيم السلبية والتي

¹ - هود القادري عيسى، مرجع سابق ، ص 87.

² - الاستمارة رقم 27، انثى ، 23 سنة ، سنة ثانية لغة فرنسية.

سبق وأن ذكرتها سابقا، وأضف اليها القيم الايجابية الموجودة في أغلب البلدان الاجنبية، ليس فقط الغربية¹.

لدينا كذلك 26% من المبحوثين هم ضد فكرة الهجرة ، باعتبار أن نمط الحياة في الجزائر بما تحمله من قيم وعادات وتقاليد هو نمط مرضي رغم اقرارهم ببعض النقائص على مستوى التسيير والخدمات وخصوصا في العقليات ، الا أنهم أكدوا تشبثهم بالعيش في المجتمع المحلي حيث يوفر لهم المحيط الامن بدل تجربة الاغتراب التي لا تروق لهم، بالإضافة الى وجود مظاهر لقيم المواطنة مثل حب الوطن و الافتخار به وهذا ما وجدناه في العديد من الاجابات ، وكان الهجرة الى الخارج تعني عدم حب الوطن "المواطنة العاطفية" ، حيث يقول احد المبحوثين : " لأن بلدي هو الجزائر، والجزائر هي من اوصلتني، ووفرت لي كل الوسائل ،حتى اتوصل الى ما انا عليه"².

"أن من بين أهم العوامل التي تشجع على الهجرة هو ذلك الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاب الجزائري خاصة بعدما يلاحظ التناقض بين طموحاته وإشباع حاجاته من جهة والظروف البيئية وما تقتضيه من جهة أخرى تجعله يبحث عن ذاته في مجتمعات أخرى. حيث أن صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى (سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ) وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية. فالثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت

¹ - الاستمارة رقم 43، ذكر، 29 سنة، سنة اولى ماستر، علوم اقتصادية.

² - الاستمارة رقم 38، ذكر 21 سنة ، سنة ثالثة بيولوجيا.

السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة"¹.

¹ - فتيحة كركوش، الهجرة غير الشرعية في الجزائر، "دراسة تحليلية نفسية إجتماعية"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010، العدد 04، ص 50.

خاتمة عامة :

حاولنا خلال هذه الدراسة الكشف عن بعض الظواهر المسببة للتغير الاجتماعي في الجزائر، وهذا من خلال رصد التحولات والتغيرات في القيم لدى الشباب الذي يمثل أغلبية في المجتمع الجزائري، وباعتباره كذلك الشريحة الأكثر استخداما وتأثرا بالتكنولوجيات الحديثة للأعلام والاتصال، والتي سمحت للفرد بتكوين وتطوير سلوكيات جديدة تعكس فيما وافدة من ثقافة الاخر، وفي المقابل خلقت نوعا من الجدال والصدام مع الثقافة المحلية، بما تمثله من رأسمال قيمي، مستمد من الدين والاحلاق والاعراف والعادات والتقاليد، التراكمية التي شكلت لنا خصوصية المجتمع الجزائري.

إذن من خلال هذه الدراسة وعبر محطاتها وخطواتها ن توصلنا الى مجموعة من الاجابات والحقائق يمكن أن نلخصها كالتالي :

1) تكنولوجيا الاعلام والاتصال صارت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للفرد الجزائري، حيث ان معظم الاسر الجزائرية صارت تمتلك التقنية وتستخدمها بغض النظر عن المستوى التعليمي للأولياء أو المنطقة التي يقطنون بها.

2) تأتي تكنولوجيا الانترنت على راس التكنولوجيات الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي، وقد ازاحت بعض الشيء التلفزيون عن مكانته ، خصوصا وان الانترنت صارت متوفرة على الهاتف النقال مما اتاح استخدامها على مدار اليوم، في حين أن الاذاعة تراجعت كثير كوسيلة اعلام فاعلة لدى الشباب.

3) تختلف فترات مشاهدة البرامج الفضائية لدى الشباب الجامعي، حيث ترتفع لدى الاناث مقارنة بالذكر وهذا اعتمادا على نمط الحياة اليومية في المجتمع الجزائري، حيث تعتبر المرأة أكثر مكوثا بالبيت من الرجل.

يلجأ معظم الشباب لمتابعة البرامج الفضائية بصفة انفرادية ن وهذا لتجنب الاحراج أثناء بث محتويات تخالف القيم المحلية للأسرة الجزائرية، مما يدل على حضور كبير لقيمة العائلة عند الشباب الجزائري، وهذا بغض النظر عن ضعف عملية الحوار والتواصل بين أفراد الاسرة الواحدة ، خصوصا حول برامج التلفزيون، واللجوء الى الحوارات البديلة مع جماعة الرفاق والتي تضمن للشباب حرية أكبر في مناقشة مختلف المواضيع العادية والحساسة منها .

يميل الشباب الجامعي لمشاهدة البرامج الترفيهية والرياضية على حساب البرامج الدينية والسياسية، وهذا بغض النظر عن تخصصاتهم الجامعية، وهذا مؤشر على تأثرهم بالقيم المرصودة في برامج التلفزيون أكثر من تأثرهم بالقيم التي يتلقونها أثناء الدراسة.

تلعب تكنولوجيا الاعلام والاتصال دورا هاما في تشكيل القيم الجمالية والاستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الاعلامية، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر كطريقة اختيار الملابس وتسريحة الشعر والذوق الموسيقي .

يتابع الشباب القنوات الغربية بسبب جودة برامجها واحترافيتها، وكذلك بسبب اعجابهم باللغات الاجنبية ، واعتبارها وسيلة لاكتساب والتمكن من الانجليزية والفرنسية، في حين يتابعون القنوات العربية بسبب قربها وسهولتها لغويا رغم ان محتوياتها تعتبر مجرد تقليد لبرامج القنوات الغربية وخصوصا المسلسلات المترجمة وبرامج الترفيه العالمية، في حين يعتبرون أن برامج القنوات الجزائرية تحترم القيم المحافظة للمجتمع الجزائري ويمكن متابعتها عائليا دون احراج ، الا في حالات قليلة من خلال برامج لقنوات خاصة تحاول صناعة الاثارة من خلال طرح مواضيع حساسة حول المجتمع الجزائري، في حين يبقى التلفزيون الجزائري العمومي صمام الامان للقيم والعادات والتقاليد الجزائرية.

يميل بعض الشباب الى تبني نمط حياة يتماشى مع قيم المجتمع الجزائري، ولكنهم داخليا يشعرون بنوع من الاغتراب وعدم التناغم والانتماء لهذا المجتمع، ولكنهم يتجنبون الصدام المباشر معه ، ويفضلون اشباع فضولهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية من خلال

التواصل في العالم الافتراضي خصوصا عن طريق الدردشة الالكترونية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، سواء على شبكة الانترنت، او التطبيقات المتوفرة على الهواتف الذكية.

لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال على التواصل الاسرين حيث ان معظم الشباب يستخدمون احد الوسائل التقنية، خلال الجلوس مع افراد العائلة، أي أن التفاعل والتواصل المباشر صار هشاً ويميل للانعزالية والفردانية مما يؤدي الى ضعف نقل القيم بين الاجيال. حيث ان انخفاض سعر التكنولوجيا وجعلها في متناول الجميع ، مما شجع الاستخدام الانفرادي سواء أثناء المشاهدة او الاجار عبر شبكة الانترنت.

نلاحظ ثبات قيمة الصدق بين المبحوثين ، حيث اقر معظمهم بقول الحقيقة ونقل معلومات صحيحة للطرف الاخر اثناء استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

يجمع معظم المبحوثين على استحالة استغنائهم عن الهاتف النقال، حيث ان اعارته يعتبر من الامور المحرمة ، ولكنهم يشكون في نفس الوقت من تراجع في خصوصياتهم جراء الاستخدام المكثف للهاتف النقال ، والذي يشتمل على لتواصل الدائم سواءا بالمكالمات او الرسائل النصية القصيرة أو الدردشة الالكترونية.

يميل المبحوثون في استخدام الانترنت على مجالات الترفيه وتمضية الوقت، أكثر من استخدامها في التحصيل العلمي، حيث يعتبرونها فضاء للتنفيس عن الروتين اليومي الذي يتميز بقلّة الفضاءات التي تسمح للشباب بتلبية رغباتهم و احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

يميل الشباب لاعتبار مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية لاقامة علاقات عاطفية عابرة، في سبيل التعرف على الجنس الاخر، مع التحفظ في صحة المعلومات المنشورة عن الشريك الافتراضي، الا ان البعض الاخر يعتبر هذه المواقع فرصة جيدة لاقامة

علاقات عاطفية ناجحة تركز بالزواج كمرحلة أخيرة ، وهذا بناء على نماذج كثيرة بدأت في العالم الافتراضي وتوجت في العالم الواقعي .

يعتبر الجنس والاباحية حاضرين بقوة داخل العالم الافتراضي، حيث يعترف العديد من المبحوثين بتداول محتويات ذات طابع إباحي ، وهذا على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي ، ويتم ذلك بصفة فردية او على مستوى جماعة الرفاق أو من خلال الدردشة مع افراد افتراضيين من الجنس الاخر، سواء من اجل التسلية او الفضول او من اجل اشباع رغبات نفسية لا يمكن تحقيقها في العالم الواقعي . ولكن الوضعية تختلف لما تتعلق بالمشاهدة الجماعية مع افراد العائلة حيث ينسحب الشاب مباشرة من الجلسة في حالة بث لقطات خلعية اثناء عرض الافلام او المسلسلات، بمعنى اخر ان القيم الدينية والاخلاقية حضارة بقوة في النسق الاجتماعي، وتضعف في حالات الاستخدام الانفرادي.

يعتبر الشباب أن تكنولوجيا الاعلام والاتصال دور كبير في زيادة قدراتهم الفكرية والمعرفية، من خلال التصفح اليومي لمختلف الاخبار والمقالات الموجودة في الصحافة الالكترونية، بالإضافة الى مشاهدة الاشرطة العلمية والوثائقية.

إن التصور العام للمبحوثين تجاه القيم الغربية هو تصور متحفظ ومطبوع بالحذر ، حيث يعتبرون انها قيم هدامة وخطيرة ، خصوصا في الامور المتعلقة بالأسرة والتنشئة الاجتماعية، وفي نفس الوقت يرون فيها بعض الايجابية فيما يخص قيم الحرية والمسؤولية والشفافية وتكافؤ الفرص ، وهذا ما يجعل تصور الشباب في مسألة الهجرة الى الخارج ينقسم بين موقفين، حيث ان العيش في الجزائر، يوفر لهم نوعا من الطمأنينة والحماية الاجتماعية والدينية والاستقرار النفسي، في حين ان الهجرة الى الخارج توفر لهم المجال لتكوين انفسهم وتطوير مهاراتهم ، والعيش وفق قيم يعتبرونها مفقودة في المجتمع المحلي. وقد عبر العديد من المبحوثين عن ضيقهم من غياب قيم المسؤولية والاجتهاد والاحترام والنزاهة وانتشار قيم العنف والعنصرية والنفاق والكبت، مع الاشادة بقيم الكرم والشجاعة

والتضامن الموجود في المجتمع الجزائري، بالإضافة الى بعض المكتسبات المدنية كتكافؤ الفرص بين الجنسين في العمل والدراسة، بالإضافة الى الجمع بين الاصاله والمعاصرة وهذا في العديد من المجالات .

ووعي المبحوثين بخطورة استخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة والمواد الاعلامية التي تقدمها ، ودورها في نشر العنف والتطرف من جهة ، والانحلال الخلقي وضعف الوازع الديني من جهة اخرى.

وبخصوص فرضيات الدراسة ومن خلال الدراسة ، ومن خلال النتائج السابقة نستخلص بان استخدام الافراد لتكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة ، اداة الى انتاج سلوكيات جديدة ، مرتبطة بمحتوى وسائل الاعلام وتكريس تقاليد جديدة تظهر بقوة في انماط الاستهلاك والتواصل مع الاخرين، ولكن مع المحافظة على النسق العام للقيم ، أي أن الفرضية الاولى تحققت بصفة جزئية.

فيما يخص الفرضية الثانية، فنستخلص كذلك ضعفا في عملية التواصل بين أفراد الاسرة الواحدة ، او مع باقي أفراد المجتمع المجتمع، حيث طغى استخدام الهاتف النقال على معظم عادات الاتصال التقليدية ، بالإضافة الى المشاهدة الانفرادية ن وبالتالي وضع حواجز افتراضية بين الاجيال، يؤدي مع مرور الوقت الى فقدان بعض القيم ، وبالتالي يمكن القول بتحقق الفرضية الثانية.

نأتي للفرضية الثالثة، حيث أن تكنولوجيا الاعلام والاتصال وفرت للشباب متنفسا ومجالا للتواصل مع الاخر الغريب، وسمحت له بالتعرف على ثقافات وعادات مختلفة، جعلته يخرج بعض الشيء من واقعه الاجتماعي الى واقع افتراضي براق، يسمح له ولو افتراضيا بتلبية حاجات نفسية واجتماعية ، وهذا في انتظار تحسن واقعه المعاش، ومن هذا يمكن القول بتحقق الفرضية الاخيرة.

لقد حاولنا خلال هذه الدراسة معالجة أثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال على القيم لدى الشباب الجامعي لمدينة تلمسان وهذا من خلال اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية والتأطير النظري لمختلف المفاهيم الواردة في هذا البحث، مع الاشارة الى مجموع النظريات المفسرة لهذه الظاهرة، كما استعرضنا مختلف النتائج التي توصلنا اليها مع الاشارة الى حدود الميدان وصغره مقارنة مع المجتمع الجزائري الكبير والفسيفسائي بمكوناته التاريخية والحضارية من قيم وعادات وتقاليد. وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول اننا عاجلنا جزئية صغيرة من هذه الظاهرة الكبيرة والمتواصلة، ربما تكون فاتحة لطرح تساؤلات ومشاريع بحثية مستقبلا.

قائمة المراجع :

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

كتب باللغة العربية :

- 1- احمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04، 2010.
- 2- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر، بين النسبية و المطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 1980.
- 3- السيد بخت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الامارات ، ط 02، 2010.
- 4- ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، القيم التربوية والأخلاقية، مفهوماها، أسسها، مصادرها، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع مصر، ط01، 2013.
- 5- بوفولة بوخميس، انحراف الاحداث من منظور قيمى اخلاقى، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، ط01، 2013.
- 6- ثريا تيجاني ، "القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري"، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2011.
- 7- حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2009.
- 8- حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط04، 2003.

- 9- حسين عقيل حسين، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، مصر، ط01، 1999.
- 10- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان الطبعة 06، 1998.
- 11- سعاد جبر سعيد، الصراع القيمي وأثره في التربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط01، 2015.
- 12- سيد بجيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ط 02، 2010.
- 13- صادق الحمادي، الميديا الجديدة، الابستمولوجيا و الاشكاليات والسياقات، المنشورات الجامعية بمنوبة، تونس، ط 01، 2010.
- 14- عبد الاله بلقزيز واخرون، الاعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط01، 2013.
- 15- عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم، دار أطلس للدراسات والترجمة والنشر، ط01، دمشق، لبنان، 1986.
- 16- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الاعلام والمجتمع، رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والاسلامية، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2010.
- 17- عبد الرحمن عزي، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط01، 2009.
- 18- عبد الرحمن عزي، قيم وسلوكيات من وحي أسوار اكااديمية، دار الورسم، الجزائر، ط01، 2014.

- 19- عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر اعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 03، 2013.
- 20- عزام أبو الحمام، الاعلام والمجتمع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، طبعة مزيدة ومنقحة، 2015.
- 21- علي عبد الفتاح كنعان، الاعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن ، ط01، 2014.
- 22- فؤاد شعبان، عبدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2012.
- 23- فضيل دليو، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة، بعض تطبيقاتها التقنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2014.
- 24- فوزية ذياب ، "القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، 1980 .
- 25- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط03، 2010، عمان الاردن.
- 26- محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ط2011، 01.
- 27- محمد الفاتح حمدي واخرون ، الجزائر، إشكالية الواقع ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي 64 مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان 2013
- 28- محمد الفاتح حمدي واخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة، الاستخدام والتاثير، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ط01، 2011.

- 29- محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للنشر، مصر، ط01، 2007.
- 30- محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2010.
- 31- مصطفى مجاهدي، " برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران أنموذجا". سلسلة اطروحات الدكتوراه 94، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت لبنان، 2011.
- 32- نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الاسرية لدى الشباب، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ط01، 2011 .
- 33- نصير بوعلي، الاعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى، الجزائر، ط01، 2005.
- 34- نصير بوعلي، واخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الاعلام، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، ط01 / 2009.
- 35- هود القادري عيسى، الاستثمار في الاعلام وتحديات المسؤولية الاجتماعية، النموذج اللبناني، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط2013، 01.
- 36- نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط01، الاسكندرية مصر، 1999.

كتب مترجمة :

- 1- أرمان وميشال و ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، ط01 / 2005.
- 2- توماس ماكفايل، ، الاعلام الدولي، النظريات، الاتجاه ، الملكية، ترجمة حسني محمد نصر، عبد الله الكندي دار الكتاب الجامعي، الامارات ، ط02، 2011.
- 3- دوغ نيوسوم، بول كاريل، "الكتابة للعلاقات العامة، الشكل والاسلوب"، ترجمة فايد رباح دار الكتاب الجامعي، غزة فلسطين، ط01، 2003.
- 4- رضوان زيادة، كيفين جيه اوتول، صراع القيم بين الاسلام والغرب، دار الفكر ، دمشق، ط01 / 2010.
- 5- سوزان غرينفيلد ، كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على ادمغتنا ، ترجمة ايهاب عبد الرحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2017 .
- 6- موريس أنجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-، ترجمة :بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصبه للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، ط2004، 02.

- 1 - Dominique Wolton , Internet et après ?, une theorie critique des nouveaux médias, Edition Flammarion, France , 2000, p197.
- 2 - Fabien Benoit, Facebook , le monde expliqué aux vieux, Edition10/18, Département d'univers Poche , France , 2013.
- 3- Marcel Danesi, Dictionary of media and communication, M.E.Sharpe, Armonk, Newyork, 2009
- 4 -Monique Dagnaud, Génération Y , les jeunes et les réseaux sociaux, de la dérision a la subversion, 2 éme edition, Science po les Presses, France , 2012.
- 5-Pierre Mercklé, Sociologie des réseaux sociaux, Edition la Découverte, Paris , 2013 .
- 6- Rudolf Rezsoszy, Sociologie des valeurs, Edition Arman Colin, Paris 2006.

المجلات والدوريات:

- 1- أحسن خشة، قراءة في نظرية الحتمية القيمة ، مجلة الدراسات الاعلامية القيمة المعاصرة، دار الورسم، الجزائر، العدد04، 2012.
- 2- العماري الطيب، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمحالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد05، 2011.

- 3- باديس لونيس، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، نحو براديغم اعلامي متميز، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، دار الورسم، الجزائر، العدد 04. 2012.
- 4- بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمة عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي العدد الرابع - جانفي 2014، ص 115.
- 5- بودريال الطيب، سيمائية وسائل الاعلام، مجلة مخبر الابحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الثالث، 2014.
- 6- تواتي نور الدين، ماكلوهان مارشال، قراءة في نظرياته بين الامس واليوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 03، العدد العاشر، مارس 2013.
- 7- حميد خروف، القيم من منظور اجتماعي "مقاربة نظرية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد 20 ديسمبر 2003.
- 8- رضا عبد الواجد أمين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، العدد السادس، الجزائر 2012.
- 9- سامية بن رمضان، التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية - قراءة سوسيولوجية -، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد، 07 سبتمبر 2013.
- 10- عبد الوهاب جودة عبد الوهاب، التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول بين الشباب الجامعي، "دراسة مقارنة بين جامعتي السلطان قابوس وعين شمس"، مجلة علم النفس والعلوم الانسانية، جامعة ألمانيا، مصر، العدد 01، يناير 2006.
- 11- فتيحة كركوش، الهجرة غير الشرعية في الجزائر، دراسة تحليلية نفسية إجتماعية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010، العدد 04.

12- نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمة في الإعلام عند عبد الرحمن عزي: مقارنة نقدية، مجلة المستقبل العربي، العدد 422، لبنان 2014.

الأطروحات والرسائل الجامعية :

1- السعيد بومعيزة، " أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2- حسن بن مهدي عبيد العياشي، التربية على القيم الأخلاقية في مدرسة المستقبل، الاسس والمتطلبات، من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في أقسام أصول التربية والتربية الاسلامية بالجامعات السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012/2013.

3- عيساني رحيمة، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 2005/2006.

4- مريم ماضي، تأثيرات الهاتف النقال على انماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، طلبة جامعة قسنطينة انموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير* تخصص : الإعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة باتنة، السنة الجامعية، 2013، 2012.

5- ياسر عبده حيمري، ماجستير دراسة لبعض مهارات الاتصال الاساسية لدى المرشدين الزراعيين المحليين بمحافظة سوهاج، جامعة المنيا، مصر، 2002/2003.

المناجد، القواميس والموسوعات :

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتاب العلمية، بيروت، مجلد 12، ط1، 2005.
- 2- طوني بينيت واخرون، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت لبنان، 2010
- 3- عبد الغفور عبد الفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة(40)، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2000.
- 4- فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر ، 2004.
- 5- مصلح الصالح، قاموس شامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي عربي ، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى، 1999.
- 6- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت لبنان، الطبعة الثلاثون، 1988.
- 7- عبد الرحمن عزي، المصطلحات الحديثة في الاعلام والاتصال، الدار المتوسطة للنشر، ط01، 2011.

المواقع الالكترونية

- 1- الموقع الرسمي لشركة نايل سات ،
aspxنبذةعناالشركة/نبذهعامه
http://nilesat.com.eg/asperrorpath=/arabic/، تاريخ الزيارة : 23 جانفي
2017.
- 2- موقع وكالة الفضاء الجزائرية، البرنامج الفضائي الجزائري،
http://www.asal.dz/psn.php تاريخ الزيارة : 24 جانفي 2017.
- 3- موقع قناة روسيا اليوم، نقلا عن وكالة الانباء الجزائرية، الجزائر تطلق من الهند 3 أقمار
صناعية لأغراض التنمية، 27 سبتمبر 2016، على الرابط التالي : /إطلاق-3-أقمار-
اصطناعية-جزائرية-الهند-842670 https://arabic.rt.com/news / ، تاريخ
الزيارة : 24 جانفي 2017.
- 4- م. علاء الدين، ماهي الولايات المعنية بG4، 14 جانفي 2016 .
على الرابط، : http://www.android-dz.com/ar / ما-هي-الولايات-المعنية-بخدمة-
الجيل-الر/ تاريخ الزيارة : 02 فيفري 2017.
- 5- نسرین حسونة ، الاعلام الجديد ، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف،
16 مارس 2014. ص 05. على الرابط :
http://www.alukah.net/culture/0/67973/ ، تاريخ الزيارة : 18 أكتوبر 2016.
- 6- نهي قاطرجي، القيم الغربية وأثرها على كيان الاسرة المسلمة ، ص 129.
http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=6&book=11124 ، تاريخ
الزيارة : 20 فيفري 2017.

- 7- سمير سليمان الجمل، "الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين ومديري المدارس في جنوب الخليل، دراسة مقدمة في المؤتمر العلمي بعنوان: "تأثير الأجهزة الذكية في نشأة الطفل"، يوم 23 مارس 2015.
<http://www.qou.edu/arabic/conferences/isdcrConf/research/ches/drSamirAljamal.pdf> تاريخ الزيارة : 02 مارس 2017.
- 8- علي سموك، ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، في 01 مارس 2017، على الرابط
www.aranthropos.com /ظاهرة-العنف-المجتمع-الجزائري/، تاريخ الزيارة 14 مارس 2017.
- 9- تحسين محمد أنيس شراذقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان : دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، جامعة الزرقاء - الأردن، 31/03/2016.
http://zu.edu.jo/MainFile/Profile_Dr_UploadFile/Conferences/Files/ConferenceFile_3711_19_21.pdf تاريخ الزيارة: 14 مارس 2017.
- 10- إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، ورقة بحثية بعنوان : جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي" مقدمة إلى :مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب ، جامعة نايف للعلوم الامنية - الرياض - المملكة العربية السعودية ، 16 و 18 ديسمبر 2014، ص 16. على الرابط :

<http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/6001>

5/جدلية%20العلاقة%20بين%20الاعلام%20الجديد%20والممارسات%20الارهابية
.pdf?sequence=1. ، تاريخ الزيارة : 10 مارس 2017.

11- حسني محمد نصر، اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة، دراسة تحليلية

للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة، بحث مقدم الى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي،

الاشكالات والمنهجية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض السعودية 10 و11 مارس

2015 ص37. <https://units.imamu.edu.sa/Conferences> تاريخ الزيارة 22

فيفري 2017.

استمارة بحث ميداني

تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع

الجزائري

الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا

سيدتي الكريمة، سيدي الكريم :

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الاتصال ، تم تحضير هذه الاستمارة من أجل معرفة آراء ومواقف طلبة جامعة تلمسان حول تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال على القيم في المجتمع الجزائري وهذا من خلال الاستخدام الدائم لهذه التكنولوجيات من قبل الافراد.

لقد تم تحضير هذه الاستمارة بطريقة تتوخى الحفاظ على سرية هوية المبحوثين ، فهي لا تحمل أي معلومات شخصية ، و جميع الاسئلة الموجودة فيها هدفها علمي وأكاديمي بحت.

ويتعهد الباحث بالمحافظة على سرية المعلومات واحترام آراء المبحوثين ، وعليه نتمنى منكم التعاون معنا لملا هذه الاستمارة بوضع علامة (X) أمام الاجابة المناسبة ، أو من خلال التعبير بكل حرية عن آرائكم ومواقفكم في المكان المخصص لذلك .

تقبلوا مني فائق الشكر والاحترام

A- معلومات خاصة بالمبحوثين :

الجنس : ذكر أنثى

السن من 18 إلى 30 سنة :

المستوى الجامعي :

التخصص :

مكان الإقامة : منطقة ريفية منطقة حضرية

المستوى التعليمي للأب :

المستوى التعليمي للام :

B- عادات وأنماط استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال :

رتب هذه الوسائل التكنولوجية حسب أهميتها في حياتك :

الإذاعة

التلفزيون

الهاتف المحمول

الانترنت

المحور الأول : عادات مشاهدة الفضائيات :

- 1- منذ متى تستقبلون البث الفضائي في بيتكم؟ :
- منذ أكثر من 15 سنة
- من 5 الى 10 سنوات
- منذ أقل من 5 سنوات
- 2- متى تشاهد البرامج الفضائية خلال الاسبوع ؟
- يوميا نهاية الاسبوع
- 3- ماهي الفترات التي تشاهد فيها البرامج الفضائية لمدة أطول؟ :
- الفترة الصباحية بعد الزوال
- المساء السهرة بعد منتصف الليل
- 4- ماهو عدد الساعات التي تفضيها في مشاهدة برامج القنوات الفضائية :
- أقل من ساعة من ساعتين الى 3 ساعات أكثر من 3 ساعات
- 5- أذكر أكثر 5 قنوات فضائية مفضلة تشاهدها :
- 1
- 2
- 3
- 4
- 5

6- ماهي الأسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات الجزائرية :

- قرنها من الواقع المعيشي.
- اهتمامها بالقيم والعادات المحلية.
- القدرة على متابعة برامجها عائليا بدون حرج
- عدم الثقة في البرامج والاعخبار الأجنبية.

7- ماهي الاسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات العربية :

- عامل اللغة المشتركة
- البرامج الغربية المترجمة للعربية
- القيم الدينية والاخلاقية المشتركة.
- طبيعة الاخبار المعالجة .

8- ماهي الاسباب التي تدفعك لمتابعة القنوات الغربية :

- الاعجاب باللغات الاجنبية.
- القيم العصرية والحداثية الموجودة في برامجها .
- جودة واحترافية البرامج المقدمة .
- ملاءمة الفراغ الاعلامي.

9- ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها غالبا؟ :

- برامج دينية
- برامج رياضية
- برامج اخبارية
- أشرطة وثائقية
- برامج ترفيهية

هل تفضل مشاهدة القنوات الفضائية بمفردك؟ :

دائماً غالبا أحيانا أبدا

أذكر لماذا؟)

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

10- اذكر مع من تفضل المشاهدة؟

الوالدين ، الاخوة ، الاخوات ، الاصدقاء

11- هل تتناقش معهم حول البرامج المشاهدة؟ :

نعم لا

12- إذا كنت مع العائلة ، هل تتساهل مع المشاهد غير اللائقة (اباحية ، عنيفة) الواردة في هذه

البرامج؟

نعم، أواصل المتابعة لا، أغير القناة اغادر الغرفة

13- هل تجد بان للأفلام والمسلسلات وبرامج الموضة دور في تحديد ذوقك في الملابس؟

نعم لا

14- هل تحب ارتداء الملابس على الطريقة الغربية؟ :

نعم لا

15- هل هناك نوع من الملابس تتمنى ارتداؤه ولكنك تخاف من ردة فعل المجتمع؟

نعم لا

أذكر نوع هذا اللباس :

.....

.....

.....

.....

16- هل ترى بأن طريقة تسريح شعر المشاهير دور في اختيارك لتسريحة شعرك؟

نعم لا

17- هل تستمتع بالأغاني والموسيقى؟

الجزائرية العربية الغربية كل الانواع لا أستمتع مطلقا

أذكر لماذا :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الثاني: عادات استخدام الهاتف النقال

18- ما نوع هاتفك المحمول؟ :

هاتف ذكي هاتف عادي

19- منذ متى وأنت تمتلك هاتفًا محمولًا؟

منذ أكثر من 10 سنوات
 من 5 إلى 10 سنوات
 منذ أقل من 5 سنوات

20- هل يتوفر هاتفك النقال على خاصية الربط بالإنترنت؟

نعم لا

21- ما عدد الشرائح SIM التي تستخدمها؟

شريحة شريحتين 3 شرائح أكثر من 3 شرائح

ج) في حالة أكثر من شريحة أذكر لماذا؟

.....
.....
.....
.....
.....

22- ماهو معدل انفاكك الشهري على استخدام الهاتف النقال؟

200 دينار ، 500 دينار ، 1000 دينار ، أكثر من 1000 دينار

23- ماهو معدل مكالماتك اليومية؟

أقل من 10 دقائق من نصف ساعة الى ساعة أكثر من ساعة

24- مانوع المكالمات التي تجريها غالبا مع الترتيب؟

- مكالمات يومية مع الاهل والاصدقاء.
- مكالمات خاصة بالعمل والدراسة
- مكالمات مناسبة (اعیاد ومناسبات)
- مكالمات عاطفية.

أخرى :

.....

.....

25- ما الهدف من استخدامك للرسائل القصيرة؟

- الاتصال المناسب مع الاهل والاصدقاء
- تبادل أخبار الدراسة والعمل.
- تبادل المشاعر العاطفية.

أخرى :

.....

.....

26- هل تقوم بزيارة الاقارب دوريا في المناسبات والايام العادية ، ام تكتفي بالمكالمات الهاتفية والرسائل القصيرة؟ :

.....

.....

.....

.....

27- هل تستخدم هاتفك من اجل الدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم لا

28- ماهي التطبيقات التي تستخدمها اكثر على الهاتف النقال؟

- فایسبوك ماسنجر واتس اب

- فايبر تويتر

- سناب شات يوتيوب

- انستغرام

أخرى :

29- هل تقوم باستخدام الهاتف أثناء الجلوس مع العائلة أو الاصدقاء؟

نعم لا

30- هل سبق لك و ان اعطيت معلومات خاطئة عن مكان تواجدك بواسطة الهاتف النقال؟

نعم لا

لماذا :

.....

.....

.....

.....

31- هل تعتقد بأن الهاتف النقال جعل العلاقات بين الافراد أكثر فتورا ؟

نعم لا

32- هل تجد بأن الهاتف النقال انتهك خصوصيتك وحياتك الخاصة ؟

نعم لا

33- هل يمكنك الاستغناء عن الهاتف النقال ؟

نعم لا

34- هل يمكنك أن تعير هاتفك النقال لغيرك؟

نعم لا

لماذا :

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث : عادات استخدام الانترنت :

35- هل منزلك مربوط بشبكة الانترنت؟

نعم لا

36- منذ متى تمتلك اشتراك انترنت بمنزلك؟

منذ اكثر من 10 سنوات
 من 5 الى 10 سنوات
 منذ اقل من 5 سنوات

37- هل تفضل استخدام الانترنت ذات ؟

الربط العادي wifi 3G كلاهما

38- ماذا تفضل أن تستخدم لدى ابحارك في شبكة الانترنت؟

الكمبيوتر الهاتف المحمول كلاهما

39- أين تستخدم الانترنت غالبا؟

المنزل مقهى الانترنت الجامعة في كل مكان 3G

40- كم هو الوقت الذي تقضيه يوميا في الابحار عبر شبكة الانترنت؟

اقل من ساعة ، من ساعة الى ساعتين أكثر من ساعتين

41- ماهي اوقاتك المفضلة في اليوم من اجل الابحار على شبكة الانترنت؟

صباحا منتصف النهار مساء بعد منتصف الليل

42- هل تستخدم الانترنت من اجل؟

الدراسة الدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي الالعاب الالكترونية

تمضية الوقت الاستماع للموسيقى مطالعة الصحف الالكترونية كل ما سبق

43- اذكر 5 مواقع تستخدمها على شبكة الانترنت :

-1

-2

-3

-4

-5

44- هل تعتقد أن هناك من يتبادل صور اباحية مع اصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم

45- في حالة نعم ، لماذا؟

- اشباع الفضول.

- تلبية حاجات نفسية

- التسلية

46- هل انت مع اقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت ؟

لا

نعم

لماذا :

.....

.....

.....

.....

47- هل تعتقد بأن الأنترنت وسيلة جيدة لايجاد شريك الحياة ؟

لا

نعم

48- هل تعتقد ان الانترنت قللت من تفاعلك مع افراد اسرتك؟

نعم لا

49- هل ترى بأن استخدامك للانترنت ساهم في رفع قدراتك الفكرية والمعرفية؟

نعم لا

C- اسئلة خاصة بأثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال على انساق القيم والسلوكيات لدى الافراد.

50- هل تجد ان القيم الغربية المنفتحة شيء إيجابي؟

نعم لا

51- هل ترى بأن المجتمع الجزائري؟

منفتح منفتح نسبيا منغلق منغلق جدا

52- ماهي القيم التي تراها أكثر ايجابية في المجتمع الجزائري؟

-
-
-
-

53- ماهي القيم التي تراها أكثر سلبية في المجتمع الجزائري؟

-
-
-
-

54- هل تجد بان المواد المعروضة في وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية تساهم في الانحلال

الخلقي وضعف القيم الدينية في المجتمع؟

نعم لا

لماذا:

.....

.....

.....

55- هل ترى بان المواد المعروضة في وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية تساهم في تعزيز قيم

المواطنة والديموقراطية والانتماء وحس النقد الايجابي للافراد؟

نعم لا

لماذا:

.....

.....

.....

56- هل تجد بان استخدام وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية تساهم في اضعاف التواصل

الاسري في المجتمع؟

نعم لا

لماذا:

.....

57- هل تعتقد بان المواد المعروضة في وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية تساهم في زيادة

العنف وتبني الفكر المتطرف في المجتمع؟

نعم لا

لماذا:

.....

.....

.....

58- هل تجد بان استخدام وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية ساهم في تحسين ذوق

المستهلك؟

نعم لا

لماذا:

.....

.....

.....

59- هل تعتقد بان استخدام وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية ساهم في تحسين الذوق الفني

والجمالي للأفراد؟

نعم لا

لماذا :
.....
.....
.....
.....

60- هل تتمنى الهجرة الى بلد أجنبي؟:

نعم لا

لماذا :
.....
.....
.....

بإمكانكم إضافات او ملاحظات حول الموضوع أو أسئلة الاستمارة :

.....
.....
.....
.....
.....

نشكركم على تعاونكم

الملحق رقم (02) :

نبذة عن حياة أبي بكر بلقايد :



- ولد في 19 مارس 1934 في تلمسان.
- انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحزب الشعب الجزائري بداية من 1949.
- التحق بجهة التحرير الوطني إثر تأسيسه ، حيث تقلد عدة مسؤوليات منها :
) عضو الأمانة العامة للجمعية العامة للعمال الجزائريين (AGTA)
) منسق لمجموعة المحامين المكلفين بالدفاع عن المعتقلين والمساجين.
- اعتقل و زج به الى سجن بفرنسا ، ثم أفرج عنه في أبريل 1962.
- عضو امانة حزب الثورة الاشتراكية تحت رئاسة محمد بوضياف.
- عضو مؤسس لجهة القوى الاشتراكية.
- تم القبض عليه في نهاية 1963 ثم افرج عنه في 1964.

- بعد الافراج عنه سنة 1964، ونظرا لرؤيته النضالية المستمرة وللسياق الوطني لتلك المرحلة، قرر استبدال نضاله السياسي بنضال من اجل الدولة، فأطلق شانه شان كثير من رجال جيله في تشييد الدولة الجزائرية الحديثة.
- خلال الثلاثين سنة (من 1964 الى 1994) بذل جهودا معتبرة في خدمة لاده مما جعله يشغل مناصب متعددة ومتنوعة اهمها :
 - ج 1964 مكلف بمهمة، ثم نائب مدير بوزارة الشؤون الاجتماعية.
 - ج 1965 مدير المصالح التقنية للتكوين المهني.
 - ج 1973 مدير برئاسة الدولة.
 - ج 1977 أمين عام لوزارة السكن و التعمير.
 - ج 1984 نائب وزير مكلف بالبناء.
 - ج 1986 وزير الشغل و التكوين المهني.
 - ج 1987 وزير التعليم العالي والبحث العلمي.
 - ج 1988 وزير الداخلية و البيئة.
 - ج 1991 وزير مكلف بالعلاقات مع المجلس الشعبي الوطني و الجمعيات.
 - ج 1991-1992 وزير الاتصال والثقافة.
- لقد كرس ابو بكر بلقايد خمسة واربعين سنة من حياته في خدمة تحرير الوطن ، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وترقية العلم والفنون والثقافة وخاصة لارساء دعائم الديمقراطية والحداثة ببلاد.
- اغتيل في 28 سبتمبر 1994.

منقول من دليل الجامعة لسنة 2001.

التعريف بالجامعة :

تقديم الجامعة:

بموجب المرسوم رقم 89-138 المؤرخ في 01 أوت 1989 المعدل و المكمل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 95-205 المؤرخ في 05 أوت 1995، ثم المعدل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم

391-98 المؤرخ في 02 ديسمبر 1998 تأسست جامعة أبي بكر بلقايد لولاية تلمسان نتيجة لتطور طويل الأمد.

خلال الفترة الممتدة ما بين 1974 - 1980، كان المركز الجامعي يقدم إمكانية مواصلة التعليم العالي في الجذوع المشتركة للعلوم الدقيقة و البيولوجيا فقط.

ثم تطور التعليم بعد ذلك ليصبح أكثر تشعبا، وليغطي مع مرور السنوات مختلف الاختصاصات معطيا بذلك الفرصة للطلاب لمتابعة كل دراساته الجامعية بتلمسان.

وقد توسع هذا التعليم تدريجيا ليشمل قطاعات جديدة، مغطيا بذلك سنة بعد سنة، سلسلة من الأدوار التكوينية و معطيا الطلاب الفرصة لمتابعة جميع أطوار دراستهم والتخرج بتلمسان. زيادة على وضع أسس التعليم الجامعي بتلمسان ، الأمر الذي لم يكن هينا نظرا للظروف الصعبة، يمكن حساب لصالح المركز الجامعي سابقا تخرج أول دفعات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية باللغة الوطنية ابتداء من جوان 1984.

في أوت 1984، تم وضع الخارطة الجامعية الجديدة و بالتالي تأسيس المعاهد الوطنية للتعليم العالي الأمر الذي نتج عنه من جهة السماح لبعض الشعب التي كانت تمثل أقسام بسيطة من أن تأخذ شكل معاهد، ومن جهة أخرى ظهور شعب جديدة. .

تتميز هذه المرحلة أيضا بإضافة التعليم من المستوى الخامس (شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية : D.E.U.A) و كذا يجعل ما بعد التدرج في كل الشعب للمرة الأولى على مستوى تلمسان، و أخيرا بافتتاح ما بعد التدرج للمرة الثانية ابتداء من سنة 1991-1992.

انه ومن خلال هذه السنوات الخمسة العشر من التكوين ولدت جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كيان جديد غنية بفترة النضج هذه و منفتحة على التحديات الجديدة.

وتمتلك الجامعة الآن 8 كليات موزعة على خمسة (05) أقطاب هي كالاتي: قطب إمامة، قطب شتوان، قطب الكيفان، قطب الطريق الجانبي الذي يعرف أيضا بالقطب الجديد و قطب ثكنة الميلود، و التي تضاف إليهم ملحقة مغنية.

كليه العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

كليه العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

كليه الحقوق والعلوم السياسية.

كليه الاداب واللغات.

كليه علوم الطبيعة والحياة وعلوم الارض.

كليه التكنولوجيا.

معهد العلوم والتقنيات التطبيقية.

كليه الطب.

نبذة تاريخية

عهد المعاهد

مع مطلع سنة 1980 تم تطبيق الهيكلة الجديدة المعتمدة على المعاهد الوطنية لذا ستنحدر الأقسام المتواجدة إلى معاهد فاختصت للمسان المعاهد التالية:

* معهد العلوم الدقيقة

* معهد علوم الأحياء

* معهد العلوم الاقتصادية

* معهد العلوم القانونية

* معهد الآداب و اللغات

* معهد الري

* معهد الثقافة الشعبية (1985)

ومن حيث بناء الهياكل القاعدية و تجهيزاتها المرفقة، شهدت للمسان استثمارات خاصة في على التوالي:

* توسيع قطب "المنظر الجميل" الذي تم في ظروف قياسية (سنة أشهر)

* الانطلاقة في ايجاز مركب "البيوطي" (1984)

* المشروع في ايجاز قطب إضافة الصحاح

* ايجاز و تجهيز التجهو التكنولوجي (Hall Technologique)

أما فيما يخص الموارد البشرية، و وفق تزايد عدد الطلبة و تنوع التخصصات برزت الحاجة إلى المزيد من المدرسين فتحتم التعاقد مع عدد من الخصاصات (فرنسية بولونية أساساً). ومع تعريب التدريس في العلوم الإنسانية والاقتصادية والقانونية جلت الحاجة إلى التعاقد مع أساتذة من الوطن العربي (على رأسهم مصر وسوريا والعراق). وذلك علاوة على توظيف واستئجار كل الكفاءات الوطنية.

تأسيس جامعة تلمسان وتأكيد المسير

بموجب قرار رقم 89-138 الصادر في 1989/8/1 حول مركز تلمسان إلى جامعة. أمر سمح بتحرير الطاقات الكامنة قصد ترسيخ مبدأ تلمسان حاضرة المعرفة ومدينة جامعية من الطراز الأول. ولم يتجسد فعلاً هذا المبدأ إلا مع العودة إلى نظام الكليات و هيكلتها الجديدة و مع الانطلاق في ايجاز المشاريع الكبرى التي شهدتها مطلع الألفية الثالثة و المتمثل في رفع طاقات الاستقبال وتنويع النشاط الأكاديمي مع تعزيز و تعميق الجانب البحثي.

عهد الانطلاق

بموجب القرار رقم 74-211 الصادر في 1974/11/15. أنشئ أول مركز جامعي على مستوى الوطن. بتلمسان... وليس به هياكل لاستقبال الطلبة، ولا مؤطريهم، بل ليس به مقر بأوي لوائه الإدارية. أمر جعلنا نلمس بوضوح مدى التطور الحاصل لمركز جامعي نشأ من عدم، ما حدث بعد طفرة نوعية على جميع الأصعدة... نتيجة العزائم.

وما لا شك فيه أن حجم التحديات كان ضخماً. استوجب بذل مجهودات متواصلة قصد إثبات وجود المركز وسيره قدماً. فكان على القائمين إيجاد الحلول العاجلة والناجعة للمشاكل المتعلقة:

أ. الجانب البيداغوجي: توفير قاعات التدريس ومخابر التطبيقات (في حين كانت فيه جل المؤسسات التربوية مكتظة باللامبذ).

ب. بالمصالح الجامعية المرفقة: إيواء الطلبة وإطعامهم مع توفير التوثيق القاعدي.

ج. بجانب التأطير: على هذا المستوى جدر الإشارة إلى أن عدد الأساتذة الجزائريين لم يكفد يتعدى في البداية أصابع اليد الواحدة.

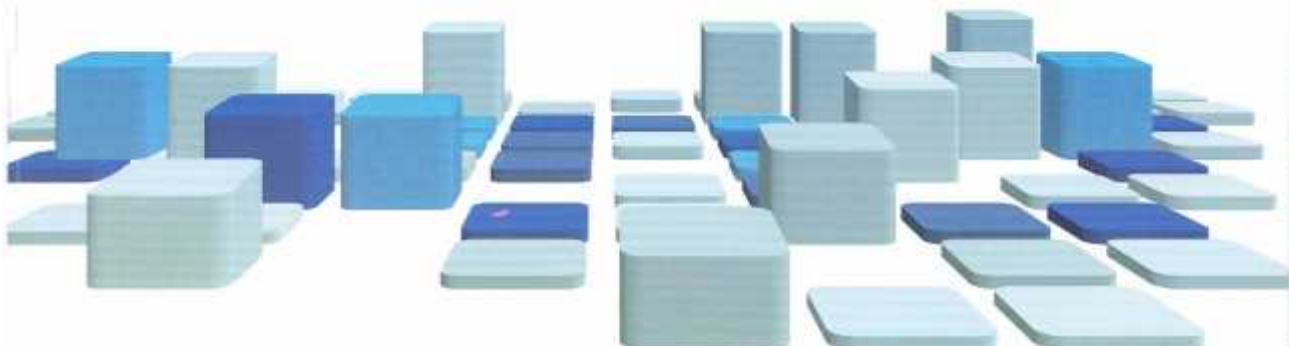
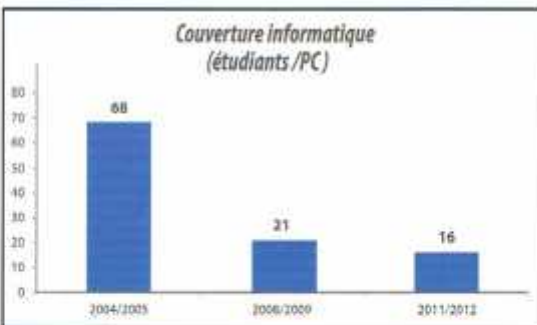
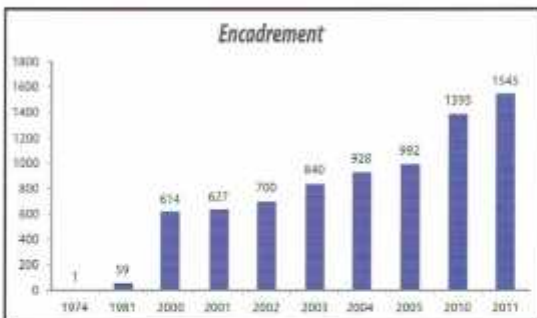
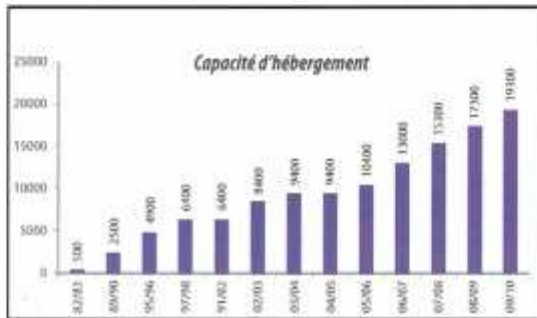
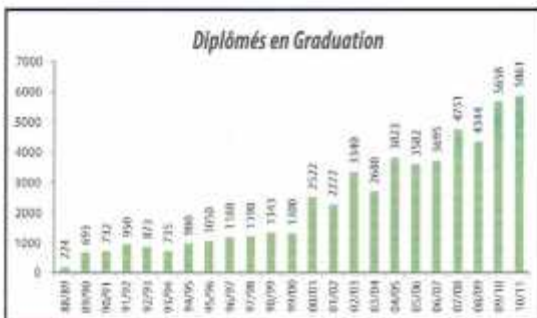
هذا ونظراً لكتعدم مؤسسة تعليمية جامعية بتلمسان اكتفى المركز أول أمره بالإشراف على المجتمع المشترك في العلوم الدقيقة وعلوم الأحياء (Biologie). فكان على الطلبة الانتقال إلى الجامعة الأم أو غيرها لإتمام دراساتهم العليا إلا أن المركز سرعان ما استغرق هذا النقص وعمل ليس فقط على توسيع نشاطه بإحداث قسم الأدب (1976) ثم قسم العلوم الاقتصادية (1977) متبوعاً بقسم العلوم القانونية. بل عمل على إتمام بعض الدراسات الجامعية بالمركز نفسه إذ تخرجت أول دفعة حاملة لشهادة جامعية في جوان 1979 (تلمسان في علوم الأحياء) وبداية من سنة 1980 تخرجت الدفقات الأولى من قسم العلوم الدقيقة...

كما نشير أيضاً إلى الاستغلال المكثف لقاعات الدراسة المتوفرة في عتمة أماكن. إذ كان التدريس يستمر من انقطاع من النامنة والنصف صباحاً إلى غاية الساعة السادسة والنصف. ستة أيام أسبوعياً.



Evolution de l'université

L'évolution des effectifs étudiants a connu une importante croissance. Cumulant un nombre global ne dépassant pas les 200 étudiants en 1975, l'université a enregistré pour la rentrée universitaire 2011-2012, un effectif global de 41 000 étudiants.



UNIVERSITÉ ABOUBEKR BELKAÏD TLEMCEN

↳ Infrastructures Pédagogiques

L'université de Tlemcen dispose actuellement d'un ensemble infrastructurel très important réparti sur plusieurs pôles universitaires. Une telle répartition a l'avantage appréciable de permettre l'utilisation rationnelle de l'infrastructure existante, mais génère des coûts d'exploitation et de fonctionnement assez élevés. Depuis 1999, date de réorganisation de l'université en facultés, l'université de Tlemcen a connu un accroissement important de tous ses effectifs. L'effectif est passé de 12 000 étudiants à plus de 40 000 et celui des enseignants de 500 à 1 500.



Pôle de Chétouane Ce pôle abrite actuellement la faculté de technologie d'une capacité théorique de 1500 places pédagogiques et la faculté des sciences d'une capacité théorique de 2 000 places pédagogiques où sont installés les départements de maths, physique et chimie. Ces infrastructures sont renforcées par trois amphithéâtres de 300 places chacun où se déroulent toutes les manifestations scientifiques telles que séminaires, soutenances, journées d'études et autres activités pédagogiques. Dans le cadre du programme complémentaire 2004, des infrastructures complémentaires ont été réalisées pour renforcer ce pôle.

Il s'agit de :

- 01 Centre de calcul et de télé-enseignement
- 01 Espace Internet pour étudiants
- 500 Places pédagogiques pour le département d'architecture.
- 01 Bibliothèque 400 places

Il a été également réalisé et équipé 10 laboratoires de recherche sciences et techniques dans le cadre du programme du fonds national de la recherche scientifique et du développement technologique.

Dans le cadre du programme complémentaire 2011, une opération a été inscrite pour l'étude et la réalisation d'une clinique dentaire.

Aussi, et dans le cadre du Fonds National de la Recherche Scientifique, un centre de transfert technologique est en cours de lancement pour sa réalisation.

L'ensemble des infrastructures pédagogiques du pôle de Chétouane permet d'accueillir une capacité théorique de 5 000 places pour les deux facultés (Faculté de technologie et faculté des sciences). Le nombre total d'étudiants au niveau du pôle est de 6 902

Pôle de Tlemcen Site de Bel horizon

Ce site d'une capacité de 1 300 places, abritait avant 2009 une partie de la faculté de médecine (Département de pharmacie et les dernières années de médecine). Cette infrastructure a été réhabilitée et rééquipée et abrite actuellement, et pour une période transitoire, l'école préparatoire en sciences et techniques.

Le nombre total d'étudiants au niveau du site est de 778.

Site de l'ex caserne Miloud

Ce site comporte les infrastructures suivantes :

- 2 000 places pédagogiques, faculté de médecine, en cours d'exploitation.
- Un auditorium de 900 places.
- Un restaurant universitaire d'une capacité de 300 places.
- Un bloc administratif réhabilité comprenant des locaux pour les services du rectorat, 06 laboratoires de pharmacie, 04 laboratoires de recherche en médecine, la clinique dentaire et une salle de conférence 300 places.

Ce site va également accueillir des infrastructures particulières pour la pharmacie industrielle d'une capacité de 1 000 places.

Le nombre total d'étudiants au niveau du site est de 3 271

Site de Kiffane

Le site de Kiffane : Une ancienne infrastructure du ministère de l'habitat qui a été transférée en 1988 avec une capacité de 500 places où sont dispensés les enseignements de culture populaire, d'Histoire et d'Archéologie.

Dans le cadre du programme complémentaire accordé par son excellence Monsieur le président de la république, le site de Kiffane a été renforcé en infrastructures pédagogiques par la réalisation d'un amphithéâtre de 350 places et d'une bibliothèque de 250 places en cours d'exploitation.

Le nombre total d'étudiants au niveau du site est de 1 948

Siège du rectorat

Situé au niveau de faubourg Pasteur sis 22 rue Abi Ayad, ce site abrite le rectorat et ses services. Cette infrastructure n'arrive plus à répondre aux exigences demandées pour le bon fonctionnement des services du rectorat en perpétuel développement. Une opération d'étude et de réalisation a été inscrite pour la réalisation du siège du rectorat au niveau du nouveau pôle universitaire Mansourah.

Pôle de Mansourah

Site d'Imama

La majeure partie des infrastructures réalisées, est implantée au niveau du site d'imama, notamment la faculté des lettres, faculté de droit, faculté des sciences économiques et de gestion. Ces infrastructures ont une capacité théorique de 9 300 places pédagogiques. Actuellement, le pôle est dédié exclusivement aux facultés de droit et sciences politiques et la faculté de sciences économiques, de gestion et sciences commerciales.

Additionnellement à ce qui précède, une bibliothèque de 1 124 places assises est implantée au niveau du même site et où se déroulent la majorité des manifestations culturelles, séminaires, journées d'études et autres activités pédagogiques.



Dans le cadre du programme complémentaire 2004, il a été réalisé et réceptionné 03 amphithéâtres de 350 places chacun au pôle Imama pour les besoins des filières de sciences sociales et humaines d'une capacité totale de 1 200 places avec une salle de lecture pour les filières de sciences économiques d'une capacité de 350 places. Dans le cadre du même programme, un espace Internet pour étudiants a été réalisé.

Il a été également réalisé et équipé 10 laboratoires de recherche en sciences sociales et humaines dans le cadre du programme du fonds national de la recherche scientifique et du développement technologique.

Le nombre total d'étudiants au niveau du pôle est de 12 048

Site Ex Biomédical

L'école préparatoire en sciences économiques est actuellement installée au niveau du site ex biologie, qui a été réhabilité et rééquipé à ces fins pour un nombre d'étudiants actuel de 478.

Récapitulatif des effectifs par pôle

Pôle et/ou site	Nombre d'étudiants (2010-2011)
Centre ville, ex caserne Miloud	3 271
Chétoaune	6 902
Nouveau pôle	15 496
Imama Bouhanak	12 048
Kiffane	1 948
Annexe Maghnia	1 264
Total université	40 929

Annexe Maghnia

Cette annexe, d'une capacité de 1 000 places pédagogiques abrite les filières en sciences sociales et humaines.

Une opération d'extension permettra de renforcer l'annexe avec 1 000 places pédagogiques (en cours de réalisation) et 500 lits.

Dans le cadre du programme complémentaire 2011, une opération a été inscrite portant réalisation d'une annexe sportive.

Le nombre total d'étudiants au niveau du site est de 1 264



Nouveau Pôle Mansourah

Ce nouveau pôle, constituant le noyau du développement de l'université, comprend 23 000 places pédagogiques et 12 000 lits. Il abritera également :

- * Une bibliothèque centrale,
- * Le siège du rectorat,
- * Un complexe sportif et culturel,
- * 30 laboratoires de recherche
- * 03 centres de recherche: Sciences et génie des matériaux, Toxicologie et médicament et Santé et aide au diagnostic
- * Un plateau technique pour les analyses physico-chimiques
- * Deux plateformes technologiques (biologie et génétique - télécommunications)
- * Centre de calcul intensif

Dans le cadre du programme complémentaire 2011, 03 opérations sont inscrites, il s'agit de :

- * Etude et réalisation de structures communes à caractère médico-social,
- * Etude et réalisation d'un auditorium 500 places,
- * Etude et réalisation d'un 2ème restaurant central de 1 000 places.

Le nombre total d'étudiants au niveau du site, jusqu'à 2011 est de 15 496



فهرس الجداول :

الصفحة	رقم وعنوان الجدول
70	الجدول رقم (01) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية الوسيلة التكنولوجية المستخدمة من أجل الابحار في شبكة الانترنت
78	الجدول رقم (02) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ الربط مع شبكة الانترنت
79	الجدول رقم (03) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية شبكة الانترنت المستخدمة
83	الجدول رقم (04) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب فترات الاستخدام اليومي للانترنت
100	الجدول رقم (05) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ استقبالهم للبث الفضائي بالبيت
100	الجدول رقم (06) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عادات مشاهدتهم للبرامج الفضائية أثناء الاسبوع
101	الجدول رقم (07) يمثل توزيع عينة المبحوثين فترات مشاهدتهم اليومية للبرامج الفضائية
102	الجدول رقم (08) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل مشاهدتهم اليومية للبرامج الفضائية
105	الجدول رقم (09) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الهاتف المحمول الذي يمتلكونه
106	الجدول رقم (10) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ امتلاكهم لهاتف المحمول
108	الجدول رقم (11) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عدد شرائح Sim التي يستخدمونها
109	الجدول رقم (12) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل الانفاق الشهري على خدمات الهاتف النقال
111	الجدول رقم (13) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل المكالمات اليومية
112	الجدول رقم (14) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب توفر الانترنت على الهاتف المحمول
115	الجدول رقم (15) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب التطبيقات الأكثر استخداما على الهاتف النقال
117	الجدول رقم (16) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب درجة تعلقهم باستخدام الهاتف النقال
208	الجدول رقم (17) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير الجنس
208	الجدول رقم (18) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير السن
209	الجدول رقم (19) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى الجامعي
210	الجدول رقم (20) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير التخصص الجامعي
211	الجدول رقم (21) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة

212	الجدول رقم (22) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأب
213	الجدول رقم (23) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأم
214	الجدول رقم (24) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أهمية استخدام كل وسيلة تكنولوجية
215	الجدول رقم (25) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب طريقة مشاهدتهم للبرامج الفضائية
217	الجدول رقم (26) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الطريقة المفضلة في حالة المشاهدة الجماعية للبرامج الفضائية
219	الجدول رقم (27) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير التساهل مع المشاهد غير اللائقة للبرامج الفضائية مع متغير جنس المبحوثين
221	الجدول رقم (28) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية البرامج الفضائية المفضلة مع متغير التخصص الجامعي
223	الجدول رقم (29) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الجزائرية
225	الجدول رقم (30) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات العربية
227	الجدول رقم (31) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الغربية
229	الجدول رقم (32) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير اللباس حسب الطريقة الغربية
230	الجدول رقم (33) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير تأثير الافلام والمسلسلات وبرامج الموضة في تحديد طريقة الملابس
231	الجدول رقم (34) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب ارتداء الملابس عكس ما يفرضه المجتمع
233	الجدول رقم (35) يمثل توزيع عينة المبحوثين وفق اختيارهم لتسريحة الشعر المناسبة حسب طريقة تسريح المشاهير
234	الجدول رقم (36) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الموسيقى التي يستمعون اليها
237	الجدول رقم (37) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب استخدامهم للهاتف المحمول من اجل الدردشة
237	الجدول رقم (38) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عادات استخدامهم للهاتف المحمول أثناء الجلوس مع العائلة أو الاصدقاء
239	الجدول رقم (39) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب مصداقية المعلومات المقدمة أثناء استخدام الهاتف المحمول
240	الجدول رقم (40) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تأثير الهاتف النقال على العلاقات بين الافراد
242	الجدول رقم (41) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تأثير الهاتف النقال على خصوصية الافراد
243	الجدول رقم (42) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب درجة تسامحهم في اعارة هواتفهم المحمول

245	الجدول رقم (43) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة المكالمات التي يجريها
246	الجدول رقم (44) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الهدف من إرسال الرسائل القصيرة
248	الجدول رقم (45) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الهدف من استخدام الانترنت
249	الجدول رقم (46) (توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم لاقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت
251	الجدول رقم (47) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم للانترنت كوسيلة جيدة لإيجاد شريك الحياة
252	الجدول رقم (48) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم بوجود تبادل للصور الاباحية على مواقع النواصل الاجتماعي بين الاصدقاء
254	الجدول رقم (49) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم في مساهمة الانترنت في رفع ال قدرات الفكرية والمعرفية
255	الجدول رقم (50) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب دوره وسائل الاعلام والاتصال التكنولوجية في اضعاف التواصل الاسري في المجتمع
256	الجدول رقم (51) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في إيجابية القيم الغربية المنفتحة
259	الجدول رقم (52) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم للمجتمع الجزائري
262	الجدول رقم (53)توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم لتأثير وسائل الاعلام والاتصال على القيم الدينية في المجتمع
264	الجدول رقم (54)توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم لتأثير وسائل الاعلام والاتصال على قيم المواطنة والديموقراطية والانتماء وحس النقد الايجابي للافراد:
266	الجدول رقم (55) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في زيادة العنف والتطرف في المجتمع الجزائري
270	الجدول رقم (56) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم الى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الذوق الفني والجمالي للافراد
271	الجدول رقم (57) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم الى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على تحسين ذوق المستهلك
273	الجدول رقم (58) توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم الى الهجرة

فهرس الرسوم البيانية :

رقم وعنوان الرسم البياني	
71	الرسم البياني رقم 01 يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية الوسيلة التكنولوجية المستخدمة من أجل الابحار في شبكة الانترنت
79	الرسم البياني رقم (03) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية شبكة الانترنت المستخدمة
83	الرسم البياني رقم (04) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب فترات الاستخدام اليومي للانترنت
101	الرسم البياني رقم (06) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عادات مشاهدتهم للبرامج الفضائية أثناء الاسبوع
106	الرسم البياني رقم (09) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الهاتف المحمول الذي يمتلكونه
107	الرسم البياني رقم (10) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب تاريخ امتلاكهم لهاتف المحمول الهاتف النقال
108	الرسم البياني رقم (11) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب عدد شرائح Sim التي يستخدمونها
110	الرسم البياني رقم (12) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل الانفاق الشهري على خدمات الهاتف النقال
111	الرسم البياني رقم (13) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب معدل المكالمات اليومية
113	الرسم البياني رقم (14) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب توفر الانترنت على الهاتف المحمول
117	الرسم البياني رقم (16) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب درجة تعلقهم باستخدام الهاتف النقال
208	الرسم البياني رقم (17) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير الجنس
209	الرسم البياني رقم (18) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير السن
210	الرسم البياني رقم (19) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى الجامعي
211	الرسم البياني رقم (20) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير التخصص الجامعي

212	الرسم البياني رقم (21) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة
213	الرسم البياني رقم (22) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأب
214	الرسم البياني رقم (23) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للأم
215	الرسم البياني رقم (25) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب طريقة مشاهدتهم للبرامج الفضائية
220	الرسم البياني رقم (27) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير التساهل مع المشاهد غير اللائقة للبرامج الفضائية .
222	الرسم البياني رقم (28) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوعية البرامج الفضائية المفضلة مع متغير التخصص الجامعي
224	الرسم البياني رقم الجدول رقم (29) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الجزائرية
228	الرسم البياني رقم (31) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب أسباب متابعتهم للقنوات الغربية
229	الرسم البياني رقم (32) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب متغير اللباس حسب الطريقة الغربية
231	الرسم البياني رقم (34) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب ارتداء الملابس عكس ما يفرضه المجتمع
233	الرسم البياني رقم (35) يمثل توزيع عينة المبحوثين وفق اختيارهم لتسريحة الشعر المناسبة حسب طريقة تسريح المشاهير
235	الرسم البياني رقم (36) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نوع الموسيقى التي يستمعون إليها
238	الرسم البياني رقم (38) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب استخدامهم للهاتف النقال أثناء الجلوس مع العائلة أو الاصدقاء
239	الرسم البياني رقم (39) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب مصداقية المعلومات المقدمة أثناء استخدام الهاتف النقال
241	الرسم البياني رقم (40) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم بأن الهاتف النقال سبب في فتور العلاقات العائلية
243	الرسم البياني رقم (42) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب إعرابهم للهاتف النقال
245	الرسم البياني رقم (43) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة المكالمات التي يجرونها مرتبطة مع

	متغير التخصص الجامعي
248	الرسم البياني رقم (45) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب الهدف من استخدامهم للانترنت
252	الرسم البياني الجدول رقم (48) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم بوجود تبادل للصور الاباحية على مواقع النواصل الاجتماعي بين الاصدقاء
257	الرسم البياني رقم (51) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في ايجابية القيم الغربية المنفتحة
260	الرسم البياني الجدول رقم (52) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب نظرهم للمجتمع الجزائري
262	الرسم البياني رقم (53) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في ايجابية القيم الغربية المنفتحة
266	الرسم البياني رقم (55) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب اعتقادهم في دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في زيادة العنف والتطرف في المجتمع الجزائري.

فهرس المحتوى :

	كلمة شكر.
	اهداء
02	مقدمة
05	1- إشكالية البحث
06	2-فرضيات البحث
07	3-دوافع اختيار الموضوع
07	1.3 أسباب موضوعية
08	3 أسباب ذاتية
08	4- المنهج المعتمد في البحث
09	5- الأدوات المعتمدة في البحث
09	1.6أداة الاستمارة
10	2.6 أداة المقابلة
11	3.6 أداة الملاحظة
11	7-تحديد مجتمع البحث
11	1.7-الحدود المكانية للبحث
12	2.7 - الحدود الزمنية للبحث
12	8-عينة الدراسة
13	9-الدراسات السابقة
23	الفصل الاول : تحديد الاطار المعرفي و المفاهيمي للبحث
24	1- مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال
24	1.1 تعريف التكنولوجيا
24	1.1.1 التكنولوجيا لغة
25	2.1.1 التكنولوجيا اصطلاحا
27	2-تعريف الاعلام
27	1.2 الاعلام لغة
27	2.2 الاعلام اصطلاحا

28	2- تعريف الاتصال
28	1.3 الاتصال لغة
28	2.3 الاتصال اصطلاحا
29	4- بين الاعلام والاتصال
31	5- مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال
31	1.5 المعنى اللغوي
31	2.5 المفهوم الاصطلاحي
32	3.5 المفهوم الاجرائي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة (NTICs/NICTs)
34	6- مفهوم التأثير
34	1.6 التأثير لغة
34	2.6 التأثير الاصطلاحا
35	6- مفهوم القيم
35	1.7 القيمة في اللغة
38	2.7 التعريف الاصطلاحا للقيمة
40	3.7 القيمة في مختلف العلوم
41	4.7 التعريف الاجرائي للقيمة
41	8- مفهوم الشباب
43	9- مفهوم المجتمع.
43	1.9 التعريف اللغوي
43	2.9 التعريف الاصطلاحا
45	الفصل الثاني : وسائل الاعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة
46	1- تكنولوجيا الاتصال عن بعد
46	1- تكنولوجيا الاتصال اللاسلكي
46	1.1 تعريف الاتصال اللاسلكي
48	2.1 نظرة تاريخية عن الاتصالات اللاسلكية
49	3.1 الطيف الكهرومغناطيسي
50	4.1 التطبيقات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال اللاسلكي
51	2- تكنولوجيا الاتصال السلكي

51	2.2 الاتصال الكابلي
52	3.2 أنواع كابلات الاتصالات
54	-3 تكنولوجيا الاتصالات الرقمية
54	-1 مفهوم الاتصال الرقمي
56	-2 مزايا الاتصال الرقمي
58	-3 تكنولوجيا الاقمار الصناعية
58	1.3 نشأة وتطور الاقمار الصناعية
61	2.3 الاقمار الصناعية في المنطقة العربية
62	3.3 الاقمار الصناعية الجزائرية
65	4.3 أنواع الاقمار الصناعية حسب وظائفها
66	-4 تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية
67	1.4 تكنولوجيا الكمبيوتر (المفهوم والتطور)
70	2.4 استخدامات الحاسب الالكتروني في الاتصال الشخصي والجماهيري
72	-5 شبكة الانترنت والميديا الجديدة
73	1.5 شبكة الانترنت (النشأة والتطور)
76	2.5 أنتشار شبكة الانترنت بالجزائر
80	3.5 الميديا الجديدة
90	4.5 وظائف الميديا الجديدة
92	-6 التلفزيون
93	1.6 تعريف التلفزيون
94	2.6 نشأة وتطور التلفزيون
94	3.6 طريقة عمل التلفزيون
95	4.6 البث الفضائي في العالم
96	5.6 القنوات الفضائية في المنطقة العربية
98	6.6 البث التلفزيوني الفضائي في الجزائر
103	-7 الهاتف النقال
103	1.7 تعريف الهاتف لنقال
104	2.7 التطور التاريخي للهاتف النقال

109	3.7 استخدامات الهاتف النقال
116	4.7 المخاطر النفسية والاجتماعية للهاتف النقال
119	الفصل الثالث : القيم بين التنظير والممارسة و القياس
120	-1 نسبية دراسة القيم
126	-2 مكونات القيم ومستويات اكتسابها
126	1.2 مكونات القيم.
126	2.2 مستويات اكتساب القيم
128	-3 مصادر القيمة
128	1.3 الثقافة مصدر للقيم
128	2.3 الدين كمصدر للقيم
130	3.3 وسائل الاعلام والاتصال مصدر للقيم
130	-4 تصنيف القيم.
131	1.4 تصنيف فشر
131	2.4 تصنيف ريشر
131	3.4 التصنيف على أساس الوظائف
132	4.4 تصنيف كلوكهن
139	-5 أنواع القيم (مؤشرات)
144	-6 خصائص القيم
150	-7 وظائف القيم
153	-8 أهمية القيم..
154	1.8 أهمية القيم للفرد..
156	2.8 أهمية القيم للمجتمع..
159	-9 القيم وعلاقتها بالمفاهيم الاخرى..
159	1.9 القيم والاخلاق..
160	2.9 القيم والمعايير..
161	3.9 القيم والسلوك
161	4.9 القيم والاتجاهات..
163	5.9 القيم والحاجات

164	6.9 القيم والاهداف ..
164	7.9 القيمة والمعتقد ..
165	8.9 القيمة والدافع ..
166	الفصل الرابع : النظريات الاتصالية المفسرة للتغير القيمي
167	1- نظرية الحتمية لتكنولوجية لمارشال مكلوهان
173	2- نظرية الاستخدامات والاشباع
174	1.2 ظهور بحوث الاستخدامات والاشباع
177	2.2 التأسيس لنظري لمقترب الاستعمالات والاشباع
178	3.2 المقترب الحديث لنظرية الاستخدامات والاشباع
179	4.2 الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع
181	3- نظرية الحتمية القيمية في الاعلام
184	1.3 تعريف عبد الرحمن عزي
185	2.3 التعريف بنظرية الحتمية القيمية في الاعلام
187	3.3 التأسيس النظري للحتمية القيمية في الاعلام
190	4.3 المفاهيم الاساسية في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام
196	5.3 خلاصة حول النظرية الحتمية القيمية في الاعلام
197	4 - نظرية الغرس الثقافي
197	1.4 نشأة وتطور النظرية الغرس الثقافي
200	2.4 القضايا المعالجة في الغرس الثقافي
202	3.3 الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي
203	5- نظرية دوامة الصمت
203	1.5 النشأة والتطور
206	2.5 الانتقادات الموجهة للنظرية
207	الفصل الخامس : تحليل ومناقشة البيانات الاحصائية
208	1- خصائص العينة
215	2- عادات وانماط استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال لدى أفراد العينة
252	3- تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال على انساق القيم والسلوكيات لدى أفراد العينة
277	خاتمة عامة

الفهارس

284	قائمة المراجع
296	الملاحق
320	الفهارس
321	فهرس الجداول
324	فهرس الرسوم البيانية
327	فهرس المحتوى

ملخص :

تندرج هذه الدراسة ضمن بحوث التأثير في علم اجتماع الاتصال ، وقد حاولت إدراك مدى تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال على قيم المجتمع الجزائري ، وذلك من خلال رصد عادات الاستخدام وانماط الاستعمال لهذه التكنولوجيا لدى الشباب الجامعي، بالإضافة الى تلقيهم لمضامين اعلامية تحملها وسائل الاعلام الجديدة ، يتجلى اثرها في السلوكيات اليومية للشباب ، وتصوراتهم تجاه العديد من القضايا الاجتماعية الحساسة ، وبالتالي ادراك مدى تغير وتحول القيم.

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا، الاعلام، الاتصال، القيم، التأثير.

Résumer :

Cette étude fait partie des recherches de l'impact dans le domaine de la sociologie de la communication. Elle tente de découvrir les effets de la nouvelle technologie de l'information et la communication (NTIC) sur les valeurs de la société algérienne, à travers les habitudes et les modes de l'utilisation de ces technologie chez les jeunes universitaires, les contenus des nouveaux medias et leurs impact sur les comportements quotidiens de ces jeunes étudiants et leurs perceptions à l'égard des nombreux sujets sociaux sensibles, vis-à-vis au changement des valeurs.

Mots-clés : technologie , information, communication , valeur , impact.

Summary :

This study is part of the research of the impact in the field of the sociology of communication. It tries to discover the effects of the new information and communication technology (NICT) on the values of Algerian society, through the habits and modes of use of these technologies among young academics, Influenced by the new media and their impact on the everyday behaviors of these young people and perceptions of the many sensitive social issues and thus realize the magnitude of the change in values between local culture and foreign culture.

Keywords : technology, information, communication, value, impact.